القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3337 Wednesday 2 February 2000

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3337 الاربعاء 2 شباط (فبراير) 2000 ـ 27 شوال 1420 هـ

تقرير

7 جماعة مغربية تتهم الحكومة بـ«العنصرية»

ادب وفن

11 الثقافة الشعبية تعيد انتاج خطابها النرجسي

منوعات

وديع الصافي: اسجنوا من لا يلتزم بأصول الغناء 12

رأي

سلاح ايران النووي يهدد جيرانها العرب 19

الرئيس الاوغندي اتهمه بانتهاك اتفاق التطبيع

البشير يقيل انصار الترابي من المجلس القومي للصحافة

لندن ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اصدر الرئيس السوداني عمر حسن البشير امراً باقالة خمسة اعضاء في المجلس القومي للصحافة والمطبوعات كانوا من بين اعضاء البرلمان الذي تم حله في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الاعضاء الخمسة محسوبين على «معسكر» رئيس البرلمان المحلول الدكتور حسن الترابي.

وقال الصادق بخيت الفكي المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية بأن الرئاسة امرت باعفاء خمسة من اعضاء المجلس القومي السوداني للصحافة والمطبوعات كانوا معينين اصلا بحكم عضويتهم في المجلس الوطني (البرلمان) الذي حله الفريق البشير في قراراته الشهيرة في 4 رمضان ـ 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، في ما اعتبر اقصاء لرئيسه الترابي وتهميشا له.

ونسبت صحيفة «الرأي» الاخر» الى مستشار البشير قوله ان من يعينون بحكم عضويتهم في مؤسسة لم يعد لها وجود لا يمكنهم الاستمرار في اعبائهم. والاعضاء الخمسة الذين انهيت خدماتهم في مجلس الصحافة والمطبوعات هم: الدكتور اسماعيل الحاج موسى وزير الاعلام السابق في عهد الرئيس جعفر نميري، وعبد الله دينق نيال (جنوبي مسلم من مؤيدي الترابي)، ونعمات بلال، وطارق عبد الفتاح، ومصطفى سند (شاعر وموظف سابق).

ويتكون المجلس من 21 عضوا يخضع عملهم للاشراف المباشر من قبل رئيس الجمهورية. ويملك المجلس صلاحية حجب الصحف وفرض غرامات مالية على رؤساء تحريرها. ويعطي قانون المجلس لرئيس الجمهورية حق تعيين سبعةمن اعضائه، فيما يحق لنقابة الصحافيين تسمية تسعة من اعضائها لعضوية المجلس، ويتم تعيين خمسة من نواب البرلمان اعضاء فيه.

ورأى مراقبون تحدثوا في الخرطوم لـ«القدس العربي» ان انهاء عضوية المسؤولين الخمسة يأتي في سياق الصراع بين البشير والترابي. لكن معارضين بارزين تحدثت معهم «القدس العربي» امس قالوا ان قيادات المعارضة الداخلية بدأت تشعر بان ما يتردد عن شقاق وسط الاسلاميين الذين يحكمون البلاد «ليس سوى صفقة داخلية لاظهار الترابي بمظهر المعارض لرئيس الجمهورية، وتمكين الاخير من تسويق الخلاف المزعوم لتحقيق مكاسب على صعيد العلاقات الخارجية للنظام». واشاروا الى انه على الرغم من اجواء التوتر داخل الجبهة الحاكمة، «فان جناحي الصراع اتفقا من خلال الاجتماع الاخير لمجلس شورى الحزب الحاكم على مبدأ حاكمية التنظيم وهيمنته على الدولة».

من جهة اخرى اتهم الرئيس اليوغندي يويري موسفيني حكومة الخرطوم بانها لم تف بتعهداتها نزع اسلحة مقاتلي «جيش المقاومة الالهي» المسيحي المتطرف المناوىء للحكومة اليوغندية، وذلك على الرغم من ان البلدين وقعا اخيرا اتفاقا في العاصمة الكينية نيروبي يقضي باستئناف التمثيل الدبلوماسي بينهما، ووقف تقديم مساعدات للمناوئين لكل منهما. وكشف الرئيس اليوغندي ان الاطفال اليوغنديين الـ21 الذين اعادهم السودان الى يوغندا بمعاونة منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة والامومة (اليونسيف) في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي ليس بينهم اي من نحو 119 فتاة اختطفهن جيش المقاومة الالهي من مدرستهن في شمال يوغندا في تشرين الاول (اكتوبر) 1998. وقال موسفيني امس: «لقد اطلقنا سراح جميع الاسرى السودانيين وقمنا بما يتعين علينا القيام به بموجب الاتفاق الاخير، ونحن الان بانتظار البشير ليقوم بما يتعين عليه القيام به، وحين يفعل ذلك سنقوم من جانبنا باعادة العلاقات الدبلوماسية». واضاف: «نحن لا نزال على اتفاقنا ولكننا لسنا راضين عن التنفيذ».

من ناحية اخرى، ذكرت صحيفة «الانباء» الحكومية في الخرطوم ان الرئيس السوداني اتصل هاتفيا بالمطرب السوداني المعروف محمد عثمان وردي في مقر اقامته في لوس انجليس بالولايات المتحدة. واضافت الصحيفة ان وردي ـ وهو معارض للنظام اختار المنفى منذ وقوع انقلاب البشير قبل 10 سنوات ـ كان خارج منزله حين اتصل الرئيس السوداني الذي اعرب لزوجة المطرب عن تمنياته بشفاء زوجها الذي يعاني صعوبات صحية في كليتيه.

(تفاصيل ص 4)

لبنانية تتضرع لله اثناء تفقد منزلها الذي قصفته الصواريخ الاسرائيلية امس (رويترز)

وفد تونسي رفيع الى تل ابيب لـ«تطوير العلاقات»

اولبرايت تطالب دمشق رسميا بوقف المقاومة في جنوب لبنان

■ القدس المحتلة ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ رويترز ـ اف ب: طالبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الحكومة السورية بتحجيم حزب الله بعد عملياته الاخيرة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان. وقام السفير الامريكي في دمشق ريان كروكر بابلاغ رسالة اولبرايت الى الحكومة السورية مطالبا اياها في تصريحات علنية باستخدام نفوذها لدى حزب الله لوضع حد للمواجهات في حزب الله. وشددت اولبرايت على ان سورية واسرائيل امام «فرصة تاريخية» لتحقيق السلام، مشيرة الى ان القتال في جنوب لبنان يضر بالمفاوضات. ودعت الوزيرة الامريكية الجانبين الى «ضبط النفس».

وكانت اولبرايت تتحدث امام وزراء خارجية وممثلين عن 12 دولة تشارك في المفاوضات المتعددة الاطراف في موسكو. ويذكر ان سورية ولبنان تقاطعان تلك المفاوضات.

وعلى صعيد آخر يصل الى اسرائيل الاسبوع المقبل وفد تونسي رفيع المستوى برئاسة نائب وزير الخارجية التونسي، وسيجري الوفد مباحثات لتطوير العلاقات الثنائية.

وقالت صحيفة «معاريف» التي اوردت الخبر في عددها الصادر امس ان الوفد سيجري محادثات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية من المقرر لها ان تنصب على العلاقات الثنائية بين تل أبيب وتونس وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت «معارف» ان مصادر في وزارة الخارجية تنظر الى زيارة الوفد التونسي كخطوة هامة في دفع العلاقات بين البلدين. وتوقعت المصادر ان يتم الاعلان او الاتفاق خلال زيارة الوفد التونسي لاسرائيل على رفع مستوى العلاقات بين تونس والدولة العبرية الى درجة أعلى من مستواها الحالي المقتصر على مكاتب مصالح تعمل في كل من تل ابيب وتونس العاصمة. وكان وزير الخارجية التونسي قد اجتمع الليلة قبل الماضية مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي على هامش اجتماعات المفاوضات المتعددة الاطراف في موسكو.

وذكر مسؤول امريكي رفيع المستوى ان «الروس نجحوا في اقامة حفل ساهر مريح» تخللته العروض الراقصة والاغاني الفولكلورية، سمح بتبادل الاراء خارج اطار الرسميات لا كما يحدث اثناء المفاوضات التقليدية حول الشرق الاوسط.

واوضح المسؤول الذي شارك في جولات عديدة من المفاوضات حول الشرق الاوسط ان وزير الخارجية الاسرائيلي اجرى خلال هذه الامسية محادثات مطولة مع نظرائه المصري والتونسي والاردني، واضاف «لا اذكر اني رأيت شيئا كهذا في الماضي».

السعودية: لا انتخابات او نساء في مجلس الشورى

■ الرياض ـ اف ب: استبعد رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير امس احتمال انتخاب اعضاء هذه الهيئة المعينين، وهم جميعا من الرجال.

وقال خلال ندوة ثقافية في الرياض «ان اختيار اعضاء مجلس الشورى السعودي بالانتخاب امر غير وارد حاليا».

واضاف ان «اختيار اعضاء لمجلس الشورى عن طريق الانتخاب وسيلة غير مثلى في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر على الاقل».

وتابع بن جبير ان اعضاء المجلس الـ80 الذي ينصح الحكومة من دون اي سلطة عليها يتم اختيارهم «عن طريق لجنة يشارك في عضويتها عدد من كبار المسؤولين السعوديين».

وقال احد اعضاء المجلس لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان بين اعضاء اللجنة وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز وامير منطقة الرياض سلمان بن عبد العزيز والمستشار ابراهيم العنقري، وهو احد اقرب مستشاري الملك فهد، والشيخ عبد العزيز التويجري مستشار ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز. واوضح بن جبير ان «اللجنة تختار الاشخاص المؤهلين لعضوية مجلس الشورى وفقا لمعايير الكفاءة والخبرة، حتى يقوم الملك بتعيين من يراه مناسبا منهم لعضوية المجلس».

من جهة اخرى اكد بن جبير مجددا انه «ليس هناك توجه في الوقت الحالي على الاقل لتعيين نساء في مجلس الشورى لاعتبارات دينية واجتماعية».

وامتدح الشيخ ابن جبير النساء اللاتي شاركن في جلسة العام الماضي قائلا انهن مكثن في الجلسة بعد ان غادرها مبكرا عدد من الرجال.

وصرح بانه يرحب بحضور النساء جلسة اخرى تنعقد قريبا تناقش قضية تكلفة الزواج المرتفعة في السعودية.

وقال الشيخ ابن جبير ان مجلس الشورى لا يفكر في مناقشة السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة وهو من المطالب الرئيسية لبعض المدافعات عن حقوق المرأة.

ويحظر على المرأة السعودية قيادة السيارة كما انها تحتاج الى تصريح مكتوب من احد محارمها في حالة السفر لكن عدد النساء العاملات في البنوك والقطاع العام والشركات الخاصة اخذ في الزيادة.

اتهمها باستهداف دول الخليج ومصر والاردن

الامير نايف يهاجم «الجزيرة»: تقدم السم على طبق من ذهب

■ الكويت اف ب: حمل وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز في تصريحات تنشرها صحيفة «الرأي العام» الكويتية اليوم الاربعاء بشدة على قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية وقال انها تشكل منبرا للعراق.

وقال الامير نايف لدى استقباله وزير الاعلام الكويتي سعد بن طفلة العجمي والوفد الاعلامي المرافق له ردا على سؤال حول ما يعرض في قناة الجزيرة التلفزيونية القطرية «نحن نقول ان (الرئيس العراقي) صدام (حسين) بدأ يخترق المواقع الخليجية».

واضاف «ما نشاهده في الجزيرة من عمل اعلامي هو مميز وصحيح، ولكن عن طريق تقديم السم في صينية من ذهب. نحن نعلم انها (الجزيرة) خرجت من الـ«بي بي سي» (هيئة الاذاعة البريطانية) ونعلم من وراءها. والذي تغير فيها الان فحسب الموقع والمول».

واشار الى هذه القناة «هدفها دول مجلس التعاون، وبعض الشيء مصر والاردن».

وغالبا ما تثير برامج هذه الشبكة التي بدأت البث من الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، غضب القادة العرب لانها تتطرق الى قضايا سياسية واجتماعية حساسة، وتستقبل شخصيات عربية معارضة.

وقال الوزير السعودي ان القنوات الاعلامية الخليجية ليست بالمستوى المطلوب لتشد انتباه المشاهد، واعتبر انها «تتحرك كرد فعل على ما يعرض في قناة الجزيرة، والمطلوب ان يكون لدينا اعلام متمكن من خلال رؤية وسياسة واضحتين مبنيتين على اسس علمية وتناقش الامور بموضوعية سواء بالنقد او بالثناء».

الكويت: «سجل انتخابي» للنساء لاول مرة

■ الكويت ـ رويترز: وافق محافظ الكويت العاصمة داود مساعد الصالح امس الثلاثاء على السماح للنساء في الكويت بتسجيل اسمائهن في سجل خاص مواز لسجل الرجال رغم ان القانون لا يعطي المرأة حق الترشيح والانتخاب.

وقال مسؤولون ان عبد الله تيفوني مختار منطقة كيفان اتصل بالمحافظ بعد ان وجد امام مكتبه صباح امس اربع حافلات تقل سيدات كويتيات حضرن لتسجيل اسمائهن في سجلات الناخبين فاصدر المحافظ القرار بفتح باب التسجيل في سجل مواز للمرة الاولى في تاريخ الكويت على ان يتم الاحتفاظ بالسجل في مقر المحافظة بعد توقيع تيفوني عليه.

تجمعت النساء في مقر الجمعية النسائية الكويتية في منطقة الخالدية المقر الانتخابي لرئيس مجلس الامة (البرلمان) السابق احمد السعدون الذي امتنع عن التصويت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مشروع قانون تقدمت به الحكومة يعطي المرأة حقوقها السياسية. ورفض المجلس مشروع القانون. ويسمح القانون الكويتي بالتسجيل للناخبين الذكور فقط في شهر شباط (فبراير) من كل عام.

وتحرك ركب النساء اولا الى مقر مختار الخالدية يوسف الحسينان الذي اتصل بالمحافظ وطلب من النساء تسجيل حالة في مخفر الشرطة.

وقالت الدكتورة معصومة المبارك استاذة العلوم السياسية بجامعة الكويت «في كل عام نتحرك في شهر شباط (فبراير) ويتم رفض التسجيل لكن هذه المرة الوضع مختلف ونحن نسعى للحصول على اجراء قانوني للطعن بعدم دستورية قانون الانتخابات وسوف نرفع الأمر الى المحكمة الادارية في المقام الاول حتى نصل الى المحكمة الدستورية حتى يظهر ان المادة الاولى في قانون الانتخابات مخالفة للدستور».

سيدات كويتيات يطالبن الموظف المسؤول في المحافظة امس بتسجيل اسمائهن في جدول الانتخابات (رويترز)

اليمن: اعتقال 12 متهما بخطف الامريكي وعلي صالح في بلجيكا لجذب الاستثمارات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تصاعدت حدة الاتهامات أمس بين الحكومة اليمنية وحزب التجمع للإصلاح بشأن اختطاف الخبير الأمريكي في مجال النفط كينيث وايت، وأقدمت السلطات الأمنية على اعتقال 12 شخصا من أعضاء حزب الإصلاح في أمانة العاصمة صنعاء تعتقد أنهم مسؤولين عن حادثة الاختطاف فيما بدأت المحكمة المتخصصة بأول محاكمة علنية لمتهمين بارتكاب أعمال اختطافات. وجاء هذا التصعيد متزامناً مع بدء الزيارة التي يقوم الرئيس علي عبد الله صالح إلى بلجيكا.

وحمل المصدر الرسمي في بيان صدر أمس شركة (المنقذ) كافة المسؤولية عن عملية الاختطاف للمواطن الأمريكي كينيث وايت وما يترتب عليها من نتائج وما تسببت فيه من إساءة لليمن وسمعته وعلاقاته ومصالحه مع الآخرين و«أنه لا قبول لأي تدخل من أي جهة كانت فيما ستتخذ من إجراءات ضد الشركة وكافة الضالعين في عملية الاختطاف».

وقال ان شركة (المنقذ) هي إحدى الشركات التابعة للتجمع اليمني للإصلاح وأن مسؤوليها هم قيادات بارزة في حزب الإصلاح، كما أن الذين ظلوا يتوسطون لدى الحكومة للحصول على تعويضات «باطلة وغير مشروعة لتلك الشركة هم قيادات الإصلاح.

وعلمت «القدس العربي» أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض أمس على 12 شخصا بأمانة العاصمة صنعاء ينتمون لحزب الإصلاح بحجة أنهم من مسؤولي شركة المنقذ، وذكرت المصادر الرسمية أن الشرطة اليمنية ظلت تلاحقهم منذ قرابة أسبوع لأنهم من المسؤولين عن شركة المنقذ الضالعة في عملية اختطاف الخبير الأمريكي كينيث وايت.

في غضون ذلك بدأت المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة بجرائم الاختطافات ونهب الممتلكات جلستها العلنية الأولى بالعاصمة صنعاء برئاسة القاضي شائف شرف الحمادي، بمحاكمة ثلاثة من المتهمين هم فرج هادي مسعود مذكور ، علي ناصر بعيس ومحمد حزام الطوقي.

من جهة أخرى بدأ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس زيارة رسمية لبلجيكا تستمر عدة أيام برفقة وفد رفيع المستوى لإجراء مباحثات مع كبار المسؤولين البلجيكيين والمفوضية الأوروبية تتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك بالإضافة إلى دعوة المستثمرين البلجيك للاستثمار في اليمن والطلب من دول الاتحاد الأوروبي مضاعفة الدعم المادي والفني لليمن.

الشيشان: غالبية المقاتلين غادروا غروزني والروس الى معارك اكثر ضراوة

موسكو ـ من فرنسوا ميشال:

اكد مصدر عسكري روسي رفض الكشف عن هويته امس الثلاثاء في نزران ان «غالبية المقاتلين الشيشان الذين كانوا يدافعون عن غروزني غادروا العاصمة». واضاف المصدر نفسه انه «لا يزال عدد منهم» في العاصمة، من دون ان يدلي بتفاصيل اخرى. وكان الشيشان اعلنوا صباحا ان مقاتليهم غادروا غروزني الا ان روسيا لم تؤكد تلك المعلومات.

واشار مصدر عسكري روسي في غروزني الى ان القوات الفدرالية «تقدمت بسرعة كبيرة» امس نحو وسط العاصمة ولم يعترضها سوى بعض القناصة المفرقين.

واعلن الشيشان خروج مقاتليهم من العاصمة الشيشانية امس في الوقت الذي تؤكد فيه القيادة الروسية ان الحصار الذي تفرضه على غروزني لا يمكن اختراقه.

من جهته، اكد وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف ان قواته لن تسمح لاي مقاتل شيشاني بمغادرة المدينة سوى وهو يرفع العلم الابيض وقد القى سلاحه. واضاف ان «المقاتلين يحاولون الخروج من المدينة الا ان القوات الروسية تصد محاولاتهم بنجاح».

ويقول خبراء عسكريون ان اعلان المتمردين انسحابهم من غروزني لا يعني انتهاء الحرب، بل على العكس، بداية مرحلة جديدة من العملية العسكرية في الشيشان، قد تكون اكثر ضراوة ودموية بالنسبة الى الروس في معركتهم ضد المتمردين الانفصاليين.

واتفق الخبراء على ان الروس لم يؤكدوا انسحاب القوات الشيشانية وحرصوا على عدم اعلان انتصارهم حتى وان بات سقوط مدينة غروزني وشيكا. (اف ب)

الصين تنضم الى السعودية وكوريا وسورية بمحاصرة مستخدمي «الانترنت»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

اصبحت الصين الدولة الاخيرة في سلسلة دول منها كوريا الشمالية وكوبا وسورية والمملكة العربية السعودية تتبنى اجراءات للحد من حرية مواطنيها في استخدام تقنية الانترنت، ومن قدرتهم على الاطلاع على معلومات حول نشاطات حكوماتهم عبر هذه التقنية المعلوماتية.

فتسعى عدد من الحكومات، منها حكومات دول عربية واسلامية، لأيجاد السبل للحد من كمية المعلومات التي بامكان مواطنيها الاطلاع عليها عبر نوافذ الانترنت.

وفي الشرق الاوسط، تحجب السلطات الايرانية نوافذ الانترنت التي تعتبرها مسيئة الى الدولة او القيم الاسلامية، كما تفعل حكومة المملكة السعودية، وفي سورية، ولا يسمح في العادة للافراد باستخدام الانترنت.

ووصفت مؤسسة «صحافيون بلا حدود» دول القفقاز وآسيا الوسطى بـ«اعداء الانترنت»، لأنها توفر امكانيات محدودة جدا لمواطنيها لاستخدام الانترنت، اما في كوبا، فبدأ استخدام الانترنت من قبل المواطنين غير المرتبطين بمؤسسات الدولة فقط في الاشهر القليلة الماضية، ويعتقد المواطنون ان الشرطة الكوبية تقوم بقراءة جميع الرسائل الالكترونية الخارجة من البلد.

وبالرغم من ان ماليزيا اقرت قانونا عام 1998 يحتم على مدراء مراكز الانترنت بتسجيل اسماء جميع من يستخدمون اجهزة الحاسوب التابعة لهم، الا ان الحكومة الماليزية اكدت بأنها لن تراقب استخدام المواطنين للانترنت وتستغل قوى المعارضة التقنية بشكل موسع. اما في كوريا الشمالية، فلا يسمح للأفراد باستخدام تقنية الانترنت في أي حالة من الاحوال. ويتوقع المحللون ان تصبح الصين مثلاً تقتاد به حكومات العالم التي تحاول محاربة ما تصفه بـ«الجانب الخطير» لتقنية الانترنت، ولأن مستخدمي الانترنت في الصين يزيدون بمقدار الضعف كل ستة اشهر، فمن المتوقع ان تصبح الصينية هي اللغة الأكثر استخداما عبر نوافذ الانترنت العالمية، وان يشكل الصينيون غالبية مستخدمي الانترنت، ولم تشهد أي دولة اخرى نفس مقدار التهافت على الانترنت من قبل المواطنين والتخوف والاحتراس منه من قبل المسؤولين، رغم ان المسؤولين الصينيين، على عكس الحال في حكومات بورما وكوريا الشمالية وفيتنام، لا يشككون بالمنفعة الاقتصادية التي قد تعود بها الانترنت على الدولة. ويقول جيمس مايلز مراسل هيئة الاذاعة البريطانية في شؤون الانترنت: «تستمر الحكومة الصينية بمحاولة الحد من حريات مواطنيها في استخدام الانترنت، متجاهلة حقيقة ان هذه التقنية تستطيع اجتياز جميع العقبات القانونية والبيروقراطية التي قد توضع في طريقها».

وتعكس الاجراءات الاخيرة التي تبنتها الحكومة الصينية محاولاتها اليائسة للتحكم بتقنية الانترنت المتطورة باستمرار، وبعد خمسة اعوام على دخول التقنية الى الصين، حذرت السلطات الاسبوع الماضي من تبادل تفاصيل واسرار حكومية عبر الفضاء الالكتروني، بعد ان استيقظت الحكومة اخيرا الى السهولة التي يستطيع بها مستخدمو الانترنت الاطلاع على معلومات حكومية عبر الانترنت، وتهدف الاجراءات الجديدة ايضا الى اخضاع جميع نوافذ الانترنت الصينية لتدقيق شامل من قبل مسؤولين حكوميين. الا انه ليس من المتوقع ان تحدث هذه الاجراءات اي تغييرات حقيقية في عالم الفضاء الالكتروني في الصين، فباستطاعة قوى المعارضة، مثلا، الاستمرار في نشر معلومات حول احداث الصين الداخلية الى العالم الخارجي، تماما كما كانت تفعل في السابق، لان الشرطة الصينية غير مهيئة تقنيا لمراقبة كمية المعلومات المتزايدة التي تصل الى الصين او التي تخرج منها الى العالم الخارجي.

في حال انضم اليمين المتطرف الى حكومة النمسا

واشنطن تهدد بفرض عقوبات على فيينا

■ واشنطن ـ فيينا ـ لشبونة ـ اف ب: اعلن الناطق باسم البيت الابيض ناندا شيتري امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة تنوي فرض العقوبات الاوروبية نفسها على النمسا في حال انضم اليمين المتطرف الى تشكيلة حكومة فيينا.

وقال المتحدث «اذا حدث ذلك فاننا سندرس بعناية مجمل علاقاتنا ونعتزم اتخاذ اجراءات شبيهة بالتي حددها» الاوروبيون. واضاف «اننا قلقون من احتمال انضمام حزب اليمين المتطرف الى الحكومة النمساوية ونقاسم الاتحاد الاوروبي القلق الذي دفعه الى التحرك».

وقد هدد الاتحاد الاوروبي امس الاول الاثنين بتعليق جميع اتصالاته السياسية الثنائية مع النمسا في حال انضم اليمين المتطرف الى تشكيلة الحكومة.

واكدت وزارة الخارجية النمساوية امس الثلاثاء ان النمسا «ستبقى ديمقراطية مستقرة» تشكل فيها القيم الاوروبية «قاعدة برنامج اي حكومة».

ووزعت وزارة الخارجية بيانا قبل الاعلان المرتقب عن اتفاق محتمل بين المحافظين واليمين المتطرف جاء فيه «ان النمسا ديمقراطية مستقرة» وبلد «لا مكان فيها لكره الاجانب والعنصرية».

ISSN 1358-3379

02

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

كلينتون يزور الهند وبنغلادش في مارس

■ نيودلهي ـ رويترز: اعلنت الهند امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيقوم بزيارة لها تستغرق خمسة ايام اعتبارا من 20 اذار (مارس) المقبل وقالت بنغلادش كذلك ان كلينتون سيزورها الشهر المقبل.

واعربت الهند عن املها في ان تدعم الزيارة العلاقات الثنائية وقال بيان لوزارة الشؤون الخارجية «بناء على دعوة من الرئيس الهندي سيقوم الرئيس كلينتون بزيارة للهند تبدأ في 20 اذار (مارس) عام 2000 وتستمر نحو خمسة ايام».

واضاف البيان «من المتوقع ان تمهد زيارة الرئيس الامريكي الطريق لاقامة علاقات اوثق بين البلدين الديمقراطيين».

وفي داكا قال مسؤول من وزارة الخارجية ان كلينتون سيزور بنجلاديش في 25 اذار (مارس).

وأضاف المسؤول «الاعلان عن الزيارة صدر في داكا وفي واشنطن في وقت واحد في العاشرة والنصف من صباح اليوم الثلاثاء»، وتابع ان «زيارة كلينتون ستمهد الطريق لتوثيق العلاقات بين بنغلادش والولايات المتحدة».

منظمة العفو الدولية تستأنف قرار الافراج عن بينوشيه امام القضاء البريطاني

■ لندن ـ اف ب: قررت منظمة العفو الدولية وخمس منظمات انسانية اخرى امس الثلاثاء استئناف قرار المحكمة العليا في لندن في محاولة للحؤول دون الافراج عن الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه لاسباب صحية.

وهذا الطعن الذي ستدرسه الاثنين المقبل محكمة الاستئناف يضاف الى الطعن الذي قدمته بلجيكا امس ويهدف الى منع اطلاق سراح بينوشيه لاسباب صحية وعودته الى تشيلي. وكان بينوشيه اوقف في لندن قبل عام ونصف العام.

ورفع الاستئناف «منظمة العفو الدولية» و«المؤسسة الطبية لرعاية ضحايا التعذيب» و «هيومان رايتس ووتش» و «ريدريس ترست» و «رابطة اقرباء المفقودين» و «جوستيسيا».

امريكا وروسيا توقعان اتفاقين للمعونات الغذائية

■ موسكو ـ رويترز: قال مصدر من السفارة الامريكية في موسكو ان الولايات المتحدة وروسيا وقعتا امس الثلاثاء اتفاقين تتلقى روسيا بموجبهما معونتين غذائيتين الاولى زنتها 200 الف طن من المعونات الانسانية والثانية زنتها 20 الف طن من البذور.

وابلغ المصدر رويترز «وقع الاتفاقان صباح اليوم (امس) في البيت الابيض» مشيرا الى مقر الحكومة الروسية. واضاف ان هناك اتفاقا ثالثا بشأن 300 الف طن من الحبوب يجري التفاوض بشأنه.

ويشمل اتفاق المعونات الانسانية سلعا جاهزة للاستهلاك مثل الحليب المجفف والارز وستسلم مباشرة لثماني منظمات عامة تطوعية.

ومثل الجانب الروسي في توقيع الاتفاقين فلاديمير شتشرباك وفالانتينا ماتفييينكو نائبا رئيس الوزراء والكسي جورديف وزير الزراعة ووقع عن الجانب الامريكي ريتشارد فريتز مدير عام المبيعات بوزارة الزراعة.

وطلبت روسيا من الولايات المتحدة خمسة اطنان من المعونات الغذائية هذا العام في اعقاب الموسم الثاني على التوالي الذي يقل فيه انتاجها من الحبوب. وردت الولايات المتحدة في ديسمبر كانون الاول الماضي بعرض تقديم معونة اولية زنتها 500 الف طن.

ومازالت الولايات المتحدة تبحث الطلب الروسي المتعلق ببقية المعونات المطلوبة لكنها لمحت الى انها تعتقد ان روسيا قد لا تحتاج لمعونات بهذه الضخامة.

حركة التمرد في كيفو الجنوبية قطعت رؤوس 12 امرأة

■ كنشاسا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لا ريفيرانس بلوس» المستقلة التي تصدر في كنشاسا امس الثلاثاء ان المتمردين الكونغوليين وجنودا رواندين قطعوا رؤوس 12 امرأة في قرية تقع شرق الكونغو الديمقراطية في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر طبي ان المجزرة وقعت في قرية كاسيكا في منطقة مونيغا في مقاطعة كيفو الجنوبية. واضافت الصحيفة انه «تم العثور على جثث الضحايا فور قتلهن لكن القتلة حملوا معهم رؤوسهن»، موضحة ان العسكريين الروانديين والمتمردين شنوا عملية تمشيط في المنطقة في محاولة لاعتقال زعيم لميليشيا الماي ماي.

يذكر ان الماي ماي متحالفون مع القوات الموالية للسلطة في الكونغو الديموقراطية في مواجهة المتمردين المدعومين من رواندا واوغندا.

وكانت مجموعة من المنظمات في كيفو الجنوبية اكدت في 20 كانون الاول (ديسمبر) ان المتمردين قاموا بدفن 15 امرأة وهن على قيد الحياة في المنطقة بسبب «ارتباطهن بعلاقات مع الماي ماي».

مبعوث الامم المتحدة الجديد يبدأ زيارة لافغانستان

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان فرانسيسكو فندريل ممثل الامم المتحدة الجديد في افغانستان سيقوم باول زيارة للبلاد امس الثلاثاء لاجراء محادثات مع الاطراف المتصارعة وايضا مع مسؤولي الدول المجاورة.

ومن المقرر ان يتوجه فندريل وهو اسباني الجنسية الى العاصمة الباكستانية اسلام اباد غدا الخميس وبعد ذلك يقضي اسبوعين في اجراء محادثات مع حركة طالبان وزعماء المعارضة في افغانستان وايضا مع مسؤولين في ايران وطاجيكستان وتركمانستان واوزبكستان وروسيا.

وقال جون ميلز المتحدث باسم المنظمة الدولية ان فندريل «يصف جولته بانها جولة اولية للاستماع الى وجهات النظر». ويعود فندريل الى نيويورك بعد انتهاء زيارته لموسكو لكنه سيتخذ من اسلام اباد ثم العاصمة الافغانية كابول قاعدة له في نهاية الامر بعد ان يستتب الامن هناك.

وعين كوفي انان الامين العام للامم المتحدة المبعوث الاسباني في 17 كانون الثاني (يناير) كممثل شخصي له في افغانستان في محاولة لاحياء محادثات السلام بين حركة طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من اراضي افغانستان والمعارضة الافغانية التي تسيطر على مناطق في شمال البلاد.

اولبرايت تقول ان الوقت حان لوقف ما يجري في هذه الجمهورية

وزير الدفاع الروسي: لا يمكن لاي مقاتل شيشاني ان يخرج من غروزني حيا

■ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: قال وزير الدفاع الروسي الماريشال سيرغييف ان اى مقاتل شيشاني لا يستطيع الخروج من غروزوي الا اذا خرج مستسلما، وذلك في الوقت الذي اكد فيه المقاتلون الشيشان انهم غادروا العاصمة الشيشانية فعلا ليل الاثنين الثلاثاء.

وقال الوزير الروسي الذي كان يتحدث من قاعدة موزدوك العسكرية الروسية في اوسيتيا الشمالية لوكالة «ايتار تاس» «لن نترك ابدا اى امكانية للمقاتلين (الشيشان) ان يخرجوا من المدينة (غروزني) الا اذا كانوا يرفعون الرايات البيض وبعد القاء سلاحهم».

وكان المسؤول الشيشاني مولادي اودوغوف لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان كل المقاتلين الشيشان تلقوا اوامر بمغادرة غروزني ليل الاثنين الثلاثاء.

وقال المسؤول الذي تم الاتصال به هاتفيا من موسكو «لم يعد هناك الان مقاتلون شيشان في غروزني».

واضاف المسؤول نقلا عن زعيم الحرب الشيشاني شامل باساييف ان «المقاتلين غادروا العاصمة الشيشانية بموجب خطة وافق عليها المجلس العسكري الشيشاني قبل شهرين. لقد انجز المقاتلون مهمتهم العسكرية في الدفاع عن المدينة وغادروها حوالى الساعة الثالثة فجرا».

لكن رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا مالك سعيدولاييف اعلن امس الثلاثاء ان الفا من الثوار غادروا غروزني امس الثلاثاء ولا يزال هناك ما بين 1500 الى الفي ثائر في المدينة.

واعلنت موسكو ان 216 مقاتلا شيشانيا استسلموا منذ السبت الماضي للقوات الروسية من مجموع ثلاثة الاف مقاتل يدافعون عن غروزني.

كما اعلن الثوار الشيشانيون أن ثلاثة من كبار قادتهم ومنهم ابن شقيق أول رئيس للجمهورية جوهر دوداييف قتلوا في المعارك الدائرة منذ يومين.

وذكر موقع الثوار على الانترنت أن ليشى دوداييف الذي كان رئيس بلدية غروزنى عاصمة الشيشان وقائدا لاحد فصائل المقاومة للهجوم الروسى على المدينة قد قتل يوم الاحد.

كما ذكر موقع الانترنت ان قائدى الثوار اسلام بك اسماعيلوف وخنكار باشا اسرابيلوف قد قتلوا أثناء القتال في وقت مبكر من امس الثلاثاء.

ولم يذكر الموقع من التفاصيل كما لم يتوفر تأكيد من جهة مستقلة.

وتواصل روسيا حملتها للسيطرة على غروزني منذ اكثر من شهر كما أنها مشغولة بمحاولة هزيمة الثوار داخل معاقلهم الجبلية في الشمال. وتسيطر روسيا الان على اكثر الاراضى المنخفضة المأهولة بالسكان في المناطق الوسطى والشمالية من الشيشان.

وأبلغ المتحدث الرسمى للثوار مولادى أودوغوف رويترز في وقت سابق من امس الثلاثاء أن الثوار انسحبوا من غروزنى.

و كان جوهر دوداييف قد قتل في المراحل الاخيرة من اخر حرب شنتها روسيا على المنطقة التى تسعى للاستقلال وذلك عندما أصيب بصاروخ روسى أثناء تحدثه في هاتف نقال يعمل عن طريق القمر الصناعى.

في غضون ذلك، وجهت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الثلاثاء نداء جديدا لوقف العمليات العسكرية في الشيشان في وقت اعلن فيه المقاتلون الشيشانيون انسحابهم من العاصمة المحاصرة غروزني.

وقالت اولبرايت في موسكو حيث شاركت في المفاوضات المتعددة الاطراف حول عملية السلام في الشرق الاوسط التي ترعاها الولايات المتحدة مع روسيا انه «حان الوقت لوقف ما يجري، ويجب على الطرفين الجلوس الى الطاولة والتفاوض».

من جهته قال وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ردا على اسئلة الصحافيين عما اذا كان المقاتلون قد غادروا العاصمة فعلا انه يجب «انتظار التاكيد الرسمي من مصادر روسية» لكن «في الوقت نفسه، ليس هناك امام المقاتلين خيار اخر غير مغادرة غرزوني».

وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف قد اكد صباحا ان القوات الروسية لن تسمح بخروج اي مقاتل من العاصمة الشيشانية مالم «يرفع العلم الابيض ويلقي سلاحه».

واعلن المسؤول الشيشاني مولادي اودوغوف صباح امس ان القوات الشيشانية تلقت الامر باخلاء غروزني ليل الاثنين الثلاثاء وانه لم يبق اي مقاتل في المدينة.

ومنذ السبت اعلنت موسكو استسلام 216 مقاتلا شيشانيا الى القوات الروسية من اصل حوالى ثلاثة الاف كانوا يدافعون عن المدينة.

لاجئات شيشانيات يحملن اكياسا من القمح والغذاء

القاء قنابل على السفارة الروسية في كوبنهاغن

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قالت الشرطة ان مواطنا روسيا يسعى الى الحصول على حق اللجوء السياسي في الدنمارك القى قنبلتين حارقتين على السفارة الروسية في العاصمة الدنماركية يوم الاثنين مما اشعل النيران في بعض ستائر المبنى قبل ان يلقى القبض عليه.

وتمكن موظفو السفارة من اخماد الحريق الذي احدث خسائر طفيفة. واصيب موظف بالسفارة بحروق طفيفة.

وقال متحدث باسم الشرطة الدنمركية ان تهمة الشروع في احداث حريق وُجهت للرجل امام محكمة امس الثلاثاء.

وذكرت وكالة انباء ريتزو الدنماركية ان مجموعة صغيرة من المتظاهرين نظموا احتجاجا سلميا خارج السفارة الروسية في كوبنهاجن في مطلع الاسبوع احتجاجا على الحرب التي تشنها روسيا في الشيشان.

واشنطن تؤيد قرار وحيد باقالة الجنرال ويرانتو

الانفصاليون في اتشيه يعرضون على الجيش الاندونيسي وقفا لاطلاق النار

■ جاكرتا ـ واشنطن ـ اف ب: قالت صحيفة «جاكرتا بوست» امس الثلاثاء ان المتمردين الانفصاليين في اقليم اتشيه (اقصى غرب سومطرة) عرضوا وقفا لاطلاق النار في الاقليم اذا ما التزم الجيش الاندونيسي بذلك.

ونقلت الصحيفة عن تنكو عبد الله سيافيه قائد حركة اتشيه الحرة، التى تقاتل منذ عشرين عاما لاستقلال الاقليم ذي الغالبية المسلمة واقامة دولة اسلامية ان المتمردين «يوافقون» على وقف لاطلاق النار اذا وافق الجيش على ذلك.

وقال القائد الانفصالى «نحن مع وقف اطلاق النار اذا كان (قائد القوات المسلحة) الاميرال ويدودو يلتزم بالامر نفسه».

واوضح ان مفاوضات لوضع حد للنزاع الدامي في الاقليم يمكن ان تبدا تحت رعاية منظمة دولية كالامم المتحدة على سبيل المثال. وتابع «ان الامر بالهدنة يجب ان ياتي على اعلى مستوى في الجيش الاندونيسي».

يشار الى انها المرة الاولى يعلن فيها المتمردون عن امكانية التوصل الى هدنة منذ وصول الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن وحيد الى السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فاتحا الباب امام المفاوضات.

وقد ادت اعمال العنف في اقليم اتشيه الى سقوط 2400 قتيل منذ 1989.

ونزل مئات الالاف من السكان الى الشوارع العام الماضي مطالبين باجراء استفتاء حول تقرير مصير الاقليم. وقد عرض الرئيس وحيد اجراء استفتاء بشان الحكم الذاتي لكنه استبعد اى امكانية لاستقلال هذا الاقليم الغني عن سائر البلاد.

الى ذلك اعلن الجيش الاندونيسي امس الثلاثاء انه لا يشك في النتائج التي توصلت اليها لجنة التحقيق الاندونيسية في انتهاكات حقوق الانسان في تيمور الشرقية لكنه يعارض مثول جنرالات امام محكمة دولية.

وقال متحدث عسكري اليوم الثلاثاء ان «لجنة التحقيق في اعمال العنف في تيمور الشرقية هي الجدار الذي يفترض ان يحمينا من تدخل الاسرة الدولية في مشاكلنا الداخلية المرتبطة بحقوق الانسان».

واضاف الجنرال غرايتو اوسودو الذي نقلت وكالة الانباء الرسمية تصريحاته «نحن لا نخشى شيئا وندعم ونحترم لجنة التحقيق» الاندونيسية.

وكانت اللجنة الاندونيسية قد اوصت يوم الاثنين بفتح تحقيق قضائي مع حوالى اربعين من الضباط والمسؤولين الاندونيسيين ومن بينهم الجنرال ويرانتو قائد الجيش عند اندلاع اعمال العنف في تيمور الشرقية.

ولم يعلق هذا الضابط مباشرة على تصريحات الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن وحيد الذي اعلن انه سيطلب من الجنرال ويرانتو وزير الامن والشؤون السياسية الاستقالة.

وقال الجنرال غرايتو ان الضباط المتهمين «يجب ان يتمتعوا بامكانية الاستفادة من محاكمة نزيهة لتحديد ما اذا كانوا مذنبين او غير مذنبين».

من جهتها اعلنت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين ان الولايات المتحدة تؤيد قرار الرئيس الاندونيسي عبد الرحمن وحيد الذي اعلن انه سيطلب استقالة الجنرال ويرانتو الذي اعتبرته لجنة اندونيسية للتحقيق احد المسؤولين عن اعمال العنف في تيمور الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية فيليب ريكر «نأمل ان تطالب السلطات الاندونيسية باستقالة هؤلاء الضباط من مناصبهم وان يحترموا القوانين باستقالتهم»، مشيرا الى الجنرال ويرانتو وخمسة جنرالات آخرين اعتبرتهم لجنة اندونيسية للتحقيق مسؤولين عن اعمال العنف التي ارتكبت في اقليم تيمور الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضاف «ندعم بشكل كامل مبدأ تبعية العسكريين للسلطة المدنية التي تشكل احد اسس الديمقراطية»، مؤكدا ان «اي اجراء يتخذ في هذا الاتجاه من قبل القادة المنتخبين بشكل ديموقراطي لفرض احترام القانون ايجابي».

الرئيس الاندونيسي يستقبل وزير خارجية بريطانيا. وفي الاطار الجنرال ويرانتو الذي طلب وحيد استقالته

سقوط طائرة تابعة لشركة «الاسكا ايرلاينز» الامريكية وعلى متنها 88 شخصا في البحر

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سقطت طائرة من طراز «ام دي 80» تابعة لشركة الطيران الامريكية «الاسكا ايرلاينز» وكانت تقوم برحلة بين منتجع بويرتو فالارتا المكسيكي وسان فرانسيسكو وعلى متنها 88 راكبا، في البحر يوم الاثنين بسبب عطل فني قبيل هبوط اضطراري كان يفترض ان تقوم به في لوس انجليس.

وقال المتحدث باسم الشركة جاك ايفانز ان الطائرة كانت تقل 83 راكبا وافراد الطاقم الخمسة.

وصرح اللفتنانت في خفر السواحل كين ريد «نقوم بعمليات بحث واغاثة حاليا».

واضاف «انتشلنا بعض الجثث حتى الان ولكننا لم نعثر على ناجين».

واوضح كين بوير وهو متحدث آخر باسم «الاسكا ايرلاينز» ان «الطيار ابلغ باللاسلكي عن وجود مشكلة تقنية وتم تحويل مسار الطائرة الى لوس انجليس»، موضحا ان «الاتصال مع الطائرة انقطع خلال توجهها الى مطار لوس انجليس».

وقال متحدث باسم خفر السواحل ان الحادث وقع عند الساعة 15,45 بالتوقيت المحلي (23,45 تغ) على بعد حوالى 35 كيلومترا شمال لوس انجليس (كاليفورنيا). واضاف ان الطائرات والسفن والمروحيات تواصل البحث لكنها لم تعثر حتى الان على ناجين في المياه الباردة للمحيط الهادئ.

واوضح ضابط آخر الكابتن جورج رايت ان عمليات البحث ستتواصل «حتى نفقد الامل في العثور على ناجين». واضاف «لدي امل كبير وحدثت معجزات عديدة في الماضي».

وكان يفترض ان تحط الطائرة التي اقلعت من منتجع بويرتو فاليرتا المكسيكي على المحيط الهادئ، في سان فرانسيسكو في الساعة 17,11 بالتوقيت المحلي (1,11 تغ).

ولم يستبعد مدير مطار سان فرانسيسكو رون ويلسون العثور على احياء. وقال «من الممكن العثور على ناجين اذا لم تكن الطائرة قد تحطمت».

وقال مدير الشركة الامريكية جون كيلي ان «قرارنا الاول هو تشكيل فريقين يهتم احدهما باسر الضحايا والاخر لمساعدة السلطات على تحديد اسباب الكارثة».

واعلنت الشركة في بيان انها ستنشر لائحة باسماء الركاب في «اقرب وقت ممكن».

وقال خبير في الامن الجوي في جامعة كاليفورنيا مايكل بار ان الـ«ام دي 80+ طائرة ممتازة»، واوضح انها «سجلت في الماضي حوادث ولكن بسبب اخطاء بشرية».

وتفيد احصاءات الادارة الامريكية للطيران المدني ان معدل الحوادث التي سجلتها هذه الطائرة وهي من صنع «ماكدونيل دوغلاس» يبلغ 0,3 من كل مليون اقلاع مقابل 1,4 للطائرات التجارية الاخرى وسطيا.

وقال انطونيو الفارادو المسؤول في مطار بويرتو فالارتا ان معظم ركاب الرحلة 261 من الامريكيين والكنديين الى جانب اثنين من المكسيكيين.

خبراء: تحطم طائرة اسبوعيا عام 2007

■ مانيلا ـ رويترز: قال طيارون في حلقة دراسية عن سلامة النقل الجوي في العاصمة الفلبينية مانيلا ان معدل تحطم الطائرات التجارية سيتضاعف مع التنامي السريع لحجم النقل الجوي ليصل عام 2007 الى تحطم طائرة كل اسبوع.

وقال بول مكارثي رئيس لجنة تحليل الحوادث في الاتحاد الدولي للطيارين على هامش المنتدى «اذا استمر العمل بالطريقة التي نسير بها الان سيتضاعف عدد الحوادث. سيتضاعف عدد الحوادث ويصل (عام 2007) الى نحو 50 حادثا تقريبا في العام. اي حادثة كل اسبوع».

ويعقد المنتدى بعد تحطم طائرتين خلال اليومين الماضيين. طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الكينية طراز ايه 310 قبالة سواحل غرب افريقيا يوم الاحد الماضي وطائرة تابعة لشركة «الاسكا ايلاينز» من طراز «ام. دي. 83» قبالة سواحل كاليفورنيا الجنوبية يوم الاثنين ومقتل اكثر من 200 في الحادثتين.

وذكر مكارثي ان النمو السنوي لصناعة الطيران وصل الى خمسة في المئة.

وبلغ متوسط عدد حوادث الطائرات التجارية نحو 22 حادثا في الفترة ما بين عام 1988 وعام 1997.

ويمثل الاتحاد مئة الف طيار من شتى انحاء العالم ويناقش في مانيلا سبل زيادة التعاون بين الطيارين والحكومات وشركات الطيران لتعزيز سلامة النقل الجوي.

في غياب مفتشي الأسلحة لاكثر من عام

امريكا تتهم العراق باعادة بناء ترسانته الاستراتيجية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

قال مسؤولون أمريكيون ان صور أقمار تجسس صناعية وتقارير استخبارية أمريكية قد أظهرت أن العراق أعاد خلال العام الماضي بناء مواقع عسكرية وصناعية كانت الغارات الجوية التي شنتها الطائرات الأمريكية والبريطانية قد دمرتها في عملية ثعلب الصحراء في كانون الاول (ديسمبر) 1998. ومن بين تلك المواقع مصانع لإنتاج الصواريخ بما فيها مجمع التاجي للصواريخ شمالي بغداد.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها يوم أمس الثلاثاء إلى هؤلاء المسؤولين قولهم ان ما كشفته المخابرات الأمريكية قد أثار القلق في أوساط وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ومسؤولين آخرين في الحكومة الأمريكية من ان الغياب الطويل لمفتشي الأسلحة الدوليين عن العراق قد جعل العراق يواصل متابعته للأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

ويلاحظ أن تقرير الصحيفة يجيء في وقت تجد فيه الولايات المتحدة نفسها عاجزة عن إرغام العراق على قبول قرار مجلس الأمن رقم 1284 الأخير الخاص بتشكيل لجنة خاصة جديدة للتفتيش على برامج التسلح العراقية. وقالت الصحيفة أيضا ان رفض العراق ترك الحكومة الأمريكية في مأزق بشأن كيفية الرد على ذلك في وقت يضعف فيه التأييد الدولي للسياسة الأمريكية والعقوبات التي تؤيدها الولايات المتحدة ضد العراق.

وقال مسؤول أمريكي كبير «هناك قلق في دوائر الاستخبارات بأنه (الرئيس صدام حسين) بدأ يعيد بناء المباني التي قد تمكنه من إنتاج أسلحة كيماوية وبيولوجية. لقد كان لديه وقت كثير للعمل بدون عمليات تفتيش».

غير أن المسؤول الأمريكي ذاته ذكر أن التقارير الاستخبارية الأمريكية لم تقدم دليلا دامغا بأن العراق ينتج تلك الأسلحة، ولكنها أثارت فقط احتمال تجدد المجابهة العسكرية، نظرا لأن الحكومة الأمريكية كانت حذرت مرارا من ان أي جهد من قبل العراق لإنتاج الأسلحة قد يؤدي إلى شن غارات جوية أمريكية ضده.

وقالت الصحيفة ان هذا القلق الأمريكي أعطى صفة الاستعجال لبرنامج التفتيش الجديد الذي أوجده مجلس الأمن الشهر الماضي، لكن التحدي العراقي الأخير ووجه من قبل الحكومة الأمريكية بالإحباط وعدم التأكد وحتى التعب إزاء كيفية التقدم. فالتحدي العراقي يأتي في سنة يكون فيها لأي إجراء من جانب الحكومة الأمريكية مضاعفات على حملة الانتخابات الرئاسية.

وقد أعرب مسؤولون أمريكيون عن مخاوفهم عندما طلب منهم تقويم سياسة واشنطن تجاه العراق فقد دافع بعضهم عن أسلوب الحكومة الأمريكية، ولكن آخرين بمن فيهم مسؤولون في البنتاغون انتقدوا هذه السياسة انطلاقا من قلقهم بأنها لم تترك للولايات المتحدة خيارات قابلة للحياة.

وقد امتنع مسؤولون في البنتاغون وآخرون عن الخوض في تفاصيل الوقائع الجديدة التي أوردتها تقارير الاستخبارات الأمريكية، لكنهم قالوا ان العراق أعاد بناء الكثير من المائة منشأة التي تضررت أو دمرت بفعل الغارات الأمريكية والبريطانية في كانون الاول (ديسمبر) 1998. ومن بينها 12 مصنعا للصواريخ أو مواقع صناعية قال القادة العسكريون الأمريكيون انها كانت مشتركة في جهود العراق لإنتاج أسلحة دمار شامل.

وقال مسؤولون أمريكيون ان شن هجوم أمريكي لا يبدو وشيكا. وقالوا انهم يريدون أن يروا إن كان برنامج التفتيش الجديد سيبدأ بالفعل في النهاية قبل اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يزيد في تآكل التأييد الدولي للموقف الأمريكي تجاه العراق، لكن المسؤولين الأمريكيين قالوا أن هناك ثلاث خطوط حمراء لن تسمح الولايات المتحدة للعراق باختراقها وهي تهديد بلد مجاور، مثل الكويت أو السعودية، أو الهجوم على الأكراد في الشمال، أو إقامة برامج تسلح نووية أو كيماوية أو بيولوجية.

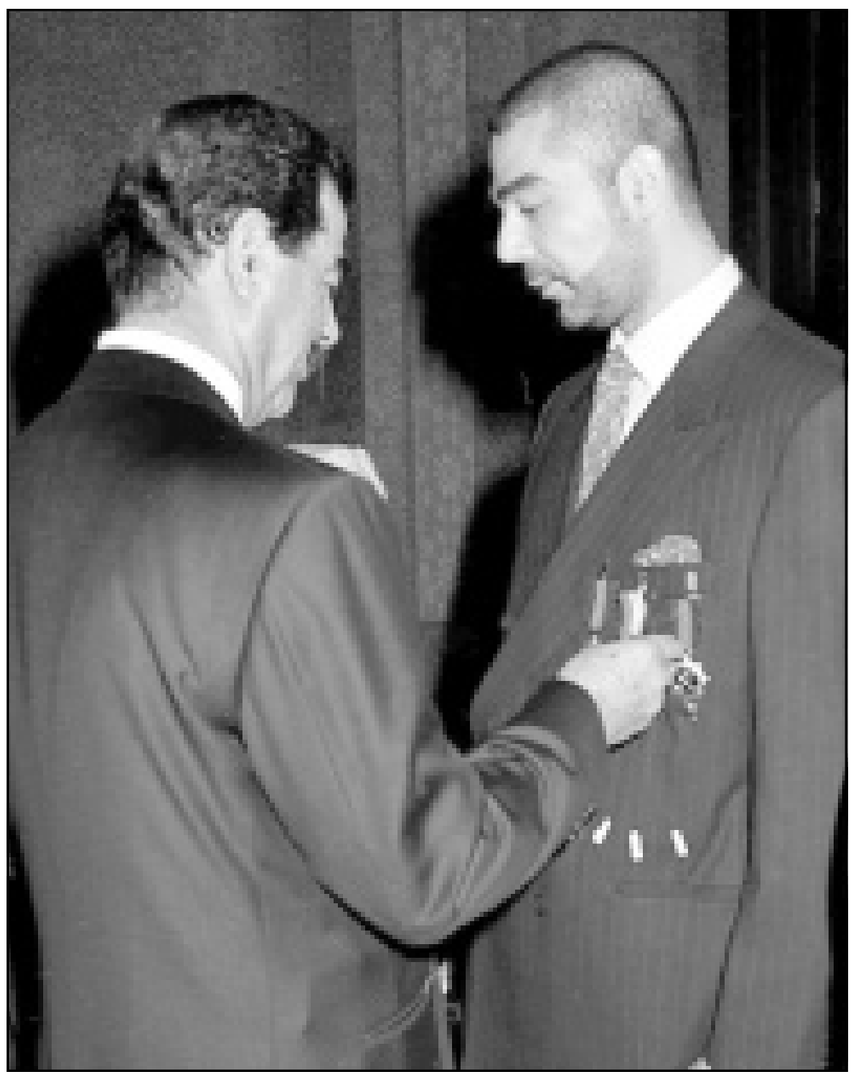

الرئيس العراقي صدام حسين يقلد نجله عدي وسام الشجاعة في بغداد امس الاول (رويترز)

وزير الدفاع البريطاني يبدأ محادثاته في الامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت السفارة البريطانية في الامارات ان وزير الدفاع البريطاني جيف هون بدأ امس الثلاثاء محادثاته مع مسؤولين في الامارات، المحطة الاولى في جولته الخليجية.

وقال الناطق باسم السفارة لوكالة فرانس برس ان هون التقى في العاصمة ابو ظبي التي وصل اليها الاثنين وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان.

واضاف ان الوزير البريطاني سيجتمع لاحقا مع نظيره الشيخ محمد بن راشد المكتوم في دبي قبل ان يتوجه الى الكويت المحطة الثانية والاخيرة في جولته الخليجية.

وكانت السفارة اعلنت في بيان لها السبت الماضي ان الجولة ترمي الى «تطوير علاقات بريطانيا مع العائلتين الحاكمتين (في البلدين) وتأكيد التزامها الثابت والدائم لضمان امن الخليج».

وستكون اول زيارة يقوم بها هون لبلدين منتجين للنفط منذ تعيينه وزيرا للدفاع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويتوقع ان تبحر حاملة الطائرة البريطانية «الوستريوس» والسفن الـ10 المرافقة لها الى الخليج في منتصف شباط (فبراير) في اطار الوجود البحري الدائم لبريطانيا في المنطقة.

وتشارك لندن التي تربطها اتفاقات دفاعية مع الامارات والكويت في القوة المتعددة الجنسيات المكلفة فرض احترام الحظر على العراق في الخليج، في حين تقوم طائرات بريطانية واميركية بطلعات في منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

وفي الكويت سيتفقد هون القوات البريطانية المنتشرة في هذا البلد.

ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد اثناء لقائه مع وزير الدفاع البريطاني جيف هون في ابو ظبي امس (رويترز)

ايران تبدأ احتفالات الذكرى الحادية والعشرين للثورة الاسلامية

■ طهران ـ اف ب: بدأت امس عند ضريح مؤسس الجمهورية الامام الخميني في جنوب طهران الاحتفالات الرسمية بالذكرى الحادية والعشرين لقيام الثورة الاسلامية في ايران بحضور آلاف الايرانيين الذين احتشدوا منذ الصباح في مقبرة بهشت الزهراء.

وسيلقي الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني خطابا في هذا المكان نفسه الذي اطلق فيه الخميني في الاول من شباط (فبراير) 1979 صيحة التحدي التي اسقطت نظام الشاه بعد عشرة ايام.

وتجمع الاف المواطنين وكبار المسؤولين العسكريين والسياسيين والمدعوون الاجانب اضافة الى ممثلي السلك الدبلوماسي امام الضريح في اليوم الاول من الاحتفالات التى تستمر عشرة ايام في كل انحاء البلاد.

وتحظى هذه الايام «الثورية» العشرة التى اطلقت عليها الثورة اسم «عشارية الفجر» هذا العام باهتمام خاص لانها تأتي في الذكرى المئة لمولد الامام الخمينى ومع اشارة الانطلاق للحملة الانتخابية الرسمية في التاسع من شباط (فبراير).

وقد بدأت الاحتفالات «بعشارية الفجر» في الدقيقة الثالثة والثلاثين بعد التاسعة صباحا في كل انحاء البلاد في الساعة نفسها التى حطت فيها طائرة الخميني على مدرج المطار في ختام رحلة المنفي الطويلة لخمسة عشر عاما في مدينة النجف العراقية المقدسة ثم احدى ضواحي باريس.

وازدانت شوارع العاصمة وباقي المدن الايرانية والمباني العامة بالاضواء وعلقت فوقها صور ضخمة للامام الخميني ومرشد الجمهورية آية الله على خامنئي.

سيدات ايرانيات يرفعن صورة للامام الخميني في طهران امس (رويترز)

استمرار المناورات العسكرية الايرانية على الحدود مع العراق

■ طهران ـ اف ب: اعلن التلفزيون الرسمي ان الجيش الايراني انهى امس الثلاثاء نشر قوات النخبة التابعة له على الحدود مع العراق في بداية المناورات الضخمة في غرب البلاد.

وانزلت عشرات الطائرات من طراز «هيركوليس 130» الاثنين الاف جنود النخبة في مطارات الاهواز وعبدان وديزفول ونقلوا الى الحدود على متن مروحيات «شينوك».

والمناورات التي ستستمر عشرين يوما اطلق عليها اسم «ذو الفقار ولاية 1 و 2»، وتعد الاكبر منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية في العام 1988 التي استمرت ثماني سنوات واسفرت عن مقتل اكثر من 300 الف ايراني.

وتعتبر هذه المناورات ايضا اكبر عملية تقوم بها «قوة للانتشار السريع» في الجيش الايراني منذ اندلاع الثورة الاسلامية في العام 1979.

وتشمل المناورات تدريبات للقوات الخاصة والمظليين تجري في مقاطعتين مجاورتين للعراق هما ايلام (غرب) وخوزستان (جنوب غرب) التي كانت مسرح العمليات الرئيسي خلال الحرب العراقية ـ الايرانية وتحديدا في صالح اباد ومهران بالقرب من الحدود العراقية.

وتعتبر هاتان المدينتان اهم موقعين في ايران يتسلل اليهما مجاهدو خلق، مجموعة المعارضة المسلحة الرئيسية التي تتخذ من العراق مقرا لها، وفقا للخبراء المختصين.

وكانت صالح اباد ومهران من اوائل المدن التي احتلتها القوات العراقية في بداية الحرب مع ايران.

بغداد تعلن شن غارات امريكية وبريطانية شمال العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: أعلن ناطق عسكري عراقي ان طائرات امريكية وبريطانية قصفت الاثنين منشآت مدنية وخدمية شمال العراق من دون الاشارة الى وقوع ضحايا.

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء العراقية الرسمية ان «8 تشكيلات معادية قادمة من الاجواء التركية تساندها طائرة اواكس من داخل الاجواء التركية قامت بـ 16 طلعة جوية مسلحة فوق مناطق بمحافظات دهوك واربيل ونينوى، وتعرضت على منشآتنا المدنية والخدمية».

واضاف ان «المقاومات الارضية العراقية تصدت لها واجبرتها على الفرار الى قواعدها في تركيا».

ومن جهتها اعلنت القيادة الاوروبية للجيش الامريكي في بيان ان طائرات امريكية قصفت الاثنين مواقع للمقاومات الارضية العراقية في منطقة الحظر الجوي شمال العراق.

واوضح البيان الذي وصلت نسخة منه الى انقرة ان طائرات امريكية فتحت النار «دفاعا عن النفس» على مواقع للمقاومات الارضية العراقية شمال العراق بعد تعرضها للنيران.

وجاء في بيان القيادة الاوروبية ومقرها شتوتغارت (المانيا) ان طائرات التحالف عادت سالمة الى قاعدة انجرليك التركية (جنوب).

واكد الناطق العراقي ان «مجموع الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية فوق شمال العراق وجنوبه بات 18203 طلعة جوية مسلحة منذ عملية «ثعلب الصحراء» الجوية الامريكية البريطانية ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) 1998».

ومنذ ذلك التاريخ تدور مواجهات شبه يومية بين العراق والطيران الامريكي والبريطاني الذي يتولى مراقبة منطقتي الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه.

ولاتعترف بغداد بمنطقتي الحظر الجوي اللتين لم يصدر بشأنهما اي قرار دولي.

الملك عبدالله الثاني بهيئة وافد ونزيل في «سجن الجويدة» و«فقير» يبحث عن «معونة وطنية» وخطيب مسجد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

هل يمكن للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ان يتخفى بصورة «وافد مصري» أو «نزيل في سجن العاصمة» عمان، أو حتى «سائح أجنبي» أو «مواطن فقير» يبحث عن معونة وطنية؟ هذا السؤال الحرج أجاب عليه رسم كاريكاتوري نادر وجريء للغاية أثار سلسلة لا متناهية من الجدل في أوساط عمان السياسية والنخبوية بعد أن نشرته أبرز صحف الحكومة ـ الرأي ـ لرسامها ـ عماد حجاج.

والرسام حجاج اختار التعليق بطريقته الخاصة على زيارة الملك «متخفياً» لمدينة الزرقاء قبل أيام فظهرت صورة الملك عبدالله الشخصية بثماني هيئات «تنكرية» جريئة، وتحت عنوان «احذروا الملك» والمفارقة أن الإعلام الرسمي نفسه تبنى هذا النمط الجديد من التناول للحياة العامة.

والصور الكاريكاتورية الأولى للملك ظهرت باعتباره «مراسلاً تلفزيونياً» أما الثانية فكانت «وافداً مصرياً» في مكتب العمالة الحكومي يقول «غلبان يا بيه» ثم خطيباً يزور وزارة الأوقاف وبعد ذلك «سائحاً أجنبياً» وبعده «عجوزاً طاعناً بالسن يطلب المعونة من وزارة التنمية الاجتماعية»، قبل أن يظهر الملك باعتباره طالباً في مدرسة محلية شهيرة هي «ضرار بن الازور».

والأهم والأكثر جرأة كان ظهور الملك باعتباره «نزيلاً» في سجن «الجويدة» الشهير وتحديداً في «العنبر دال» الأكثر شهرة والتخصص بعتاة المجرمين واكثرهم خطراً، والأنباء تذكر أن إدارة تحرير الصحيفة لم تسمح بنشر رسم لهيئة تاسعة للملك بصورة «مراجع لدائرة المخابرات».

وعلى الفور صنف المراقبون هذه الرسومات باعتبارها الأجرأ في تاريخ الصحافة المحلية، وكان عنصر الغرابة أن تنشر من قبل أهم الصحف الحكومية واحترازاً للارتباك اضطرت إدارة الصحيفة تحصيل موافقة وزارة الإعلام المسبقة على النشر قبل التصرف، فيما تردد أن الملك شخصياً كان «معجباً» للغاية برسمه الكاريكاتوري حيث ظهرت صورته الفعلية في جميع الهيئات مع مقتضيات المبالغة الكاريكاتورية.

أما الرسام حجاج فكان الأكثر سعادة في قدرته على نشر هذا الرسم الذي يعكس حقيقة الأجواء التي تخلفها زيارات الملك التنكرية والسرية للمؤسسات الحكومية، ولذلك أبلغ حجاج «القدس العربي» بأنه «فخور جداً» برسمته وبالملك «الحضاري والإنسان» الذي يستوعب هذه النقلة في الحريات الإعلامية، وقال «بصراحة يثبت الملك يومياً أن سعة صدره وديمقراطيته تتجاوز الروتين المألوف في حياتنا السياسية».

حجاج رأى أنه كفنان وكصحافي لديه وجهة نظر سياسية، وقال «ليس سهلاً أن أسجل دون غيري هذا السبق. فتناول هيئة الملك كان دوماً من المحرمات في رسم الكاريكاتير ليس في الأردن فقط بل بالعالم العربي». ورسمة «الرأي» انتشرت بسرعة عبر شبكات الانترنت وسجلت بذلك سبقاً نادراً في تاريخ الصحافة المحلية تعليقاً على عودة الملك لأسلوبه في الزيارات التنكرية للمواقع والمستشفيات.

ورغم أن الرسم انطوى على تحذير للمسؤولين من جولات الملك، إلا أنه الأول الذي تناول رأس الهرم السياسي في البلاد وكانت صحيفة «الرأي» في الماضي قد منعت نشر العديد من الرسوم التي تصور العاهل الراحل الحسين بن طلال باعتبار ذلك من المحرمات في العرف الصحافي، وفي قانون المطبوعات.

وأخبار الملك عادة تنشر عن طريق وكالة الأنباء الرسمية وإعلامه الخاص، وجولاته السرية شغلت الرأي العام والصحافة المحلية باعتبارها خطوة ذكية لمحاربة الترهل، لكن الملك الشاب عبدالله الثاني يسجل في الواقع تقاليد جديدة في الحريات الإعلامية وحتى الفنية فقبل أسابيع فقط سمح لأشهر ممثل مسرحي ومقلد ـ هشام يانس ـ بتقليد شخصيته وطريقته في الكلام على خشبة المسرح الأمر الذي ساند جهود يانس في توسيع دائرة انتقاداته للنخب السياسية والحاكمة.

وقال حجاج: أعتقد أن ما حصل إنجاز حقيقي فقد كسر الحاجز النفسي بين الملك والصحافيين وبعد النشر لم تقم الدنيا وتقعد مما يوحي بأن العقلية التقليدية والمحافظة تجاه أخبار الملك عقلية بائدة ومتخلفة والأهم أنها عقلية فاشلة.

طهران تحتج لدى سويسرا على تعرض المتظاهرين لخرازي في دافوس

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان ايران احتجت بشدة لدى الحكومة السويسرية على تعرض المتظاهرين لسيارة وزير الخارجية الايراني كمال خرازي السبت الماضي في دافوس، حيث كان يشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي ان الاحتجاج سلم الى السفير السويسري في طهران تيموس غولديمان الذي تم استدعاؤه الى وزارة الخارجية الاثنين.

واشار آصفي الى ان السلطات السويسرية اعربت عن «الاسف» بعدما تعرضت سيارة خرازي للرشق بالمقذوفات وبينها الدهان فيما كان يتوجه الى مقر الاجتماعات في المنتدى الاقتصادي في دافوس.

واستنادا الى متحدث باسم الشرطة الفدرالية السويسرية فان اثنين من المعارضين الايرانيين اعتقلا حيث وقع الحادث وان معارضين ايرانيين اخرين قاموا بعد ذلك برشق نائب وزير الخارجية حسين عادلي بالدهان في قاعة فندقه.

وقد اعلنت منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة مسؤوليتها عن التعرض للمسؤولين الايرانيين.

وكان التلفزيون الايراني اعلن الاحد ان عادلي اصيب بجرح في عينه جراء المقذوفات التى تعرض لها من قبل مهاجميه.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

انتقل الى جوار ربه الشخصية
الوطنية العراقية والعربية المعروفة المرحوم

عامر عبد الله

في لندن يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي
عن عمر يناهز الـ76 عاما قضاها في خدمة
قضايا شعبه ووطنه وكان له دور بارز فيها.
سيشيع جثمانه الطاهر يوم غد الخميس الساعة 12 ظهرا
حيث يصلى عليه في الجامع المركزي (ريجنتس بارك)
ويوارى الثرى في مقبرة هاي غيت شمال لندن في الساعة
الواحدة والنصف بعد الظهر. ويقام مجلس الفاتحة
على روحه الطاهرة يوم السبت 5 الجاري من الساعة
6 حتى 8 مساء في مركز اهل البيت الاسلامي في:

11-13 Edgeley Road, London SW4

أقرب محطة قطار انفاق
Clapham North

أدخل الله الفقيد فسيح جناته وألهم أهله وذويه ورفاقه
واصدقاءه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

نجل الصادق المهدي يتهم «جهات معينة» بعرقلة العملية

السودان: جدال وتهديدات باستخدام القوة لاعادة الممتلكات المصادرة الى المعارضين السياسيين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

برزت الى السطح لاول مرة حقيقة الصعوبات والمشاكل المتعلقة بقضية ارجاع ممتلكات القيادات السياسية المعارضة لحكومة الانقاذ لاصحابها رغم التأكيدات المتكررة التي اعلنتها اللجنة المختصة حول هذا الشأن والتي قامت بقرار رئاسي من الرئيس السوداني عمر البشير مما حدا بديوان المظالم والحسبة التلويح باستخدام القوة الجبرية من اجل اخلاء وتسليم هذه العقارات والممتلكات لاصحابها المعارضين السياسيين لحكومة الانقاذ.

وفي دوائر الختمية (التي تشكل الذراع الديني) للحزب الاتحادي الديمقراطي قال الخليفة حمد كمبال امين عام الهيئة بان قيادات الختمية تسلمت بعد اجراءات طويلة وتحركات مكثفة واتصالات معقدة الاسبوع الماضي منزل السيد محمد عثمان الميرغني (مستشفى العامرية سابقا بالخرطوم بحري) بالاضافة الى دائرة مولانا السيد علي الميرغني بام درمان التي كانت تستخدم داخلية لطالبات احدى الجامعات السودانية ودائرته بالخرطوم.

واضاف الخليفة كمبال بان اللجنة المكلفة من قبلهم ربما تستلم في غضون الاسبوعين القادمين جنينة السيد علي الميرغني بالخرطوم وعزا كمبال تأخير الاستلام لاجراءات الحكومة السودانية المعقدة، غير ان الخليفة كمبال وصف خطوة استلام بعض الممتلكات بانها عمل ايجابي يساعد على تهيئة المناخ للدخول في الحوار الشامل مع حكومة الخرطوم لتحقيق الوفاق الوطني والتسوية السياسية التي ينشدها اهل السودان واضاف بان هذه الخطوة اذا تم تدعيمها بخطوات اخرى مماثلة فسوف تكون دليلا على جدية الحكومة السودانية نحو الحل السياسي الشامل.

ودعا كمبال حكومة الخرطوم الى اتخاذ خطوات اخرى لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين في السودان وازالة كافة الحواجز التي تعترض مسيرة التسوية السياسية في السودان.

وحول ممتلكات الختمية بالولايات السودانية خاصة الاراضي الزراعية قال الخليفة كمبال بان بعض الولايات لم تلتزم بقرار اللجنة العليا للوفاق والسلام الخاص بالممتلكات المصادرة واضاف بان هنالك صعوبات عملية تواجه استلام هذه الاراضي الزراعية بالولايات.

ودعا كمبال السلطات الاتحادية للتدخل الفوري لتسليم تلك الاراضي لأصحابها وفقا لقرار اللجنة العليا.

وعلى صعيد حزب الامة.. قال الصديق الصادق المهدي نجل الصادق المهدي رئيس حزب الامة صراحة بان هنالك جهات تعمل على اعاقة امر تسليم عقاراتهم المصادرة وابدى نجل المهدي انزعاجه لتأجيل عملية التسليم والتي كان قد تقرر لها الاسبوع الاخير من كانون الثاني (يناير) المنصرم.

واوضح الصديق المهدي قائلا على الرغم من الحماس والجدية اللتين لمسناهما لدى رئيس هيئة المظالم في ضرورة انهاء امر التسليم غير ان الهيئة تعرب عن أسفهما لعدم تمكنها من تسلم القرار الجمهوري المتعلق بالتنفيذ، وأعرب نجل المهدي بان تكون المسألة محصورة في عراقيل طفيفة يمكن للهيئة تجاوزها في القريب العاجل حتى يتسنى تنفيذ اجراءات اعادة الممتلكات.

واكد الصديق الصادق المهدي بان اتصالاتهم برئيس هيئة المظالم لن تتوقف غير انه اشار الى عدم جدواها الان لعدم وجود ما يمكن الحوار بشأنه.

على صعيد متصل، قال محمد احمد شاهين مسجل عام الاراضي بان كل الاجراءات الخاصة بتغيير السجل للمالك الجديد واستخراج شهادات البحث قد تمت وان الجهات المعنية بالقرار قد تسلمت كل المستندات الخاصة بهذه العقارات بما فيها على وجه الخصوص ممتلكات آل الميرغني، وفي هذا السياق ربط الخليفة كمبال المسؤول في هيئة الختمية عودة احمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السابق وقيادات الختمية والحزب الاتحادي الديمقراطي الى السودان بمدى تقدم خطوات الحل السياسي بين حكومة الخرطوم والتجمع الوطني المعارض.

وردا على سؤال حول ما اثارته مجموعة الثمانية ضد السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي قلل كمبال من أهمية ما اثير من اتهامات في هذا الصدد.

واضاف نحن نلتزم خيارات الاخرين ونحترم المؤسسية التي نادت بها المجموعة وقال بان الميرغني يمارس سلطاته وصلاحياته بصفته مفوضا من قواعد الحزب الاتحادي الديمقراطي داخل وخارج السودان.

ونفى كمبال ان تكون هنالك قيادات داخل السودان تدعم مجموعة الثمانية وقال ان سيد احمد الحسين نائب الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي اعلن التزامه لنواب الحزب الاتحادي الديمقراطي بالقاعة الهاشمية لمسجد السيد علي بالخرطوم بحري بقرارات مؤسسات الحزب الاتحادي الديمقراطي والسيد محمد عثمان الميرغني، وقال بان الهيئة البرلمانية أعدت تصورا شاملا لعمل الحزب الاتحادي في المرحلة المقبلة ابتداء بالنشاط العلني للحزب.

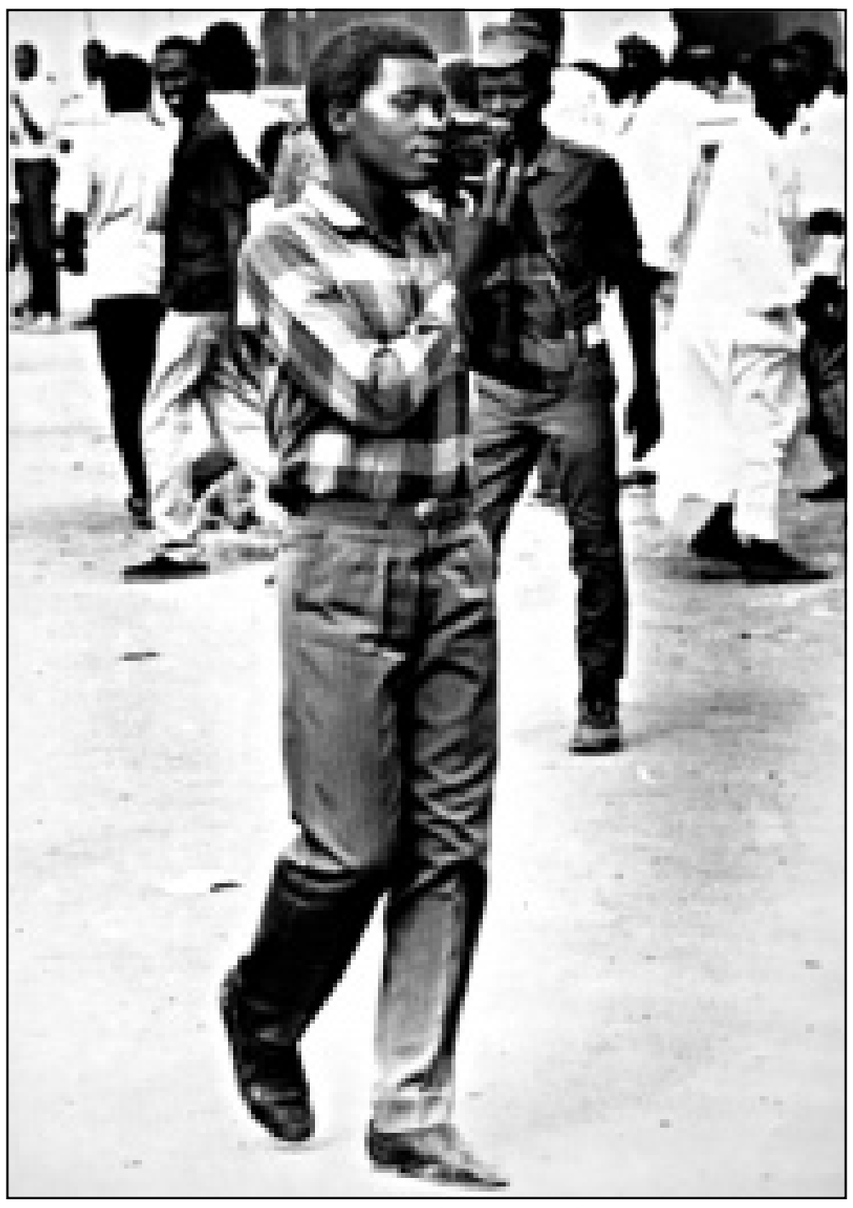

شاب سوداني يتابع الانباء في الخرطوم امس (رويترز)

ندوة تحذر من استغلال امريكا لـ«الفتنة»

صحافيون اقباط يحملون الدولة والأزهر مسؤولية المواجهات الطائفية

■ القاهرة ـ ق ب: شهدت ندوة عقدت في نقابة الصحافيين المصريين مساء السبت الماضي تحت عنوان «الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط» جدلا ساخنا بين بعض الصحافيين داخل النقابة. وكانت نقابة الصحافيين المصرية قد عقدت ندوة لبحث قضية قرية الكشح في محافظة سوهاج. جنوب مصر التي شهدت أعمال عنف بين تجار مسلمين وأقباط. سقط خلالها قرابة 20 قتيلا من الطرفين. تحت عنوان «الوحدة الوطنية». وكادت تتحول الندوة إلى ما يشبه «مواجهة طائفية» عندما انتقد بعض المعلقين من المسيحيين الدولة والأزهر الشريف والشيخ محمد متولي الشعراوي واتهموا الجميع بأنهم يشجعون على الفتنة الطائفية فضجت القاعة وثار الحضور ووقع جدل شديد.

وطلب عدد كبير من الحضور الكلمة للرد على هذه الاتهامات ولكن الوقت كان قد تأخر واقتربت الساعة من الحادية عشرة ليلا. فاقترح أحد الحضور استكمال الندوة في جلسة أخرى بنفس الموعد (السبت القادم). ووافق حمدين الصباحي رئيس اللجنة الثقافية في النقابة.

وكانت الندوة قد بدأت في وقت متأخر السبت الماضي عند الساعة الثامنة مساء. بسبب تأخر الضيوف، وتحدث في الندوة منير فخري عبد النور، واحمد طه النقر. والدكتور سمير مرقص، وفهمي هويدي. وعلق على كلماتهم حوالي عشرة من الحضور معظمهم من المسيحيين.

وتناول منير فخري القضية مستخدما اسلوب «التحليل العلمي». وقال إن وصف الأحداث في الكشح بأنها مجرد مشكلة بين المسيحيين والمسلمين فيه قدر من التبسيط والتسطيح. فهناك مجتمع يواجه مشكلات متعددة أدت إلى تهميش عدد من أعضائه. الذين شعروا بالغربة فلجأ بعضهم إلى الانزواء، والبعض الأخر إلى العنف.

وقال إن الشعور بالغربة هو الوجه الآخر للطغيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المجتمع. وطغيان الغني على الفقير، وصاحب العمل على الاجير. والمثقف على الجاهل، الخ. واكد فخري أن مواجهة المشكلة هي مسؤولية الجميع، مسؤولية الدولة لتوفير حرية الرأي، ومسؤولية الإعلام ليكون مرآة للمجتمع، ومسؤولية التعليم ليوجه ويتوجه إلى الجميع، ومسؤولية راسمي السياسات الاقتصادية والمالية ليعطوا الأمل للجميع. ومسؤولية رجال الفكر والثقافة لمواجهة الغزو الفكري ومخاطر العولمة.

من جانبه حذر احمد طه النقر من قرن امريكي جديد، وعصا امريكية مرفوعة للتدخل في أي مكان في العالم بزعم حماية حقوق الإنسان، والتصدي للاضطهاد الديني. وقال إن المناخ الدولي الحالي يؤكد ضرورة أن نهب فورا لحماية النسيج الوطني والوحدة الوطنية. وحمل طه الفساد السياسي وإهمال الصعيد جزءا كبيرا من مسؤولية ما حدث في الكشح. وقال إن البعض يتندر ويشكر الارهاب الذي لفت نظر الحكومة إلى أن الصعيد يعاني من الإهمال وكثرة الحرمان. وقال إن القيادات لا تعرف الخريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للصعيد. مما أسفر عن أخطاء أمنية وسياسية فادحة في المعالجة. وأشار إلى وجه آخر من الإهمال يتمثل في معاقبة المسؤولين الخارجين عن القانون بنقلهم إلى الصعيد.

وقال احمد طه إن الصعايدة (سكان جنوب مصر) يرفضون الاستخفاف والنظرة القاصرة لمشكلاتهم. ونقل طه عن بعض أهل الصعيد قولهم «إذا كنتم أتيتم لتطوير الأقصر بسبب السياح والمساخيط (الآثار) فاذهبوا بعيدا. أما إذا كنتم جئتم لتطوير البشر فأهلا بكم».

واعتبر الدكتور سمير مرقص أن المسبب الرئيس للأزمة على مدى 30 عاما منذ انفجارها في الزاوية الحمراء هو البيروقراطية. التي تسببت في الأزمة ثم تتصدى لمعالجتها بأساليب قاصرة أو بمسكنات دون أن تقدم حلولا جذرية شاملة. وقال مرقص: «لم يحدث على مدى 30 عاما أن شارك المثقفون ورجال الفكر مشاركة فعالة يؤخذ بها في مواجهة الأزمة».

أما الكاتب الإسلامي فهمي هويدي فقال إن الأزمة أزمة وطن وليست أزمة قرية، وقال إنه يرفض روح التشاؤم التي سادت الندوة. قائلا إن مصر وشعبها يختلفان تماما. ولا يجب أن نستخف بالنسيج الوطني في مصر، فليس من السهل اختراقه بسبب مجموعة من المتطرفين، أو بسبب عوامل وضغوط خارجية.

وأكد هويدي أن غياب الحلم السياسي المشترك هو المشكلة الحقيقية لان هذا المشروع الكبير يستخرج افضل ما في المجتمع، ويوظف كل الطاقات حتى المتطرفين من أبنائه في خدمة أهداف المجتمع وضرب هويدي المثل بإسرائيل التي يقوم المتطرفون فيها بدورهم في خدمة أهداف الصهيونية مثل باقي الجماعات في المجتمع.

الامير نايف: تطبيق الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب يحتاج الى الوقت

■ الرياض ـ ا ف ب: صرح وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس ان تطبيق الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب التي وقعت في 1998 «يحتاج الى شئ من الوقت والمراجعة والدراسة».

ونقلت الصحف السعودية عن الامير نايف ان «تطبيق اتفاقية امنية عربية شاملة من الامور التي طرحت في الاجتماع السابع عشر لمجلس وزراء الداخلية العرب في الجزائر يحتاج الى شيء من الوقت والمراجعة والدراسة».

واكد الوزير السعودي الذي شارك في اجتماع وزراء الداخلية العرب في الجزائر «اهمية تعاون الجهات الامنية في المجتمع وافراد المجتمع بشكل عام في الحصول على اداء امني متكامل وشامل وفعال».

ودعا الى «دعم العمل الامني ومساعدته حتى تتكامل الجهود ونشهد النتائج المرجوة على ارض الواقع ويتحقق امن عربي متكامل».

يذكر ان اتفاقية مكافحة الارهاب التي تقف وراء اعتمادها الجزائر ومصر اللتان تواجهان موجة من الارهاب المرتبطة بالحركات الاصولية المتطرفة، تعتبر «اداة قانونية» من اجل «عمل عربي مشترك» لمكافحة الارهاب الذي ينسب الى المجموعات الاسلامية.

ووقعت المملكة العربية السعودية الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ في ايار (مايو) 1999، لكن الدول الموقعة ما زالت تبحث في وسائل تطبيقها.

وتنص هذه الاتفاقية على التعاون في مجالي الامن والقضاء بين الدول الموقعة وخصوصا تبادل المعلومات حول النشاطات الارهابية وتسليم الاشخاص المتهمين بالتورط في نشاطات من هذا النوع.

رئيس مجلس النواب اليمني يعارض منع القات وحمل السلاح في اليمن

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الاحمر امس انه يعارض منع استهلاك القات وحمل السلاح في اليمن.

وقال الاحمر في مقابلة نشرت في صحيفة «عكاظ» السعودية «في رأيي ان زراعة القات يستفيد منها الكثير من اليمنيين .. ورغم وجود زراعات اخرى الا انها لا تغني عن زراعة القات لان قيمة انتاجها متواضعة جدا».

ومن جهة اخرى رأى الاحمر وهو رئيس حزب الاصلاح الاسلامي ان «الحكومة ستواجه صعوبات في نزع السلاح» من ايدي المدنيين. وتابع «أنا مع السلطة في تنظيم حمل السلاح في المدن الكبرى لكن في ما يتعلق بالقبائل فالامر مختلف». يشار الى ان الحكومة اليمنية تحاول منذ 1995 دون جدوى نزع اسلحة المدنيين خصوصا في المدن.

وتقدر وزارة الداخلية عدد قطع السلاح بين ايدي المدنيين في اليمن بستين مليون قطعة اي بمعدل ثلاث قطع لكل مواطن.

اما بالنسبة لنبتة القات المنبهة فقد منعت السلطات اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استهلاكها داخل الادارات وفي صفوف الجيش والشرطة.

وتشير الاحصاءات الى ان كثيرا من اليمنيين ينفقون اكثر من نصف دخلهم لشراء القات. كما تشير الارقام غير الرسمية الى ان تكاليف زراعة واستهلاك القات تمثل 6,2 مليار دولار اى قرابة نصف اجمالي الناتج الوطني في اليمن الذي يعتبر بين افقر بلدان العالم.

صراعات بين قادة الداخل والخارج في حزب الامة السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يبدو ان حزب الامة المعارض الذي يتزعمه الصادق المهدي قد بدأ يعيش هذه الايام صراع العشائر اسوة بما يحدث هذه الايام لعدد من الاحزاب الكبيرة في السودان مثل الحزب الاتحادي الديمقراطي وتنظيم الجبهة الاسلامية القومية الحاكم في الخرطوم، وبات واضحا ان الصراع المكتوم داخل اروقة الحزب الذي فاز باكثر المقاعد البرلمانية في دورة الديمقراطية الثالثة في السودان والذي يضم في رحابه كيان الانصار العريق قد برز الى السطح الان لاول مرة، حيث اشارت مصادر سياسية وثيقة الصلة بحزب الامة بان اوجه الصراع داخل الحزب تمثلت في تيارين يقود الاول مبارك الفاضل في الخارج والدكتور علي حسن تاج الدين بالداخل والتيار الثاني المناوىء يتزعمه قادة الداخل وابرزهم الدكتور موسى آدم ماديو وعبد الرحمن نقد الله وبكري عديل.

واضافت المصادر حسنة الاطلاع بان الخلاف يتعلق بشكل اساسي برؤية حزب الامة حول المحاور مع حكومة الخرطوم والحل السياسي بجانب الموقف من التجمع الوطني المعارض وزادت المصادر بقولها بان الخلاف برز هذا الاسبوع في موقفين يتصلان برؤية الحزب من الحوار مع حكومة الانقاذ حيث اتصل مبارك الفاضل من الخارج بوزير العدل في الخرطوم ناقلا له رؤية حزب الامة حول تعديل قانون التوالي السياسي رغم ان مسؤولي الحزب داخل السودان صرحوا مسبقا انهم يرفضون دعوة وزير العدل فقط ويتمسكون بالتحرك في اطار التجمع الوطني المعارض.

وعلى الصعيد نفسه اضطر المكتب السياسي لحزب الامة داخل السودان لاصدار بيان ضد التصريحات التي اطلقها الدكتور علي حسن تاج الدين القيادي في الحزب والتي حدد فيها النصف الثاني من شباط (فبراير) المقبل موعدا للقاء التمهيدي بين حكومة الخرطوم والتجمع المعارض.

وقال البيان الصادر عن حزب الامة بالداخل بان الحزب يود ان يوضح انه لا علم له بما جاء على لسان الدكتور علي حسن تاج الدين وان اجهزة الحزب بالداخل لم تتخذ اي قرار في هذا الشأن ومضى البيان يقول بان حزب الامة يود ان ينوه بان سياساته وقراراته بالداخل تصدر فقط عن الناطق الرسمي للحزب وهو الدكتور موسى ادم ماديو، لكن الدكتور علي حسن تاج الدين من جانبه اكد في حديثه حول الترتيبات التي تجري بشأن عقد الاجتماع التمهيدي للحوار بين حكومة الخرطوم والتجمع المعارض في النصف الثاني من شباط (فبراير) القادم ما لم تحدث مستجدات تؤدي لتأجيله.

واضاف تاج الدين يبدو ان الاخوة في حزب الامة داخل السودان هم اخر من يعلم واوضح تاج الدين بان اللقاء موضع التصريح يخص التجمع المعارض وليس حزب الامة حتى تتخذ اجهزته قرارا في هذا الشأن.

وعلى ذات السياق ـ ابدت بعض قيادات حزب الامة بالداخل دهشتها لما يحدث من خلافات بين بعض قيادات الحزب في هذا الظرف الحساس.

واشاروا الى ان هذه الخلافات لا يمكن معالجتها باسلوب البيانات والتحدث عنها في الهواء الطلق، لكن الدكتور موسى آدم ماديو رئيس المكتب السياسي لحزب الامة بالداخل قال في تصريحات لصحف الخرطوم بان البيان المشار اليه «صحيح».

وصادر من مؤسسات حزب الامة الشرعية بالداخل ووصف ماديو تصريحات تاج الدين بانها خروج على اجهزة حزب الامة وتثير البلبلة والشكوك وعدم الثقة بين الفعاليات المنضوية تحت لواء التجمع المعارض فضلا عن انها تعطي اشارات غير صحيحة للسلطة الحاكمة في الخرطوم.

وقال الدكتور ماديو بان مؤسسات حزب الامة رأت توضيح الامر لحلفائها في التجمع المعارض حتى يطمئنوا الى ان حزب الامة ملتزم بكل قرارات التجمع.

واعتبر ان اي اراء تصدر من اي شخص مهما كان موقعه في حزب الامة لا تتطابق مع قرارات الحزب بالداخل والخارج هي اراء «شخصية» وان اي اتصالات لا تأتي عبر المؤسسات هي مجرد علاقات «ود» او «نسب» على حد تعبيره.

ووصف الدكتور ماديو حديث الدكتور تاج الدين عن ان مؤسسات الحزب هي اخر من يعلم بانه حديث لا يليق وغير مسؤول وقال ان مؤسسات الحزب هي اول من يعلم وهي التي تتخذ القرار.

وقال ماديو بانهم حريصون على عقد المؤتمر الجامع بأسرع فرصة غير انه اضاف بان ذلك يتطلب تهيئة المناخ للحوار الملائم بتنفيذ الاجراءات التي حددها التجمع المعارض وقال بانهم لا يوافقون على اي حل جزئي وان المؤتمر الدستوري وتحديد موعد انعقاده يعتمد على قرار التجمع المعارض.

البشير يؤكد اتفاق السودان وسلطنة عمان على التنسيق السياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس السوداني عمر البشير بعد عودته من سلطنة عمان بأنه أطلع السلطان قابوس بن سعيد حاكم سلطنة عمان على تطورات الأوضاع في السودان وقرارات الرابع من رمضان، وما تمخض عنها من نتائج، وأشار الى أن المسؤولين في سلطنة عمان أكدوا حرصهم ودعمهم للسودان في كافة المحافل والمواقف.وأوضح البشير الذي كان يتحدث أمام الصحافيين بمطار الخرطوم بأن العلاقات بين الخرطوم وسلطنة عمان لم تتأثر بأحداث حرب الخليج وذلك للسياسات الحكيمة التي ينتهجها السلطان قابوس بالمحافظة على علاقات متوازية مع كل الاطراف.

وأضاف البشير بأن لقاءه بالجالية السودانية بمسقط ناقش قضايا ومشاكل السودان بالاضافة الى مشاكل الجالية. ومن جانبه، قال الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأن المباحثات بين السودان وسلطنة عمان ناقشت الأوضاع الاقليمية والوضع العربي الراهن مؤكدين على أهمية العمل للخروج بالوضع العربي والدعوة للتضامن العربي، وانعقاد قمة عربية في أقرب وقت. ومن المقرر أن يتوجه الرئيس السوداني عمر البشير غداً الخميس الى العاصمة التشادية انجمينا للمشاركة في أعمال قمة وتجمع حول الساحل والصحراء، حيث ينتظر أن يوقع رؤساء دول التجمع على ميثاق أمني ينص على امتناع الدول الاعضاء عن استضافة الأنشطة المعارضة للدول الأعضاء. وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السودانية بأن اجتماع قمة التجمع سيناقش الدور الذي يمكن أن تقوم به دول الساحل والصحراء بدعم اعلان «سرت» الذي صدر في القمة الافريقية الاستثنائية التي عقدت بليبيا وهو الاعلان الذي يدعو لانشاء اتحاد افريقي وبرلمان ومصرف ومحكمة عدل افريقية.

وقال مصدر الخارجية السودانية بأن اجتماع الساحل والصحراء سيناقش المسائل الاقتصادية وكل ما يتعلق بمشاريع التكامل الاقتصادي في اطار دول الساحل والصحراء وبحث مجالات التعاون في مختلف القطاعات مثل النقل والمواصلات وغيرها.

نواب سودانيون يسحبون الطعن في دستورية تعيين الولاة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انقسم نواب البرلمان السوداني حول الدعوى المقدمة للمحكمة الدستورية بشأن قرارات الرئيس البشير في الرابع من رمضان المنصرم، ففي الوقت الذي قدم فيه محمد الحسن الامين محامي الطاعنين طلبا آخر للمحكمة يلتمس فيه ايقاف تنفيذ قرار البشير بتعيين الولاة الجدد، بدأت مجموعة من النواب يقودهم النائب عباس الفادني رئيس الهيئة النيابية لنواب حزب المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم في اطلاق دعوة لسحب الطعن الدستوري من امام منضدة المحكمة الدستورية، وقال عباس الفادني بأن 18 نائبا برلمانيا عقدوا اجتماعا اوليا اتفقوا خلاله على تبني اتجاه يسحب الطعن الدستوري وقال بأن النواب يرون تكليف لجنة التوفيق والتحكيم للقيام بايجاد حل شامل لقضية الطعن الدستوري في اطار مساعي جمع الشمل والمح الى استعداد النواب لتقديم أية تنازلات من شأنها ان تضمن وحدة الصف وتؤدي الى حفظ الامة والوطن.

ومن جانبه قال محمد الحسن الامين بأنه تقدم بطلب للمحكمة الدستورية لايقاف تنفيذ قرار البشير بتعيين الولاة على الرغم من ان الموضوع مطروح حاليا امام لجنة التوفيق والتحكيم التي يرأسها الدكتور عبد الرحيم علي.

الاتحاد النسائي في السودان يحتج على ضآلة تمثيل المرأة في التشكيل الوزاري والولائي الأخير

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعرب الاتحاد العام للمرأة السودانية عن استيائه لضآلة التمثيل النسائي في التشكيل الوزاري والولائي الاخير في السودان، وقال الاتحاد النسائي على لسان الاستاذة رجاء حسن خليفة رئيس الاتحاد بأن التشكيل جاء مخيبا للامال غير انها شددت على ضرورة رفع نسبة التمثيل في الحكومات الولائية المرتقبة.

واشارت الاستاذة رجاء خليفة الى لقاء تم بين الاتحاد النسائي والرئيس عمر البشير حيث نقل الاتحاد للبشير قلة التمثيل النسائي في التشكيل الاخير في السودان وذكرت رجاء خليفة بان الرئيس البشير وعدهم بزيادة التمثيل للمرأة عند تشكيل الحكومات الولائية، واكدت من جانبها بأن الاتحاد النسائي سيستمر لدعمه لحكومة الانقاذ والمساهمة في العمل الوطني رغم ما وصفته بأنه ظلم وقع عليهم بشأن التشكيل الوزاري الاخير.

واعتبرت الاستاذة اقبال جعفر مسؤولة أمانة التنمية بالاتحاد النسائي بأن التشكيل الوزاري لم يلب طموحات المرأة وقالت بأن الاتحاد النسائي تقدم بمقترحات للحكومة وطرح وجهة نظره في التشكيل الوزاري والولائي الاخير.

انتهاء المفاوضات المتعددة الاطراف في موسكو بالاتفاق على نيسان موعدا لاستئناف اجتماعات اربع من خمس مجموعات

مصر: لجنة مراقبة الاسلحة لن تجتمع بدون بحث الترسانة النووية الاسرائيلية

وزيرة الخارجية الامريكية ونظيرها الروسي فرحان بعد تبادل قبعتيهما خلال احتفال اقيم مساء الاثنين للمشاركين في اجتماع« المتعددة» (ا ف ب)

وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف يمازح نظيره المصري عمرو موسى لدى بدء الاجتماع ويظهر في الخلف المسؤول عن ملف القدس فيصل الحسيني (ا ف ب)

■ موسكو ـ من رويترز ـ ا ف ب: انتهى الاجتماع حول المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط امس الثلاثاء مع الاعلان عن استئناف اجتماعات اربع من خمس مجموعات منبثقة عن هذه المفاوضات في نيسان (ابريل) المقبل، كما ذكر بيان اصدره الروس والامريكيون في موسكو.

وفي بيان مشترك، اكدت الدول الاثنتا عشرة المشاركة في الاجتماع ان تحريك المفاوضات المتعددة الاطراف ستكون له انعكاسات ايجابية على مختلف مسارات عملية السلام المتعثرة في الوقت الراهن.

واشارت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى «التكامل بين المفاوضات المتعددة الاطراف والمحادثات الثنائية» في عملية السلام.

واضافت اولبرايت في مؤتمر صحافي عقدته مع نظيرها الروسي ايغور ايفانوف الذي شاركها في ترؤس الاجتماع ان من «المهم ايجاد مناخ ملائم للمحادثات الثنائية».

واعتبرت اولبرايت ان «هناك فرصة تاريخية» من اجل السلام في الشرق الاوسط، ومن هذا المنطلق، ينبغي «التقدم» على المسار السوري في عملية السلام.

من جهته اعتبر ايفانوف ان المحادثات على هذا المسار الذي ارجئت جولة ثالثة منه الى اجل غير مسمى، ينبغي ان «تتواصل على قاعدة قرارات الامم المتحدة»، وشدد على الدور المنتظر من المفاوضات المتعددة الاطراف لتنشيط المسارات: السوري واللبناني والفلسطيني في عملية السلام.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية للصحافة ان مجموعة العمل حول المياه ستجتمع في 11 و12 نيسان (ابريل) في مسقط، بينما تجتمع مجموعة الانماء الاقتصادي الاقليمي من 8 الى 11 نيسان (ابريل) في عمان، ومجموعة اللاجئين من 16 الى 18 ايار (مايو) في اوتاوا، ومجموعة البيئة في 31 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) في تونس.

وفي غضون ذلك، فان الدعوة الى اجتماع المجموعة المكلفة مراقبة التسلح والامن الاقليمي تحتاج «لمزيد من المشاورات»، لان مصر ربطت انعقادها بالبحث في الترسانة النووية الاسرائيلية حسب تأكيد وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

واعتبرت اولبرايت وايفانوف في تصريح مشترك ان اعادة تحريك مجموعات العمل هذه «سيعزز الثقة المتبادلة بين الاطراف ويساهم في تحقيق تقدم على صعيد المحادثات الثنائية ويحدد الوسائل التي قد تساعد الاسرة الدولية بموجبها جهود السلام» في الشرق الاوسط.

واعربا من جهة اخرى عن املهما في مشاركة سورية ولبنان في المفاوضات المتعددة التي يقاطعانها حاليا «ما ان تحقق المحادثات الثنائية تقدما».

وقالت مصادر اوروبية في موسكو ان لجنة المتابعة للمفاوضات المتعددة الاطراف ستعقد اجتماعها المقبل في اوروبا، وعلى الارجح في بروكسل او باريس، بدعوة من الاتحاد الاوروبي. واتفق زعماء عرب واسرائيليون امس الثلاثاء على موعد لاستئناف محادثات اقليمية تأخرت كثيرا حول قضايا حساسة مثل التعاون الاقتصادي والبيئة واللاجئين الفلسطينيين والمياه.

وقال الزعماء خلال الاجتماع انهم سيتفقون ايضا على جدول اعمال لتمهيد الطريق امام استئناف محادثات الحد من التسلح التي اجريت اخر مرة قبل نحو خمس سنوات. وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري للصحافيين «اتفق على جدول زمني لاجتماعات لجان العمل الاربع اعتبارا من منتصف ابريل».

وصرح بأن مجموعة العمل الخامسة الخاصة بالحد من التسلح قد تجتمع ايضا خلال اشهر فور الاتفاق على جدول اعمالها.

وصرح دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي كان يأمل في بدء اجتماعات مجموعات العمل في شباط (فبراير) بأن بلاده سعيدة رغم ذلك بالتوصل الى اتفاق.

وقال ميغيل انخيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط للصحافيين ان الاجتماع التالي للجنة توجيه المحادثات متعددة الاطراف سيعقد في تموز (يوليو) في اوروبا في مكان يتفق عليه لاحقا.

وقتل مقاومون من حزب الله الذي تدعمه ايران ثلاثة جنود اسرائيليين أمس الاول وهو اكبر عدد قتلى يسقط في هجوم واحد منذ خمسة شهور في لبنان التي تتمتع سورية بنفوذ كبير فيها.

وابلغ ليفي رويترز انه تطرق الى هذه الواقعة مع اولبرايت وقال انها وعدت باثارة المسألة مع سورية. وأضاف «انها تتولى هذه المسألة الان عبر قناة مباشرة».

ويقول العرب انه لا يمكن احراز تقدم فيما يتعلق بالتعاون الاقليمي قبل احراز تقدم ملموس على المسارات الثنائية بين اسرائيل والعرب.

وقال فيصل الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني في اجتماع موسكو ان الخلافات بشأن القدس عقدت خطوات السلام وحث اسرائيل على رفع ما وصفه بالحصار المفروض على الفلسطينيين في القدس الشرقية العربية.

وتطرق الحسيني الى مسألة مراقبة الاسلحة في الشرق الاوسط خلال استراحة بين جلسات الاجتماع وابلغ الصحافيين «لا يمكننا الاستمرار في الحد من التسلح في ظل تجاهل القنبلة النووية الاسرائيلية».

وكان موسى قال لوكالة فرانس برس ان «اجتماع مجموعة مراقبة الاسلحة لا يمكن ان يعقد بدون جدول اعمال شامل يضم كل المشاكل العالقة وعلى رأسها مسألة التسلح النووي في المنطقة: التسلح النووي الاسرائيلي واقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط».

من جهته قال وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب للصحافة «لقد اتفقنا على وضع جدول اعمال لمجموعة مراقبة الاسلحة».

واعرب عن أمله في ان تؤدي عملية السلام الى «خلق جو ملائم لاعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من كل اسلحة الدمار الشامل».

واضاف ان اجتماع موسكو «يشكل انطلاقة جديدة للمفاوضات المتعددة الاطراف التي انطلقت قبل ثمانية اعوام في العاصمة الروسية».

واكد الوزير الاردني ان «هناك رغبة دولية فعلية للمساهمة في تحقيق تقدم في عملية السلام في مختلف مساراتها ولصون ما قد انجز حتى الان».

وامضى المشاركون في اجتماع لجنة المتابعة المشرفة على المفاوضات مساء امس الاول في موسكو امسية بعيدة عن التوتر الذي تشهده المنطقة وذلك في عشاء تخللته عروض للرقص والاغاني الفولكلورية.

وذكر مسؤول امريكي رفيع المستوى حضر العشاء ان وزيرة الخارجية الامريكية ونظيرها الروسي تناسيا لفترة خلافاتهما حول الشيشان وقاما معا قبل العشاء بجولة على مركبة للتزلج يجرها حصانان.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان اولبرايت وايفانوف تبادلا بعد ذلك قبعتيهما. وسلم ايفانوف اولبرايت قبعة روسية تقليدية من الفرو بينما قامت باعطائه قبعة لرعاة البقر.

وتابع المصدر نفسه ان «الروس نجحوا في اقامة حفل ساهر مريح» تخللته العروض الراقصة والاغاني الفولكلورية، سمح بتبادل الاراء خارج اطار الرسميات لا كما يحدث اثناء المفاوضات التقليدية حول الشرق الاوسط.

واوضح المسؤول الامريكي الذي شارك في جولات عديدة من المفاوضات حول الشرق الاوسط ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اجرى خلال هذه الامسية محادثات مع نظرائه المصري والتونسي والاردني، واضاف «لا اذكر اني رأيت شيئا كهذا في الماضي».

وتابع «لكن هذا لا يعني ان الامور ستسير من دول اي صعوبة» اثناء المحادثات الرسمية، مشيرا الى ان جميع المشاركين يرغبون على ما يبدو في «تقدم المفاوضات» المتعددة الاطراف المتوقفة منذ اربع سنوات تقريبا، وفي ان «تبدأ باعطاء نتائج».

وأفاد دبلوماسي عربي ان الوفود العربية المتواجدة في موسكو اجتمعت امس الاول لتنسيق مواقفها قبل اجتماع لجنة المتابعة.

واكد الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه «ان التنسيق العربي كان ممتازا والتفاهم كاملا بين الوفود العربية».

قمة حاسمة بين عرفات وباراك الخميس

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتحدث للصحافيين بعد انتهاء اجتماعه مع نائب رئيس صندوق التنمية السعودي محمد بن عبد الله الصقيري في غزة امس (رويترز)

■ القدس ـ رويترز: قال مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك سيجتمعان الخميس لبحث سبل تسريع مفاوضات السلام.

وقال نبيل ابو ردينة ان المحادثات ستتركز على امكانية الوفاء بموعد 13 شباط (فبراير) المقرر للتوصل الى اطار لاتفاق سلام نهائي وهو ما لزم الجانبان نفسيهما بتحقيقه بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وابلغ ابو ردينة رويترز انه اذا لم يتم الوفاء بالموعد النهائي ستكون هذه بادرة سلبية للغاية على نوايا اسرائيل تجاه محادثات الوضع النهائي.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين اسرائيليين للتعليق على موعد انعقاد القمة.

ووضع الجدول الزمني لمفاوضات الوضع النهائي التي تعثرت بسبب خلافات على حل قضايا رئيسية في الصراع في اتفاق مرحلي للسلام وقعه عرفات وباراك في شرم الشيخ بمصر في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ابو ردينة ان الفلسطينيين سيطلبون من باراك تنفيذ اتفاق شرم الشيخ بدقة وامانة واحترام المواعيد التي اصر عليها باراك نفسه.

وقال مسؤول امريكي بارز تحدث في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا الاسبوع الماضي ان عرفات وباراك يحتاجان لبحث ما يتعين عمله اذا مر موعد فبراير دون اتفاق وهو سيناريو يرى الجانبان الان انه اصبح واردا.

وأضاف المسؤول «انه تحد كبير واذا لم يتم الوفاء به فينبغي ان يتوصلا الى تفهم ما حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة».

وبدأ مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون يوم الاحد الماضي محادثات مكثفة تستمر عشرة ايام للتوصل الى اطار لاتفاق السلام الشامل. ومن المقرر ان يصل دنيس روس مبعوث السلام الامريكي الى المنطقة اليوم الاربعاء للمساعدة في احراز تقدم.

واجتمع عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرتين الاسبوع الماضي وشكا من بطء ايقاع المفاوضات التي تشمل قضايا شائكة مثل مصير القدس والحدود والمستوطنات اليهودية واللاجئين الفلسطينيين.

وشكا عرفات في كلمته امام المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس امس الاول من المماطلة وسياسات التعطيل من جانب واحد مما يهدد عملية السلام برمتها.

وقال ابو ردينة ان الفلسطينيين يطالبون بدور امريكي اكثر نشاطا في تسريع محادثات السلام من اجل اخراج الموقف من الدوائر المفرغة التي يتحرك بداخلها.

وتابع ان الاسبوع المقبل سيكون حاسما وانه يتعين على اسرائيل تقرير ما اذا كانت ترغب في العمل على احراز تقدم في عملية السلام ام مواصلة تعطيلها.

تظهر الاراضي التي تريد تل ابيب ضمها في اطار التسوية النهائية

اسرائيل قدمت للفلسطينيين خارطة لحدود الكيان الفلسطيني المقبل

■ القدس ـ اف ب: صرح مسؤول فلسطيني طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الحكومة الاسرائيلية قدمت للفلسطينيين خارطة للترسيم الذي تقترحه لحدود الكيان الفلسطيني المقبل. وقال المصدر نفسه العضو في الوفد الفلسطيني الى المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ان هذه الخارطة تظهر الاراضي التي تريد اسرائيل ضمها في اطار التسوية النهائية.

ويطالب الفلسطينيون بانسحاب كامل من كل الاراضي التي احتلتها الدولة العبرية في 1967 اي قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية.

ولم تنشر الخارطة ولم يكشف المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون اي تفاصيل عنها.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك اكد عدة مرات ان اسرائيل تعتزم في اطار تسوية حول الوضع النهائي، الاحتفاظ بسيطرتها على القدس الشرقية التي ضمتها في 1967 وعلى مناطق في الضفة الغربية تتمركز فيها مستوطنات لليهود.

كما تطالب اسرائيل بضم مناطق تمتد على طول «الخط الاخضر» السابق الذي يفصل بين الضفة الغربية والاراضي الاسرائيلية وتريد الابقاء على سيطرتها على غور الاردن حيث اقيمت حوالي عشر مسستوطنات منذ السنوات الاولى للاحتلال.

وصرح احد المفاوضين الفلسطينيين الرئيسيين وزير الحكم المحلي صائب عريقات لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان «الهوة ما زالت كبيرة جدا».

واستأنف فريقا المفاوضين الذين عقدوا اجتماعا مساء امس الاول في اريحا، مفاوضاتهما امس الثلاثاء. وكما حدث الاثنين والاحد، لم يكشف مكان اللقاء ولا موعده. واجتماع امس الثلاثاء الثالث في اطار المفاوضات التي وصفت بأنها «مكثفة» ويفترض ان تؤدي الى التوصل في موعد اقصاه الثالث عشر من شباط (فبراير) الى اتفاق ـ اطار حول المبادئ الكبرى لوضع نهائي للاراضي الفلسطينية.

والمسائل الاساسية المدرجة على جدول الاعمال هي وضع القدس وحدود الكيان الفلسطيني ومصير المستوطنات واللاجئين الفلسطينيين والترتيبات الامنية وتقاسم المياه.

اطفال فلسطينيون يجمعون العابهم من بين انقاض منزلهم الذي دمره الجيش الاسرائيلي في بلدة العيسوية امس (رويترز)

الشرطة تحقق في تمويل حزب باراك

القدس ـ من ديبوراه كاميل:

قال مسؤولون ان الشرطة الاسرائيلية بدأت التحقيق في مخالفات تمويل حملة انتخابية بعد ان اشار تقرير حكومي الى ان حزب رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك هو المخالف الرئيسي في هذه القضية.

وقال وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين لرويترز «الهدف من قرار المحامي العام هو ان تحقق الشرطة في القضية. وهناك خمسة احزاب كبيرة ماثلة للتحقيقات.. وانا بانتظار النتائج».

واصدر مراقب حسابات الدولة اليعازر غولدبرغ تقريرا شديد اللهجة يوم الخميس كشف فيه عن مخالفات في جمع الاموال ارتكبتها احزاب من مختلف انحاء الساحة السياسية وانتهكت بذلك «بصورة سافرة» القوانين التي تنظم الحملات الانتخابية خلال اخر الانتخابات العامة التي جرت عام 1999.

واتهم تحالف اسرائيل واحدة الذي تزعمه ايهود باراك بالحصول على اموال بطريق غير مشروع من خلال ما يسمى بالمنظمات التي لا تستهدف الربح في تمويل حملة باراك.

واوصى مراقب الحسابات باجراء تحقيق جنائي في المنافسات التي خاضها حزبا الليكود والوسط وغيرهما.

وفي وقت لاحق قال باراك في حديثه الى اعضاء الكنيست عن تحالف اسرائيل واحدة انه يتحمل «المسؤولية العامة بأكملها» عن سير الحملة التي قال فيها «اذا وقعت اخطاء هنا او هناك فتلك الاخطاء ارتكبت دون نية جنائية».

وتحدث باراك قبل ان يبدأ البرلمان مناقشة مشروع لحجب الثقة عن الحكومة تقدم به حزب الليكود بسبب فضيحة تمويل الحملة الانتخابية. وهذه اول فضيحة تشكك في مصداقية باراك منذ انتخابه رئيسا للوزراء عام 1999.

ونقل زعيم المعارضة ارييل شارون القضية الى داخل البرلمان حيث انتقد برنامج تمويل حملة اسرائيل واحدة ووصفه بأنه «خطة لدفع اموال توصله للسلطة».

وقال عوزي ساندوري المتحدث باسم الشرطة لرويترز ان التحقيق قد يخرج عن نطاق التقرير وتوصياته.

واضاف «هذا التحقيق قد يقودنا الى احزاب اخرى ايضا. ونحن لا نعلم الى اين سيوصلنا التحقيق. لقد بدأ (المحققون) العمل اليوم».

وندد التقرير بتبرير باراك بانه كان منشغلا بالحملة الانتخابية بحيث لم يكن على صلة بتفاصيل عملية جمع الاموال وانه اصدر توجيهات عامة عوضا عن ذلك.

وقال غولدبرغ ان باراك مسؤول في نهاية المطاف عن ضمان ان يعمل موظفوه ضمن حدود القانون وان ينتبه لمخالفتهم القانون. (رويترز)

متطرفون اسرائيليون يتعهدون باعادة نتنياهو الى السلطة

■ القدس ـ ق ب: اعلن في اسرائيل عن قيام حزب يميني جديد يهدف الى اعادة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو الى السلطة.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان خطوة أولى تمهد لعودة بنيامين نتنياهو الى الساحة السياسية الاسرائيلية التي انسحب منها اثر هزيمته القاسية وهو على رأس حزب الليكود لمعركة انتخابات رئاسة الوزراء امام ايهود باراك في ايار (مايو) من العام الماضي تمت امس الاول لدى مسجل الاحزاب والجمعيات في اسرائيل بتسجيل حزب جديد من المقرر ان يقف على رأسه رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق ذاته بنيامين نتنياهو.

وقالت الصحيفة ان الحزب اليميني الجديد سجل سرا تحت اسم «المعسكر القومي» وذلك على يد مقربين من نتنياهو الذي كان منشغلا بوفاة امه «تسيله نتنياهو» التي توفيت امس الاول عن عمر يناهز سبعة وثمانين عاما.

واضافت ان تسجيل الحزب الجديد الذي لا يعدو كونه في المرحلة الحالية «حبرا على ورق» لم يجر بموافقة حزب نتنياهو السابق «الليكود» او بمعرفة الحزب الذي يتزعمه مؤقتا ارييل شارون.

وتابعت الصحيفة موضحة ان الهدف من وراء تسجيل الحزب الجديد يتمثل في توجه لتشكيل معسكر سياسي واسع يضم داخله في المستقبل احزاب اليمين الاسرائيلي الرئيسة (الليكود والمفدال ويسرائيل بعلياه والاتحاد الوطني) اضافة الى احزاب وحركات يمينية اخرى مشيرة الى ان نتنياهو يخطط مع مقربيه لان يتزعم بنفسه هذا التحالف اليميني ليكون وسيلة تساعده في الوصول ثانية الى رئاسة الوزراء في الوقت الذي تجري فيه انتخاباتها.

وقالت «معاريف» ان التسجيل المتسرع للحزب الجديد يعكس ما دعته «شعورا لدى محافل في اليمين الاسرائيلي بان حكومة رئيس الوزراء الحالي ايهود باراك لن تعمر طويلا في السلطة وان اجلها اخذ بالاقتراب من نهايته» خاصة في ضوء نتائج تقرير مراقب الدولة الاخير بشأن قضية الجمعيات التي ساعدت باراك في الوصول الى الحكم في حملة انتخابات أيار (مايو) الماضي.

التقى كبار المسؤولين بميليشيا الجنوبي

باراك يتعهد بالانتقام لمقتل الجنود بالطريقة والوقت المناسبين

القدس ـ المطلة ـ من جان لوك رينودي:

اختار رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك سياسة «ضبط النفس» في المرحلة الراهنة في مواجهة تطورات الوضع في لبنان بعد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، حتى لا يقضي على فرص معاودة المفاوضات مع سورية.

وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان باراك وهو وزير للدفاع ورئيس سابق للاركان قاوم ضغوط الجيش لشن غارات انتقامية واسعة على البنى التحتية المدنية في لبنان كما جرى في حزيران (يونيو) الماضي عندما قصف الطيران الاسرائيلي محطات الكهرباء والجسور حول بيروت.

وقد هاجمت القاذفات الاسرائيلية في حينه بأوامر من رئيس الحكومة اليميني السابق محطات الكهرباء والاتصالات والجسور لحمل بيروت على منع مقاتلي حزب الله من شن هجماتهم على القوات الاسرائيلية.

من جهته قال الوزير الاسرائيلي بلا حقيبة المكلف شؤون القدس والعلاقات مع البرلمان حاييم رامون وهو يعكس عادة وجهة نظر باراك ان الحكومة الاسرائيلية التي عقدت جلسة طارئة مساء امس الاول قررت الرد «بطريقة مسؤولة مع توجيه رسالة واضحة».

واضاف «ان الوضع السائد منذ ايام في لبنان لا يمكن ان يستمر ولكن يتعين في الوقت نفسه تجنب التدهور الكامل للموقف في لبنان» مختصرا بذلك المأزق الحالي لباراك.

وكان على باراك ان يعلق او يرد بطريقة تتسم بالشدة على مقتل الجنود الثلاثة في جنوب لبنان بعد ساعات فقط من مقتل الرجل الثاني في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية العقيد عقل هاشم.

لكن الرد العسكري العنيف كان من شأنه ان يجر حزب الله الى توجيه صواريخ الكاتيوشا الى شمال اسرائيل ما يضع الامور في حلقة مفرغة من الفعل وردود الفعل.

هذه الحلقة يمكن ان توجه ضربة قاصمة للمفاوضات مع سورية التي انطلقت بصعوبة بعد توقف اربع سنوات تقريبا ثم تعطلت مجددا منذ العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي. وصرح مسؤول عسكري لوكالة فرانس برس «ان الجيش الاسرائيلي يعتقد ان ردنا على ما يقوم به حزب الله يجب ان يكون اقسى بعشرة اضعاف». لكن المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه اوضح ان الاعتبارات السياسية تتقدم الان «من دون ادنى شك» على الجانب العسكري، مضيفا «ليس واردا في الوقت الراهن شن عملية واسعة في لبنان والشيء الوحيد الممكن هو غارات جوية على اهداف محددة» لحزب الله.

ويشدد المسؤولون الاسرائيليون على ان حزب الله لا يمكن ان يتصرف من دون موافقة ضمنية لسورية التي تسانده والتي ينتشر 35 الفا من جنودها في لبنان.

وكان باراك اعلن امس الاول ان حكومته «لن تستطيع مواصلة مفاوضات السلام ما لم يمنع السوريون حزب الله من مهاجمة قواتنا وجيش لبنان الجنوبي» التابع لاسرائيل، الا انه اكد في المقابل انه مازال ملتزما بسحب الجيش الاسرائيلي من الشريط الذي يحتله في جنوب لبنان (850 كلم مربع) قبل تموز (يوليو) المقبل وذلك «في اطار اتفاق» مع سورية ولبنان.

وقد اجمعت التعليقات امس الثلاثاء على ان باراك لم يشترط التوقف الكامل لعمليات حزب الله لكي يقبل بمعاودة المفاوضات مع سورية.

ورأى حاييم رامون في هذا الاطار انه «سيكون من المستحيل تقريبا استمرار التفاوض طالما ان سورية تشجع عمليات حزب الله». وقال «آمل ان تصل الرسالة الى دمشق حتى تعمل اذا ما استؤنفت المفاوضات كل ما في وسعها لكبح حزب الله واعادة الهدوء النسبي الى لبنان كما فعلت في الاشهر الماضية».

ومن جهة اخرى التقى باراك امس الثلاثاء في المطلة (شمال) كبار المسؤولين في ميلسيشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واكد باراك امام قائد هذه الميليشيا اللواء انطوان لحد ومعاونيه «نعتزم سحب وحداتنا من لبنان بحلول تموز (يوليو) بعد اتفاق، والحصول على ضمانات لجيش لبنان الجنوبي».

ولم يوضح باراك لمحدثيه ماذا سيحصل اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في غضون ذلك مع سورية او لبنان.

لكنه في المقابل تعهد بتخفيض عدد خسائر الجيش الاسرائيلي في مواجهة حزب الله الشيعي اللبناني.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايران بدعم الفصيل الشيعي الاصولي، وسورية «بغض الطرف» عن عملياته.

واعلن باراك ايضا «نريد تفادي التدهور العام والتوصل الى اتفاق مع سورية ولبنان».

واستعاد بعد ذلك عادته يوم كان قائدا للاركان باستخدامه المنظار لرؤية مواقع حزب الله على التخوم الشمالية «للمنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك يتحدث مع قائد ميليشيا الجنوبي انطوان لحد في المطلة امس (رويترز)

واعلن اللواء لحد ردا على سؤال حول احتمال حصول عمليات ثأرية ضد حزب الله ان «جيش لبنان الجنوبي هو تنظيم عسكري وليس كيانا سياسيا»، واضاف ان القرارات في هذا الصدد «سيتخذها المسؤولون السياسيون».

وفي شأن مقتل الرجل الثاني في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي عقل هاشم الذي قتل الاحد في هجوم لحزب الله، اعلن اللواء لحد «سنعرف كيف نتجاوز هذه الخسارة».

وشيعت ميليشيا الجنوبي بعد ظهر الاثنين العقيد عقل هاشم، بحضور ضباط اسرائيليين كبار ووسط اجراءات امنية مشددة.

وافاد مراسل فرانس برس ان تغطية مراسم التشييع التي جرت في دبل، مسقط رأس هاشم الذي قتل الاحد في كمين نصبه حزب الله اللبناني الشيعي، اقتصرت على اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم هذه الميليشيا وعلى محطة تلفزيون الشرق الاوسط الدينية التي يملكها مسيحيون امريكيون متشددون. ولم يتمكن باقي المراسلين الصحافيين والمصورين من الوصول الى دبل بسبب قطع ميليشيا الجنوبي الطرق الرئيسية التي تربط مرجعيون، حيث مقر قيادتي ميليشيا الجنوبي والجيش الاسرائيلي، ببنت جبيل المجاورة لدبل. وعزت مصادر أمنية قيام ميليشيا الجنوبي بقطع الطرق لاشتباهها بوجود عبوات ناسفة مزروعة على جانبيها. وكانت ميليشيا الجنوبي قد اقفلت جميع المعابر التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية منذ صباح اليوم الاثنين من اجل مراسم التشييع بدون ان تعلن عن موعد فتحها. (رويترز، ا ف ب)

دمشق تحمل اسرائيل تصعيد الحرب في لبنان

■ دمشق ـ رويترز: قالت سورية امس الثلاثاء ان استمرار القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان يجعل مطالبها باحلال السلام مزحة.

وتساءلت صحيفة (تشرين) الرسمية «من نصدق مزاعم تل أبيب السلمية ام هدير طائراتها وانفجارات صواريخها».

وذكرت الصحيفة السورية التي تعكس فكر الحكومة ان اسرائيل تتحمل مسؤولية تصعيد التوترات في جنوب لبنان حيث صعد مقاومو حزب الله الذي تدعمه ايران في الايام الاخيرة نشاطهم ضد اسرائيل.

وقالت الصحيفة «تتحمل اسرائيل بالتأكيد مسؤولية الاحداث الاخيرة في جنوب لبنان فقد دأبت خلال الاشهر القليلة المنصرمة على تصعيد الاعتداءات والغارات بشكل لافت للنظر في الوقت الذي كانت تطلق فيه سيلا من المزاعم السلمية وتسوق رغبتها في تحقيق سلام شامل مع لبنان وسورية».

ومضت صحيفة (تشرين) تقول «ففي الوقت الذي كانت تدور فيه المباحثات السورية الاسرائيلية في فيرجينيا كان الطيران الاسرائيلي يقصف بشكل عشوائي ومجنون القرى والبلدات اللبنانية».

ولم تتحدث الصحيفة عن المطالب الاسرائيلية لسورية بكبح حزب الله وقالت ان الحزب يتصرف بشكل مشروع.

واضافت «المقاومة الوطنية تحارب على ارضها واسرائيل هي التي تحتل جنوب لبنان وهي التي ترفض تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 وهي التي تبادر الى قصف المدنيين وايقاع الخسائر في املاكهم وهي التي ترفض الاستجابة لمتطلبات السلام اي الانسحاب الكامل من الجنوب والجولان». وتابعت «الذي يريد السلام لا يسوف ولا يماطل في استحقاقات المسارين اللبناني والسوري».

الطيران الاسرائيلي يغير على جنوب لبنان

هجوم لحزب الله على مواقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي

■ صور (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: أغار الطيران الحربي الاسرائيلي على مواقع يشتبه انها تابعة للمقاومة في جنوب لبنان امس الثلاثاء بعد يوم من مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين بالمنطقة.

وذكر مصدر أمني لبناني ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا أربعة صواريخ على مواقع في جبال البطم.

واكد بيان اصدره الجيش الاسرائيلي في القدس الهجوم قائلا «هاجمت طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر من سلاح الجو الاسرائيلي هذا الصباح أهدافا ارهابية.. في القطاع الغربي شمالي المنطقة الامنية في جنوب لبنان».

وتطلق اسرائيل على المنطقة المحتلة في جنوب لبنان والممتدة على عمق 15 كيلومترا اسم المنطقة الامنية واقامتها لحماية حدودها الشمالية من اي هجمات محتملة عبر الحدود. وتقاتل جماعة حزب الله التي تدعمها ايران لطرد اسرائيل من هذه المنطقة.

وحلقت طائرتا هليكوبتر اسرائيليتان شمالي مدينة صور الجنوبية بينما تولى زورق عسكري حراسة الساحل الجنوبي امس الثلاثاء.

واعلن حزب الله في بيان ان احدى مجموعات المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، استهدفت ظهر امس الثلاثاء «دورية مشاة صهيونية مؤللة في محيط بلاط بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات». واكد بأن مجموعة اخرى نفذت بعد عشر دقائق «هجوما مماثلا على موقع مشعرون» المحاذي لحدود القطاع الغربي المحتل «وحققت فيه اصابات مؤكدة».

وكان حزب الله قد اعلن في بيان عن تفجير عبوة ناسفة بدورية لحدية مؤللة على طريق حولا ـ مركبا في القطاع الاوسط عند الساعة 9,50 بالتوقيت المحلي (7,50 تغ) «واوقع فيها اصابات».

ولم يتوفر حتى الان تأكيد لهذه العملية من مصادر أمنية.

ومن جهتها أعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي انها قامت امس الثلاثاء بتفجير ثلاث عبوات ناسفة زرعت على احدى الطرق في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، دون اصابات. واوضحت شعبة اعلام هذه الميليشيا في بيان ان عناصرها «اكتشفوا قبل ظهر امس الثلاثاء ثلاث عبوات ناسفة على طريق حولا (اوسط) وان عناصر الهندسة قاموا بتفجيرها دون وقوع اصابات».

وتبنى حزب الله اللبناني عملية تفجير عبوة ناسفة بدورية لحدية (نسبة لميليشيا الجنوبي التي يتزعمها اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني انطوان لحد) مؤللة على طريق حولا ـ مركبا في القطاع الاوسط عند الساعة 9,50 بالتوقيت المحلي (7,50 تغ) مؤكدا وقوع اصابات.

دخان يتصاعد فوق الرمدية بعد قصف اسرائيلي متواصل على المنطقة (ا ف ب)

دعت سورية ولبنان واسرائيل لضبط النفس

اولبرايت: المقال السوري عن المحارق «سخيف»

■ موسكو ـ رويترز: وصفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بالسخف امس الثلاثاء مقالا نشرته صحيفة سورية يتهم اسرائيل بالمبالغة فيما وصفته الصحيفة «بأسطورة» محارق النازية لليهود.

وقالت اولبرايت «انه سخيف بالطبع» مضيفة ان مثل هذه التصريحات «من الواضح انها لا تساعد الموقف».

وكانت تتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في ختام محادثات الشرق الاوسط متعددة الاطراف التي استمرت يوما واحدا.

وكان محمد خير الوادي رئيس تحرير صحيفة (تشرين) قد قال في مقال أمس الاول ان اسرائيل بالغت في حجم المذابح النازية في محاولة للفوز بمساندة الغرب واحتواء معارضيها.

وكتب «اعتقد ان اسرائيل والمنظمات الصهيونية تسعى الى ذلك لتحقيق هدفين اولهما الحصول على مزيد من الاموال من المانيا وغيرها من الدول والمؤسسات الاوروبية بذريعة التعويض على ضحايا المحرقة.. «والهدف الثاني هو استثمار اسطورة المحرقة كسيف مسلط على رقاب كل من يعادي الصهيونية او يقف في وجه خططها العدوانية التوسعية حيث توجه لهؤلاء مباشرة تهمة العداء للسامية».

وقالت اولبرايت «تحقق بعض التقدم.. والان هناك وقفة ما.. اعتقد ان هذه هي الطريقة التي يمكن ان نصفها بها واعتقد انه من الضروري ان نحرص على استمرار العملية وكذلك استمرارها على المسار الفلسطيني».

ومن جهة اخرى دعت اولبرايت سورية ولبنان واسرائيل الى ضبط النفس بعد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في اكبر تصعيد لاعمال العنف في جنوب لبنان منذ خمسة اشهر.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية في المؤتمر الصحافي «الاحداث المؤسفة في جنوب لبنان لا تساعد العملية على الاطلاق ونحن ندعو سورية ولبنان كما ندعو اسرائيل الى اظهار ضبط النفس حتى لا تعرقل تلك الاحداث التقدم باي شكل».

واضافت «من المهم ان تستخدم سورية ما لها من نفوذ». وتابعت انه يتعين على سورية واسرائيل ولبنان اظهار «الحد الاقصى من ضبط النفس».

ومن جهة اخرى ندد معهد ياد فاشيم في القدس المخصص للدراسات ولذكرى المحرقة اليهودية على ايدي النازيين اليوم الثلاثاء بالمقال الذي نشرته صحيفة (تشرين).

وجاء في بيان صادر عن معهد ياد فاشيم ان «تصريحات تشرين تشكل استغلالا فاضحا لذكرى المحرقة لغايات سياسية وتضع سورية في مصاف اسوأ» المؤرخين الذين ينفون وجود المحرقة.

الاتحاد الاوروبي وباريس يدعوان الى ضبط النفس في لبنان

■ موسكو ـ ا ف ب: دعا المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي يزور موسكو امس الاول الاثنين الاسرائيليين واللبنانيين الى ضبط النفس بعد مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين في عملية لحزب الله الشيعي اللبناني في جنوب لبنان.

وقال موراتينوس الذي يشارك في موسكو في اجتماع لجنة متابعة المفاوضات متعددة الاطراف في الشرق الاوسط لوكالة فرانس برس «اننا ندعو كل الاطراف الى ضبط النفس لتجنب حدوث تصعيد تكون عواقبه وخيمة على المنطقة بأسرها». وتحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول الاثنين عن احتمال تعليق المفاوضات مع سورية في حال لم تمنع دمشق حزب الله من مواصلة هجماته في جنوب لبنان. واعرب المبعوث الاوروبي عن «اسفه الشديد للخسائر البشرية» في جنوب لبنان مشيرا الى انه سيجري اتصالات مع الاطراف المعنية «لتجنب حصول تصعيد». وقال موراتينوس «سنعمل بكل الوسائل لكي تسود روح بناءة بهدف احراز تقدم في عملية السلام لا سيما على المسار السوري». ودعت فرنسا امس الثلاثاء الى ضبط النفس على اثر اندلاع العنف مجددا في جنوب لبنان، واملت في استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية «في اسرع وقت ممكن».

واعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه «اننا ندعو الى ضبط النفس ونأمل ان تلاقي دعوتنا استجابة على الارض، ونامل في استئناف المفاوضات (السورية الاسرائيلية) في اقرب وقت ممكن». واضافت ان «فرنسا تدعو كل الاطراف المعنيين الى رفض كل عمل عسكري يمكن ان يعرض حياة السكان للخطر ويهدف الى تدمير البنى التحتية المدنية». واشارت ايضا الى ان مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان (التي ترئسها فرنسا والولايات المتحدة مداورة) ستجتمع غدا الاربعاء «لبحث الشكاوى».

الادعاء على السنيورة بتهمة هدر المال العام واطلاق سراح وزير النفط السابق ينتظر تأمين كفالة بقيمة مليوني دولار

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

هل عادت الملفات القضائية المتصلة بالفساد في السنوات الماضية للبروز مجددا بعد فترة من الركود؟ هذا السؤال قوبل بالنفي لدى العديد من المتابعين لمسار الامور ولاسيما ان الملفات التي شهدت تحركا هي تلك المتصلة باشخاص ليس لهم أي دعم سياسي كالنائب حبيب حكيم الذي اوقف منذ مساء الاثنين بعد اتهامه بهدر المال العام.

وقد خضع وزير المالية السابق فؤاد السنيورة للتحقيق في نفس القضية وترك بسند اقامة مع ادانته بهدر المال العام وفق الادعاء الذي صدر عن المدعي العام المالي امس.

ومعلوم ان النائب حكيم يلاحق في قضية تعود الى العام 88 عندما كان رئيسا لاتحاد بلديات المتن حيث اجبرت الدولة اللبنانية في ايام حكومة الرئيس رفيق الحريري على تسديد مبلغ خمسين مليون دولار امريكي للحكومة الايطالية التي غطت تكاليف الشركة الايطالية التي لزمت انشاء محرقة للنفايات من قبل اتحاد بلديات المتن.

وتكمن الفضيحة في ان النائب حكيم وبصفته رئيسا لاتحاد بلديات المتن وقع مع شركة ايطالية اتفاقية لاقامة معمل لمعالجة النفايات، ولم يعرض النائب حكيم العقد على الرقابة المالية خاصة وانه فاق بعشرين مليون دولار المبلغ الذي كانت الهيئة العامة لاتحاد بلديات المتن قد رصدتها.

وقد بدأت الشركة في العام 89 بشحن المعدت لتنفيذ المشروع وباشرت اعمال البنى التحتية ولكن الاعمال توقفت مع بداية الاحداث التي سجلت بين قائد الجيش السابق ميشال عون والقوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع ثم عادت الشركة بعد عام واجرت كشفا على الاضرار التي لحقت بالمنشآت وقد قام النائب حكيم بوضع تقرير بالاضرار ملزما الفرق الفنية على توقيعه من دون ان يجري مسحا قانونيا للوقوف على حجم الاضرار.

اما علاقة الوزير السنيورة في القضية فتعود لكونه اجرى اتفاقا مع الحكومة الايطالية لتقسيط المبلغ اعتبرت مجحفة بحق الدولة اللبنانية ومن دون العودة الى المجلس النيابي بينما يقول السنيورة ان ما قام به يجب ان يكافأ عليه وليس العكس.

وكان النائب حكيم قد تحدث قبل اشهر في جلسة عقدها مجلس النواب لرفع الحصانة عنه بطلب من القضاء ان ملاحقته سياسية وقال انه هدد في حال اصر على الترشح للانتخابات البلدية قبل اقل من عامين انه سيلاحق قضائيا.

وتجدر الاشارة الى ان حكيم كان قد ترشح الى الانتخابات النيابية على لائحة الوزير ميشال المر في العام 92 أي بعد المخالفة القانونية الا ان العلاقة بين الرجلين تدهورت اثر اصرار حكيم على الترشح مجددا الى الانتخابات البلدية الأمر الذي عارضه المر.

وجاء المسار الذي ادى الى سجن نائب معاكسا للمسار الذي سجل في الاشهر القليلة الماضية عندما افرج عن مدراء عامين سجنوا بتهمة هدر المال العام وبينهم رئيس مجلس ادارة مرفأ بيروت مهيب عيتاني ومحافظ بيروت نقولا سابا كما ان وزير النفط السابق شاهي برصوميان يستعد للخروج من السجن بانتظار معرفة ما ستفعل الجهات المعنية بطلب تقدم به لتخفيض الكفالة المالية التي طلبت منه والتي بلغت مليوني دولار!.

يذكر ان ملفات الهدر والفساد شهدت تجميدا منذ عدة اشهر وتوقفت عند مستوى القيادات الادارية الامر الذي اثار تساؤلات حول امكانية الملاحقة الفعلية للقائمين بالجرائم المالية ولاسيما ان كبار المسؤولين تبادلوا الاتهامات بالفساد في تصريحات علنية كانت كفيلة كما يقول البعض بملاحقة رؤوس كبيرة الا ان الامر لم يتم لاسباب تتصل بالممانعة السياسية التي قامت في وجه ما يسمى «فتح الملفات».

لحود: لبنان سيستمر بدعم حزب الله ولا يخشى اسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: اكد الرئيس اللبناني اميل لحود دعمه الكامل لحزب الله الذي يواجه الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان موضحا ان بلاده لا تخشى «التهديدات» بالعمليات الانتقامية التي تطلقها اسرائيل.

وقال العماد لحود في حديث لصحيفة (السفير) اللبنانية نشر امس الثلاثاء «سمعنا تهديدات اسرائيل وهي لا تخيفنا، وهذا امر اعتدنا عليه» وذلك بعد ان اوحت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين مساء امس الاول باحتمال قيام الدولة العبرية بردود فعل فورية ضد لبنان.

واعتبر لحود «ان لا خيار الا هذا الخيار (المقاومة) وان الاتجاه الصحيح هو الذي اختطه شباب المقاومة، واذا كانوا قد برهنوا تفوقهم في تحقيق الاهداف فليس امامنا الا الصمود مهما كانت التضحيات».

واضاف «هذه ضريبة التحرير التي علينا ان ندفعها. لقد اعاد شباب المقاومة الاعتبار الى موقع لبنان وعززوا منعته وقوته عبر تضحياتهم وجرأتهم وبذلهم ما يملكون... يقدمون دمهم لتاكيد تصميمنا على تحرير الجنوب والبقاع الغربي».

وكانت عمليات الحزب الاصولي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان قد اسفرت الاحد عن مقتل نائب قائد ميليشيا الجنوبي التابعة لاسرائيل والاثنين عن مقتل ثلاثة من الجنود الاسرائيليين.

ويتمتع حزب الله بدعم بيروت ودمشق وطهران التي يقترب من ايديولوجيتها.

يذكر بأن اسرائيل شنت في حزيران (يونيو) الماضي سلسلة غارات استهفت البنى التحتية والجسور في لبنان مما ادى الى تقنين الكهرباء لعدة شهور وذلك ردا على اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال الدولة العبرية.

بالمقابل اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء ان الدولة العبرية قررت اعتماد «ضبط النفس» بالنسبة للوضع في لبنان وانها ستمتنع عن مهاجمة المنشآت المدنية قرب العاصمة بيروت بعد مقتل جنودها الثلاثة.

مناصرو الانسحاب من جانب واحد من لبنان يعززون مواقعهم في اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

تزايد عدد مناصري الانسحاب من جانب واحد من لبنان الذين كانوا قلة قبل اعوام في اسرائيل حيث بدأ الرأي العام يواجه صعوبة متزايدة في تقبل الخسائر البشرية في بلد الارز.

وادى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين امس الاول في هجوم لحزب الله الشيعي اللبناني الى اعطاء حجة جديدة لمناصري الانسحاب الاسرائيلي الفوري من جنوب لبنان حيث قتل الف جندي اسرائيلي خلال 18 عاما.

وجدد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك امس الثلاثاء في المطلة (شمال) تأكيد تصميمه «سحب قواتنا من لبنان بحلول تموز (يوليو)» في اطار اتفاق مع سورية التي تمارس نفوذا واسعا في لبنان. لكنه لم يشر ما اذا كان سيقوم بالانسحاب من جانب واحد في حال عدم التوصل الى اتفاق مع دمشق.

ووجهت حركة «الامهات الاربع» التي أسستها امهات جنود منتشرين في لبنان والتي تقف وراء حملة الانسحاب من جانب واحد امس الثلاثاء تحذيرا رسميا لباراك للمطالبة «بوقف اراقة الدماء واخراج الجيش من المستنقع» اللبناني.

وافادت الحركة في بيان لها انه «من غير المقبول ان يكون على شباننا دفع حياتهم ثمنا لعدم قدرة القادة على التفاوض» مع سورية ولبنان.

وتظاهر عشرات الاسرائيليين بصمت امس الثلاثاء امام وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب بدعوة من الحركة للمطالبة بانسحاب احادي الجانب من لبنان.

ورفع المتظاهرون يافطات كتب عليها «يجب مغادرة لبنان» و«كم من الضحايا الجدد؟» و «الحزام الامني (المنطقة المحتلة في لبنان) فخ».

وقالت رئيسة الحركة راشيل بن دور لوكالة فرانس برس «في كل مرة نتظاهر فيها يأتي الناس لتقديم دعمهم لنا الان في حين انه في الماضي كانوا يهزأون منا».

لكن الامر المثير للدهشة هو التغيير في المواقف على الصعيد السياسي ازاء الانسحاب من لبنان.

فقد اصبح قسم من اليمين القومي يعتبر حاليا ان وجود الجيش الاسرائيلي في لبنان اضعف موقف اسرائيل في مواجهة سورية. ولتجنب الانسحاب من هضبة الجولان الذي تطالب به دمشق ابدت اسرائيل استعدادها للانسحاب من لبنان.

وفي الكنيست ايضا اسس الناطق باسم كتلة الليكود البرلمانية، حزب المعارضة الرئيسي، داني نافيه مجموعة مؤيدة للانسحاب من لبنان تضم عشرة نواب من مختلف الانتماءات السياسية.

وللمفارقة فان زعيم الليكود اريل شارون الذي ادخل اسرائيل في المغامرة اللبنانية عام 1982 يرغم اليوم رئيس الوزراء على الالتزام بوعده اخراج الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان بحلول تموز (يوليو).

وقد شرح موقفه هذا لدى استقباله الاسبوع الماضي وفد «الامهات الاربع».

وقالت زهارا انتيبي احدى المشاركات في اللقاء لوكالة فرانس برس «لم اكن لاصدق ابدا انني ساذهب يوما الى رجل مثل شارون للحصول على دعمه للانسحاب من لبنان.

لكنني قلت لنفسي ان دوافعه ليست مهمة كثيرا فالاساسي هو ان يدفع هذا الامر في الاتجاه المناسب».

وقال رانان غيسين لوكالة فرانس برس ان «شارون مقتنع منذ فترة طويلة بأنه علينا مغادرة لبنان لان جنودنا اصبحوا هناك رهائن للسوريين الذين وضعوا هذا البلد تحت قبضتهم».

واضاف «انه وضع لا يحتمل لانه في كل مرة تكون فيها دمشق على خلاف مع اسرائيل حول موضوع الجولان فهي تطلق العنان لحزب الله».

وتابع ان شارون يعتبر انه يجب «الفصل بشكل مطلق بين المسارين السوري واللبناني وتحذير لبنان بانه سيعرض نفسه لردود قاسية جدا ضد بناه التحتية» في حال تعرضت اسرائيل لهجوم من اراضيه بعد الانسحاب.

اما من ناحية اليسار الاسرائيلي فقد قدم وزير العدل العمالي يوسي بيلين الذي اطلق الحملة للانسحاب من لبنان حججا مماثلة.

واكد علنا ضرورة الانسحاب الملحة بعد هجوم الاثنين معتبرا في الوقت نفسه انه من المستحسن التوصل الى اتفاق مسبق مع دمشق وبيروت في هذا الصدد.

تجديد خدمة قوة الامم المتحدة بلبنان ستة شهور

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

وافق مجلس الامن امس الاول الاثنين بالاجماع على تجديد مدة خدمة قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بلبنان والمؤلفة من 4500 فرد لمدة ستة شهور.

واشتملت ديباجة قرار تجديد خدمة قوة حفظ السلام في لبنان لاول مرة على فقرة تعزز مساعي الامم المتحدة «لتوعية افراد قوة حفظ السلام بالوقاية من مرض الايدز وعلاجه وكذا الامراض المعدية الاخرى» خلال جميع عمليات حفظ السلام.

ومن المقرر ان تشمل جميع قرارات مجلس الامن المتعلقة بعمليات لحفظ السلام نفس التنبيهات.

وعقد مجلس الامن اجتماعا في العاشر من كانون الثاني (يناير) تناول اثر الايدز على السلام والامن في افريقيا وهذه اول مرة يناقش فيها المجلس قضية صحية.

وقال ريتشارد هولبروك رئيس الدورة الحالية للمجلس وهو رئيس وفد الولايات المتحدة يوم الجمعة ان حكومة بلاده «لن يكون بمقدورها بعد الان ان تقبل بأي قرار لحفظ السلام لا يتضمن اشارة تنبه الامم المتحدة الى التعامل مع مشكلة الايدز». وكما كان الحال في القرارات السابقة اكد القرار الخاص بلبنان التأييد التام لسيادة لبنان على اراضيه والحفاظ على استقلال لبنان.

كما ندد بجميع انواع اعمال العنف التي ترتكب ضد قوة حفظ السلام تحديدا في لبنان ودعا الاطراف لوضع حد لها.

ورافقت القرار تلاوة بيان اعرب فيه رئيس المجلس عن القلق بسبب «استمرار اعمال العنف في جنوب لبنان» وابدى اسفه لمقتل مدنيين ودعا كل الاطراف لضبط النفس.

وتتألف قوة حفظ السلام الدولية بلبنان من افراد من كل من فيجي وفنلندا وفرنسا وغانا والهند وايرلندا وايطاليا ونيبال وبولندا.

ويرأس القوة الميجر جنرال سيث كوفي اوبينغ وهو من غانا. (رويترز)

الجزائر: عائلات المفقودين تتظاهر امام الحكومة وذوو ضحايا الارهاب يتجمعون امام البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

طالب حوالي 100 شخص من عائلات المفقودين الحكومة الجزائرية بكشف الحقيقة «الكاملة» حول مصير ذويهم الذين اختفوا خلال سنوات الازمة.

جرى ذلك في تجمع احتجاجي نظمته جمعية عائلات المفقودين امس الثلاثاء بالقرب من قصر الحكومة بالجزائر العاصمة.

وقالت احدى المشاركات ان هذا التجمع نظم احتجاجا على تصريحات وزير الداخلية يزيد زرهوني الذي قال في اول ندوة صحافية له عقدها الاسبوع الماضي، انه تم احصاء 4600 مفقود فصلت مصالحه في امر 2700 منهم، وقد عادوا الى ذويهم.

واكد المتظاهرون، واغلبهم من النساء، ان لا احد من المفقودين عاد الى اهله لحد الان. واشارت احد المشاركات انها على اتصال دائم مع عائلات المفقودين ولم يتأكد الى حد الان عودة اي من هؤلاء الى ذويهم.

وطالبت المتظاهرات بكشف الحقيقة والادلة حول مصير من فقدوهن. واكدت احداهن بالقول «لسنا نطالب بتعويضات مالية او مزايا مادية. نريد معرفة مصير ابنائنا». ونفت المحتجات ما تردد حول صعود ذويهن الى الجبال والتحاقهم بالجماعات المسلحة. واكدن ان ازواجهن او ابناءهن اقتادتهم قوات الامن المختلفة ليلاً من منازلهم ولم يظهروا الى حد الان.

ونقلت صحيفة «الوطن» الصادرة امس عن مصادر أمنية ان حوالي مئة مفقود وُجدوا ضمن قائمة عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ التي قدمها «امير» هذا التنظيم مدني مزراق الى مصالح الامن واستفادوا من العفو الرئاسي.

وقد منعت قوات الامن المتظاهرات من الوصول الى مدخل قصر الحكومة الذي يحتضن ايضا وزارة الداخلية. وسدّت الشرطة الطريق امام المتظاهرات، مما اضطر النساء الى البقاء امام قاعة «ابن خلدون» وفوق رصيف شارع عدمان ارزقي.

وحملت المحتجات لافتات منددة بالحكومة ونادين بشعارات تطالب بكشف حقيقة ملف المفقودين. وكانت عائلات المفقودين تتجمع كل يوم اربعاء امام مقر المرصد الوطني للحقوق الانسان الحكومي الذي يترأسه عبد الرزاق بارة.

وقد جعلت العديد من التشكيلات السياسية هذه القضية من اهم مطالبها، في مقدمتها حزب العمال الذي تقوده لويزة حنون.

من جهة اخرى نظمت «اللجنة الوطنية ضد النسيان والخيانة» تجمعا ظهر امس قرب البرلمان سلمت اثناءه رسالة الى رئيسي الغرفتين البرلمانيتين، عبد القادر بن صالح وبشير بومعزة. وتحمل الرسالة احتجاج الجمعية على القرار الرئاسي بالعفو عن عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ. وتتشكل هذه اللجنة من عدة جمعيات يسارية مقربة من الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي يرأسها الهاشمي الشريف (حزب الطليعة الاشتراكية سابقا).

وكانت «اللجنة التنسيقية من اجل الحقيقة والعدالة» المنشقة عن «اللجنة ضد النسيان والخيانة» برئاسة جميل بن رابح منحت يوم الخميس الماضي الرئيس بوتفليقة مهلة اسبوع للرد على مطالبها.

واستُقبل وفد عن اللجنة في تجمع احتجاجي امام مقر مجلس الشيوخ نهاية الاسبوع من طرف رئيس الغرفة الثانية في البرلمان بشير بو معزة، الذي وعد برفع مطالب عائلات الضحايا الى رئيس الجمهورية.

وهدد المتظاهرون حينها بتنظيم تجمع امام رئاسة الجمهورية او مقر التلفزيون في حالة عدم حصولهم على ردود مقنعة.

ورفضت هذه اللجنة قرار العفو الرئاسي واعتبرته غير دستوري، وطالبت بمحاكمة مرتكبي جرائم قتل تحت غطاءات سياسية.

جماعة اسلامية مغربية تتهم الحكومة بـ«العنصرية» وياسين يحث العاهل المغربي على اعادة توزيع الثروة

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ رويترز: اتهمت جماعة اسلامية مغربية متشددة حكومة بلادها بممارسة التمييز بين مكونات الشعب المغربي على اساس القناعة السياسية والفكرية.

واتهمت جماعة الشبيبة الاسلامية الاصولية المتشددة حكومة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي بأنها «ليست حكومة كل المغاربة» وانها «تولي المنتمين لاحزاب اليسار المغربي في المغرب او المقيمين خارجه كل اهتمام ورعاية وتتجاهل اوضاع ومطالب الاسلاميين».

وقال بيان وقعه عن الامانة العامة للشبيبة الاسلامية الناطق الرسمي باسمها الدكتور محسن بناصر المقيم في النرويج ارسل لـ«القدس العربي»، ان قائمة «التمييز السياسي طويلة» وتذكر بنظام التمييز العنصري (الابارتايد) في جنوب افريقيا سابقا، ويمارس في المغرب على اساس العقيدة.

ووصف البيان جميع اعضاء البرلمان، (بمن فيهم نواب حزب العدالة والتنمية المعتدل)، بالمستفيدين من الحكومة وانهم «يخافون من اي تغيير يبعدهم عن مراكز الدفء في السلطة».

وكان المحامي مصطفى الرميد رئيس فريق العدالة في البرلمان قد اعلن عن رفع دعوى قضائية ضد اسبوعية الحياة اليومية لنشرها بيانا للشبيبة الاسلامية يتهم زعيم الحزب الدكتور عبد الكريم الخطيب بالارتباط باجهزة المخابرات المغربية وبالمشاركة في اغتيال القائد الاشتراكي عمر بن جلون.

من جهة ثانية خرج زعيم أبرز جماعة اسلامية في المغرب على سنوات من الصمت وكتب رسالة الى الملك محمد السادس يحثه على اعادة ثروة ضخمة زعم ان والده احتفظ بها في الخارج.

وقال عبد السلام ياسين في رسالته التي تقع في 35 صفحة من منزله الذي يعيش فيه رهن الاقامة الجبرية ان هذه الخطوة ستجعل الملك الجديد «بطلا قوميا» وستساعده على تنفيذ اصلاحات اجتماعية واقتصادية طال انتظارها.

ويعيد هذا النداء الى الذاكرة رسالة كان ياسين قد بعث بها الى الملك الراحل الحسن الثاني في عام 1984 يحذره من «طوفان» يطيح باركان عرشه اذا لم يطبق احكام الشريعة الاسلامية. وادت تلك الرسالة الى ايداع ياسين السجن على الفور.

وفي رسالته الى الملك محمد والتي حصلت رويترز على نسخة منها يوم الاثنين قال ياسين ان اعادة الثروة الملكية الى البلاد حل له اهمية سياسية كبيرة.

ولم يذكر اين توجد الثروة المزعومة.

وقال ياسين انه يريد من الملك الشاب ان يقتدي بخليفة المسلمين عمر ابن عبد العزيز الذي اعاد ثروة اسرته الى خزانة الدولة بعد وقت قصير من توليه الحكم لمساعدة الفقراء.

وقد اعتلى الملك محمد (36 عاما) عرش المغرب في تموز (يوليو) الماضي عقب وفاة والده الملك الحسن الذي حكم البلاد 38 عاما.

وكتب ياسين في رسالته يقول ان الملك الحسن احتفظ في الخارج بثروة ضخمة بينها عقارات وارصدة تقدر قيمتها بمليارات الدولارات. وامتنع مسؤول مغربي كبير عن التعقيب على هذه المزاعم.

وقال دبلوماسي اوروبي مخضرم في الرباط ان الارقام التي ذكرها ياسين في رسالته «مبالغ فيها كثيرا 000ومن الصعب جدا التثبت منها».

وقال ياسين ان على الملك محمد ان يجد حلا جذريا لما سماه الفساد المستشري في البلاد والا فان الاقتصاد المغربي سيستمر في الركود.

وياسين (72 عاما) هو الزعيم الروحي لـ«جماعة العدل والاحسان»، وهو محتجز بلا محاكمة رهن الاقامة الجبرية منذ كانون الاول (ديسمبر) 1989 في مدينة سلا لتحديه حكم الملك الراحل.

وبرز ياسين في عام 1974 كأحد أشد المعارضين للقبضة الحديدية التي حكم بها الملك الحسن المغرب واودع السجن نحو اربعة اعوام في السبعينات واوائل الثمانينات ثم وضع في وقت لاحق رهن اقامة جبرية صارمة.

وأفرج عن ياسين في منتصف التسعينات لكنه لم يستمتع بالحرية سوى 48 ساعة عاد بعدها الى الاقامة الجبرية عندما ألقى خطبة سياسية في مسجد في سلا.

وزير مغربي يعرض وضعية حقوق الانسان امام البرلمان الفرنسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

يلقي وزير العدل المغربي، عمر عزيمان اليوم الاربعاء عرضا امام اعضاء لجنة الشؤون الخارجية بالجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) حول تطورات ملف حقوق الانسان بالمغرب خلال العشر سنوات الاخيرة.

وقال مصدر في وزارة العدل لوكالة الانباء المغربية ان عزيمان الذي يزور باريس بدعوة من جاك لانغ رئيس اللجنة بصفته شخصية حقوقية وفكرية سيتطرق في هذا العرض لعدد من المحاور منها التطورات الدستورية والمؤسساتية التي شهدها المغرب على صعيد حقوق الانسان.

وكان موضوع حقوق الانسان وخاصة المواثيق الدولية لحقوق الانسان.. المعايير وآليات الحماية محورا لدورة تدريبية نظمها مركز حقوق الانسان بالتعاون مع المدرسة العليا للاساتذة يوم الخميس بفاس وشارك مجموعة من الطلبة الاساتذة وموظفي المدرسة العليا والعديد من اطر وممثلي الجمعيات الثقافية والحقوقية بفاس.

وتميزت هذه الدورة بالقاء عرضين قدمهما جمال الشاهدي مدير «مركز حقوق الناس» واحمد حرمة من هيئة المحامين بفاس «تناول الاول موضوع» المواثيق الدولية لحقوق الانسان.. المعايير وآليات الحماية بينما عالج العرض الثاني موضوع القيمة القانونية للمواثيق الدولية.

وتحدث جمال الشاهدي في عرضه عن مفهوم المواثيق الدولية وما تضمنته من حقوق، وكيف استطاعت الانسانية عبر التاريخ ان تجعل لها مواثيق دولية وآليات لحمايتها، مشيرا الى ان الحق في مفهومه العام يتحدد في ما يمكن ان يتمتع به الانسان من امتيازات تخولها له طبيعته كانسان ومبادىء المساواة والعدالة وفي تلبية حاجياته المختلفة في الحدود التي لا تتعارض مع حاجيات الاخرين.

واستعرض مختلف المواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الانسان مشيرا الى ما تضمنته من حقوق لفائدة الانسان دون اي تمييز بسبب اللون او الجنس او اللغة او الدين او الرأي او الاصل الوطني او الاجتماعي ومهما كان الوضع السياسي او القانوني او الدولي للبقعة الجغرافية التي ينتمي اليها هذا الانسان. كما تطرق الى مختلف الحقوق والحريات الشخصية والمدنية والحريات والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تضمنتها هذه المواثيق.

كما تحدث عن الاليات الدولية لحماية حقوق الانسان والمتمثلة اما في هيئات الامم المتحدة المخول لها مراقبة مدى تطبيق الدول للمواثيق الدولية او اللجنة التي انشأت انطلاقها من البروتوكول الاختياري او الاتفاقيات الدولية.

واستعرض مختلف هذه الاليات كالجمعية العامة والهيئات الفرعية ولجنة حقوق الانسان واللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الاقليات ولجنة مركز المرأة والتي قال انها هيئات ثابتة في الامم المتحدة، مشيرا الى الهيئات الاخرى التي جاءت وفقا لصكوك الامم المتحدة لحقوق الانسان كلجنة القضاء على التمييز واللجنة المعنية بحقوق الانسان واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولجنة مناهضة التعذيب وغيرها.

ومن جهته ميز السيد احمد حرمة بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية الاخرى مؤكدا على ان الاول يبقى غير ملزم قانونا للدول المصادقة عليه لانه لا يتضمن اي التزام للدول الاطراف كما لا يتضمن بنودا تجعله واجب التطبيق والدمج في القانون الداخلي.

اما المواثيق الدولية ـ يضيف حرمة ـ فهي تتضمن التزامات صريحة للدول الاطراف بتوفيرها والسهر على حمايتها كما انها تتضمن آليات لتنفيذها.

ولاحظ ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان ورغم انه غير ملزم في حد ذاته للدول المصادقة عليه مبدئيا فان له قوة الزامية اخلاقية وبالتالي لا يمكن لاية دولة عضو في المجتمع الدولي بان تجهر بخرقها لحقوق الانسان، كما هو متعارف عليه عالميا.

واشار الى ان من المبادىء الاساسية المستقرة في القانون الدولي العام سمو المعاهدات الدولية على القانون الوطني والاخذ بالاول في حالة تعارضه مع الثاني مشيرا الى ان هذا ما استقر عليه الاجتهاد القضائي للمجلس الاعلى، رغم ان القضاء لا يزال يتحفظ بشأن هذا المبدأ ويتردد في الحسم فيه. واضاف ان دور المثقفين في مجال حقوق الانسان يكمن في فرض حقوق الانسان الملتزم بها من طرف المغرب والتمسك بها باعتبارها قانونا وطنيا ملزما لجميع السلطات بما في ذلك القضاء.

واوضح ان المغرب بمصادقته على اتفاقية الحقوق المدنية والسياسية ادخل في صلب تشريعه مجموع البنود التعاقدية المتضمنة فيه والغى ضمنيا كل المقتضيات القانونية المخالفة مشيرا الى ان المشهد الحكومي امام لجنة الحقوق المدنية والسياسية للامم المتحدة اكد على ان بنود هذه الاتفاقية ادمجت في القانون الداخلي واصبح من حق كل مواطن التمسك بها والدفع بها امام القضاء.

باريس عاشت يوما بدون نقل عمومي

الخلاف بين الحكومة والنقابات على قانون الـ«35 ساعة» يثير احتجاجات اجتماعية على نطاق واسع في فرنسا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

شلت الاضرابات امس الثلاثاء اغلبية وسائل النقل العمومية في فرنسا استجابة لنداء النقابات التي تشك في جدية قانون الحكومة القاضي بتقليص ساعات العمل الى 35 ساعة في الاسبوع.

هذا القانون أثار استياء كذلك في اوساط مهنية اخرى اهمها قطاع النقل البري (الشاحنات) والوظيف العمومي والضمان الاجتماعي والقطاع الصحي.

ومرد الاحتجاجات التي مست قطاع النقل خلاف بين النقابات نفسها. ففي 1998 وقعت «النقابة الفرنسية للعمل» وجمعية ارباب العمل على اتفاق لقبول قانون الـ«35 ساعة»، طالبت فيه النقابات وزير النقل بالغاء قانون يعود الى 1942 يبقي على تنظيم ساعات العمل في هذا القطاع ويحول دون تطبيق هذا الاتفاق.

واتهمت النقابة المذكورة مؤخرا وزير النقل بالانحياز لتنظيمين آخرين هما «النقابة العامة للعمل» و«القوة العمالية» المقربتين من الحزب الشيوعي.

غير ان هذين التنظيمين النقابيين يمثلان اغلبية العمال في هذا القطاع وهما اللذان دعيا الى شل حركة النقل العمومي احتجاجا على اتفاق 1998.

ووجد زير النقل «جون كلود غيسو» مستهدفاً ايضا من سائقي الشاحنات الذين يسيطرون حاليا بصورة شبه مطلقة على الطرق المحيطة بأكثر من 70 مدينة وكذا في الحدود مع باقي الدول الاوروبية.

السائقون تصرفوا بهذا الشكل ردا على ارباب العمل الذين اغلقوا الطرق في مطلع العام الجديد لمواجهة قانون الـ«35 ساعة». النقابيون يريدون اليوم الضغط على وزارة النقل وارباب العمل للمطالبة برفع رواتبهم بنسبة 11,4% وتسليط الضوء على مشروع توحيد الجدول الزمني لسائقي الشاحنات على المستوى الاوروبي، مع العلم ان فرنسا ترأس الاتحاد الاوروبي اعتبارا من شهر تموز (يوليو) المقبل.

ويعرف قطاع الضمان الاجتماعي هذا الخميس حركة مماثلة يطالب من خلالها الموظفون باحداث مناصب شغل جديدة نظرا لتضاعف حجم العمل منذ ان شنت الحكومة الفرنسية قانون التغطية الصحية الذي يخص فئات اجتماعية بائسة كانت تعاني من الاقصاء في وقت مضى. من جهة اخرى، ترأس جمعية أرباب العمل الهيئة التي ينتمي اليها موظفو الضمان الاجتماعي وعددهم 300 ألف، وقد اعطى ارباب العمل تعليمات بعدم التفاوض بشأن قانون الـ«35 ساعة» في هذا القطاع وعدم احداث مناصب شغل اضافية.

ولا يخص القانون الجديد الى حد الان، الوظائف العمومية. وهو الشيء الذي لا تستسيغه الاوساط النقابية. وتهدف الحكومة الى سن الخطوط العريضة لاتفاق قد يؤدي غيابه الى اتهامها لاحقا بالاهمال والسذاجة.

هذه الخطوط العريضة يمكن ان يعلن عنها بعد اسبوعين وتترقبها مختلف قطاعات التوظيف العمومي (الداخلية، التربية، المالية..).

ولكن القطاع العمومي الذي يعاني اكثر من غيره هو القطاع الصحي الذي عرف منذ عامين حركة تنظيمية داخلية «صدمها» قانون الـ«35 ساعة». وهناك خصوصيات في هذا القطاع لم يتوقعها القانون خاصة فيما يتعلق بالعمل الليلي، ويحظى هذا القطاع باهتمام بالغ من طرف الحكومة لانه يقع تحت مسؤولية «مارتين أوبري» وزيرة الشغل والتضامن وصاحبة مشروع قانون الـ«35 ساعة».

مقتل سبعة مسلحين وعسكريين اثنين في مواجهات في جنوب الجزائر

■ الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب: افادت صحيفة «ليبرتيه» امس الثلاثاء ان سبعة مسلحين قتلوا يومي الاحد والاثنين على ايدي القوات الامنية التي فقدت رجلين في المواجهات مع مجموعة مسلحة متحصنة في منزل مهجور بالقرب من الاغواط (400 كيلومتر جنوب العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان الجيش الذي يطوق منذ 26 كانون الثاني (يناير) مجموعة من عشرين مسلحا في موقع زقاق تاقو قتل اثنين من الاسلاميين واوقف اثنين اخرين.

واضافت ان الجيش الذي استخدم اسلحة ثقيلة ومروحيات يلاحق المجموعة الاسلامية التي حاولت الفرار الى الجبال المطلة على هذه المنطقة.

ومنطقة الاغواط معروفة بانها مسرح تحركات «امير» ما يسمى الجماعة الاسلامية المسلحة مختار بلمختار.

من جهتها افادت صحيفة «الخبر» ان حصيلة الخسائر في صفوف الاسلاميين في اطار عملية «سيف الحجاج» التي بدأها الجيش في 19 كانون الثاني (يناير) في معاقل الرمكة في منطقة غليزان (350 كيلومترا غرب العاصمة) بلغت 76 قتيلا.

وكانت الحصيلة الاخيرة التي اوردتها الصحافة اشارت الى مقتل 56 شخصا لكن اي تأكيد رسمي لم يصدر حول هذه العملية او حصيلتها.

وينتمي اولئك المقاتلون الى كتيبة «حماة الدعوة السلفية» التي تأسست مؤخرا بمن تبقى من كتيبة الاهوال ويتزعمها سليم الافغاني.

واضافت الصحيفة ان الجيش اعتقل 32 من مقاتلي هذه الكتيبة واستعاد حوالي 12 طنا من المواد الغذائية وان الجيش فقد 25 جنديا فيما اصيب عدد اخر بجروح في انفجار عبوات وضعت في معاقلهم.

من جهة اخرى اصيب حارس بلدي بجروح خطيرة يوم الاثنين في انفجار عبوة في الخروبة في منطقة بومرداس (50 كيلومترا شرق العاصمة) كما افادت صحيفة «اليوم».

واوضحت الصحيفة ان ساق الحارس البلدي بترت وكانت العبوة موضوعة بالقرب من خزان مياه استهدفته المجموعات المسلحة مرات عدة في الماضي.

من جهة اخرى ذكر عدد من الصحف امس الثلاثاء ان زعيم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» حسن حطاب لا يزال على قيد الحياة وقد يكون استأنف ايضا المفاوضات مع الجيش للاستسلام، مما ينفي المعلومات التي اوردتها صحف اخرى الاثنين واعلنت مقتله.

وتحول الحديث عن حطاب الى سخرية وفقد معانيه بسبب الغموض و«الاستعمال» المغرض الذي استعملته السلطات وبعض الصحف الجزائرية. اذ اوردت هذه الصحف في اقل من اسبوع ان حطاب استسلم، ثم قالت انه يفاوض السلطات، وفي مرة ثالثة زعمت انه قُتل، وفي حالات اخرى ادعت انه نصب كميناً لقوى الامن.

شرطيات جزائريات يقدمن استعراضا عسكريا في حفل تخرج جرى الاحد بالجزائر العاصمة بحضور وزراء الداخلية العرب (رويترز)

باريس تعتبر العقيد القذافي رئيس دولة «رغم اختلاف اسس النظام السياسي الليبي»

■ باريس ـ اف ب: اعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه امس الثلاثاء ان فرنسا تعتبر العقيد القذافي رئيس دولة، ولكنها لا تعتزم التعليق على ما تقوم به ضده جمعية للدفاع عن ضحايا الاعتداءات. واكدت سوكريه ان «العقيد القذافي الموجود في السلطة منذ 1969 بصفة قائد الثورة اضطلع وما زال يضطلع بمهمات ومسؤوليات رئيس دولة، وبهذه الصفة يتعامل معه انداده والاسرة الدولية».

هذا رغم اقرار المتحدثة بان «اسس النظام السياسي والدستوري للجماهيرية (الليبية) يختلف عن الاسس التقليدية لتنظيم الدول». وكانت جمعية «اس او اس ـ اتنتا» (اغاثة–اعتداء) الفرنسية للدفاع عن ضحايا الاعتداءات الارهابية طلبت الاثنين من احد القضاة المكلف مكافحة الارهاب اصدار مذكرة توقيف دولية في حق الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت المندوبة العامة للجمعية فرنسواز رودتزيسكي ان العقيد القذافي لا يحظى بمنصب «رئيس دولة»، وبالتالي لا يتمتع بالحصانة التي تمنح لرؤساء الدول خلال القيام بمهامهم.

واعلنت سوكريه ان «المسألة امام القضاء. وسنرى ما ستصل اليه الاجراءات القضائية. فما من سابقة في هذا الموضوع».

واعادت المتحدثة الفرنسية الى الذاكرة ان الجمعية كانت تقدمت بشكوى في فرنسا في حق القذافي بتهمة «المشاركة في عملية قتل متعمد» في اطار المحاكمة التي جرت في اذار (مارس) الماضي في قضية الاعتداء الذي تعرضت له طائرة «دي سي ـ 10» التابعة لشركة يوتا في اجواء صحراء تينيري في النيجر واسفر عن مقتل 170 شخصا في 19 من ايلول (سبتمبر) 1989.

وكانت المحكمة الجنائية في باريس حكمت غيابيا بالسجن مدى الحياة في السنة الماضية على ستة من عملاء اجهزة الاستخبارات الليبية بينهم صهر العقيد معمر القذافي عبد الله السنوسي، بعد ان ادانتهم بالتورط في هذا الاعتداء.

ووجه محامي جمعية «اس. او. اس ـ اتنتا» فرنسيس سبينر رسالة الى القاضي جان ـ لوي بروغيير في السابع والعشرين من الجاري اعتبر فيها ان من الطبيعي «استنادا الى منطق الاجراءات القضائية اصدار مذكرة توقيف في حق (العقيد القذافي) نظرا لخطورة الاحداث التي يتهم بالتورط فيها».

اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي والمغرب يدخل حيز التنفيذ الشهر المقبل

■ بروكسل ـ اف ب: افاد مصدر في الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء ان اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي والمغرب الذي ينص على انشاء منطقة تبادل حر تدريجيا على مدى 12 سنة وتعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكذلك المالي في اطار برنامج «ميدا»، سيدخل حيز التطبيق في الاول من اذار/مارس المقبل.

وقد صادق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في الاسبوع الماضي بشكل نهائي على اتفاق الشراكة مما سيتيح دخوله قريبا حيز التنفيذ. وقد تم توقيع الاتفاق في شباط (فبراير) 1996 وانهيت اجراءات المصادقة عليه في برلمانات دول الاتحاد الاوروبي والبرلمان المغربي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومنح الاتحاد الاوروبي المغرب تمويلا بقيمة 630 مليون يورو في اطار برنامج «ميدا» للفترة من 1996 الى 1999، وهو من جزئين: دعم الفترة الانتقالية الاقتصادية (266 مليون يورو) والتنمية الاجتماعية الاقتصادية (364 مليون يورو).

وسيكون اتفاق الشراكة مع المغرب الثالث من نوعه بين الاتحاد الاوروبي وبلدان المتوسط. فقد دخل اتفاق اول مع منظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية حيز التطبيق في تموز (يوليو) 1997 والثاني مع تونس في اذار (مارس) 1998.

ويتم التفاوض حاليا حول اربعة اتفاقات شراكة مع مصر ولبنان وسورية والجزائر.

وقد تم توقيع اتفاقين مع اسرائيل والاردن ولكن لم تتم المصادقة عليهما بعد.

مساعد وزيرة الخارجية الامريكي يزور تونس اليوم

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر امريكي في تونس امس الثلاثاء انه ينتظر وصول مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ادوارد ووكر اليوم الاربعاء الى تونس في زيارة عمل تشكل المحطة الاولى من جولة له في المغرب العربي.

واضاف المصدر نفسه ان ووكر سيصل الى تونس مساء الاربعاء قادما من سويسرا حيث توقف للمشاركة في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي بعد ان شارك في موسكو في التحضير لاجتماع حول المفاوضات المتعددة الاطراف في الشرق الاوسط.

وتابع المصدر نفسه ان ووكر سيجري محادثات مع المسؤولين التونسيين حول الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية الخميس. كما سيعقد لقاء مع الصحافة مساء الخميس قبل متابعة جولته الجمعة في الجزائر والمغرب.

وتأتي زيارة ووكر بعد اسبوع على زيارة مساعد وزير التجارة الامريكي روبرت ماليت الذي بحث في تونس سبل تطوير العلاقات الثنائية ومشروع الشراكة الامريكية مع الدول المغاربية.

وتعتبر الولايات المتحدة الشريك الخامس لتونس بعد فرنسا وايطاليا والمانيا واسبانيا. وبلغ حجم مبادلاتهما في العام الماضي 400 مليون دولار.

مذكرة لطرح الثقة بالوزيرة الاردنية ريما خلف والخرابشة يكشف عن وثائقه بقضية اتهامات الروابدة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

كشف عضو البرلمان الاردني محمود الخرابشة النقاب عن واحدة من الوثائق المهمه التي يعتمد عليها في توجيه اتهامات مثيرة بالفساد لرئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة ونجله المحامي عصام فيما بدأت فعاليات قانونية وسياسية تشير الى صعوبة اثبات الاتهامات لدى السلطات القضائية.

واعلن الخرابشة انه اودع وثيقته الاساسية التي يستند اليها في الاتهامات لدى لجنة التحقيق البرلمانية التي شكلت لهذه الغاية، مؤكدا انه لم يتراجع عن مواقفه المعلنة وانه مصر على الاتهامات مستبعدا تماما الانباء التي تحدثت عن احتمالات تقديمه الاعتذار لرئيس الحكومة ووقف التحقيق بالاتهامات.

وقال الخرابشة ان لديه وثيقة اساسية هي عبارة عن اقرار خطي بقلم المستثمر الخليجي الذي طلبت منه الرشوة من قبل نجل رئيس الحكومة واعتبر ان هذا الاقرار موثق لدى احد المحامين في عمان بصفته كاتبا للعدل، وقال انه قدم وثيقة الاقرار لاعضاء لجنة التحقيق.

وفي الوقت نفسه اعلن الخرابشة انه يستعد لمقاضاة اسبوعية محلية نشرت رسالة مفترضة له وقالت انه سيتلوها امام البرلمان على سبيل الاعتذار عن اتهاماته من الروابدة، وكانت صحيفة «الحدث» قد نشرت هذه الرسالة الا ان الخرابشة نفى ان يكون في نيته الاعتذار واخبر الصحافيين انه سيطالب بتعويض مالي كبير من الصحيفة وسيتهمها بالتشهير.

وقال الخرابشة انه لم يطرح خصومة شخصية مع رئيس الحكومة حتى يعتذر له وينهي الخلاف بالمصالحة، مشيرا الى انه تحدث بقضية عامة وقال ان لديه وقائع وشهودا على كل ما طرحه من اتهامات مؤكدا انه سيطرح جميع ما لديه رغم ان النظام الداخلي لمجلس النواب يكفل له حرية مطلقة في طرح وقول ما يريد داخل القبة دون توضيح او توثيق ودون تبعات مسؤولية.

وفي الاطار البرلماني ايضا تفاعلت الخلافات بين عضو البرلمان فواز الزعبي وبين نائب رئيس الوزراء الدكتورة ريما خلف واعلن الاول انه يعد العدة لتوقيع مذكرة لحجب الثقة عن الوزيرة خلف بعد اتهامه لها علنا بالفساد والتغطية على الفساد في وزارة التخطيط التي تديرها، مؤكدا انها ايضا من رموز استغلال الوظيفة للصالح الشخصي، ومشيرا الى الخلل في ادارة القروض الخارجية.

وصرح الزعبي بانه سيكشف عن قائمه باسماء الحيتان الذين يتداورون فيما بينهم الوكالات التجارية والعطاءات الحكومية.

وأعد الزعبي امس الثلاثاء مذكرة استجواب خاصة للوزيرة خلف ضمنها اسئلة متعددة حول اوضاع وزارتها الداخلية، فيما قال ان استجوابه يمهد لمشروع طرح للثقة يقول انه يجري التنسيق اللازم بشأنه مع بعض زملائه.

ويشار الى انه وخلال احد عشر عاما من عمر البرلمان الحالي لم ينجح اي من عشر مشاريع لطرح الثقة بالوزراء فقد فشلت جميع هذه المشاريع في المشهد الختامي ولم يتمكن المجلس النيابي من اقصاء ولو وزير واحد.

وفي غضون ذلك نشطت جبهات حزبية في المملكة باتجاه احياء الجهود لاقناع السلطة التشريعية باقرار مشروع قانون مدينة الاعلام الحر الذي اعاقه النواب في وقت سابق، وناشدت القيادات الحزبية مجلس النواب العمل على انجاز مشروع قانون المدينة الاعلامية الحرة لانها ستساهم في تعزيز الديمقراطية والتعددية السياسية في الاردن من خلال فتح المجال امام الرأي والرأي الاخر.

وطالب موسى المعايطة الامين العام لحزب اليسار الديمقراطي الاردني الجهات المختصة من سلطة تنفيذية وتشريعية الاسراع في اخراج المدينة الاعلامية الى حيز الوجود سواء من حيث اقرار التشريعات اللازمة وتأمين البنية التحتية والبيئية المناسبة لها، واضاف ان المدينة الاعلامية الحرة تساهم في ابراز عمان لان تكون عاصمة الانفتاح ومنبرا للحرية، واكد المعايطة ان المدينة الحرة ستساهم في جذب الاستثمارات الاعلامية الامر الذي سيوفر عددا كبيرا من فرص العمل فيها.

وقال د. منير حمارنة الامين العام للحزب الشيوعي الاردني ان المدينة الاعلامية الحرة هي احدى المحاولات لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية الى البلد وشكل من اشكال جذب هذه الاستثمارات باعتبارها منطقة حرة خاضعة لقوانين المناطق الحرة.

ريما خلف

وفي ضوء المساندة الحزبية تحاول الحكومة الان احياء جهودها الخاصة بخصوص مدينة الاعلام الحر بعد ان «فتر» الحماس للمشروع بسبب بروز أفكار لمشاريع اعلامية منافسة وقوية في المنطقة.

وقبل ايام رفض البرلمان للمرة الثانية مناقشة مشروع المدينة الاعلامية للمرة الثانية فيما طلبت الحكومة ضمنيا من أنصارها في السلطة التشريعية التدخل لاقناع المعارضين للفكرة بالسماح بتداول المشروع ودراسته قبل اتخاذ موقف رافض استباقيا.

تفكيك امبراطورية «عميد الدار» و«السبيل» تقاضي وزارة الاعلام

الاردن: «صفقة» تبعد الحروب عن صحيفة «العرب اليوم» واتصالات مع الكايد لادارتها والحكومة تفضل المجالي لـ«الرأي»

عمان ـ «القدس العربي»:

وقعت امس الثلاثاء في العاصمة الاردنية عمان صفقة منتظرة منذ اسابيع باع بموجبها الدكتور رياض الحروب ابرز ناشري الصحف المحلية الافراد حصته من الاسهم التي يمتلكها في دار الشركة الوطنية التي تصدر يومية «العرب اليوم» للشريك الاهم في المؤسسة وهو البنك الاهلي الاردني.

وعلى هامش التسوية التي وقعت امس سيتولى البنك المشار اليه بصفته ابرز المساهمين واكبرهم ادارة اصدار صحيفة «العرب اليوم» بعد ان تم تعيين ممثل للبنك ولبقية المساهمين مفوضا في مجلس الادارة وهو الموقع الذي اخلاه الدكتور الحروب بعد ان جلس فيه اكثر من ثلاثة اعوام.

وكان الحروب قد اثار الجدل في الفضاء الاعلامي الوطني بعد ان اتبعت صحيفته التي لم تعد كذلك الان سياسات مشاكسة ومخاصمة للحكومات المتعاقبة وتجلى الخصام في ذروته مع الحكومة الحالية بقيادة عبد الرؤوف الروابدة. ولم تعرف بعد بقية تفاصيل صفقة بيع صحيفة «العرب اليوم» أبرز الصحف المستقلة في البلاد لكن مصادر ذكرت ان التسوية تمت بين جانبين يمثل الاول البنك الاهلي والثاني الدكتور الحروب شخصيا بحصته السهمية فيما يفترض ان يوقف البنك ملاحقات قضائية سابقة له.

وسبق للبنك نفسه ورغم مشاركته في ملكية الصحيفة ان كان الجهة التي قدمت تسهيلات تتجاوز مليون ونصف المليون دولار للصحيفة التي تعاني من صعوبات مالية، ولم يرشح من الادارة الجديدة للصحيفة ما يفيد بان النية تتجه لتصفيتها فيما يرجح المراقبون ان تدعم الحكومة خطط الحفاظ على اصدار الصحيفة والتخلص من ادارة الدكتور الحروب لها.

وترجح الدوائر المقربة من الصفقة ان يقرر البنك بصفته الممول الاكبر للصحيفة استمرار صدورها بعد تشكيل جهاز اداري جديد لها وفي هذه الاثناء يجري البنك الان اتصالات مع عميد الصحافيين الاردنيين الشهير محمود الكايد ليتولى مهام مجلس الادارة الجديد في الصحيفة التي اصبحت الان بحلة جديدة بعد ان ترجل عن ادارتها الحروب المثير للجدل والذي اطلق على نفسه اسم «عميد الدار».

ولم يعرف بعد ما اذا كان الملاك الجدد لحصة الدكتور الحروب سيتقفون مع الكايد وهو صحافي مخضرم شغل لسنوات طويلة منصب رئيس مجلس ادارة صحيفة «الرأي» الحكومية.

وفي الاثناء ستسيطر الادارة الجديدة لصحيفة «العرب اليوم» ايضا على ابرز الاسبوعيات في البلاد «شيحان» التي تمكن الحروب قبل عامين من بيعها لشركة الدار الوطنية بمبلغ يقترب من مليون دولار، فيما اوقفت الادارة الجديدة اصدار يومية «المسائية» التي تصدر عن نفس الشركة بعد ان اوقفت يومية ثالثة كانت تصدر باللغة الانكليزية واسمها «اراب ديلي». ويعني ذلك ان توقيع صفقة بيع «العرب اليوم» توجت رحيلا دراميا لامبراطورية آل الحروب الصحافية التي كانت تشمل اكبر صحف متعددة تصدر في البلاد من قبل عائلة للقطاع الخاص ولم يبق الان لهذه العائلة الحصة الاكبر بأسبوعية «البلاد».

وفي غضون ذلك علمت «القدس العربي» ان رئيس الوزراء اجرى اتصالا هاتفيا بالصحافي المعروف راكان المجالي واستشاره بشأن تسليمه مهام مجلس الادارة في صحيفة «الرأي» الحكومية البارزة خلفا للدكتور خالد الكركي الذي يستعد للابتعاد عن موقعه الحالي بعد خلافات بينه وبين الرئيس الروابدة.

وعلم ان اتفاقا مبدئيا على تسلم ادارة الرأي تم بين الحكومة والصحافي المجالي الذي اشترط ان يبقى «لفترة معقولة» في مقعده قبل ان تطيح به نوايا تغييرات حكومية قادمة، لكن القرار الرسمي بهذا الاتجاه لم يصدر بعد وسط تأكيدات بان رئيس الحكومة يحتفظ بعدة اسماء مرشحة للموقع الواحد ويفاضل بينها لاختيار الانسب لحكومته.

وفي الدائرة الصحافية ايضا كلفت اسبوعية «السبيل» الممثلة للتيار الاسلامي مستشارها القانوني زهير ابو الراغب بدراسة الاسس القانونية لرفع دعوى قضائية ضد وزارة الاعلام واتهامها بالتشهير بالصحيفة والاساءة اليها دون وجه حق.

وتشتكي «السبيل» من ان ادارة المطبوعات التابعة للوزارة تقصدت في نشرتها اليومية الاساءة لها عبر نشر تصريح رسمي ينفي معلومات ذكرتها «السبيل» في وقت سابق حول اقتراح اسرائيلي بدفع خمسين مليون دولار للاردن مقابل توطينه عددا من عملاء اسرائيل السابقين. وقالت الصحيفة ان الحكومة لم تكتف بنفي المعلومة لكنها وضعت النفي في نشرتها الحكومية تحت عنوان يقول «خبران كاذبان للسبيل» خلافا للعادة الامر الذي تعتبره الصحيفة الاسلامية اساءة مباشرة من الحكومة تستهدفها.

نائب اردني يلجأ لادارة البحث الجنائي للبحث عن جهة غامضة تزور توقيعاته في مراسلات للسفارة الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

قال نائب برلماني اردني انه سيلجأ لادارة البحث الجنائي للبحث عن جهة غامضة تستخدم اوراقه الخاصة وتزور توقيعاته في مراسلات ترسلها هذه الجهة الى السفارة الاسرائيلية في عمان.

وقال فواز الزعبي ان جهة ما تقوم بتزوير مذكرات باسمه وترسلها الى سفارة تل ابيب وتضمنها طلبا منه بمساعدة البعض في الحصول على تأشيرة للسفر الى اسرائيل واكد انه لم يرسل لسفارة اسرائيل أي مذكرة بهذا المضمون.

وكانت السفارة الاسرائيلية قد أرسلت مذكرة للنائب الزعبي استفسرت فيها عن مذكرة مفترضة له تطالب بمساعدة احدى المواطنات في الحصول على تأشيرة سفر.

وفدي يتهم عبد الناصر بطرد اليهود والتسبب بالفتنة الطائفية.. واستمرار التحذير من استعانة النساء بابليس بعد هزيمتهن في القانون الجديد

دعوة نقيب الصحافيين لتطبيق ميثاق الشرف الصحافي ضد عدد من الصحافيين.. ومطالبة حسام مصطفى بعدم الدفاع عن السادات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن قرارات مجلس الوزراء بصرف 10 % من مستحقات حوالي واحد وستين الف مودع في شركات توظيف الاموال في اول الشهر القادم وكان هذا الخبر الرئيسي قد تم نشره من عدة ايام، واستقبال الدكتور عاطف عبيد الدكتور أحمد زويل للبحث في انشاء الجامعة التكنولوجية، ومباريات كرة القدم في كأس الامم الافريقية وهي التي تستأثر الآن بالاهتمام الأول للاغلبية، وبدء الاوكازيون الشتوي، والاتفاق على اقامة اول خط سكة حديد كهربائي بين الاسكندرية من محطة سيدي جابر الى مدينة برج العرب الصناعية بنظام بي او تي وهذا المشروع ينفي تماما ما تردده الحكومة بانه لا خصخصة للسكك الحديدية، فاذا كان القطاع الخاص سيمتلك لأول مرة في تاريخ مصر منذ انشاء محمد علي السكة الحديد خطوطا لها فالامر سينتقل فيما بعد الى ما هو قائم بالفعل خاصة انه تمت الموافقة على اسناد عمليات الاصلاح للقطاع الخاص وهلم جرا.. ونشرت الصحف تصريحا لوزير قطاع الاعمال الدكتور مختار خطاب بانه سيتم في مدة سنتين خصخصة مصانع الاسمدة المملوكة للدولة، وموافقة المجلس الشعبي لمحافظة سوهاج على تغيير اسم قرية الكشح الى السلام ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب واستمرار محاكمة نواب القروض. بينما كانت المقالات والتعليقات عن الفتنة الطائفية وقانون الاحوال الشخصية الذي وافق عليه مجلس الشعب وقليل جدا من المشاكل والردود، واسرائيل ومراوغاتها والحرب في الشيشان ومسلسل أم كلثوم وقضايا اخرى متفرقة اهمها المعارك والردود.

الفتنة الطائفية

ونبدأ بالفتنة الطائفية التي نشرت «الشعب» عنها تحقيقا اعده محمد عبد القدوس، قال فيه الدكتور محمد البلتاجي استاذ الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة وعميدها الاسبق ان الحفاظ على الوحدة يتطلب توفير اربعة امور اولها التصدي للتطرف من الجانبين وافهام الجميع ان الخلاف في الدين شيء طبيعي وثانيها توفير قدر كبير من الديمقراطية. وثالثها التأكيد على ان الاسلام يرفض اي ظلم للاقباط، واذا وجد لا بد من رفعه فورا اما رابعها، فقال عنه «الاسلام يدعونا الى الحوار مع المختلفين معنا في الدين الذين يعيشون معنا على ارض الوطن بشرط ان يتم بهدوء وعدم الاستجارة باطراف خارجية مثلما يفعل البعض حاليا حيث يشيع هؤلاء ان الاقباط في حماية امريكا وهو أمر مرفوض تماما والحوار السليم انما يقوم على اساس المواطنة من ناحية والعدالة من ناحية اخرى حتى لا يحدث ما يسمى بديكتاتورية الاقلية فانا ارفض التظالم يعني اشتراك الطرفين في ظلم كل منهما للآخر، مرفوض ظلم المسلمين للاقباط بالانتقاص من حقوقهم فهذا يتعارض مع الاسلام ذاته الذي يدعونا الى العدل وبذات القوة ارفض ان يظن احد ان المساواة انما تتم على انقاض مصر الاسلامية التي تدين الغالبية الساحقة من سكانها بالاسلام وهذا ما اعنيه بديكتاتورية الاقلية وهو أمر لا أظن ان عاقلا من اخواننا المسيحيين يرضاه لوطنه».

اما الدكتور صلاح عبد المتعال عضو المكتب السياسي لحزب العمل فحذر من تزايد ظاهرة انغلاق كل طرف على نفسه قائلا: «اخطر ما يمكن ان يصيب الوطن عندما لا يتعامل المسلم في حياته اليومية الا مع مسلمين مثله، ويقاطع الاقباط والعكس صحيح ايضا اذ ان هذه الظاهرة موجودة بوضوح كذلك عند المتعصبين من المسيحيين في بلادنا».

وشدد صلاح على دور الجمعيات الاهلية في اقامة حوار مستمر بين الطرفين اما المستشار طارق البشري وهو المؤرخ والمفكر الذي يحظى بتقدير واحترام الجميع في البلاد، فقال: «لا يوجد فارق يعول عليه فيما يتعلق بعدد الكنائس ونسبتها الى الاقباط وعدد المساجد ونسبتها الى المسلمين وحسب الاحصائيات فهناك كنيسة لكل 1300 مواطن قبطي مقابل مسجد لكل 1350 مسلما واذا كانت الكنائس لا تقام الا بترخيص، فهذا الامر ينطبق على المساجد كذلك. وهناك اجراءات عديدة وموافقات لا بد من الحصول عليها قبل ان ترتفع مئذنة الجامع، الكنائس تتمتع بحرية واسعة تفتقدها المساجد في الوقت الحاضر بعدما اصبح دورها مقصورا على اقامة الشعائر، ومن المستحيل ان يصعد خطيب الى المنبر دون موافقة وزارة الاوقاف».

وقال طارق «لا اجد تعارضا بين دفاعي عن الوحدة الوطنية ومطالبتي بتطبيق الشريعة الاسلامية، وقد ذكرت ذلك في كتبي فلا توجد حجة مستمدة من ديانة القبطي تؤدي الى رفضه لتطبيق الشريعة ما دامت احكامها تؤدي الى تأكيد مبدأ المواطنة والمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات. اما مطلب تدريس الحقبة القبطية في المدارس فهو من المطالب العادلة كذلك اذ يجب ان تشملها كتب التاريخ في الاطار السياسي والحضاري العام مع مراعاة عدم التطرق الى الخلافات العقائدية في هذا المجال».

وقال انطون سيدهم رئيس تحرير صحيفة «وطني» القبطية «احداث الكشح ليست فتنة طائفية، بل ترجع الى سوء ادارة الدولة للازمة الاولى التي نشبت في البلدة وقامت الحكومة بالتعتيم على احداثها حتى انفجرت اعلاميا في العالم كله».

وحدد امين فخري عبد النور اوضاع الاقباط واسباب هذا التحول الذي لم تعرفه مصر من قبل فقال: «اولا اسقاط الحقبة القبطية من دراسة التاريخ المصري. ثانيا: الاضطهاد السياسي من قبل الحزب الحاكم، فلا يوجد قبطي على لوائحه في الانتخابات النيابية بحجة ان نجاحهم غير مضمون. ثالثا: التفرقة بين ابناء الامة واضحة في الاعلام فالعنصر القبطي ليس له اي وجود. وهناك مسرحية شهيرة عنوانها «حسن ومرقص وكوهين» والاخير رحل عن البلاد منذ قيام دولة اسرائيل، اما عن مرقص فقد تم تقليص وجوده لصالح حسن الذي انفرد بالصدارة، ويلاحظ انه لا يوجد اقباط في اي مسلسل مصري ويستثنى من ذلك ما يكتبه الكاتب المبدع اسامة انور عكاشة».

وهذه المسرحية تحولت الى فيلم سينمائي، لكن تشبيه امين فخري سكرتير عام حزب الوفد فيه مبالغة كبيرة خاصة من الناحية الاقتصادية لان اخواننا الاقباط من رجال الاعمال لهم وجود بارز جدا، اي ان مرقص موجود وحسن لم ينفرد بالسوق وحده والاثنان يتحالفان ضد فقراء المسلمين والمسيحيين لان البيزنيس يوحد بينهما، اما بالنسبة لكوهين اليهودي فقد اتحفنا احد الوفديين الذين يعملون في العاصمة القطرية الدوحة وهو نبيل محمود والي باتهام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بانه سبب هذه الفتنة لانه طرد اليهود المصريين! وحتى لا يتهمنا احد بالسخرية حيث يلزم الجد نشير الى ما كتبه صاحبنا في بريد «الوفد» قائلا: «في الزمن الجميل لم يكن هناك فارق في التعامل بين مواطن مصري مسلم او قبطي او يهودي، حتى علم مصر بلونه الاخضر الزرعي الجميل كان يرمز لوحدة الاديان السماوية الثلاثة تحت راية الهلال، تلك كانت وما زالت سياسة حزب الوفد التي ارسى دعائمها الزعيم خالد الذكر سعد باشا زغلول منذ عام 1911 وسار عليها خلفاؤه. وبعد انقلاب عسكر يوليو سنة 1952 لاسباب لا علاقة لها بوحدة نسيج الامة قام الرئيس ناصر بتضييق الخناق على المواطنين المصريين اليهود ومن ثم طردهم خارج مصر او دفعهم لذلك».

هذا ما كتبه الوفدي المتحمس او الذي يفتعل التحمس لـ«الوفد» لتمرير رسائله على اساس ان اسرع طريقة لها هي مهاجمة خالد الذكر ومن يدري، قد تكون رسالته القادمة من الدوحة عن توصله الى سر خطير وهو ان خالد الذكر سبب احداث الكشح الاخيرة، الم يولد في اسيوط القريبة من سوهاج؟! وعلى كل فالذنب ليس ذنبه، ولكن ذنب من سمح بتمرير هذا الكلام الذي يخدم اسرائيل، لا اخواننا الاقباط الذين قال احدهم في نفس العدد وهو زميلنا جورج فهيم: «كلي ثقة في أن قداسة البابا شنودة الثالث الذي يقوم حاليا بجولة امريكية واوروبية سيدين بعبارات واضحة وصريحة التصرفات الطائشة والمتهورة لبعض اقباط المهجر الذين انقطعت صلتهم بالوطن من زمن بعيد. واصبحوا يرتدون الملابس الامريكية، والبابا شنودة بما عرف عنه من حكمة تاريخية وحس وطني قادر على وضع حد لهذه الحماقات. ان للاقباط مطالب يجب النظر اليها بعين الاعتبار، ولكن الاقباط لا ينكرون ان وضعهم الحالي افضل بكثير من عهود كثيرة مضت. سواء قسنا ذلك بعدد الكنائس التي تم بناؤها او ترميمها او بمساحة الاوقاف المسيحية التي استردتها الكنيسة، او بعدد الوظائف الهامة التي بات الاقباط يشغلونها في المؤسسات الاعلامية والمالية والدبلوماسية وفي كافة اجهزة الدولة. ومن يتصور ان ممارسة الضغوط وتدويل القضية يحل مشاكل الاقباط يعملون في واقع الامر على الابقاء على نيران الفتنة مشتعلة حتى تحرق الاخضر واليابس، وحتى يستحيل حل المشكلات التي كان يمكن حلها بالعقل والحوار والحكمة».

واخيرا الى صاحبنا المسيحي الدكتور جرجس كامل يوسف الذي كتب مقالا في «الاخبار» بعنوان «الكشح خطيئتنا جميعا» وجه فيه نداءات مفعمة بالعاطفة للاباء ان يعلموا ابناءهم المحبة، وكذلك لرجال الاعلام والمدرسين، ثم لم يشأ ان ينهي نداءاته دون ان يغمز البابا شنودة لانه من خصومه وهو ما جاء في قوله: «رجال الدين لا تستخدموا منابركم لاشعال نار الفتنة في الخفاء بعد ان تلتقط لكم الصور في العلانية».

الاحوال الشخصية

ومن الفتنة الطائفية الى الفتنة التي امكن تجنبها بالغاء مادة سفر الزوجة بدون زوجها، والتعديلات التي تم ادخالها على المادة الخاصة بالخلع من مشروع قانون الاحوال الشخصية، بحيث خرج في صورته النهائية مرضيا الى حد بعيد للرجال، ومثيرا لغضب لوبي المتحررات من النساء وحلفائهن من اقلية ضئيلة ـ على رأي الرئيس الراحل انور السادات ـ من الرجال، وحدث هذا النصر المبين على لوبي النسوة وحلفائهن في غيبة الامين العام لحزب العمل عادل حسين الذي كان في بيروت لحضور اعمال الدورة الثالثة للمؤتمر القومي ـ الاسلامي، وما ان عاد لأرض الوطن حتى صاح في جريدة «الشعب» قائلا: «لقد عدت الى مصر المحروسة والحمد لله مساء الاربعاء، فاستقبلني انتصار الأمة على مؤامرة قانون الاحوال الشخصية.. فالله اكبر.. الله اكبر، لقد ارادت الحكومة ان تغافل الناس وتدس السم في العسل، فوسط حديث صاخب وصحيح عن ضرورة رفع المظالم عن المرأة، دست وسط التيسير في الاجراءات بعض مواد في الموضوع تعارض الشريعة فتزلزل كيان الأسرة، ولو مرت هذه المؤامرة لانفتح الباب لمزيد اشد فحشا وتخريبا، واشهد انني كنت ضمن المتشائمين الذين ظنوا ان المشروع سيمر لا محالة، سواء بالمكر السيىء والحيلة او تحت تهديد الحكومة وضغطها على انصارها في مجلس الشعب، ولذا تصورت ان حملتنا الغاضبة في «الشعب» هي مجرد ابراء للذمة امام الله والاجيال القادمة، لا يعني ما ذكرت ان القانون صدر على النحو الذي يرضي المؤمنين بشكل كامل، ولكن المؤكد ان النص على قوامة الرجل في مسألة سفر زوجته، ومؤكد ان بعض الضوابط التي وضعت على الخلع نزعت اخطر ما اثار الانزعاج في المشروع الحكومي، لقد نصرنا الله في هذه الموقعة وله الحمد والشكر، ولكن يجب الا نقنع بما تحقق».

ولعادل الحق ان يدعو المؤمنين الى الحذر رغم ما حققوه من نصر على خطة لم تكن الحكومة طرفا فيها، وانما اتضح ان ابليس اللعين كان وراءها ويستخدم فيها النساء، منذ ان كانت حواء في الجنة، وحدث ما حدث منها مع ابينا آدم، وهو ما حذر منه ايضا في «الشعب» محمود زاهر، في مقال يحمل عنوانا تحذيريا للرجال هذا: «قانون الاحوال الشخصية، هل من يقظة لرجل هذا الزمان»، ومما جاء فيه: «هذه المرحلة القادمة ستثبت بالدليل المادي العقلي ان المرأة قدر دنيوي مائل الى الزينة وفتنة الحياة الأرضية، مما سيؤكد انتفاء صلاحية المرأة للحكم والولاية، وينذر بخطورة شديدة اذا ما هدمت قوامة وولاية الرجل على المرأة وترحيب مساحة الحكم لها، وهذا ما تؤسس له الصهيونية ورجالها الآن في مصر. قانون الاحوال الشخصية (الخلع) هو مجرد مرحلة فاسدة من مراحل خروج المرأة من حصانة ولاية وقوامة الرجل، تنفيذا لأوامر الماسونية الصهيونية الحاكمة بأمر ابليس، وضعف الرجال وميل المرأة للخروج على الامانة وحدودها.. ولسوف تسقط به حدود كثيرة وتلحق به مراحل متعددة.. وما دام الرجل الضعيف هو القائم على الأمر، فلا سبيل الا الزيادة في التحلل وحكم المرأة، فهل من يقظة لرجل هذا الزمان؟!».

ومن «الشعب» الى «الاحرار» ومقال المهندس عادل محمد خليل بعنوان «النساء قوامون على الرجال» هاجم فيه نساء الجمعيات اللائي كن وراء مشروع القانون، ومهاجمته الرجال دون حق، والصمت عن الزوجة النكدية التي تدفع زوجها الى التنكيل بها.

وانتهى بتوجيه النصيحة التالية: «ان المطلوب هو توعية الزوج والزوجة واعطاؤها جرعة دينية تثقيفية تعلمها ان تكون سكنا ورحمة، فالزوجة هادئة الطباع الصبورة الودودة تستطيع ان تجعل اكثر الرجال شراسة كالحمل الوديع عندها سيكون الرجل راعيا امينا، فالرجل صاحب الكرامة لا يجوز معه العند وعلى الاعلام ان يكف عن حشد هؤلاء النسوة على الشاشة ليحدثن عن تطابق القانون مع الشريعة في حين ان معلوماتهن عن الشريعة ليست اكبر من معلومات نتنياهو عن السلام بدليل تركهن الحجاب وتبرجهن المجوج رغم انهن بلغن من الكبر عتيا، ولكنها عقلية المرأة هداها وهدانا الله».

ونردد وراءه.. آمين.. يا رب العالمين لنتجنب مصيرا مظلما لوح به احمد رجب في بابه نص كلمة بـ«الاخبار» قائلا: «بعد حق الخلع اعتقد ان جريمة قتل الازواج سوف تقل كثيرا، فالزوج قلما يقتل لأن الطلاق بيده ثم ان المرأة تملك سلاح الكيد «ان كيدهن عظيم» صدق الله العظيم، وهذا الدهاء الانثوي من الممكن ان يورد الرجل حتفه ولذلك نرى جمال المرأة شكلا وموضوعا مكتملا في تمثال فينوس، اذ اعتقد ان فينوس منزهة عن الأذى فلا هي تستطيع ان تمسك بساطور ولا ان تضع السم في الكفتة لأنها مقطوعة الذراعين».

وعن مصير الازواج المرعب كان كاريكاتير «الوفد» في الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «قانون الاحوال الشخصية»، والرسم لزوج يجلس على الأرض ووجهه للحائط ورافعا ذراعيه مثل التلميذ الذي يعاقبه المدرس، واثنان من ابنائه يضحكان ويقول احدهما للاخر: «ده بابا.. بس خايف من ماما احسن تخلعه». وفي الصفحة السابعة كان له رسم آخر بعنوان «معرض الكتاب» وكان عن غلاف كتاب اسمه «ونسيت اني امرأة» والرسم لزوجة ضخمة الجسم تمسك في يدها ورقة كتب عليها (الخلع)، وتضرب زوجها ضئيل الحجم بالشلوت خارج البيت.

ورغم كل هذه الاهوال التي تنتظر الرجال، قفز واحد من بني جنسنا ليستقر بمقاله في «الاخبار» بعنوان «الخلع.. والجدل البيزنطي»، لم ينحز للنساء فيه فقط، وانما اتهم خالد الذكر وثورته بانه السبب في المظالم التي تتعرض لها المرأة، والعجيب انه من علماء الازهر الشريف واسمه محمود محمد خضر، ومن عجائبه قوله: «انهم يذرفون دموع التماسيح تباكيا على الاسر التي سيشردها تطبيق قانون (الخلع) ولا يذرفون دمعة واحدة علي مليون ونصف مليون امرأة تقف سنوات عديدة في طابور طويل امام المحاكم، وقد فقدت شبابها وآمالها انتظارا لعدالة بطيئة عجزت المحاكم عن تحقيقها تساعد على ذلك كتائب من المحامين شعارهم (انصر موكلك ظالما او مظلوما الا من عصم الله وقليل ما هم).. نعم ان فساد المجتمع وتدهور القيم الدينية والاخلاقية الذي سرى في اوصاله منذ نصف قرن واصاب بالشلل والضعف كثيرا من مرافقه ومؤسساته هو المسؤول الاول عن تفسخ الأسرة وكثرة النزاع والشقاق والطلاق، ولكن العلاج لا يكون بجبر الاسلام الى جانب القهر والظلم والاستعباد».

ونصف قرن يقصد بها منذ قيام الثورة في عام 1952، وقد سبق لهذا الازهري ان كرر كلاما مشابها في «الاخبار» لكن حظه السيىء وعلى طريقة يحيق المكر السيىء بأهله، انه اعتقد بمقاله تأييد الحكومة وشيخ الازهر، قبل ان تعلن الحكومة عن تراجعها عن بعض مواد القانون، لأنها تتصادم مع الشريعة الاسلامية، ولأن كل مقالات مؤيدي القانون اشادت بما تحقق للمرأة منذ قيام الثورة.

والى وجهة النظر الوسطية بين الفريقين التي عبر عنها رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع في عموده اليومي «حقائق» مؤكدا على عنصر المحبة والرحمة، كما جاء في قوله تعالى:

«يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن، الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا» سورة الطلاق الاية الاولى، فالمسألة هنا ليست مجرد اجراءات قانونية او تشريعية وانما هي ترتبط بتقوى الله «واتقوا الله ربكم» كما انها في الوقت نفسه ليست متروكة للمبادرات الفردية، فمن شاء ان يلتزم سبيل العدل، التزم وعدل، ومن شاء سبيل الظلم، طغى وتجبر، ومن هنا فان من حق المجتمع ـ عبر مؤسساته القضائية ـ ان يقيم العدل، وان يروع الظالم، وان يرد الحقوق للمظلوم.. وفي رأيي، انه ليس صحيحا ما يقال من ان القضاء في هذه اللحظة سوف يستحوذ على حقوق الرجل، وليس صحيحا ايضا ان المجتمع هنا قد يتدخل بذلك في شؤون الاسرة، وانما الصحيح هو ان المجتمع عبر مؤسساته القضائية، حين يتدخل لاقامة العدل، فانه ـ في الحقيقة ـ يتدخل لحماية حدود الله التي تضمن سلامة المجتمع بكامله، ومن يعتد على حقوق زوجته فهو يعتدي بذلك على سلامة البنيان الاجتماعي، وللحديث بقية..».

والى ان يستكمل نافع حديثه، ننتقل نحن من الصفحة الاخيرة الى الثالثة حيث الحديث الذي اجراه زميلنا سيد علي مع المستشار فتحي نجيب مساعد وزير العدل والذي كان له دور رئيسي في اعداد مشروع القانون.

اذ قال عن الخلع: «اتوقع انه في المرحلة الاولى لتطبيق القانون ستزيد اعداد قضايا الطلاق لكن بعد فترة سينخفض انخفاضا كبيرا، بل اتوقع ان نص الخلع سيصبح نصا نادر التطبيق في المحاكم لان العامل الجوهري في زيادة قضايا الطلاق هو ان ثقافتنا قد انطوت على فكرة غير حميدة، هي ان يقول الرجل لزوجته اذا اختلفا سأبقيك كالبيت الوقف اطمئنانا منه الى انه لن يطلقها ويبقيها بالمحاكم سنوات طويلة، ونص الخلع سيزيل من ثقافتنا عبارة البيت الوقف وان اختلف الزوجان واستحالت العشرة فالزوج يعرف ان زوجته تستطيع الحصول على الطلاق في اشهر معدودة، وهنا سيواجه الموقف بعلاجه رضائيا اما بازالة اسباب الخلاف او ان يطلقها رضاء بدون اللجوء للمحاكم، لماذا نفترض ان المرأة دائما بالغة السوء؟ لا اتصور الا ان المرأة المصرية في عمومها من افضل سيدات العالم حفاظا على اولادها وبيتها، والمرأة لا تلجأ لطلب الطلاق الا عندما تتحول حياتها الى جحيم وهي تتحمل اعباء تشقق منها الجبال، وماذا لو افترضنا ان زوجة كان حظها عاثرا، فهل هذا يشينها في ان تتخلص من حياتها».

معارك وردود

والى المعارك والردود، وقيام «الميدان» مستقلة بنشر خبر في صفحتها الرابعة كتبه نبيل عبد العزيز جاء فيه:

«اصدر الدكتور سيد طنطاوي شيخ الازهر قرارا بوقف طبع الجزء السادس من كتاب فتاوى وبحوث اسلامية في قضايا معاصرة لفضيلة الامام الاكبر جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر السابق ورد الكتاب لاولاده والاعتذار لهم».

وفي «الاحرار» رد وزير السياحة ممدوح البلتاجي على الهجوم الذي شنه ضده صلاح قبضايا، ووصفه فيه بالوزير الفاشل، واوضح البلتاجي ان السياحة زادت، لكن صلاح اكد العكس مرة اخرى، وان كان قد اشاد بأدب البلتاجي في رده عليه.

ومن رد البلتاجي المؤدب رغم قسوة هجوم قبضايا عليه، الى المعارك العنيفة التي دارت على صفحات بعض الصحف الحزبية والمستقلة، واستخدم فيها الصحافيون عبارات فظيعة ضد بعضهم البعض وكان يقصد ما دار من معارك بين «العربي» و«الاسبوع» ومن هجوم رئيس تحرير الشعب على وزير الثقافة ووصفه بالمخنث، وهو ما دفع صلاح عيسى ان يكتب مقالا في «الاهرام» ناشد فيه نقيب الصحافيين ابراهيم نافع ان يستخدم ميثاق الشرف الصحافي، حماية للمهنة، وقال في نهايته:

«ولا اظن انك تختلف معي في اننا لن نحصل على حقوقنا، اذا ما تحللنا من القيام بالتزاماتنا، ولا شك في انك ومجلس النقابة ستقومون بتطبيق ميثاق الشرف الصحافي بكل صرامة على الذين يلعبون بنار سوف تحرقنا جميعا اذا صمتنا عليها، اذ البديل عن ذلك هو الكارثة التي لن تقتصر علينا، بل ستطول كذلك حقا من اعز الحقوق التي كفلها الدستور للمصريين جميعا، هو الحق في حرية الصحافة! طبق الميثاق يا سيدي النقيب من اجل الله والوطن والحرية!». وعن جانب من هذه المعارك، قال عمرو اديب رئيس تحرير صحيفة «البلد» التي تصدر كل اثنين ان لها دوافع شخصية مركزا على المعركة بين عادل حمودة واحمد فؤاد نجم، ومشاركة «الاسبوع» فيها، ذاكرا اسم رئيس تحريرها مصطفى بكري وبلال فضل الذي كتب مقالا فيها اتهم فيه عادل اتهامات كثيرة، كما نشرت الجريدة حديثا مع احمد فؤاد نجم اجراه معه محمود صالح، هاجم فيه عادل وعبد الرحمن الابنودي وآخرين.

اما مجدي مهنا في «الوفد» فاراد العودة الى اتهام وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور يوسف بطرس غالي، بالعمل لحساب جهات اجنبية بطريقة غير مباشرة، فتساءل عن السبب في انه لم يذهب لحضور منتدى دافوس، وذهب بدلا منه وزير الخارجية عمرو موسى. وقال ان هذه عملية ابعاد له، مثلما ابعده رئيس الوزراء السابق كمال الجنزوري عن الاقتصاد وازمة الدولار، وكان مهنا قد كتب من ايام بان احد المسؤولين السابقين اخبره ان الجنزوري كان يشك في ان ولاء الوزير لم يكن لمصر ولهذا قام بتهميش دوره لدرجة التجميد.

الاخوان المسلمون

والى رد مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين في «الشعب» على ما قاله وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي في برنامج «حديث المدينة» الذي يعده للتلفزيون مفيد فوزي، بان الاخوان المسلمين كانوا يسعون في السابق من اجل الوصول الى الحكم بالارهاب اما الان فهم يلجأون الى انتخابات مجلس الشعب والنقابات وان من الاصوب لهم العمل في الدعوة الدينية وعدم خلط الدين بالدولة، واعتبر مشهور ذلك اعترافا من الوزير بان الاخوان لا علاقة لهم بالارهاب او العنف، واستعاد ما قاله من قبل الرئيس مبارك ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي بان الاخوان لا يمارسون العنف، ثم انتقد مشهور محاولة حجب الاخوان عن العمل السياسي لانه حجب لقسم كبير من المجتمع، رغم ايمانهم بالتعددية والديمقراطية وحب الخير، الا انه وضع فقرة ذات مغزى توضح بهدوء ولين، بان الاجراءات المتبعة معهم لن توقفهم عن العمل، وهي «ان الاخوان المسلمين الذين التزموا الاسلوب الدعوي القائم على الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة واعتمدوا الحوار سبيلا حضاريا لنشر الفكر والحوار مع الاخر يؤكدون التزامهم المبدئي بأسلوبهم الدعوي وبالحوار، وان كانوا من منطق الواقع المعاش ومن خلال تاريخ الدعوة والدعاة يؤكدون ان اسلوب الاعتقال والتعذيب او الاحالة للمحاكم العسكرية لن يثني اصحاب الدعوات ولا اصحاب الفكر والرأي عن المضي على طريق الدعوات او طرح الفكر والرأي، انما هو الحوار الذي يستند الى دليله ومنطقه العلمي يقرب بين الافكار، او ينحي المنحرف من الافكار، ويعتمد الصحيح منها».

هذا ما كتبه مشهور ونتمنى من النظام ان يترك مساحة للاخوان ليتحركوا فيها بحرية، فهم قوة سياسية مؤثرة، وليس من المصلحة استبعادهم ولانه لا توجد قوة قادرة عمليا على ذلك، الا بالوسائل الديمقراطية.

فنانون

والى معارك اهل الفن وقيام احد كبار كتاب ومحرري مجلة «الكواكب» وهو حلمي سالم بالدفاع عن المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى ضد الهجوم الذي يتعرض له بعد ان هاجم في حديث له بـ«الكواكب» المخرج يوسف شاهين واحمد زكي، والمعركة التي دارت بينهما بعد ان انكر انه ادلى بهذه التصريحات. فقال حلمي «وقد تكون لحسام آراء متطرفة لا تعجب البعض او تغضب منه الكثيرين، ظني ان الاراء التي يلقيها حسام تأتي عفو الخاطر، فهو ليس مخرجا من تحت السلاح. انما هو مخرج دارس في اعلى المعاهد الامريكية للسينما، وهو صاحب تجربة حياتية وسينمائية... وهو قادر على فرز الآراء، وعندما يسقط منه رأي، ليس هذا.. آخر المطاف، ولا هو اخر الدنيا، يحزنني ان المخرج الكبير دخل معركة مما لا يجب ان يدخلها ومن المؤكد انه حزين لهذا الذي صدر عنه.. خاصة وان الزميل المحرر سجل له الحوار بما لا يعطي مجالا للشك.. لكن الحكاية برمتها لا تستحق هذا كله.. وما كان ينبغي لها ان تمتد وكم من آراء تقال نصرف النظر عنها، حتى لا يقع ما وقع».

وما دام حسام قد قال ما قال. وهاجم احمد زكي واتهمه بانه لن ينجح في اداء دور السادات لانه في اعماقه لا يحبه، فقد استحق ما كتبه عنه في نفس العدد زميلنا محمود سعد في بابه ـ معهم ـ اذ قال: «من نصبك مدافعا عن السادات؟ هل هو حبك لاسرائيل، هل هي رغبتك التي اعلنتها مرارا في السفر اليها. يا استاذ حسام قل ما تشاء حول نفسك واعمالك ولكن لا تقل آراء تبدو مضحكة وتدفعنا للشفقة عليك، حتى نقول انها السن ومتطلباتها! يا استاذ حسام كيف وانت الفنان الذي قدم العديد من الافلام المهمة بل والمسلسلات التي كان بعضها جيدا كيف تحكم على عمل قبل ان تراه؟ هل كنت تحب ان اقول لك اياك والاقتراب من المسلسلات الدينية لانك تخرج فيلم «درب الهوى» حيث المجون والمسخرة؟! ليتك تعود الى ما كنت عليه فقد ثبت بالاعمال انك مخرج جيد ولكن حين تتكلم يحدث العكس. فليتك تكتفي بالعمل وتكف عن الكلام»!

لا يمكن للأسد ان يبقى جالسا ويتمتع بالعرض دون ان يدفع الثمن

الجيش يطالب بقصف البنى التحتية في لبنان و تقويض المصالح السورية فيه

■ في الاشهر الاخيرة بدا ان الانسحاب من لبنان هو امر سهل وبسيط: انه سيتم بالتخدير، بدون آلام، بدون قتلى وسيشعر الجميع بالسعادة: الامهات والجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي وحكومة لبنان وحتى السوريين. سيكون هذا عملا سحريا من سحر السلام.

غير ان التوقعات المتفائلة لم تأخذ في الحسبان التطلعات الايرانية، والعناد السوري وحزب الله. وهي ايضا لم تأخذ بالحسبان آلهة الحظ المتقلبة. بعد عام من الخسائر القليلة، وبعد سلسلة من العمليات التي انتهت بدون خسائر عاد لبنان ليجبي ضريبته الدموية. في الاسبوع الماضي قتل جندي واحد، وامس الاول قتل العقيد هاشم عقل، وربما هو الاهم في قيادة جيش لبنان الجنوبي وامس قتل ثلاثة جنود والرابع اصيب بجروح بالغة.

وفي يوم امس، وفي صباح صاف، خرج نائب وزير الدفاع افرايم سنيه وقائد المنطقة الشمالية غابي اشكنازي لتقديم واجب العزاء في بيت هاشم عقل في قرية دبل جنوبي لبنان، وفي الوقت الذي كانت فيه المروحية تتجه شمالا الى داخل لبنان كانت مروحية اخرى تسير جنوبا تحمل على متنها مصابي الجيش الاسرائيلي. وكانت هناك مروحيات اخرى: مثل الايام السيئة اياها في لبنان.

ينطلق الف لبناني يوميا من القطاع الغربي للعمل في اسرائيل، ولم يخرج أي منهم للعمل يوم امس. حيث وصل معظمهم الى دبل للمشاركة في تشييع جثمان زعيمهم الى مثواه الاخير.

وضع الجثمان في صالون بيت عقل الواسع، تابوت مفتوح في داخله الجثة، بملابس عسكرية خضراء، تحيط النساء بالتابوت: الام والزوجة وابنتاه اللتان وصلتا من بيروت مع عدة نساء اخريات يرتدين السواد. وضع اللواء اشكنازي يده على يد الميت. دخل سنيه بين النساء، يواسي ويعانق، ودخل بعده الجنرال لحد، يرتدي الاسود ليواسي ويعانق، وفجأة انفجرت احدى النساء بالبكاء وعقبتها الاخريات، «انهض» قلن للميت، «انهض».

هناك على الحائط ساعة قدمها في حينه ـ عام 1982 ـ قائد جنوب لبنان العقيد افرايم سنيه الى هاشم عقل «العزيز ورفيق السلام». احتضن سنيه الابن الياس، الطالب في التخنيون في حيفا. قال اللواء اشكنازي بعد ذلك «في البلاد لا يفهمون الحقيقة. انهم يسمعون عن هذا الرجل ويقولون متعاونا. القصة هنا ليست كذلك».

في البيت المجاور، بيت شقيقه، يجلس الرجال صامتين: الاب والاشقاء الخمسة واقاربه ووجهاء القرية، انهم صامتون ويدخنون السيجارة عقب الاخرى، وفي الخارج في الشارع ثمة مئات الرجال، يريدون الانتقام وصامتون يضبطون انفسهم وصامتون وغاضبون. ان هذا عزاء بلقائي، انه يذكرني بما رأيته في سراييفو في اوج المعركة.

حين دخل الضيوف الاسرائيليون الى البيت انفجر الاشقاء بالبكاء، «نحن الجيش اللبناني لا نريد سلاما» قال احدهم بعبرية ممزوجة بالعربية. «قبل كل شيء يجب ان تأتي الحرب، ثم بعد ذلك السلام. السلام بدون حرب ليس جيدا».

ذكر الاخ عدة اسماء من قادة الجيش الاسرائيلي الذين قتلوا في لبنان «لم تنتقموا للجنرال ايتسيك (رحيموف) ولم تنتقموا للجنرال ايرز (غرشتاين)». يقول سنيه «ليس الكلام هو الاساس بل الفعل. انا اعرف ماذا تتوقعون حدوثه. ما يجب ان يحدث سيحدث. لن يبقى المجرم بدون عقاب». «انشاء الله» يقول الاب بصوت ينم عن الريبة.

قال ايهود باراك في الاشهر الاخيرة عدة مرات، بان العملية السلمية مع سورية، غير مستقرة حيث ان عملية ناجحة واحدة من حزب الله تخرج الامور عن نطاق السيطرة. وسيكون على اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي الرد بشده فيما سينتقم حزب الله بقذائف كاتيوشا والنتيجة هي وقف المسيرة.

وها هو ما حدث فعلا. حتى الان لعب الحظ مع باراك، في هذه اللحظات لم تتدهور الامور الى هذا الحد في كل الجبهات، بدءا من الجبهات الاكثر مواجهة وانتهاء بالشمال.

سمع باراك في الايام الاخيرة من قادة عسكريين ووزراء، بانه لا مناص من القصف الجوي ضد البنى التحتية في لبنان ولا مناص من تقويض المصالح السورية.

تقول مصادر اسرائيلية في نقاشات داخلية لماذا علينا ان نعقد جلسة للمجلس الوزاري المصغر كلما وقع حادث في لبنان، لماذا لا نجعل الاسد يعقد اجتماعا للمجلس الوزاري المصغر في حكومته، لا يمكن ان يبقى هو جالسا على المنصة يتمتع بالعرض ولا يدفع ثمن بطاقة الدخول.

حافظ الاسد

القرار هو عمليا بيد باراك وحده، ان المعضلة صعبة: ضربة قاسية جدا من شأنها ان تقتل المباحثات السورية. وبدون اتفاق مع سورية، سيضطر باراك الى الانسحاب احادي الجانب من لبنان، تقول التقديرات الاستخبارية بان مثل هذا الانسحاب سيكون انتصارا باهرا لحزب الله. وسيدفعه الى مواصلة الضرب من مواقع قريبة من الحدود.

من جهة اخرى فان ضبط النفس من شأنه ان يحث عمليات حزب الله وان يفسر كضعف ـ سواء في سورية او لبنان او الرأي العام في اسرائيل. والضعف سيفشل الاتفاق مع سورية وسيجبر باراك على الانسحاب احادي الجانب.

يا لها من معضلة.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) ـ 2000/2/1

الرد العنيف سيؤدي لتدهور الوضع وعودة للجيش الى داخل لبنان في اطار عملية اوسع

■ لقد قفز جنوب لبنان مرة واحدة ليتصدر مركز الاحداث، ان سقوط ثلاثة جنود اسرائيليين ومقتل العقيد هاشم عقل اعاد جنوب لبنان الى صدارة الاهتمام الاسرائيلي.

لا يوجد لرئيس الحكومة ووزير الدفاع الان وقت لتقييم واسع وتحليل دقيق لاثار الرد على العملية السلمية. لقد حذر رئيس الحكومة في السابق من انه لا يمكن تجاهل العمليات التخريبية في البلاد او لبنان وحذر لبنان وسورية والفلسطينيين والان جاء الوقت ليثبت بان اقواله لم تكن مجرد كلمات فارغة وعليه ان ينفذ تحذيره.

يجب ان نضع امام السوريين الخيار التالي: اما استمرار القتال في لبنان واما مباحثات السلام. لا يمكن مواصلة المباحثات طالما ان جنود الجيش الاسرائيليين يقتلون في لبنان. واذا لم تكن اسرائيل قد اشترطت ذلك على السوريين في السابق او ان السوريين رفضوا شرط وقف اطلاق النار في جنوب لبنان فانه يجب ان نتوصل الى هذا الوضع الان ـ وبواسطة الجيش، يجب ان يوجه الجيش ضربته وان يتوصل الى وقف اطلاق النار بضمان سوري.

في الوقت التي اثيرت فيه مشاعرنا كانت القرى التابعة لحزب الله تتغنى بالنصر. لذلك وفي هذا الوقت الذي يلوح فيه وهم السلام، يجب ان نثبت باننا لم نتخل عن خيار الرد الفوري للجيش ويجب ان يتم هذا الرد بصورة مؤلمة وصعبة جدا. يجب ان نعود الى الواقع السوداوي الذي ساد هذه المنطقة طوال سنوات، ان الرد المناسب من قبل اسرائيل يثبت لسكان المنطقة الشمالية انه بالامكان الاعتماد على الجيش وان ردنا سيكون اصعب واقسى باضعاف من اعمال القتل التي يقوم بها المخربون.

منذ اشهر والجميع هنا يتحدثون عن الانسحاب من جنوب لبنان. في يوم امس سقط هناك مقاتلون، صحيح ان الجيش مستعد وجاهز للانسحاب من هذه المنطقة ولكن اذا سقط جنود وحلفاء فانه لن يكون هناك مناص من الرد. لذلك يحتاج الامر الى رد قاس وشديد ومؤلم يقوض مراكز حزب الله في الجنوب، والشرق ولا يخرج العمق اللبناني وبيروت من الصورة.

ان ارتجاج البيوت في بيروت وتدمير القرى في الجنوب التي يقطنها المخربون سيثبت للجميع بان اسرائيل عنيدة في كل ما يتعلق بحياة جنود الجيش الاسرائيلي وحلفائها ـ على الرغم من استعدادها للتوصل الى حل سياسي.

وكتب وزير السياحة الاسرائيلي امنون شاحاك «ثمة للسوريين ما يخسرونه»: يخوض الجيش الاسرائيلي حربا في لبنان، وثمن الحرب المتواصلة والمؤلمة هذه يدفعه جنود الجيش الاسرائيلي وكذلك جنود ومواطنو جنوب لبنان. وهدف هذه الحرب هو واحد: الحيلولة دون وقوع خسائر بشرية وسط سكان دولة اسرائيل في المنطقة الشمالية والدفاع عن امنهم وسلامتهم وضمان الحياة العادية في هذه المنطقة.

لقد كان لسقوط جنود اسرائيليين امس وقع شديد علينا جميعا، ولكن من اجل انهاء هذه الالام في لبنان يجب القيام بخطوة سياسية، انا اتفهم الدعوة للانسحاب الفوري من لبنان، واسمع اصوات الغضب والالم. ولكن يجب ان نفهم بان الانسحاب احادي الجانب من لبنان لن يضمن نهاية الحرب بل سيوسع من دائرة الخطر ويعرض الكثير من مواطني اسرائيل والقرى الشمالية للدولة الى الخطر الشديد.

اذا لم نعرف كيف نضمن وقف نشاط حزب الله في اعقاب الانسحاب من لبنان فاننا سنضطر الى الرد بقساوة على كل عملية ضد مواطنين وقرى على الحدود الشمالية وجنوبها ـ والرد العنيف من شأنه ان يؤدي الى تدهور يعيد الجيش الى داخل لبنان في اطار عملية اوسع.

وطالما يواصل حزب الله العمل ضد جنودنا ليس بوسعنا الا الاستمرار في القتال ضده والمس برجاله بصورة قاسية. وخلال ذلك يجب ان نعرف بوضوح مدى التأثير السوري على عمليات حزب الله. واذا اتضح ان سورية تشجع او توجه حزب الله للاستمرار بالعمل ضد جنود الجيش في جنوب لبنان فان ذلك يستدعي عملية اسرائيلية صارمة ضد اهداف ومصالح سورية في لبنان.

لن نسمح للعملية السياسية القائمة بيننا وبين السوريين بالتغطية على مسؤولية سورية محتملة لنشاطات حزب الله. ولن نسمح للعملية السياسية الهامة هذه ان تخفف من قوة ردنا العسكري. لا يمكن العمل في لبنان كما لو لم تكن هناك عملية سياسية وان نواصل المسيرة السلمية المعدة لانهاء حالة الحرب في لبنان والتواجد العسكري الاسرائيلي هناك كما لو انه لا يوجد حرب. من الممكن بل ويجب ان نعمل باصرار على خلق وضع يمكن من اجراء مفاوضات بدون عمليات متزايدة ضد جنود الجيش الاسرائيلي وجيش جنوب لبنان حيث ان الرد الذكي والصارم الذي يوضح للسوريين بان عمليات الايام الاخيرة تنطوي على الكثير من الخسارة من شأنه ان يؤدي الى التغيير المطلوب الذي يمهد الارضية للتسوية. وهذه التسوية، بالاتفاق مع شريك مسؤول ستؤدي الى اخراج الجيش من لبنان وتعيد ابناءنا الى بيوتهم.

دخان يتصاعد من قرية كفرا في جنوب لبنان بعد قصف الجيش الاسرائيلي لها ردا على اغتيال الرجل الثاني في ميليشيا لحد

يعقوب ايرز وآخرون

(معاريف ويديعوت احرونوت) ـ 2000/2/1

اغتيال هاشم ليس خسارة لميليشيا لحد ولكن خسارة لاسرائيل نفسها

اعلان باراك عن الربط بين الانسحاب من جنوب لبنان وتحقيق السلام مع سورية مغامرة غير محسوبة

■ الفرص السياسية السانحة في الشرق الاوسط لا تملك الكثير من الوقت في العادة. على الدوام يظهر شيء ما يعرقل العملية فجأة ويحول المفاوضات الى مسألة اصعب. خلال السنوات جرت في الغالب احداث من هذا القبيل ولذلك يصعب الادعاء ان الامر كان مفاجئا.

هذا ما حدث مثلا مع السوريين انفسهم في عام 1996، بسبب العمليات الصعبة التي نفذتها حماس في اسرائيل توقفت المحادثات التي جرت مع السوريين في «واي بلانتيشن» ومرت عدة سنوات الى ان تم استئناف المحادثات المباشرة مرة اخرى. قبل ذلك ساعدت عمليات القصف التي قام بها حزب الله على كريات شمونة وعملية عناقيد الغضب التي نفذت على اثرها الليكود في هزيمة شمعون بيريس في الانتخابات وتشويه المسيرة السلمية التي اتخذت انعطافة سلبية.

الاستنتاج هو ان المفاوضات في الشرق الاوسط يجب ان تجري بسرعة كبيرة قدر المستطاع اذا كانت الاطراف تود فعلا تحقيق الانجازات. الفترة الاخيرة وفرت نموذجين اضافيين لهذا النمط من اتجاهات غير متوقعة كما يتوقع اصلا. على الجبهة الداخلية تسببت قضية الجمعيات وتقرير مراقب الدولة والتحقيق الشرطي الذي بدأ في أعقابه في اضعاف رئيس الحكومة ايهود باراك. هذه نقطة ضعف قد تجد تعبيرها في الاستفتاء الشعبي المستقبلي حول هضبة الجولان والسلام مع سورية. من المشكوك فيه ان يتمكن باراك من خوض حملة تنازلات بنفس الدرجة من الثقة في النفس التي ستتسبب بالتأكيد في حدوث هزات عنيفة سواء في الجولان او في يهودا والسامرة وقطاع غزة في اطار التسويات مع الفلسطينيين والسوريين. من اجل الفوز في الاستفتاء الشعبي حول هضبة الجولان يتوجب على باراك ان يطرح على الجمهور اتفاقا افضل مما كان عليه ان يطرحه في السابق من اجل اقناع المشككين اليوم في زعامته.

على جبهة القتال مع حزب الله تعلمت اسرائيل مرة اخرى ان الجبهة الجانبية هي الاخرى تستطيع ان تعرقل المجريات السياسية، وهذا ليس آخر المطاف بعد. سقوط الكولونيل هاشم عقل ليس ضربة لجيش لبنان الجنوبي وحده بل ولاسرائيل ايضا، هذه الضربة تحيط عملية السلام بين اسرائيل وسورية بالخطر، ومن الخطأ الاعتقاد ان هاشم كان يعارض المفاوضات مع سورية. عقل أكد في محادثة اجريتها معه بعد استئناف المفاوضات ان مثل هذه المفاوضات فقط يمكن ان تفتح الامكانية للاتفاق الذي يشمل جيش لبنان الجنوبي وسكان الجنوب ايضا.

هاشم عقل كان بين اولئك الذين توقعوا ان تصر اسرائيل على وقف اعمال العداء خلال المفاوضات، الا انه شكك بأن يوافق السوريون على ذلك. على كل الاحوال شهدت المنطقة يوما مريرا آخر من الهجمات التي يبادر لها حزب الله والتي حصدت الاصابات في اوساط جيش الدفاع بينما كانت اسرائيل حائرة في كيفية الرد على اغتيال هاشم عقل.

قرار اسرائيل الخاطىء بعدم المطالبة بوقف العمليات العدائية في لبنان اثناء المفاوضات مع سورية ارتكز على الافتراض بأن المفاوضات ستكون سريعة جدا ولذلك ليس من الجدير اثقال المحادثات بمطلب احلال الهدوء في لبنان. هذا هو سبب عدم استجابة رئيس الحكومة لمطلب جيش الدفاع باعتبار وقف اطلاق النار في لبنان شرطا مسبقا للمحادثات مع سورية. اليوم يتضح ايضا ان الافتراض بأن هذه المفاوضات ستكون سريعة كان خاطئا. باراك بالمناسبة لم يستجب لمطلب قائد الاركان بتركيز الانسحاب من جنوب لبنان على افتراض ان التسوية ستعقد مع سورية. المفاوضات مع السوريين معلقة جزئيا لانهم يطالبون بتعهد اسرائيلي مسبق بالانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو). السوريون لا يخشون من هذا التعليق للمباحثات وافتراضهم هو ان انسحاب جيش الدفاع من لبنان من طرف واحد ـ الذي اعتبر في البداية ورقة بيد باراك ـ سيتحول عما قريب الى ورقة سورية لان اسرائيل تخشى حقا من القتال في لبنان. لذلك كلما اقترب موعد انسحاب جيش الدفاع الذي أعلن عنه باراك سنرى انه سيبدي المزيد من الاستعدادية للتنازل في المفاوضات خشية حدوث تدهور عسكري هذا هو التصور السوري للامور اليوم.

الخيار الذي يواجهه باراك اليوم هو تعديل موقفه الاول واشتراط استئناف المفاوضات بوقف اطلاق النار في لبنان. هذا الاشتراط منطقي شريطة ان يكون حازما وصميميا.

الامكانية الثانية هي الانسحاب من لبنان على الفور مع خوض مخاطرة كبيرة باستمرار حرب حزب الله بتشجيع سوري حتى بعد الانسحاب اذا وصلت المفاوضات مع اسرائيل الى طريق مسدود.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 2000/2/1

(يديعوت احرونوت)

هل سيستخدم باراك الوضع المتوتر في جنوب لبنان لاعادة سورية لطاولة المفاوضات؟

اتقافية السلام تزيد من الاعتماد الاسرائيلي على امريكا وتكبل تصرفات القادة الاسرائيليين الجنونية

■ الفريق شاؤول موفاز جرب على جلده في هذا الاسبوع طعم سوء الحظ الذي قضى على صورة من سبقوه في رئاسة هيئة الاركان. هجمة حزب الله الشتوية اندلعت غداة تصريحه التفاؤلي بالانجازات التي حققها جيش الدفاع في لبنان وانخفاض عدد الاصابات في صفوفه بفضل النظرية القتالية الجديدة التي وضعها مع دخوله لمنصبه.

في الصباح الذي قتل فيه الجندي رفائيل زنغويل ضحية عام 2000 الاولى ما انفك موفاز يتحدث عن انتصار جيش الدفاع الكبير في مواجهة حزب الله وعن خطأ المعتقدين بأن الجيش النظامي لا يستطيع ان يواجه العصابات بنجاح. ولكن رئيس هيئة الاركان حذر في نفس الموقف من ان الاحباط المتراكم لدى حزب الله قد يدفعه الى بذل قصارى جهده قبل انسحاب جيش الدفاع من لبنان.

نجاحات حزب الله في الايام الاخيرة برهنت على ان موفاز كان محقا في تحذيراته تلك، وفي نفس الوقت زجت برئيس الحكومة في معضلة غير بسيطة. الهدوء النسبي الذي ساد في لبنان في الاشهر الاخيرة كان بمثابة الوقود السياسي للمحادثات السلمية مع سورية وعدم وجود الجنازات يخفض من اهتمام وضغوط الجماهير بالانسحاب من لبنان وما يجري فيه.

باراك حذر السوريين مرة تلو الاخرى من الاقدام على اختباره في مواجهة عنيفة في لبنان، الآن سيتوجب عليه ان يقرر ان كان سيبرهن عن صورته الجبروتية مستغلا التصعيد في لبنان من اجل اعادة السوريين الى طاولة المفاوضات وابتزاز وعد منهم في كبح جماح حزب الله ابان المفاوضات تماما مثلما تحاول سورية تعزيز موقفها على طاولة المفاوضات من خلال فوهات البنادق في القطاع الامني.

باراك وموفاز ما زالا متمسكين باعتقادهما ان حافظ الاسد يريد الاتفاق مع اسرائيل وانه سيعود في آخر المطاف الى طاولة المفاوضات لانهاء القضية. التصعيد في الشمال يبدو لهما مثل رشقات وداعية يطلقها تنظيم فدائيين يريد جمع المزيد من النقاط في رصيده من طرد المحتلين الاسرائيليين قبل لحظات من اضطراره الى نزع سلاحه والتركيز على البيانات الخطابية في برلمان بيروت.

وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان يريدان تركيز طاقتهما في الاستعداد للوسط الاستراتيجي الجديد الذي ستتمخض عنه الاتفاقات مع سورية ومع الفلسطينيين وفي اعداد جيش الدفاع للتحديات المستقبلية.

عندما يتحدث قادة اجهزة الدفاع عن الحاجة الى جيش دفاع قوي يردع الاعداء ويحافظ على السلام تمر في أدمغتهم عدة كوابيس محتملة ستحول الاتفاقات السياسية الى ورق لا قيمة له: سيطرة الاسلاميين على الحكم في مصر او سورية، وعلى الجيش فيهما، هذا الجيش الذي يملك كمية وافرة من الصواريخ والسلاح الحديث، او غزو العراق للاردن او حدوث مجابهة مع الفلسطينيين تشعل العالم العربي كله ضد اسرائيل.

رئيس الحكومة يحذر عن حق من التحدث عن هذه المخاطر علنيا حتى لا يحرج القادة الجبران من خلال تلميحاته بهشاشة أنظمتهم الا ان التهديدات محفورة عميقا في عقول المستوى السياسي والمخططين في جيش الدفاع.

خطة موفاز الاصلاحية «جيش الدفاع 2000» ما زالت تعتبر سورية دولة المجابهة المركزية مع جيشها المنتشر على طول الحدود، ومئات الصواريخ الارض ـ ارض الموجهة نحو عمق اسرائيل. تحويل جيش الدفاع الى جيش للسلام مخطط فقط لليوم الذي سيتلو مراسيم التوقيع والاتفاق على رزمة المساعدة السخية من امريكا، هذه الرزمة التي ستجدد صورة وطابع جيش الدفاع وتعده للمهمات الجديدة بعد تثبيت حدود الدولة.

حاليا يستعد جيش الدفاع لمرحلة الانتقال التي يسودها نصف سلام ونصف حرب، ويتدرب على سيناريوهات الصدام مع سورية مع احتمالات وصول المساعدة لها من الدول المجاورة مثلما حدث في حرب يوم الغفران.

موفاز الذي اعلن عن طموحه في ان يكون رئيس هيئة اركان السلام ينتظر التطورات السياسية قبل ان يبدأ في عمله الاساسي الجذري في بناء الجيش الجديد. وهو يقدر ان استكمال دائرة السلام في محيط اسرائيل سيلزم جيش الدفاع بمواجهة تهديدين اثنين: هجمات صاروخية من دول بعيدة كايران والعراق والعمليات الارهابية التي تنطلق من السلطة الفلسطينية، كلا التهديدين قد يصيبان عصب السكان ويضران ابان الحرب في استدعاء الاحتياط وارساله للجبهة. مهمة الامن الجاري في المناطق وفي لبنان التي تستنفد جزءا كبيرا من الطاقة العسكرية ستمر في عملية تغيير وتتحول الى نموذج جديد من الحفاظ على حدود السلام.

الاتفاقيات مع حافظ الاسد وياسر عرفات ستلزم اسرائيل في تعديل توجهاتها باستخدام القوة العسكرية. المفهوم الاساسي الذي بدأ يترسخ في جيش الدفاع سيكون «المناطق العازلة». اسرائيل ستحاط من كل جانب بمناطق منزوعة السلاح وشحيحة القوات في سيناء، ومع الاردن وفي الجولان ولبنان، وسيكون عمقها الاستراتيجي خلف الحدود على مسافات يضطر العدو لاجتيازها الى ان يتمكن من الوصول الى المنطقة السيادية للدولة.

المناطق المعزولة الفاصلة توفر هوامش امنية واسعة الا انها تشكل تهديدا من نوع جديد من خلال خرق الاتفاقات ونشر الجيش في المناطق المنزوعة والشحيحة القوات. حشد القوات بقرب الحدود سيضعف وضع اسرائيل الاستراتيجي ويلزمها بالقيام بشيء ما.

السابقة التاريخية معروفة من حرب الايام الستة التي اندلعت ردا على نشر الجيش المصري في سيناء بعد عشر سنوات من كون هذه الصحراء منطقة عازلة فارغة من القوات العسكرية. اسرائيل لم تستطع في حينه البقاء في وضع انتظار مع احتياطها الذي استدعته وانتاجها المعطل بسبب ذلك لفترة طويلة، ولذلك شنت الحرب. وهكذا ليس بمقدورنا ان نعرف ابدا اذا كان جمال عبد الناصر قد أراد غزو اسرائيل فعلا أم انه اراد تهديدها فقط. التفوق الجوي الاسرائيلي هو الذي حسم الحرب في حينه خلال ساعات قلائل.

في حرب كوسوفو تمتع الامريكيون بالتفوق الجوي وفعلوا مع الصرب «مناورة ناصر» اذ حشدوا القوات البرية على طول الحدود وشكلوا بذلك تهديدا محدقا بالاقتحام البري بعد اسابيع من القصف الجوي والصاروخي.

موفاز يعتقد ان التهديد بالهجوم البري قضى على رغبة القيادة الصربية بخوص الحرب ودفعها نحو الاستسلام بدرجة لا تقل عن اسهام القصف الجوي في ذلك. نشر الجيش المصري الفجائي في صحراء سيناء والسوري في الجولان او دخول الجيش العراقي الى الاردن سيزج قادة اسرائيل بموقف محير جدا حول كيفية التصرف.

الحل العسكري الذي يغض النظر عن المترتبات السياسية وضروراتها سيؤدي لفرملة العدو من قبل ان يقتحم الحدود، وجيش الدفاع سيستعد في نقاط استراتيجية منتظرا المدرعات السورية والمصرية القادمة. في نفس الروحية يهدف طلب اسرائيل من الفلسطينيين بحرية التحرك العسكري في غور الاردن في عهد السلام ايضا الى مواجهة المخاطر المحتملة من الشرق.

هذه الخطة الحربية تتمخض عن مترتبات مزدوجة سياسيا وعسكريا. الجيش مطالب ببناء قوة سريعة وخفيفة تستطيع الدخول في المناطق الحيوية من خلال ردع قصير. النموذج المعروف من جيوش العالم في الخارج هو الكتيبة المحمولة جوا الى المناطق المقصودة على متن طائرات النقل والمروحيات، وتملك في ذات الوقت قوة نارية قادرة على فرملة تقدم العدو.

اسرائيل طلبت في قائمة المساعدة المقدمة للولايات المتحدة تعزيز الذراع المتحرك للجيش الاسرائيلي كأساس مركزي لجيش السلام. المستوى السياسي سيضطر الى الحسم ان كان يريد شن الهجوم المسبق على ارض دولة مجاورة موقعة على اتفاق سلام مع اسرائيل من قبل ان يشن العدو هجومه الوشيك.

حسب احد التوجهات التي درست مؤخرا من خلال نموذج نظري لن تقدم الحكومة على المخاطرة بارسال جيش الدفاع الى المناطق العازلة. اسرائيل في حدود السلام لن تتمتع من هامش للخطأ ومن الجدير بجيرانها ان يأخذوا ذلك بالحسبان قبل ان يحاولوا الاقدام على خطوات جبروتية.

ولكن شيئا ما قد تغير في الشرق الاوسط منذ عام 1967، اسرائيل نسقت خطواتها قبل حرب الايام الستة مع واشنطن الا انها خاضت الحرب بقوة وعنفوان. قصف مفاعل تموز (يوليو) النووي العراقي في عام 1981 فاجأ الامريكيين. قادة القرن الحادي والعشرين يستطيعون فقط الغيرة ممن سبقوهم لانهم تمتعوا بهذه الحرية من الحركة. الاعتماد الاسرائيلي على امريكا سيؤثر على كل قرار باستخدام القوة يتجاوز المجابهة مع حزب الله في لبنان. الاستراتيجية العسكرية ترتكز على الامداد اللوجستي ومن يسيطر على صنبور الامدادات يملي حدود الحرب. منذ القطار الجوي الذي أمدت به واشنطن اسرائيل في حرب الغفران تعمق اعتماد جيش الدفاع بدرجة كبيرة على امدادات السلاح وقطع الغيار من الولايات المتحدة.

الضرورات المالية ادت الى التهام المخزون المحلي وستضطر اسرائيل في كل سيناريو محتمل للحرب الى التوجه الى البنتاغون على وجه السرعة من اجل فتح بوابات الترسانة الامريكية امامها. بعد عدة ايام من الحرب ستظهر الحاجة الى القطار الجوي والبحري لنقل امدادات السلاح من المخازن الخاصة الامريكية المخصصة لمساعدة اسرائيل في وقت الحرب.

المساعدة الامريكية ضرورية ايضا في مواجهة التهديدات البعيدة التي يعجز باع جيش الدفاع عن اصابتها في مواجهة صواريخ العراق وايران تحتاج اسرائيل الى الاقمار الصناعية الردعية والى مظلة الردع الامريكية كما حدث في حرب الخليج.

رزمة التعويض العسكرية التي طلبتها اسرائيل في اطار الاتفاق مع سورية لا تبشر الا بتعميق جديد للاعتمادية العسكرية الاسرائيلية على امريكا، والحاجة الحيوية للمساعدة الامريكية ستدفع قادة اسرائيل في المستقبل للتفكير عدة مرات وان يجربوا أي قناة سياسية متاحة قبل استخدام القوة العسكرية ضد الدول المجاورة.

في هذه النقطة يكمن احد القيود الهامة للحفاظ على اتفاقات السلام ومنع تصرف القادة بشكل جنوني أهوج.

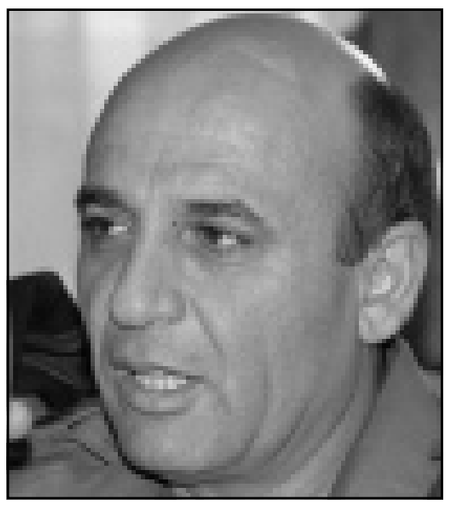

شاؤول موفاز

الوف بن

(هآرتس) ـ 2000/2/1

القصيدة الغنائية في الشعر المغربي المعاصر [1 ـ 2]

هيمنة ضمير المتكلم وإيجاز البرهة الإنسانية

صبحي حديدي *

I

رغم أنّ مصطلح «الغنائية» Lyrisme هو بين أكثر مصطلحات نقد الشعر ذيوعاً واستخداماً؛ ورغم أنّ القصيدة الغنائية Lyrique حاضرة بقوّة في معظم الشعر، أياً كان العصر واللغة والجغرافيا؛ فإنّ الكثير من الغموض يكتنف تعريف المصطلح، وثمة الكثير من الفقر في أدوات تشخيص الغنائية، وتحليل أنماطها التعبيرية وأنساقها الأسلوبية.

وما يزيد الأمر سوءاً أن المصطلح يُرحّل إلى خصيصة واحدة بعينها هي النزعة الذاتية، التي تحيل بدورها على المدرسة الرومانتيكية التي باتت سيئة السمعة في أيّامنا هذه. كذلك يحدث أن يُقاس المصطلح بقرينة أحادية هي قُرب العمارة الإيقاعية من الغناء، الأمر الذي يحيل ــ هنا أيضاً ــ إلى أمور سيئة السمعة مثل الأداء الصائت أو «التنغيم» في معناه التطريبي المبتذل، أو حتى بالقصيدة التي لا تُكتب إلا لكي تعطى إلى المطرب، الذي يحملها بدوره إلى الملحن.

أكثر من ذلك، يحدث أن ينقلب الخيار الغنائي إلى سُبّة أو وصمة عار عند بعض النقّاد والشعراء العرب، لأن الغنائية هنا تنقلب إلى تذكرة على نحو ما بالأوزان التقليدية، بطبولها وصنوجها التي أكل الدهر عليها وشرب، ولا يعقل أن يلجأ إليها شاعر يشتغل على تقنيات معقدة مثل «تفجير اللغة» و«الإيقاع الداخلي»!

وفي مقالته الشهيرة «أصوات الشعر الثلاثة» كان الشاعر الأمريكي ـ البريطاني ت. س. إليوت قد توصّل إلى تشخيص صوت ثان في الشعر هو الصوت الملحمي أو الوعظي Didactic حيث يهيمن الغرض التاريخي أو الاجتماعي ويلحّ حضور الجماعة على وجدان الشاعر، وتوصّل إلى صوت ثالث هو الصوت الدرامي Dramatic حيث ينقل الشاعر بعض وجدانه إلى شخوص وأقنعة وأفكار خارجية، مثلما يتلقّى من هذه بعض وجدانها، ضمن صيغة حوارية في الحالتين. ولكن ماذا عن الصوت الأوّل، الغنائي، حيث الشاعر هو ضمير المتكلم، من نفسه ولنفسه وحول نفسه؟ لقد نقّب إليوت طويلاً في قاموس أكسفورد بحثاً عن تعريف لكلمة «غنائي»، فلم يجد ما يشفي غليله. ثم استعرض قروناً من كتابة القصيدة الغنائية في أوروبا القديمة والحديثة والمعاصرة، فلم يجد بينها القاسم المشترك الأعظم الذي يسمح بتدبّر تعريف ما.

ولقد وجد إليوت أن ما يميّز القصائد التي ليست وعظية ملحمية وليست درامية عن تلك القصائد المكتوبة بضمير المتكلم هو أمر واحد: أن شاعر ضمير المتكلم يعبّر عن «أفكاره وعواطفه لنفسه، أو لا يعبّر عنها لأحد آخر محدد» (1). وهكذا قرّر أن يطلق على قصائد هذا الصوت اسم «الشعر التأملي». فلاسفة ونقاد وشعراء آخرون سواه لم يعبأوا كثيراً بحكاية التسمية في حدّ ذاتها، فاستبقوا عليها رغم أنهم اختلفوا بهذا القدر أو ذاك حول التعريف جزئياً، ثم انخرطوا في سجال (لم يتوقف حتى الآن!) موضوعه مسائل أخرى أكثر تشعباً وتعقيداً.

وفي ضرب مثال على الغبن الذي حاق بالقصيدة الغنائية، وفي مناسبة الحديث عن مقالة إليوت تحديداً، أشير إلى موقف الشاعر الراحل عبد الله راجع في كتابه «القصيدة المغربية المعاصرة: بنية الشهادة والإستشهاد». فهو يضع البناء الدرامي للقصيدة في باب «البناء المعماري المعقد» ــ مقتبساً إليوت في الواقع ــ ولكنه يضع في باب «البناء المعماري البسيط» تلك القصيدة التي تقوم على «شخصية أحادية الجانب» للمتكلم، أي للقصيدة الغنائية في عبارة أخرى. ويقول: «وإذا كانت مرحلة السبعينات قد خطت خطوة أوسع نحو الشكل المعماري المعقد، بالمقارنة مع مرحلة الستينات، وبدافع من الواقع النفسي والإجتماعي الذي ازداد تعقيداً وتشابكاً، فمعنى ذلك أنها لا بدّ أن تتضمن الغثّ والسمين من الأشكال المعمارية: إنّ الشاعر المغربي لم يصل بعد إلى مرحلة تأصيل الشكل الدرامي. هناك محاولات فقط يقوم بها شعراء يعدّون على أطراف الأصابع، ومحاولاتهم نفسها لا تسلم من النقص أحياناً». (2)

حسن نجمي (القدس العربي)

عبد الله زريقة

والحال أنه إذا كان المعمار الدرامي قادراً على استدراج القارىء إلى الحياة مشاهَدةً، بسبب من الوحدة العضوية والطابع الحركي للعناصر الدرامية، فإنّ المعمار الغنائي قادر على استدراج القارىء إلى الحياة مشاركةً، ربما لأنّ تقديم الوجدان العاطفي للشاعر الفرد في صيغة الـ «أنا» يظلّ أكثر قدرة على «تكييف» استجابات القارىء، وربما تحويله إلى صوت ثان للشاعر، أو صدى لذلك الصوت حسب تعبير هيغل (3). وأمّا المنظور الغنائي فهو أبعد ما يكون عن «البناء المعماري البسيط»، بل إنه ــ في يقين كاتب هذه السطور ــ أكثر تعقيداً من البنائين الدرامي والملحمي ـ الوعظي. وهذا بعض السبب في حيرة ت. س. إليوت إزاء الصوت الأوّل، الذي يلوح وكأنه يعبّر عن «أفكاره وعواطفه لنفسه أو لا يعبّر عنها لأحد آخر محدد»، وفي الآن ذاته يخلق في القصيدة فضاءً وجدانياً مفتوحاً أمام القارىء، الذي لا يجد كبير صعوبة في شغْله، وإقامة الصلات التبادلية بين وجدان الشاعر ووجدان القارىء.

بالطبع، مواقف الإعراض هذه، متضافرة مع فقر العدّة النقدية اللازمة لمقاربة القصيدة الغنائية، لم تمنع الشعراء من كتابتها على نطاق واسع، ولم تمنع النظرية الأدبية من مواصلة النقاش حول أسئلة معقدة من النوع التالي على سبيل المثال:

ـ ما هو السرّ في أن هذا النوع الكتابي الذي نسميّه «القصيدة الغنائية» صمد على مرّ الدهور، في جميع الثقافات الشفاهية والمكتوبة، في حين أنّ النوع الوعظي والنوع الدرامي انقرض أو يكاد؟

ـ لماذا تبدو القصيدة الغنائية وكأنها اختصار الشعر بأسره، أو ربما تسميته الثانية؟

ـ هل يكمن بعض السرّ في العلاقة بين القصيدة الغنائية والموسيقى؟

ـ ما هي خصوصية موقع القارىء الواحد ذاته، بين قصيدة غنائية وأخرى غير غنائية؟

ـ وإذا شئنا نقل هذه الأسئلة إلى منطقتنا، فكيف يتوجب أن نفسر شيوع أولى القصائد الغنائية في الأشعار المصرية الفرعونية، والسومرية، والبابلية ـ الآشورية، والكنعانية، والعبرانية، والسامانية، والغسانية، واللخمية، والفارسية، وذلك قبل وقت طويل من الولادات الأوروبية الأولى لهذه القصائد؟

وبالطبع، ليس من مهامّ هذه الورقة الخوض في محتوى السجالات التي نجمت عن الأسئلة السابقة. ويكفي التذكير هنا بأنّ العرب كانت تقول: «مقود الشعر الغناء»، ولحسّان بن ثابت بيت شهير يقول فيه:

تغنّ في كلّ شعر أنت قائله إنّ الغناء لهذا الشعر مضمار (4)

II

القصيدة الغنائية، في نطاق الأغراض التي تسعى هذه الورقة إلى مناقشتها، هي تلك التي تعكس معظم أو جميع الخصائص التالية:

أولاً ـ أنها إجمالاً قصيرة، أو قصيرة نسبياً. وأقصر النماذج التي سأتوقف عندها في السطور التالية هي قصيدة حسن نجمي «خراب الزمن» التي تبلغ خمسة سطور، أمّا أطولها فهي قصيدة إدريس عيسى «تنويع لسيّد النخلة» وتبلغ عشرين سطراً.

والحال أنّ ما يسبغ خصوصية تعبيرية على القصيدة الغنائية ليس الإيجاز اللفظي، أو «المقدار الكمّي» للقَوْل إذا جاز التعبير، بل هو إيجاز التجربة الإنسانية التي تلتقطها تلك القصيدة. إنها لا ترصد هذا أو ذاك من أطوار وأحوال وتقلّبات الصوت الناطق، بقدر ما تلتقطه وهو في شرط بالغ الخصوصية، ضمن برهة واحدة وجيزة وبالغة الكثافة. وهكذا يقول نجمي:

فجأةً غمرني خراب الزمن.
و لأنْ لا أمكنةَ في هذا اليباب ـ
بقيتُ وحدي.

***

فجأةً صرت بلا شمسٍ
بلا مساء. (5)

واللقطة هنا تُعنى بضمير المتكلم وقد غمره خراب الزمن فجأة، وتُعنى بسلوكه (في البقاء وحيداً، بلا أمكنة ولا شمس ولا مساء)، دون أن تضطرّ إلى عرض السياقات التي وضعته في ذلك الموقف، ودون أن تشرك معه أيّ فريق خارجي. في المقابل تحرّض هذه اللقطة الكثيفة على استيلاد أحاسيس العزلة أو الخراب أو اليباب، وتحرّض القارىء على التماهي السريع أو الخاطف مع أيّ أو جميع الأحاسيس التي يستثيرها الموقف.

وخصيصة الإيجاز هذه علامة حاسمة في بناء الموقف الغنائي، ولكنها ليست علامة لازمة على نحو مطلق. ثمّة عشرات القصائد الطويلة التي تفلح في بلوغ مناخات غنائية رفيعة، والأمثلة عديدة بالطبع: مغربياً قصيدة عبد الله راجع «تروبادور» من مجموعته «أياد كانت تسرق القمر»، وقصيدة عبد الله زريقة «بياضات زرقاء» من مجموعته «فراغات مرقعة بخيط شمس»؛ وعربياً قصيدة محمود درويش «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق»؛ وعالمياً قصيدة إليوت «أغنية حبّ ج. ألفريد بروفروك». غير أنّ من الضروري التنويه إلى أنّ غنائية أيّة قصيدة مهدّدة بالتناقص كلما طال حجمها واتّسع نطاقها التمثيلي وتعدّدت المواقف الإنسانية التي تلتقطها.

ثانياً ـ أنّ الصوت الناطق في القصيدة الغنائية يعود إلى ضمير المتكلم بصيغة المفرد أساساً، وإذا توفّرت صلات حوارية بين هذا الصوت والضمائر الأخرى فإنّ تلك الصلات تنبثق من الداخل إلى الخارج، أي من ضمير المتكلّم إلى الضمائر الأخرى، وليس العكس. ففي قصيدة إدريس عيسى «تنويع لسيّد النخلة»: يظلّ ضمير المتكلم المفرد هو الذي يدير العلاقة الحوارية مع ضمير المخاطَب، ولا نعثر البتّة على أي فعل أو موقف أو علامة تشير إلى انبثاق الصلة بتأثير من الآخر:

سأودِعُ سُنبلةً فوق قبركَ ـ هذا المساءَ ـ وأقرأُ
من سيرة الريح ما محتِ الريحُ إذْ عبرت فوق
عشبِ القبور
فألقاكَ كي نتحدّث منفرديَنِ
عن البحرِ
والأرضِ ـ بعدكَ
عن غيم أمّي
سأكتب مرثية عند قبركَ للغائبينَ
وأدعوكَ حتى تجيء على الماء، نحوي ـ هذا
المساءَ ـ
جميلاً بموتكَ، إلفاً
كموج البحورْ
فألقاكَ كي نتحدّث منفرديَن عن الأرض ـ بعدك
ـ
عن غيم أمّي
سأمسح زُليِّجَ قبركَ ـ هذا المساءَ ـ بكفّي، أفتحُ
في الروحِ نافذةً أطلقُ الطير منها، وأتبعُ آثارَ
خطوكَ
فوق الصخورْ
أجوز إلى نخلة لكَ في آخر الأبجديةِ
باب السنين
فألقاكَ كي نتحدّث منفرديَن وثالثنا
شجرُ الأرض
يحرسه غيم أمّي. (6)

ورغم أنّ إدريس عيسى يرثي أباه كما يتضح، بدلالة إهداء القصيدة إليه وحديثه عن القبر والمرثية والموت، فإنّ ممّا يدهش حقّاً أنّ التوتّر الغنائي العالي في القصيدة جعل أنا الشاعر هي التي تتسيّد العلاقة الحوارية مع الأب، وكذلك مع الأمّ أيضاً. ولاحظوا جيّداً هذا السطر الحاسم: «وأدعوكَ حتى تجيء على الماء، نحوي ـ هذا المساءَ»، حيث الدعوة تبدأ من الصوت الناطق، وإليه ينبغي أن تنتهي: نحوي!

---

* ناقد من سورية يقيم في باريس

** ألقيت هذه الورقة في «دورة محمد خير الدين الأكاديمية»، والتي أقامها «بيت الشعر» في المغرب يومَي 29 و30 كانون الثاني (يناير) الماضي في الدار البيضاء، وكان محورها حداثة الشعر المغربي في القرن العشرين.

إشارات:

(1) *T. S. Eliot, The Three Voices of Poetry. London: Cambridge University Press, 1953.*

(2) عبد الله راجع: «القصيدة المغربية المعاصرة: بنية الشهادة والإستشهاد». منشورات عيون، الدار البيضاء 1987. ص 178.

(3) *G. W. F. Hegel, Aesthetics: Lectures on Fine Arts. Trans. T. M. Knox. Oxford, 1975. 2:1132.*

(4) من أجل المزيد حول الشعرية والشفوية في الجاهلية والإسلام، أنظر: علي الجندي: «الشعراء وإنشاد الشعر». دار المعارف، القاهرة 1969. وكذلك أدونيس: «الشعرية العربية». دار الآداب، بيروت 1985.

(5) حسن نجمي: «حياة صغيرة». توبقال، الدار البيضاء 1995.

(6) إدريس عيسى: «امرأة من أقصى الريح». رياض الريس، لندن 1989.

«السجن مجتمع بري» لمنى فياض:

فبركة الجريمة مرة اخرى

حكمت الحاج

■ ماهي الحدود بين الفعل الذي نعتبره جانحا وذلك الذي نعتبره عملا بطوليا؟ ذلك الذي نعاقب عليه وذلك الذي نمدح من أجله؟

هذا السؤال وغيره تطرحه الباحثة الدكتورة منى فياض أستاذة علم النفس في الجامعة اللبنانية في مقدمة كتابها الصادر حديثا عن دار النهار للنشر ببيروت تحت عنوان «السجن مجتمع بري» وهو دراسة علمية أكاديمية ميدانية يمكن اعتبارها أهم مبحث في العالم العربي لموضوعة السجن والعقاب الاجتماعي من منظور معاصر سواء في النظرية أم في التطبيق.

وفي الوقت الذي نعترف فيه بشجاعة الباحثة وهي تتصدى لمجال من النوع هذا فإننا لا يمكننا إلا ان نثبت لها أيضا شجاعتها في معرض إجابتها على التساؤل الذي تورده في صدر كتابها الجديد عن سبب قيامها بدراسة مواضيع معينة من دون أخرى وما علاقة ذلك بظروفنا الخاصة وبتجاربنا الماضية: أي وبعبارة أخرى هل يتصل اهتمامها بموضوع السجن والسجناء بالفترة التي قضاها والدها نفسه في السجن لمدة سنتين بسبب خلافات عائلية؟ هل لذلك علاقة بمحاولة معرفة من هم في السجن ولماذا سجنوا؟ تضيف الباحثة منى فياض متسائلة: أم ان ذلك يتعلق بالأحرى بمحاولاتنا الدؤوبة وشبه اليائسة لفهم أنفسنا وتفسير بعض نواحينا المنغلقة على ذواتنا؟ أم برصد اختلافنا أو تشابهنا مع من اعتبروا مخالفين للمعايير السائدة؟

ما يجعل هذا الكتاب مميزا في حقله إضافة الى المنهجية العلمية والموضوعية السائدة على طول البحث هو الطابع الأدبي الذي يتخلل نسيج الأطروحة الأكاديمية والسبر الميداني وتلك الروح الأنثوية التي تفرش بظلها في ثنايا الكتاب على علاقتها بالسجناء من جهة وبالقراء من الجهة الأخرى عبر معطيين اثنين هما: استعمال ضمير المتكلم في العمل والتدوين وذلك الحنان الذي يكاد يفيض من بين السطور وانت تقرأ الكتاب. ولا عجب في ذلك إذا ما تذكرنا ان الباحثة د. منى فياض الى ذلك أديبة مبرزة فقد قدمت لنا من قبل رواية شفافة الى أقصى حدود الشفافية بقدر واقعيتها البينة وكان عنوانها: » تأخر الوقت «.

لذا جاء كتابها الجديد «السجن مجتمع بري» مليئا بقصص وحكايات السجناء وإفاداتهم على تساؤلات الباحثة التي قضت معهم من الوقت ما يقرب من السنة وقد سجلت كل ذلك في تضاعيف كتابها بشكل لابد وأن تحسد عليه من قبل أي كاتب كان.

لا يزال السجن وسيبقى من اكثر المؤسسات الاجتماعية إثارة للجدل ولا تزال الظروف المعيشية التي يخضع لها البشر داخله تعمل دوما على الحط من كينونة الإنسان ووجوده. ومن هنا تقول الباحثة إبعاد هذه المؤسسة من قبل القائمين بها عن الإعلام قدر الإمكان والإحتفاظ بها خلف جدار من الصمت.

من هنا أيضا التساؤل الدائم حول وظيفة السجن: هل هو للإصلاح ام للعقاب؟ وهل للسجن من ضرورة؟ تضيف د. منى فياض قائلة ان الذين ينتقدون السجن لا يكتفون بنفي قدراته على إنقاص الجريمة بل هم يجدون انه (أي: السجن) لا يتورع عن صنع الجانحين داخله إضافة الى إعادة فبركتهم بطريقة غير مباشرة وذلك عندما يقوم السجن برمي أسرة السجين في البؤس.

عندما لا يكون السجن خطرا فهو بلا فائدة. مع ذلك يشكل السجن الحل الكريه الذي لا بد منه. لذلك من الملاحظ ان خطط اصلاح السجن تتزامن مع ظهوره كمؤسسة تقريبا.

يعيش الواحد منا في طمأنينة وراحة ودعة ويجعل نفسه خارج هذا الحقل الخطر والمقلق الذي يشكله السجن: عالم الضد المغاير المعلم المخيف والخطر.

هذا الكتاب هو محاولة للدخول الى هذا العالم.

وهو إلى ذلك كتاب جدير بالقراءة.

«جيل الذبيحة» لأحمد دحبور

رام الله ـ «القدس العربي»:

«جيل الذبيحة» هو عنوان العمل الشعري الجديد للشاعر الفلسطيني احمد دحبور المقيم في غزة حالياً، الصادر عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت مؤخرا. وكان دحبور قد اصدر عمله الشعري الاول عام 1964 في مدينة حمص السورية بعنوان «الضواري وعيون الاطفال» وهو لم يبلغ الثامنة عشرة.

نشر أحمد دحبور قصائده على صفحات مجلة «الآداب» البيروتية.. وتعزّز حضوره الشعري بعد مجموعتيه الشعريتين «حكاية الولد الفلسطيني» و«طائر الوحدات» في العامين 71، و73 في بيروت عن «دار العودة» و«دار الآداب».

مجلد الأعمال الشعرية للشاعر صدر عن «دار العودة» عام 1982 مع مقدمة مسهبة عن تجربته الشعرية، وعن تأثير أستاذه الشاعر الحمصي موريس قبق عليه وعلى أبناء جيله، وبخاصة صديقه الشاعر السوري المعروف نزيه أبوعفش.

بعد عودة الشاعر أحمد دحبور إلى الوطن صدر له في عمّان عن «دار الشروق» ديوان «هنا هناك» في العام 1997. في «هنا هناك» ألم الالتقاء بالوطن المحتل المخرّب، الشعور بالغربة والقهر، فرحة اللقاء بالأهل.. والغصة التي في القلب لأن اللقاء غير ما حلم به الفلسطينيون.

في الديوان الجديد «جيل الذبيحة» العنوان يشي بواقع الحال والتجربة المرّة لجيل المنفى.. والثورة، والغربة، والمذابح. ينحو دحبور، المشبع بروح التراث وموسيقى الشعر العربي والمنفتح على تجارب الحداثة الشعرية، إلى اقتراح انفتاح على الأوزان «الخليلية» وعدم التهيب من هذه الأوزان لأنها أكثر اتساعاً مما يظن بعض خصومها.. وهو يقدّم قصائده، وكل واحدة منها تعتمد وزناً مختلفاً.. فهو يبدأ من «الخبب» ويمر بالقصيدة النثرية، وينتهي ب «الهزج»

انها تجربة مهمة لعل نقّاد الشعر يقفون عندها، لأنها تتضمن دعوة للحوار، خاصة مع اشتداد الجدل حول «قصيدة النثر». من أجواء الديوان هذا المقطع من قصيدة «مريم العسراء»، ومريم العسراء هي أخت الشاعر التي كانت تأكل وتكتب بيدها اليسرى.. والتي لم يرها أحمد منذ سنوات.. هي في بلد عربي لا يذهب إليه، وهو في غزة لا تستطيع زيارته فيها. يتلقى أحمد ذات يوم مكالمة هاتفيه، فإذا بها أخته.. مريم العسراء:

«دموعها تدلف من سمّاعة الهاتف:
قل لي يا أخي: أأنت أنت ؟

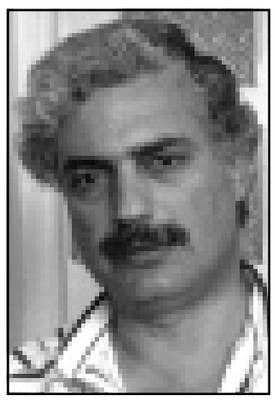

احمد دحبور (القدس العربي)

ما أجيب ؟
كم دورة من شمس ..
كم شتاء غاب فينا..
كم عزيز مات..
هل أيقظها صوتي على شجارنا
الحلو:
ـ لماذا تأكلين بالشمال؟
جدّتي تحارب الشيطان
والشيطان من أهل الشمال،
أختي العسراء تبكي،
وأنا أحكي لماذا نمت في الجبال
والوديان».

«حنظليات أحمد الطود»

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار «البوكيلي» للطباعة بمدينة القنيطرة المغربية، صدرت للشاعر المغربي احمد الطود مجموعته الشعرية الثانية بعنوان «حنظليات احمد الطود، بعد مجموعته الاولى الصادرة عن نفس الدار «قصائد عن ليلى لم تنشر في ديوان قيس».

المجموعة التي تتوزع على 69 صفحة من القطع الصغير ويتصدر غلافها رسم كاريكاتوري للفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، كتبت نصوصها بلغة شعرية ساخرة يرصد من خلالها احمد الطود عددا من الظواهر المجتمعية التي يتخبط فيها المغرب راهنا، واصفا بلغته الرشيقة والشفافة على الممارسة اليومية لعدد من المفاهيم والقيم مثل الديمقراطية كما يتضح ذلك من عناوين النصوص الاثني عشر: «يوبي» «خواطر»، «بنت جاري»، «المدير»، «رسالة تضامن مع الحكومة»، «ليلى ومجنون المجلس البلدي»، «تهنئة»، «فريق الرفيق»، «الديمقراطية»، «المناضل فرطوط»، «الوردة»، «وصية المجدوب»، من اجواء الكتاب:

«لنا ديمقراطية
أو قعت الزرزور
في حبها
فطار في أوهامه معتقدا
بأنه نسر من النسور
وتاه عن زرزورة
كانا معا
يمارسان الحب خلف السور».

ناشرو كتب الاطفال يطرحون معاناتهم خلال معرض القاهرة للكتاب

■ لقاهرة ـ ا ف ب: يشكو الناشرون المصريون المتخصصون في ادب الاطفال والمشاركون في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يستمر حتى السادس من شباط (فبراير)، من الصعوبات الاقتصادية والعقبات الثقافية واللامبالاة الاجتماعية ازاء منشوراتهم.

ويؤكد العديد من الناشرين ان منشورات الاطفال تعاني من الوهن رغم تعدد التصريحات الرسمية الداعية الى تشجيعها.

وترعى زوجة الرئيس المصري، سوزان مبارك، سنويا حفلا لتوزيع جوائز على الناشرين والكتاب المهتمين بأدب الاطفال. ومن المتوقع ان تدشن هذا العام مركز بحث حول كتاب الطفل.

الا ان الناشرين يستقبلون هذه المبادرات بعدم رضا كامل. ويقول فتحي نصار، صاحب «الدار الثقافية»، «لا نتلقى من الحكومة اي دعم، حتى معنويا».

ويقول اندي سمارت، وهو بريطاني انشأ مع زوجته المصرية في 1992 دار «هوبو بوكس»، احدى الدور المصرية القليلة المتخصصة بمنشورات الاطفال، ان «السياسة التعليمية لا تشجع الطفل على القراءة. كما ان الجهود المبذولة لنشر الكتاب محدودة».

ويقول حسين امين، المتخصص في التاريخ الاسلامي، ان «عدم الاهتمام ليس محصورا بالسلطات، فالكتاب العرب، ومنذ ما قبل الاسلام، «لم يهتموا بالطفل، الذي يعامل ككائن ناقص».

وتضاف الى ذلك مشكلة اخرى هي مشكلة اللغة. فمعظم كتب الاطفال مكتوبة بالفصحى، ولذلك فهي لا تجذب القراء الصغار. وعلاوة على ذلك، يشكو الناشرون المصريون من عدم القدرة على البيع في الاسواق العربية، رغم ان اللجنة الثقافية العربية المنعقدة منذ الاثنين في الدار البيضاء، تعمل على اقامة سوق ثقافية مشتركة.

وتقول لورا كفوري، مديرة «دار الياس» للنشر، «تصدير الكتب صعب جدا نظرا لارتفاع كلفة الانتاج في مصر». وتضيف ان «استخدام الورق العالي الجودة ووسائل الطباعة المتطورة، واستيراد المواد الاولية وخصوصا ارتفاع الضرائب، كلها تجعل الكتاب المصري مرتفع الكلفة».

ومع ذلك، ينجح فتحي نصار في تصدير 60 % من كتبه المخصصة للاطفال والموجهة الى النخبة السعودية. ونصار متخصص في الكتب التي تتحدث عن الحضارة العربية والدين والتاريخ. ويقول «كل شيء يسير جيدا طالما ان الكتب لا تتضمن صورا خلاعية» ويضيف «غيرت اخيرا غلاف كتاب لانه كان يحمل صورة فتاة ترتدي فستانا قصيرا». ويضيف «ان عدد الكتاب المصريين المهتمين بالاطفال قليل للاسف. الذين يكتبون منهم لا يفكرون بالضرورة باحتياجات الاطفال» مؤكدا مع ذلك ان هناك جيلا جديدا واعدا من الكتاب.

ضابط الايقاع

فتحي عبد الله*

في الليلة الأولى
وبملابس بيضاء شفافة
وشَعر طويل
وعينين واسعتين
يطوف المغني ويأخذهم
لهالات كبيرة
ولا أحد يذكر
أو يشاهد
وانما صفوف من العميان
تهلك اثناء الزيارة
ويعودُ لأملاكه
دون ذكور أو إناث(...)
ويحكى عن زنوجٍ
وخلا سيين
أخذوا غلمانه والقوارب
وأقاموا له فرحاً
وسط فتيات عاريات
يُذبحن في آخر الحفل
«العوّاد» يصرفه الى
حكاية اخرى
مدينة بكاملها
تحلم في نفس اللحظة
بنمور صغيرة
تحرس حديقة عامة
بها رجال عراة
تتحول إلى بحيرة
مليئة بالقوارب
وكلها تغني لصاحب الكوفية
البيضاء
الذي حمل زوجته المريضة
في صحراء واسعة
حتى عثر على فلكيين
بحراب طويلة
يوزعون الظلام والمياه
ويقتلون الذكور في النهار
بكى عازف الكمان
وأشار الى المغنى
أن يهبط درجات السلم
قبل أن يفضح اسراره
ويذكرعدد المقتولين
على بابه
فله زوجة وأولاد
يزورون «الأوبرا» مرتين
كل عام
ويخلعون معاطفهم والقبعات
الكبيرة
بجوار راقصين هواة
لم يسمع شهقاته العالية
وصاح من الطابق
الرابع
بوهيميون نعم
ولنا أصابع طويلة
نريدُ ولو لمرة واحدة
ان تخون ذراعها
وتترك الايقاع.

*شاعر من مصر

«أم كلثوم»: شعبية المسلسل ليست دليلا على جدارته الفنية [2.1]

الثقافة الشعبية تعيد انتاج خطابها النرجسي الغارق في تمجيد الذات

صابرين في دور ام كلثوم

د. عماد عبد الرازق*

■ تنسب للأديب نجيب محفوظ مقولة «إن الحارة المصرية ليس لها ذاكرة»، ولا أذكر على وجه التحديد في أي من رواياته وردت هذه المقولة، ولا أحسب أن ورودها حرفيا أمر ذو بال، فهي في الحقيقة حكمة يمكن للقارئ أن يستخلصها من رواياته التي اتخذت من الحارة المصرية أنموذجا مصغرا يجسد بشخوصه وأحداثه السمات الفارقة في المحيط الاجتماعي الأكبر، المجتمع المصري. وكيف لا يستذكر المرء علة فجوات الذاكرة هذه التي تصيب العقل الجمعي المصري، وهو يتابع حلقات مسلسل «أم كلثوم»؟ فمصر التي أنجبت أم كلثوم وعصرا كاملا من الفن ارتوت من معينه الملايين ولم تزل، ترنما وتشببا وغناء طروبا واغتناء بما لم يجد زماننا بمثله من متع جمالية، لم يعن لها أن تتذكر أم كلثوم «بمسلسل» إلا بعد مرور أكثر من خمسة وعشرين عاما على رحيلها في الثاني من فبراير عام 1975. ولم تشأ مصر أيضا أن تهب من إحدى نوبات غفوات الذاكرة لتنقذ فيلا أم كلثوم التي كانت ذات يوم قائمة في شارع أبو الفدا في حي الزمالك العتيد، من معول الهدم الذي أزالها من الوجود لتنتصب مكانها بناية قذى للعين والنفس تمسخ الطراز المعماري الذي كان ذات يوم يسترسل في تناسق مع صفحة النيل المشرف عليها. أزيلت الفيلا بعد مضي سنوات قليلة على رحيلها، وبعد ضجيج وتصايح في الصحف المحلية تعطف سماسرة العهد السعيد بإطلاق اسم «برج أم كلثوم» على البناية الشوهاء، في وقت كانت مصر تعج بالقطط السمان من الذين كدسوا الملايين والأرانب، مصر التي اكتتبت ذات يوم لبناء ضريح للزعيم الوطني الراحل سعد زغلول يليق بمكانته، لم تجد في خزائنها ولا جيوب أبنائها بضعة ملايين لتنقذ الفيلا من الهدم. وليس في وسعنا سوى تجرع الحسرات بسبب آفة إهدار التاريخ والاستهتار برموزه، ونحن نرى الأمم الأخرى توشك أن ترفعه لمراتب قدسية. (في أحد أحياء العاصمة البريطانية شارع صغير لا يتعدى طوله بضعة أمتار، تجد منزلا عاديا علقت على واجهته لوحة معدنية تسجل أن الرسام فان غوخ عاش فيه عاما واحدا أثناء إقامته في لندن، بينما تحول المنزل الذي عاش فيه العالم سيغموند فرويد آخر سنوات حياته في لندن إلى متحف، والأول كان هولنديا والثاني نمساويا، ولم يخص أي منهما بريطانيا بفنه أو بعلمه، وإنما لجأ إليها لأسباب مختلفة تماما، فقد عمل فان غوخ لفترة قصيرة مدرسا، وفر فرويد إلى لندن هربا من اضطهاد النازية).

ذاكرة المسلسل الانتقائية

فلندع حديث الحسرات والشجون جانبا، لحديث المسلسل الذي قتلته الأقلام مدحا وتقريظا وخلعت عليه أطنانا من آيات العظمة والروعة والكمال لأسباب كثيرة ليس من بينها جدارته كعمل درامي. ويالها من مفارقة تثير الدهشة والغيظ في آن واحد، أن نرى الثقافة الشعبية تعيد إنتاج خطابها النرجسي الغارق في تمجيد الذات عبر وسيطين متباعدين لكنهما يتشابهان لدرجة يصعب معها الفصل بينهما، بمثل ما يعتمدان في وجودهما على بعضهما البعض. فالغالبية العظمى من الكتابات الصحفية التي انهمرت عن المسلسل، اتخذت نفس النهج الذي اتبعه المؤلف في تصويره لشخصية أم كلثوم وقص سيرة حياتها، فقدم لنا صورة مغرقة في المثالية والكمال والنبالة والتضحية ونكران الذات، حتى أوشك أن يجردها من طبيعتها الإنسانية ذاتها، التي باسمها رفعها إلى مصاف القديسين والأنبياء. أم كلثوم التي صورها المؤلف بدت وكأنها كائن قادم من المريخ، فلم تكن امرأة يجمعها وبنات جنسها شيء، لا تحب وتكره وتغار وتشك وتغضب وتتحرق لرد الإهانة، ولا تعتمل في صدرها مشاعر الحسد أو الانتقام من أعدائها أو خصومها، بل هي من النبل والكرم لدرجة لا تستشعر حتى وجود هؤلاء الخصوم ولا تبالي قيد أنملة لدسائسهم، فإن عن لها أن تلتفت لهذا أو هذه من الحاقدين، فإنما لتسارع بالصفح عنهم، وتمسح عنهم دموعهم وتخفف من وطأة إحساسهم بالذنب.

والمسلسل الذي غيب كاتبه متعمدا أي وجهة نظر أخرى حول البطلة وسيرة حياتها ومشوارها الفني، كان نصيبه المعاملة بالمثل من المتابعات الصحفية، أي الإشادة على طول الخط بسيل من الأحكام المطلقة استحسانا وانبهارا وشكرا وحمدا لله العلي القدير أن حبا مصر بكاتب فذ كهذا كي ينفث الروح في قطعة من تاريخنا المجيد أوشكت عثرات الزمن أن تنسينا إياها.

كنا نحسب أن استفاقة التليفزيون المصري من غفوته بإنتاج مسلسل عن أم كلثوم، علامة في حد ذاتها على استرداد الذاكرة الجمعية لعافيتها، لكن هيهات، فقد جاء المسلسل مثقلا بالآفة ذاتها: فجوات الذاكرة. ولا يخفف من وطأة الأمر هنا أن الآفة أصابت المؤلف وحده، بل لعل ذلك يزيد الطينة بلة، لأن المؤلفين وأقرانهم من المبدعين يفترض فيهم انهم أمناء على ذاكرة الأمة، فإذا كان موضوع الإبداع يتعلق بسيرة رمز من رموز الأمة الثقافية وعلامة على إحدى لحظات توهجها الإبداعي وتاريخ عطائها الثقافي، كانت الطامة أكبر. فالمؤلف لم يكتف بتجريد الشخصية الرئيسية من طبيعتها الإنسانية، وتلك خطيئة تعد من الكبائر في عرف الدراما، بل أتخم المسلسل بحشد من الشخصيات لا هم لها سوى الدوران في فلك أم كلثوم. والشخصيات التي لا تدور في فلكها، لا نراها مجتمعة إلا لتتحدث عن أم كلثوم وتتناقل أخبارها، بين ملحن يريد أن يبيعها لحنا، أو شاعر يحلم بأن تشدو بقصيدة له، أو صحفي نذر نفسه للكتابة عنها، وآخر انتهازي يطلق الشائعات عليها لتشويه سمعتها (فيلقى جزاءه العادل ـ عبد المجيد حلمي صاحب ومؤسس ومدير ورئيس تحرير مجلة المسرح ـ فقد جعله المؤلف يتجرع الحسرات وحيدا في الفراش وقد أعياه السل وانفض الجميع من حوله، حتى سلطانة الطرب التي اتخذته مطية لتنفيذ دسائسها).

وبالمثل كان مصير منيرة المهدية التي انتخبها المؤلف شريرة الحلقات بلا منازع، وصورها نموذجا على انحطاط الغناء وضعة النفس المثقلة بالحسد والحقد، تحيط نفسها بحفنة من المنتفعين والمرتزقة أو البكوات السكارى المولهين بدلالها، يجتمعون في عوامتها لتقارع الكؤوس والتغزل في محاسنها. وهي إمرأة مغناج صار همها الأول والأخير تدبير الدسائس ضد أم كلثوم منذ بدأ نجمها في الصعود، أو ضد الملحنين الذين تخلوا عنها وارتموا عند أعتاب المطربة الصاعدة. ولما فشلت مؤامراتها في إزاحة أم كلثوم (رغم نجاح حملة التشهير التي قادها عبد المجيد حلمي في دفعها للاعتزال المؤقت)، تزوجت سلطانة الطرب من رجل نذر نفسه ليعطيها دروسا في الأخلاق ونبذ الأحقاد والتفرغ لفنها وحسب. وكلما زاد في نهرها وتأديبها والتسلط عليها كلما زادت خضوعا له، حتى قررت الاعتزال. إلى أن أزاحه القدر من طريقها فانتشله أهله من براثنها بعد أن أصابه الشلل، هنا قررت العودة للغناء، بعد عشرين عاما (لم تترك علامة واحدة على ملامحها). هنا تذكر المؤلف فجأة أن منيرة المهدية كانت سلطانة للطرب، حين انبرى على لسان الصحفي محمد التابعي (في مشهد لقائها بأم كلثوم ومصطفى أمين في غرفتها خلف الكواليس عقب حفلتها الأولى بعد العودة)، يوبخها على ما فعلته «منيرة المهدية ـ ألد أعداء منيرة المهدية ـ بذلك الصوت العبقري الذي تربع ذات يوم على سلطنة الطرب». أهال المؤلف التراب على تراث سلطانة الطرب منذ بداية ظهورها، فلم نر لها سوى أغنيتها وهي تهبط سلم العوامة (الذي يتكرر في مقدمة كل حلقة)، والأغنية التي عادت بها للغناء (وهوف هوف طلع النهار). ألم تكن منيرة المهدية نجمة من نجوم المسرح الغنائي، وقدمت مسرحيات لشعراء مثل أحمد شوقي، ولحن لها كبار ملحني العصر أمثال الشيخ أبو العلا محمد وداود حسني وزكريا أحمد؟ لكن هكذا قضت ذاكرة المؤلف الانتقائية، أن يمسخ كل إنجاز فني ويقصيه تماما من تاريخ الحقبة أو العصر، طالما كان خارجا عن دائرة أم كلثوم، كي يصنع منها ذلك الطود الشامخ الذي انتشل الغناء العربي من عصر انحطاطه.

صناعة الأصنام وعبادة الفرد

الخطيئة الدرامية التي اقترفها المؤلف بتجريده شخصية أم كلثوم من طبيعتها الإنسانية وإلباسها مسوح القديسين، ليست سوى إفراز لثقافة مولعة بعبادة الفرد كما تتبدى في أكثر تجلياتها انتشارا كالوباء من المحيط إلى الخليج، أي تأليه الحكام الأبديين المنزهين عن الهوى الذين لا يغمض لهم جفن عن توفير الأمن والأمان والسعادة والرفاهية لرعاياهم، إلى أن يواريهم التراب غير مأسوف عليهم.

هذه الآفة المستعصية تكشف عن نفسها في تعاملنا مع سير العظماء من الفنانين والكتاب والأدباء وغيرهم من المبدعين من أبناء الأمة. فثقافتنا تخلع على هؤلاء صفات لا طاقة لبشر في التحلي بها أو امتلاك ناصيتها، وتشخيص هذه العلة يردها إلى قصور عقلي، أو درب من المراهقة الفكرية وافتقاد النضج يجعلنا نخلط بين القيمة الشخصية للفنان وبين إبداعه الفني. لقد تركت أم كلثوم تراثا فنيا زاخرا لا يبارى في جدارته، وتلك حقيقة لا يجادل فيها أحد (ومن الخطل أن نفترض أن جل هذا التراث يرقى إلى مستوى الروائع أو الأعمال الفذة، وما من فنان يمكن أن يكون كل إنتاجه بنفس الدرجة من الإتقان أو الجودة أو الروعة والبراعة الفنية).

لكن أم كلثوم الإنسانة، وبالتأكيد أم كلثوم الشخصية الدرامية لا يمكن أن تكون على هذه الدرجة من التسامي والنبالة والنمذجة المغرقة في المثالية التي قدمها لنا المؤلف. هذا المنطق لا يستثني مبدعا، فروايات ديستويفسكي ونجيب محفوظ وتوماس هاردي وتورجنيف، وسيمفونيات بيتهوفن وباخ وفاغنر وشوستاكوفيتش وموتسارت، وأشعار شوقي وبوشكين ورامبو ونزار قباني، ومسرحيات شكسبير وبريخت وبيكيت وجان أنوي، كل هذه إبداعات أنتجتها مواهبهم الفذة، قد تتراوح التقديرات لجودتها أو جدارتها من تقييم لآخر ومن عصر لعصر. لكنهم جميعا وبلا استثناء كانوا بشرا مثلنا، يخطئون ويصيبون، يكذبون وينافقون، كانت لهم سقطات وذلل، ومظاهر للتهافت الأخلاقي وتنطوي نفوسهم على مشاعر الحسد والغيرة والرغبة في النيل من الخصوم. وكتب السير الذاتية أو المؤلفة لهؤلاء وأولئك تحفل بهذه الصور التي تكشف عن طبائعهم الإنسانية. لكن هذا كله لا وجود له في ثقافتنا العربية، فكتب السيرة الذاتية التي يتحفنا بها السياسيون العرب في السنوات الأخيرة، تطفح بإنجازاتهم وصولاتهم وانتصاراتهم ولا شيء سواها. فلا أخطاء ولا هزائم أو نقائص ولا اعتراف بإخفاقات، فهم جميعا منزهون عن الهوى تماما كما كانوا في سنوات تصدرهم لمسرح الأحداث. أما الكتب التي يضعها آخرون عنهم، فهي إما عرائض ذم أو قصائد مديح على طول الخط، وفقا لموقف المؤلف من الشخص موضوع السيرة. هذا الجنس الأدبي من كتابة المذكرات أو السير الذاتية أو المؤلفة لا وجود له في ثقافتنا إلا عبر هذه النماذج المشوهة الخرقاء التي تخاصم الموضوعية والأمانة العلمية على طول الخط (كما أشار الزميل أمجد ناصر في تناوله لمسلسل أم كلثوم، فهو عندنا لا يزال يحبو ولم يبلغ بعد سن الفطام الأدبي).

وقد شاهدنا في العام الماضي فيلم «شكسبير عاشقا» الذي قدم صورة للشاعر الانكليزي في مطلع شبابه ابعد ما تكون عن المثالية أو نموذج السوبرمان، فهل انتقص ذلك قلامة ظفر من قيمة أعماله المسرحية وأشعاره؟

القراءة البليدة في كتاب المطالعة الرشيدة

التأثير الذي يمارسه شكسبير والمكانة التي يحتلها في الثقافة الانكليزية والعالمية، سيستمران عبر إبداعه المسرحي والشعري بلا جدال، وليس عبر سيرة حياته. ومكانة أم كلثوم في الثقافة العربية وتأثيرها في الوجدان العربي، شيدا وسيظلان هكذا عبر تراثها الغنائي العظيم، وليس يعني أحد ممن تربت ذائقتهم الفنية على إبداعها وصوتها المعجزة، أن يؤله شخصها كاتب كبير أو صغير في مسلسل أو فيلم سينمائي. فالإقبال الجماهيري الكاسح الذي تحقق للمسلسل (بيع لتسع وعشرين قناة تليفزيونية في شهر رمضان الذي تبلغ فيه نسبة مشاهدة برامج التليفزيون ذروتها)، هذه الشعبية الهائلة لا شك أن المسلسل كان جديرا بها، رغم الكثير من الهنات والعيوب التي اعتورت تحري الدقة التاريخية وبعض السقطات في التنفيذ التي بدت للأسف كنوع من استغفال المشاهدين أو الاستخفاف بهم (كباروكة الصلع لأحمد رامي التي ظهر فيها عدة حلقات، وفوجئنا بباروكة أخرى في حلقة تالية وقد نما لها شعر في منتصف الرأس، على سبيل المثال لا الحصر). شعبية المسلسل كانت انعكاسا لشعبية أم كلثوم نفسها أولا، خاصة بين الأجيال التي تربت على فنها، وثانيا لأن المسلسل توفرت له عناصر فنية لا تتوفر للغالبية العظمى من المسلسلات المصرية، وفي مقدمة هذه العناصر الأداء التمثيلي، وليس من بينها، يقينا، التأليف. وليس من الصعب على المرء أن يدرك جدارة مسلسل أم كلثوم بالشعبية التي تحققت له، مقارنة بمسلسلات مصرية أخرى بثت في الشهر ذاته، تحمل الكثير من عيوب وسوءات الإنتاج الدرامي التليفزيوني، ونحمد الله أنها بثت في أوقات «ميتة»، تنخفض فيها نسبة المشاهدة نسبيا (ما بعد منتصف الليل فصاعدا) رحمة بالمشاهدين.

طوال سبع وثلاثين حلقة أتخمنا المؤلف محفوظ عبد الرحمن بالحكم والمواعظ وشذرات المعلومات المختزلة التي بدت كمقطوعات المحفوظات من كتاب القراءة الرشيدة. ونسي المؤلف في غمرة انغماسه في تلقين «تلاميذه» من جمهور المشاهدين، أنه بصدد كتابة عمل درامي للتليفزيون. مشاهد عديدة بأكملها لا وظيفة لها سوى أن ينقل لنا من خلالها هذا الدرس أو ذاك من كتاب المطالعة الرشيدة.

إذا بلغ الشيخ أبو العلا محمد وهو في زيارة لبيت أم كلثوم خبر وفاة سيد درويش، تقترب الكاميرا من وجهه ليلقي علينا مقطوعة عن سيد درويش الذي ألف «كذا أوبريت ومسرحية وطقطوقة وكم أغنية.. ..». الشيخ مصطفى عبد الرازق يستقبل أم كلثوم وأسرتها في قصر منيف ويدور حوار ركيك ومفتعل على شاكلة «على فكرة ياجماعة، أنا رأيي إن الموهبة أعظم شيء ممكن ربنا يعطيه لإنسان، لأن فائدتها غالبا ما تعود على الآخرين». هل هذه حكمة بليغة اكتشفها المؤلف ووضعها على لسان الشيخ؟ أم أنها تعبر عن أحد مواقفه الفكرية الشهيرة مثلا؟ بالتأكيد لا هذه ولا تلك، مجرد حوار ركيك يكشف عن جهل المؤلف بخصائص الحوار الدرامي وغيرها من أصول الكتابة الدرامية (بوسعه أن ينظر للدراما ما شاء له التنظير، كما فعل في لقاء على الفضائية المصرية، لكننا لم نر شيئا من هذه المعرفة في المسلسل). وفي المشهد ذاته يضيف الشيخ فجأة «تعرفي مختار يام كلثوم؟ لا لا ياجماعة إحنا لازم نتقابل أكتر.. أنا في رأيي إن مختار بيعيد عظمة النحت الفرعوني..» هذه الجمل المستهلكة التي يحلو لأدعياء الثقافة ترديدها في كل مناسبة يذكر أمامهم اسم هذا الفنان أو ذاك الأديب (سيد درويش رائد الموسيقى الشرقية الحديثة، عبد الوهاب رائد التجديد، بيرم التونسي صوت الشعب، توفيق الحكيم رائد المسرح العربي الحديث، وغيرها) ليست سوى أحكام عامة مبهمة يختزل بها أدعياء الثقافة إبداع أي فنان، دون أن تكشف عن معرفة حقيقية بهذا الإبداع، فهؤلاء يرددون ما تقوله الأغلبية ليتجنبوا الكشف عن جهلهم. ولا ندري إن كانت هذه الأحكام تمثل أراء الشخصيات التي تطلقها أم أراء المؤلف ينطق بها هذه الشخصية أو تلك كيفما اتفق، وهي كل ما في جعبته على ما يبدو. فالشيخ مصطفى عبد الرازق الحاصل على شهادة «العالمية» من الأزهر، والدكتوراه من السوربون ليس لديه سوى هذه الكليشيهات في حوار تسوده المجاملات المتبادلة بين عالم جليل من ناحية وشيخ مسجد يرتزق من غناء التواشيح في الموالد والمناسبات الاجتماعية. في مشهد آخر يخبرنا المؤلف على لسان «البابلي بك» أن «الملك لا يخشى سوى اثنين في البلد كلها، الشيخ مصطفى عبد الرازق، وأخوه علي عبد الرازق». هذا البابلي يفترض أنه كان من ظرفاء عصره، لكننا لم نر من ظرفه شيئا يذكر، وشخصيته ليس لها أي وظيفة أو أهمية درامية، وإنما مجرد تعلة لإيجاد دور لممثل معروف أو آخر بدرجة «فنان قدير»، (وهي لا تعني في التليفزيون المصري سوى أن أجره كبير)، ولا مبرر أيضا (باستثناء إرضاء الممثل الذي أدى الدور) لاستمرار الشخصية إلى أن توفاها المؤلف في الحلقة 24. وهي ليست الشخصية الوحيدة في المسلسل التي تفتقد المبررات الدرامية لوجودها، شخصية أحمد شوقي أمير الشعراء مثلا، يظهر في مشهد لصالون أدبي في بيت «أمين بك المهدي»، ليقول «على فكرة ياجماعة لازم نساعد أم كلثوم على الخروج من حزنها على موت أبيها»، وفجأة تقترب الكاميرا «كلوز أب» من وجهه (الممثل أحمد خميس) ليقول «ياه الموت دا شيء فظيع ياجماعة..». هذا هو إذا نوع الحوار الذي كان يدور في الصالونات الأدبية! وبالطبع لا نرى شخصية الشاعر بعد ذلك فقد توفاه المؤلف بعد أن أدى «دوره»، وأتحفنا برأيه في الموت.

> **ذاكرة انتقائية مسخت كل الذين عاصروا «ام كلثوم» مثل منيرة المهدية التي اختارها المؤلف لتكون شريرة المسلسل**
>
> **الخطيئة التي ارتكبها المؤلف هي تجريدها من شخصيتها الانسانية وإلباسها مسوح القديسين**

شخصية «فهمي»، الشاب الوطني الثوري المتحمس ابن البكوات، يتلخص دوره في أنه كان متيما بفن أم كلثوم، نراه دائما في الصف الأمامي من كل حفلاتها (ويتردد أحيانا على البروفات حين لا يكون لديه ما يفعله)، وهذا بالطبع ما يكفي لإثارة غيرة خطيبته وزوجته لاحقا «زينب»، وهذه بالطبع جزئية هامة جدا لإظهار أن أم كلثوم لم تكن تغار ولا تأبه للأحقاد والضغائن التي يكنها لها الآخرون، فلم يحدث أبدا أن شعرت بغيرة زوجة فهمي منها ولا بالود المفتقد بينهما، لدرجة تصيب الزوجة بالدهشة حين تصارحها أخيرا بهذه المشاعر والندم يقطر من كلماتها في مشهد آخر ركيك ومفتعل، وعندها فقط تدرك الزوجة الحقود عظمة أم كلثوم. ولا أهمية إطلاقا لهذا الخط الخاص بشخصية فهمي وعائلته وعائلة زوجته الذي أصر المؤلف على فرضه معظم الحلقات، فالحديث دائما يدور حول عظمة أم كلثوم ونجاحاتها، لا لشيء إلا لكي تظهر الخطيبة /الزوجة وهي تكتوي بنار الغيرة، والزوج لا يأبه لمشاعرها بالمرة ويمضي في ترديد قصائد المديح والإعجاب بأم كلثوم وفنها. كما في هذا المشهد الذي دار في بيت فهمي، حيث ذهبت زينب مع والديها لزيارة عائلة فهمي بعد تشهير مجلة المسرح بأم كلثوم، ويدير المؤلف حوارا في منتهى البلادة يلعب فيه معظم الحاضرين أدوار البلهاء يتساءلون عن مدى صحة ما نشر عنها، لكي يفسح المؤلف المجال للشاب المتحذلق فهمي لينبري قائلا «إن كل الكلام اللي بينشر في الصحف والمجلات ليس صحيحا دائما»، فيسأله أحد البلهاء (الأب أو الأم من أي العائلتين) متعجبا: إزاي يعني؟ فيجيب الفقيه إنه متأكد أن هذا الكلام الذي نشر عن أم كلثوم سيثبت كذبه. فيسأله أبله ثان: ليه؟ فيجيب لأن أم كلثوم وصلت للشهرة والنجاح بسرعة وبالتأكيد أثار هذا غيرة بعض الذين لم ينجحوا مثلها، أو لم يصلوا للنجاح بنفس السرعة. (فيا لدقة التحليل العبقري)، ولكن هذا ليس كافيا لإفهام الجمهور متواضع الذكاء، فيسأل أبله آخر مفسرا الماء بعد الجهد بالماء «قصدك يعني إن بعض هؤلاء الذين لم ينجحوا مثلها، لهم أيدي خفية تعمل داخل هذه المجلات والصحف لصالحهم»؟ فيزيدنا الفصيح فهمي شرحا لأبعاد المؤامرات التي تحاك في الخفاء ضد أم كلثوم. يدور هذا المشهد في الحلقة 11، بعد أن شاهدنا وسمعنا وتابعنا في الحلقة العاشرة، أبعاد هذه المؤامرة، من زيارة منيرة المهدية لصاحب مجلة المسرح وإلقائها شباك الغنج والدلال عليه، حتى أوقعته في غرامها وجندته ليكتب مقال التشهير بام كلثوم. ففيما كان كل هذا العناء ليعيد علينا ما تابعناه بالتفصيل الممل في الحلقة 10، في الحلقة التالية؟ ألم يصل إلى سمع المؤلف شيء اسمه الإيقاع لابد من توفره للعمل الدرامي، من خلال تناسب أجزائه وترابطها عضويا الذي يحكمه منطق تطور الحدث أو الأحداث، وليس مجرد حشر شخصيات لا هم لها سوى الثرثرة حول الشخصية الرئيسية (كما في مشهد لعائلة أمين المهدي الذي تربط ابنتهم بأم كلثوم صداقة منذ الطفولة، وفيه تقرأ الابنة وصفا في مجلة للاستقبال الحافل الذي لقيته في رحلتها إلى الشام، ليسترسل أفراد العائلة بعد ذلك في استرجاع ذكرياتهم عن أم كلثوم «ياسلام، فاكرين لما جت عندنا أول مرة في عشة راس البر، كانت مجرد بنت فلاحة»، هكذا يقول الأب ليتبادل الجميع سرد نجاحاتها وكيف أنها محظوظة لأنها التقت بأناس مثل الشيخ أبو العلا والقصبجي وأحمد رامي .. ..). هل من أهمية تذكر لهذا المشهد، أم أن المؤلف يفترض في المشاهدين مستوى متواضعا من الذكاء وضعفا في الذاكرة، فعمل بمبدأ التكرار يعلم الشطار وأن في الإعادة إفادة؟ لقد توقفنا بشيء من التفصيل عند المثلين السابقين لنبين أن المسلسل الذي جاء في سبع وثلاثين حلقة كان يمكن اختصاره إلى نصف هذا العدد أو ما يزيد عنه قليلا. فما هي أهمية هذا الشخص المدعو فهمي في حياة أم كلثوم أو حتى تاريخيا (على فرض أن الشخصية لها وجود في التاريخ) حتى يفرض المؤلف علينا حكاية استقالته من عمله كوكيل نيابة لينشئ صحيفة يكون هو صاحبها ومدير ورئيس تحريرها ومحررها الوحيد، صحيفة يخبرنا المؤلف أنها «وطنية»، وهل لم تكن هناك صحف وطنية أخرى غير صحيفة هذا العبقري في ذلك العصر؟ وقد عز على المؤلف أن يريحنا من هذه الشخصية المقحمة، بعد أن استنفد كل الحيل الممكنة لاستخدامه في مط وتطويل الحلقات، فاخترع له إبنا (يؤدي الدور نفس الممثل، لأن الابن صورة طبق الأصل عن أبيه)، اكتشفنا أنه مضيف في شركة مصر للطيران وتشاء الصدف السعيدة أن يكون ضمن طاقم الرحلة التي تقل أم كلثوم للعلاج في الخارج.

هل وراء هذا الحشو والتطويل وحشر الشخصيات التي لا وظيفة لها، لا في حياة أم كلثوم ولا في أحداث المسلسل، الرغبة في أن تستمر الحلقات طوال شهر رمضان؟ لو كان الأمر كذلك لاكتفى المؤلف بثلاثين حلقة. هل هي الآفة التي تحكم إنتاج المسلسلات بأن يكون طول الحلقة الواحدة 45 دقيقة (والمسلسل 13 حلقة في الغالب)، بصرف النظر عن وجود مبررات درامية لهذه الإطالة، لأن «المنتج عاوز كده»، (بدلا من المخرج أو الجمهور عاوز كده)؟ حتى هذه الحجج على تهافتها، والتي تستخدم عادة في الوسط الفني في مصر، لا تصلح هنا لتلمس الأعذار للمؤلف ولا لغيره، فالمؤلف أو «الكاتب» ليس ترزيا يفصل المسلسلات والمسرحيات على مقاس الزبون. ومن ناحية أخرى فإن هذا المؤلف بالذات كان انتقائيا متحيزا مع سبق الإصرار والترصد في اختياره للشخصيات ولمراحل حياة أم كلثوم التي أسهب في تفصيلها، بما يخدم هدفه الأساسي في تأليه الشخصية وتقزيم معظم الشخصيات الأخرى، التي إما تدور في فلكها أو تحلم أن تنضم إلى حاشيتها. بمثل ما أنه تفرع كثيرا في خطوط وأزقة جانبية عديمة الأهمية وما كان المسلسل ليتأثر لو تم حذفها تماما، بل لعل الحذف كان سيمنح العمل تماسكا واتساقا في البناء بدلا من هذه الإنبعاجات والنتوءات التي تضرب في أطنابه. ولو أنه يملك أدوات صنعة الدراما لما أدار عشرات المشاهد داخل ديكورات الجدران الأربعة، من منزل أم كلثوم إلى منزل أحمد رامي (في شرفة المنزل التي لا نرى أبدا ما تطل عليه)، لمنزل القصبجي أو أمين المهدي (وخرير الماء ينساب رقراقا)، أو منزل فهمي شابا ثم متزوجا فصحفيا، لمنزل منيرة المهدية أو عبد الوهاب، ومشاهد لا حصر لها داخل معهد الموسيقى العربية، أو مكاتب داخل مبنى الإذاعة المصرية (وأعتقد أن مبنى الإذاعة القديم لايزال قائما في شارع الشريفين)، وكأنما القاهرة لم يكن بها شوارع وميادين فسيحة في القرن العشرين. وكم كانت مشاهد الشوارع على قلتها مضحكة، ففي كل مرة تغامر الكاميرا بالخروج إلى الشارع نرى السيارة (أو الحنطور أو الكارتة) تسير بضعة أمتار داخل ديكور الشارع المبني لتتوقف أمام فيلا أم كلثوم أو منزلها الريفي، أو منازل أي من الشخصيات الأخرى، لتذهب الكاميرا عائدة مذعورة الى داخل الجدران الأربعة. أليس في مصر نهر اسمه النيل كانت فيلا أم كلثوم تطل عليه؟ أو ليست القاهرة حتى يومنا هذا عامرة بالأماكن والمواقع التي لم يطرأ عليها أي تغيير منذ أكثر من مئة عام، كيف تم تغييب مدينة بأكملها عاشت فيها أم كلثوم الشطر الأعظم من حياتها، واختصارها في عدد من ديكورات الجدران الأربعة والواجهات، باستثناء مشاهد يتيمة وفقيرة، كمشهد سيارة أم كلثوم التي أقلتها عند عودتها من رحلة العلاج، وتوقفت في طريق مهجور يفترض أنه طريق المطار، ليتم إخبارها بنبأ وفاة أخيها خالد (شخصية أخرى باهتة لم يكن له دور في حياة أم كلثوم ـ هكذا صوره المؤلف ـ ومن ثم ليس له وظيفة درامية سوى أنه «سنيد»، يستقبل الضيوف أحيانا ويمن عليه المؤلف بجملة أو أكثر على سبيل المجاملة، فهو لم يشعر أبدا بالغيرة من أخته، حتى وإن عن له هذا الشعور في يوم من الأيام، فقد سارع إلى طرده ـ كما صارحها في أحد المشاهد ـ لأنه مقتنع بأن «كل واحد بياخد نصيبه»، أي أنه كان بلا طموح، ولا ذنب للممثل الذي أدى الدور ناصر سيف»، فهكذا أراده المؤلف). او كما في مشهد سابق في الحلقات الأولى قيل لنا أنه في رأس البر، حين دعيت أم كلثوم في صباها، مجرد بضعة مقاعد أمام واجهة يفترض أنها شاليه العائلة المضيفة، وشخصيات تتحدث واقفة أو جالسة والرمال تحيط بهم والبحر من ورائهم، هذا المشهد يمكن أن يكون على أي شاطئ في العالم وليس مصيف رأس البر بالتحديد). ولو أن أي مؤلف أو مخرج غير مصريين اضطلعا بكتابة وإخراج عمل درامي عن أم كلثوم أو غيرها من عمالقة الفن والإبداع في القرن العشرين في مصر، أما كان همه الأول يتركز على زيارة المدينة التي عاشت فيها الشخصية وأبدعت، ليتخير أماكن بعينها تعتبر محطات أو علامات في تاريخ الشخصية؟ وهل من مخرج أو مؤلف يمكن أن يهدر كنزا بهذا الثراء المنظري الواقعي الذي يحلم به أي مدير تصوير، مفضلا عليه ديكورات خشبية وبلاستيكية مطلية بالألوان؟ (في فيلم «إيفيتا» الذي يروي قصة الزعيمة الشعبية الأرجنتينية «إيفا بيرون»، والتي رفعتها جماهير الفقراء في بلدها إلى مصاف القديسات بعد موتها، بذل المخرج ألان باركر والمغنية مادونا التي جسدت دور إيفيتا، ومن ورائهما فريق الإنتاج جهودا كبيرة للحصول على موافقة السلطات في الأرجنتين للتصوير داخل القصر الجمهوري الكائن في موقعه حتى اليوم، خاصة مشهد الشرفة الشهير التي تخاطب منها إيفيتا الجماهير، وطلبت مادونا لقاء خاصا على العشاء مع الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم وابنته، وفاز المخرج في النهاية بإذن السلطات التي كانت تتخوف من أن يثير تصوير الفيلم في بوينس أيرس جدلا في أوساط الرأي العام بسبب الانقسام الحاد بين أنصار إيفيتا وأعدائها. وغني عن القول أن المخرج لم يقدم إيفيتا في صورة القديسة ولا ربة الصون والعفاف، لكنه بين لنا الواقع السياسي والاجتماعي الذي جعل من البعض يرفعونها الى مرتبة القديسات، بمثل ما بين صعودها من حضيض المجتمع كمغنية في الكباريهات وعلب الليل، إلى أن أصبحت حرم الجنرال خوان بيرون الذي صار رئيسا للأرجنتين).

مثل آخر أقرب لموضوعنا، هو فيلم وثائقي أنتجته إحدى الشركات لحساب القناة القناة الرابعة في التليفزيون البريطاني عن الأديب نجيب محفوظ، بعد فوزه بجائزة نوبل للآداب، وفي عرض خاص للفيلم أقيم للصحفيين، روى المخرج البريطاني كيف أنه جال جميع أرجاء القاهرة بحثا عن تمثال للزعيم الراحل جمال عبد الناصر فلم يجد له أثرا، وكان هدفه على حد قوله، تتبع مراحل تطور إبداع نجيب محفوظ في علاقتها بتطور الواقع السياسي والاجتماعي في مصر، وأنه وجد تماثيل لمعظم زعماء الحركة الوطنية الذين عاصرهم محفوظ ـ سعد زغلول، محمد فريد، مصطفى كامل، طلعت حرب ـ لا عبد الناصر. هذا الحرص يبين لنا كيف تصنع الأفلام الوثائقية منها أو الدرامية التي تتناول الشخصيات التاريخية في حياة أي أمة. فإن لم تكن هذه الأمثلة كافية، هاهو مثل آخر في صميم الموضوع، لمخرجة أمريكية صنعت فيلما وثائقيا بعنوان «أم كلثوم صوت مثل مصر»، وقد أشار إليه الكاتب اللبناني سعد سامي رمضان في كتابه الشيق «أم كلثوم.. صوت في تاريخ أمة»، (الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1997). ينقل المؤلف عن المخرجة ميشيل غولدمان قولها في حديث نشرته صحيفة «النهار» اللبنانية، التي نقلته بدورها عن وكالة الصحافة الفرنسية، قولها: «إن للصوت خصوصية الجغرافيا. فشوارع القاهرة تجسد لي أصواتا مختلفة عن أصوات شوارع أمريكا. وأستطيع أن أحزر أني في القاهرة حتى ولو كانت عيناي مغمضتين. فهمي للموسيقى يختلف باختلاف المكان، ومشاعري في القاهرة كانت موازية لهذا الفهم. وبما أني مخرجة فأنا أهتم دائما بالاستماع للصوت، وعنيت في فيلمي بإعطاء صورة للصوت الذي هو صوت مصر. والأصوات في شوارع القاهرة، أصوات الناس.. وغيرها.. تتمازج كلها بصوت أم كلثوم.. لكأنه أصبح جزءا من الهواء..».

أين هذا من ديكورات المقهى الفقيرة المصممة داخل الاستديوهات التي قدمها المسلسل في مشاهد معدودة؟ ألم تسمع المخرجة أو المؤلف بمقهى أو مقاهي «أم كلثوم»، فهناك أكثر من مقهى بهذا الإسم في القاهرة وحدها، وقد تردد كاتب هذه السطور على اثنين منهما مئات المرات (أحدهما في ميدان العباسية، والثاني في حي التوفيقية الذي يسهر حتى الساعات الأولى من الصباح، والمقهيان يبثان أغاني أم كلثوم فقط طوال ساعات عملهما).

---

* ناقد من مصر يقيم في لندن

تداعيات

مرثية لسجين سابق

جمعة بوكليب *

السجن محنتان:
محنة الاثناء
ومحنة الما بعد.

كالنيكوتين حين يتخلل حنايا الدم وتلافيف الدماغ لا يتلاشى وينتهي ساعة ان يتوقف المرء عن التدخين يستلزم الدورة الدموية سنوات كي تصير نظيفة من آثاره.

بعد سنوات من الجدران الرطبة والألوان الكالحة والعفونة والحموضة والوحشة والتوق لا يستطيع ان يفلت السجين من سجنه حتى في الحلم لأن السجن كعالم وحياة يومية تبدأ في اختراق لحظة السجين الأبدية والحميمية: الحلم/ الهروب الى خارج العتمة والانفلات في الشوارع وا لأزقة. لأن السجن عبر توالي الأيام والشهور والسنين يسرب وعلى حين غفلة من السجين محتوياته قطعة قطعة الى خلايا عقل السجين الباطن ويستولي على حلمه... تزداد الكوابيس شراسة وحدة واعتصاراً في الأرواح والأبدان.

بعد احدى عشرة سنة من مغادرته للزنزانة ما زالت دورته الدموية لم تتخلص بعد من محتويات السجن... التوازن النفسي الفعال والواثق والمبدع لا يتحقق بين يوم وليلة أو سنة أو اثنتين ثمة فيروس في مؤخرة رأسه يعمل كبندول... من الصعب جداً اجتثاث المرارة من الدم ومن السهل الحزن على العمر الذي ضاع وفي الما بين صراع المرء مع لا توازن النهار...

لذلك وفي غالب الاحيان يكون السجين السابق في حاجة الى رعاية وعناية نفسية تعينه على التسلل بسهولة وبوضوح الى خفايا العالم الطيب وتعقيداته وتغييراته وهذه أهم سواء اعترف بذلك وسلك الطريق التي طلبها أو انكرها وراهن على الوقت ومرور الزمن.

احياناً لا يفعل الزمن فعله الكريم لذلك لا يبقى أمامه سوى الالتجاء الى طلب المساعدة من اخصائيين محترفين.

بعد المواظبة على حضور عدد من الجلسات يبدأ السجن في الحضور بكثافة ويزداد الحصار من الداخل الأمر الذي يدفعه أحياناً الى المراوغة من حضور الجلسات بانتظام: عذر من هنا اعتذار من هناك ثم يعقب ذلك صمت وعدم اكتراث وفرار في الحياة من التفاصيل السجينة.

بعد فترة طويلة من الهروب اللامجدي يعود بقدميه الى نفس المربع الأول في الدائرة التي بدأ منها القرار.

المواجهة مع المرارة لا بد منها.

لذلك بتوجس وحيطة يبدأ في فتح نوافذ القلب لنزيف الذكريات ثم سرعان ما يغلق كل شيء وتبدأ المراوغة وبشكل آخر وبمكر أشد من دهاء ثعلب عجوز.

في جلسة اخيرة يفاجئه الاخصائي بطلب ان يكتب مرثية لنفسه فلا يعرف ماذا يفعل؟

ويكتشف ايضاً انه عاجز عن الامساك بالقلم وان المواجهة مع المرارة تبدأ بالصدق مع الناس ونزع القشرة الخارجية عن الروح لتفيض...

ويكتشف أيضاً لدهشته انه لم يضع قدماً بعد على هذا الطريق ولم يفصل بعد في السؤال: هل هو على استعداد لفعل ذلك أم لا؟ مرثية لنفسه؟

حتى وان كان يقرأ من حين لآخر ما تنشره الصحف من مراثي لمختلف الشخصيات من مختلف الأوطان والجنسيات واذا فرضت الظروف نفسها فانه لن يجد من المستحيل كتابة مرثية في غيره غير ان الطريق الى كتابة مرثيته بنفسه لم يتضح بعد أو لعله لم يعثر بعد على هذا الطريق أو بالأحرى الطريق الذي يعرف تماماً أنه لا مفر منه لكنه عبثاً يتفاداه.

ما أبهج المنفى!

---

* كاتب من ليبيا مقيم في بريطانيا

اصدارات اردنية

«حليب اسود/ عن هارون الرشيد والبرامكة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من يحيى القيسي:

تجربة شعرية جديدة اصدرها الشاعر الفلسطيني المتوكل طه في ديوان اسماه «حليب اسود / عن هارون الرشيد والبرامكة» وقد قدم الشاعر سميح القاسم لهذا الديوان الذي صدر مؤخرا عن «دار الشروق» للنشر والتوزيع في عمان ورام الله بقوله: «من اللافت للنظر في هذا العمل المتميز ان الشاعر لا ينظم التاريخ في كلام موزون ومقفّى يجتر الاحداث ويكرر كتابتها بما هو مبذول للجميع، انه يمارس شكلا حديثا من اشكال التذويب والتماهي واعادة صياغة الوقائع والشخوص بما ينخرط بالكامل في التجربة المعاصرة الساخنة، وهكذا فان هارون الرشيد ويحيى البرمكي وسائر ابطال العمل الشعري يطلّون علينا بأزيائنا نحن وسلوكياتنا نحن وبمباشرة فنية متقدمة تجعل التلميح اجمل بكثير من التصريح»، والمتوكل طه قدم لديوانه برؤيا تاريخية حول هارون الرشيد والبرامكة كمدخل للقارئ لقراءة ديوانه الذي جاء متنوعا في لغته واساليبه الشعرية وتوظيف السرد والحوار وتعدد الاصوات، فالنصوص تتفاوت في تجنيسها ما بين الشعر العمودي والحر والنثر وثمة نصوص سردية حوارية لا تمتلك من الشعر غير التحليق المفتوح دون حدود، انه باختصار عمل جديد لا ينجح فيه المتوكل في استبدال الحنجرة المنبرية بالحبر الذي يجري في الشعر مجرى الدم في العروق، انه عمل ملحمي لم تفارقه غنائية موصولة بعمر المتوكل الشعري فكان زواجا مباركا بين رحابة الرؤيا وفرح الفن الحقيقي، على رأي الشاعر احمد دحبور، والجدير بالذكر انه كان قد صدرت للشاعر المتوكل طه ستة دواوين سابقة منها «مواسم الموت والحياة» 1987، «رغوة السؤال» 1992، «ريح النار المقبلة» 1995، اضافة الى العديد من الدراسات والبحوث التي ضمتها خمسة كتب اخرى.

«مرايا مغلقة» الديوان الاول لاحمد الكناني

■ الديوان الشعري الأول للشاعر الاردني احمد كناني اصدره مؤخرا عن دار الينابيع للنشر والتوزيع في عمان بدعم من وزارة الثقافة الاردنية، والكناني من الجيل الشعري الجديد الذي ظهر في التسعينات وهو من مواليد عام 1967، في قرية سمر بشمال الاردن، درس الأدب العربي في الجامعة الاردنية وقد نشر العديد من قصائده في الصحف والمجلات المحلية والعربية كما انه يكتب في مجال النقد بين الحين والآخر، وتنبيء هذه الكتابة عن موهبة بهذا الاتجاه. الديوان الأول لكناني جاء في 75 صفحة ضاما عددا من القصائد الرئيسية مثل «الشاعر، ظلال عمياء، أراك اذن، ارتقي سلما، مشاهد من نوار، مطر لماذا»، ويتبع هذه القصائد عدد من القصائد الفرعية والمقاطع الصغيرة، ومن الواضح في قصائد كناني سطوة حضور الشاعر في القصيدة وهمومه الذاتية والوجودية اضافة الي حضور الانثى بكل تجلياتها وانعكاساتها في اعماق الشاعر كناني، وهو عبر قصائده يحاول ان يؤسس لنفسه صوتا خالصا متميزا، رغم اكتظاظ المشهد الشعري التسعيني بالكثير من الاصوات اللافتة. من قصيدة قصيرة له بعنوان «الشاعر» نقرأ: يتنكر للايقاع / بجانب / مجرى الفكرة / بهدم / ابنية المعنى / هب ان / الناقد لا يرضى؟ / الشاعر استاذ الفوضى / ممحاة / الهندسة الموروثة / هادم / سلسلة الانسان / ومبتدع الرفض.

الفنان الكبير وديع الصافي:

من لا يلتزم أصول الغناء يجب ان يسجن!

بيروت ـ «القدس العربي»:

اعطى من دون حدود، كان نبعا فوارا بالالحان والاغاني، في سجله حوالي ستة الاف اغنية. انه الفنان الكبير وديع الصافي صاحب الصوت الذي لم يتكرر منذ نحو قرن الى الان. مازال يحتفظ بكامل لياقة صوته وطواعيته وهو على عتبة الثمانين، اطال الله بعمره.

غنى للوطن، للناس، للجنوب المحتل المعذب ولاطفال الحجارة في فلسطين، لانه يفهم الفن كفاحا ونضالا ومعايشة هموم وطنه وشعبه. فنان دائم التجدد يتقن كيفية تقديم نفسه. في الصيف الماضي كانت له اطلالة جديدة حيث غنى بالاسبانية برفقة الفنان الاسباني الشاب خوسيه فرنانديز في قلعة جبيل. ومع اطلالة العام 2000 بثت له الاذاعات جديدا هو «دعاء الالفين». في جعبته مشاريع لا تنضب من قصائد واغنيات يعمل لتلحينها الى مواعيد سفر وحفلات.

مع الفنان وديع الصافي كان هذا الحوار:

■ جديدك «دعاء الالفين» لماذا اطلقت على اغنيتك الجديدة هذا الاسم؟

■ **تعرفين اني من المناضلين بالفن والغناء، مناضل مع الشعب والوطن والسماء اي مع الخالق. اعرف الفن رسالة للمستقبل، من اجل الخير وبهدف قيادة الشعوب نحو الافضل. من سبقونا كانوا ايضا مناضلين في فنهم امثال الشيخ زكريا احمد والشيخ سيد درويش. سيد درويش كان من المكافحين ضد الاستعمار البريطاني وشارك في الاغنيات والمظاهرات. وجودنا كفنانين ليس فقط من اجل ان نفتح فمنا ونقول «يلاللي امان، امان يلاللي».**

اننا ندرس توقيت اعمالنا سواء كانت وطنية، عائلية ام دينية او حتى عن الحب. لقد احببنا وغنينا الحب ولم يكن الامر ممنوعا. غنينا حب السماء والارض والبشر وكل ما له علاقة بالحياة التي نعيشها، وكل ما يقع في اطار اهدافنا الفنية واخلاقياتنا. اعمالنا كانت تجمع بين الاخلاق والعظات والفن.

■ ماذا يقول «عاء الالفين»؟

■ **من عنا ودينا الحرف وسبقونا لقدام**
حللك يا زماني تحققلي امالي
العمر البدنا نعيشوا واحد مشى عمرين
يا سنة الالفين
قوليلي لوين جايب دعائي
رح تبقى تتعذب رح تغفى هالعين
لا حل السلام ولا طار الحمام
من عنا ودينا الحرف وسبقونا لقدام
يا سيد السلام حلفنا ما نام
لترجع النا الجنوب وننعم بالسلام

■ من كتب شعره؟

■ **الشاعر رياض نجمة، لكني باستمرار ابدل في الكلمات، احذف منها او اضيف اليها.**

■ ألم يوقعك هذا التدخل بمشاكل مع الشعراء؟

■ **لم يتجاسروا لاني اكثر خبرة منهم باذواق الناس كوني اعيش بوسطهم. الشاعر يكتب الشعر في بيته، بينما نعيش نحن في قلب المعركة.**

■ برأيك هل ستحمل بداية الالفية الثالثة تبدلات فنية؟

■ **انشاء الله، سيتم ذلك انما بوتيرة بطيئة.**

■ ما هي الاسباب التي ادت الى موجة الغناء التي نحن فيها؟

■ **دائما تسود بين الشعوب موجات من الغناء الغث والسمين. في بلادنا زاد الغث ووصل الى درجة كبيرة نتيجة رخص وسائل الاعلام. كما ان الحفلات تغلب عليها روح السمسرة اكثر من روح الفن. وهكذا صار الغناء يباع في سوق النخاسة.**

■ ما هو الاكثر تراجعا في الغناء: الكلمات، الالحان ام الاصوات؟

■ **الثلاثة معا. لقد تدهور الفن الى حد جعلنا نراه من خلال الثياب الجميلة لدى المغنيات، والشباب الغض لدى المغنين. لقاء الشباب والجمال والثياب الفخمة امر جيد لكن اركان الفن هي الكلمة المدروسة واللحن المبتكر والصوت الجميل، ويكمل هذه الاقاليم الثلاثة الاخلاق الفنية الرفيعة. هكذا نجح فنانو الامس، وبرأيي الكلمة الرخيصة التي تغنى تتساوى في ضررها مع افلام الجنس الرخيصة. لكن الاتكال على الشعب الواعي الذي نعرفه هو كما البحر يفرز ما ليس منه ويبقى على الاصلح.**

■ لماذا تموت الاغنيات القديمة لهذا الجيل مع كل جديد يصدر لهم؟

■ **لانهم لا يعرفون الاختيار. موسيقى بتهوفن وموزارت وشوبان لازالت تعيش معنا لانها اعمال خالدة. ام كلثوم، عبد الوهاب، سيد درويش، رياض السنباطي وزكريا احمد مستمرون معنا لانهم من الخالدين قدموا اعمالا عظيمة تشرفنا، قوامها كلمة ولحن واداء. نحن في لبنان بات يلزمنا معهد لتعليم الاداء، ومن لا يلتزم الاصول يفترض ان يسجن، او يتوجه للعمل في بضاعة اخرى غير الغناء.**

■ وكم تريد حم هذا السجن؟

■ **تقريبا بحجم لبنان.**

■ في الصيف الماضي غنيت برفقة المغني الاسباني خوسيه فرنانديز. بعد تجربة فنية طويلة ماذا تهدف من هذه الخطوة؟

■ **نحن من نقل الحرف من شواطىء جبيل الى العالم. والى شواطىء جبيل جاءنا الاسبان اليوم ليأخذوا اغنيات من كلماتنا والحاننا لتترجم وتغنى بالاسبانية.**

■ هل ستغني بالاسبانية ايضا؟

■ **منذ زمن بعيد غنيت بالاسبانية والفرنسية والسريانية والالمانية. اما المشروع الذي تمت الموافقة عليه مع المتعهد الفتريادس فهو لغناء بعض الحاني من قبل مغنين اسبان. والخطوة التالية هي جولات مشتركة في العالم وبخاصة في امريكا اللاتينية حيث تسود اللغة الاسبانية.**

انها فكرة جديدة حققت النجاح وتقع من ضمن اسلوب حياتي الفنية التي قامت على المفاجآت والتجدد الدائم.

■ وهل تعتبرها خطوة متطورة في حياتك الفنية؟

■ **لم تضف الي جديدا، مازلت وديع اصلافي، لكن حياتي الفنية حملت الكثير من المفاجآت لذلك انا مستمر.**

■ يقال انك لحنت وغنيت 22 اغنية في شهر واحد؟

■ **الصحيح انني لحنت وغنيت 70 اغنية في شهر واحد، والشاهد هو الفنان رفيق حبيقة الذي كان يسهر معي وينوط الالحان. كان ذلك سنة 1965.**

■ ما هر سر هذه الغزارة؟

■ **انها نعمة من الله. فقبل مباشرتي لعملي كنت اتكل على الله.**

■ وهل كان الشعراء في الغزارة ذاتها؟

■ **كنت اكلف مجموعة منهم بالكتابة.**

■ تخلل عمرك الفني عشرات الرحلات الفنية، هل تمكنت من تكوين جمهور اجنبي؟

■ **اكيد، ويتألف من فرنسيين واسبان والمان. اذكر اني غنيت في المانيا، واثناء ادائي لمزمور ديني بالالمانية وقف الجمهور وتابع الغناء وقوفا، وكان كله من الالمان المعروفين بتعصبهم للغتهم. وعندما انهيت اداء المزمور صفق الجمهور لخمس دقائق متواصلة لشدة فرحه لاني حييته بلغته قبل ان ابدأ الغناء بلغتي.**

■ ان اردت جمع تراثك فما هي نسبة الاغنيات التي تسقطها؟

■ **نسبة خمسة بالالف فقط. لقد اخطأت عشر مرات تقريبا رغبة بخدمة بعض الاصدقاء او مسايرة احدهم. لكن هذا لا يؤثر في سجل يحمل الاف الاغنيات.**

■ ان سألتك ان تختار خمس اغنيات من ارشيفك فماذا تختار؟

■ **من الصعب ان انتقي خمس من بين ستة الاف اغنية، الجميع كما اولادي.**

■ ان اردت الدندنة من الحان وديع الصافي فماذا تختار؟

■ **حسب النغمة التي تناسب مزاجي في تلك اللحظة وتدفعني الى السلطنة. قد اختار «سوف انساك والبعيد قريب»، او «لبنان يا قطعة سما» او «هل تذكرين ضيعتي»، «لك في الهوى حلم الليالي»، «طل الصباح وتكتك العصفور»، «يختي نجوم الليل». اغنيات كلها مواعظ، كما انها تحمل شريعة حياة لا تموت.**

■ من سيستمر من الفنانين في الالفية الثالثة؟

■ **النادرون الذين يتبعون نهجا محافظا في مخاطبتهم للناس. المواهب التي ستستمر نادرة. الفن فكر وليس عرض ازياء.**

■ من هو الشاعر الذي تأنس اليه هذه الايام؟

■ **احب كل شاعر لديه روح طيبة. اني اخذ من كل الشعراء «زبدة» اشعارهم. انا اكلفهم بالمواضيع، ولا يصلون الى نهاية العمل حتى اكون قد «عليت قلوبهم»، لكنهم جميعا يتجاوبون معي ويفهمون متطلباتي لاننا كبرنا معا.**

■ تكثر حفلات تكريم الفنانين في لبنان ما رأيك فيها؟

■ **حفلات تكريم كثيرة لكن الفنان اللبناني مسكين في آخرته خاصة اذا كان مفرطا في مصروفه ولم يحسب حسابا لكبره. تكريم الفنان يكون براتب تقاعدي، ويكون بانضمامه الى مؤسسة الضمان الصحي وبغير ذلك يبقى التكريم كلاما في الهواء.**

■ ما هو جديدك القريب؟

■ **انها رحلة الى الولايات المتحدة الامريكية في اذار المقبل، ما زلت اطلب للغناء والبي الدعوات التي اتمكن منها. اني مضطر للسفر فلا عمل في لبنان.**

التقته: زهرة مرعي

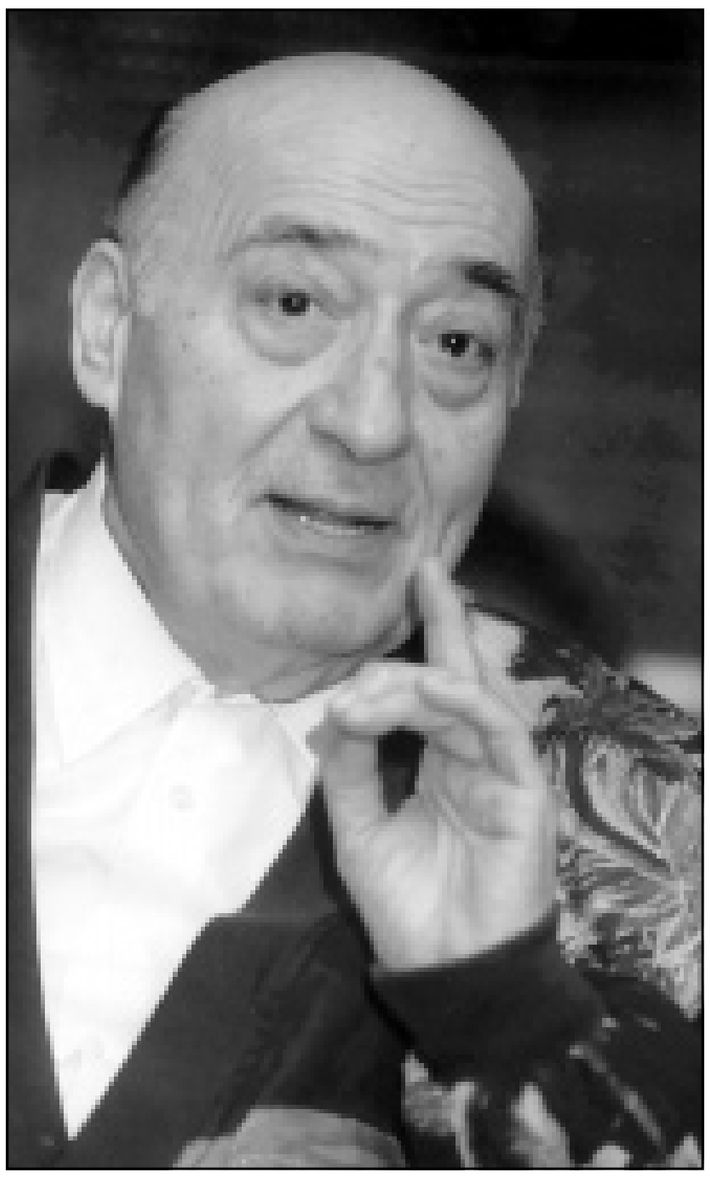

وديع الصافي (القدس العربي)

بعد ثورة ورثة القصبجي والموجي:

انعام محمد علي: أنجزت مسلسلا عن ام كلثوم وليس عن السنباطي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

موجة من الغضب انتابت عائلة الموسيقار الراحل رياض السنباطي من مسلسل «أم كلثوم» اتهمت العائلة محفوظ عبد الرحمن مؤلف مسلسل «أم كلثوم» بـ«تلميع» عبد الوهاب والقصبجي على حساب السنباطي... يقول المطرب أحمد السنباطي ان كثيرا من المشاهدين فهموا من أحداث المسلسل ان القصبجي وعبد الوهاب هما اللذان صنعا مجد أم كلثوم... وليس السنباطي كما هو معروف للعامة والخاصة... السنباطي قدم لام كلثوم أكثر من ثلاثمئة وخمسين لحناً ما بين عاطفي وديني ووطني ومع ذلك ظهرت اغنية «يا مسهرني» من الحان سيد مكاوي و«أنت عمري» من ألحان عبد الوهاب أكثر من جميع ألحان الآخرين التي قدمها رياض السنباطي لام كلثوم، ويضيف السنباطي: «انا شاكر لاسرة المسلسل انها قدمت السنباطي كصاحب شخصية عظيمة وانسان محترم... يتعامل بكل حب واحترام مع كوكب الشرق، وأشكر اسرة المسلسل انهم استعانوا بصوتي في احداث المسلسل حيث غنيت ألحان والدي على العود... ولكن أين أعمال والدي في المسلسل؟ وهل كان السنباطي صورة فقط من دون الحان؟ والحقيقة ان مؤلف المسلسل محفوظ عبد الرحمن نجح في القاء الضوء على عبد الوهاب والقصبجي أكثر من السنباطي... وهذا اعتبره تشويها للفترة الزمنية التي أفرزت فن السنباطي ـ ام كلثوم... والدنيا كلها تعرف قدر وقيمة السنباطي وما قدم من الحان جميلة لأم كلثوم لدرجة ان الكثيرين يعرفون جيداً ارتباط العلاقة بين ام كلثوم والسنباطي». «القدس العربي» حملت تساؤلات ووجهة نظر السنباطي الصغير الى محفوظ عبد الرحمن، مؤلف مسلسل «أم كلثوم» فقال: «أنا لا (أرقع) التاريخ... انا أكتب فقط من خلال ضميري وما يمليه عليه قلمي من أحداث ووقائع... فأنا لا أتاجر بالتاريخ ولا أزايد بالقصبجي وعبد الوهاب على حساب السنباطي... عائلة السنباطي كان من الممكن ان يكون عندها حق لو أنني «همشت» شخصية السنباطي في المسلسل و«سطحت» هذه الشخصية... بالعكس شخصية السنباطي من اجمل الشخصيات التي ظهرت بالمسلسل... وأنا أعطيته حقه بالكامل... وأحمد السنباطي يعرف انني اتصلت به أكثر من مرة لاعرف منه بعض الأحداث والمواقف عن حياته بأم كلثوم... وأنا لم أكتب من خيالا كما يتصور... ولكن كل كلمة كان لها موقفها وحدثها وقيمتها الدرامية».

أما انعام محمد علي مخرجة المسلسل فتقول: «أتمنى ان نغلق باب المشاكل في هذا المسلسل ونحن جميعنا ثمار هذا العمل الذي أشاد به الصغير قبل الكبير... ونحن قدر استطاعتنا حاولنا ان نعطي كل شخصية حقها، واعترف ان مسلسل «أم كلثوم» مليء وغني درامياً... وان كل شخصية فيه تحتاج الى مسلسل متصل ونحن لم نتجن على السنباطي في المسلسل بالعكس اضم صوتي الى صوت محفوظ عبد الرحمن وأقول ان السنباطي كملحن وأمير للنغم حصل على حقه... الى جانب انني أصور مسلسلاً عن أم كلثوم وعلاقتها بالملحنين اللذين ظهروا في حياتها... ولا أعمل مسلسل عن السنباطي نفسه... وأنا بالفعل بعد المسلسل سأبدأ تصويره قريباً عن عبد الحليم حافظ كما أدرس مشروعاً لتصوير مسلسل ضخم عن رياض السنباطي والمحطات المهمة في حياته وشهرة الحانه مع كوكب الشرق... وأعتقد ان هذا المسلسل يحتاج الى ميزانية ضخمة... ولكن على كل حال السنباطي قيمة مصرية وقامة في عالم التلحين... ونحن كأسرة المسلسل لا نستطيع ان نبخس حقه... وأرى من وجهة نظري الشخصية ان السنباطي حصل على حقه بالتمام والكمال لأن المسلسل اسمه «ام كلثوم» وليس «السنباطي».

انعام محمد علي (القدس العربي)

محمد البكري في «هؤلاء الآخرون» على اوربت

لندن ـ «القدس العربي»:

التجارب الابداعية في الوطن العربي غزيرة ومتنوعة، لكن هناك نوعية من هذه التجارب اهتدت بالفعل الى شق مسارها خارج المسالك المطروقة، وبرنامج هؤلاء الآخرون الذي تقدمه القناة الثانية كل يوم اثنين (الساعة 22,00 ت.غ) يترصد هذه التجاررب ليغوص في خصوصيات اصحابها ويعرّف بابجديتهم الابداعية.

محمد البكري حالة ابداعية متفردة، صوت يؤشر الى ادب الهويات القاتلة، مسرحي وسينمائي تختزن ملامحه قضية شعب وارض ووطن، يحمل الجنسية الاسرائيلية لكنه ضد الانتماء لمجتمع مفقود البراءة، يرفض التطبيع لانه الغاء لحقه الطبيعي والشرعي في الوجود، فلسطينيته جاءت رد فعل على اضطهاد روحي حيث يرفض كل اصناف المزايدة على هويته، ويؤكد ان تحرير الروح لا يتحقق الا ببناء حركة ثقافية وطنية.

في هذا البرنامج الذي يتوسل بوسائط سمعية بصرية من خلال تقنيات التمويه بالصورة والتعبير الجسدي، تحدث محمد البكري عن احساسه بالعنصرية التي تلاحقه في الزمان والمكان، يوم الارض، كفر قاسم، اجتياح بيروت، يتذكر حين اجبر على ترديد نشيد استقلال اسرائيل يوم النكبة، ليعقب نحن منكوبون وبحاجة الى ابرياء جدد ومخلصين جدد.

خرج من جلده ليقترف فعل المسرح، وبقوة المسرح هزم الخوف الذي خيم على طفولته وهو يلاحظ حالة الهلع الذي كان ينتاب والده كلما رأى جنود الاحتلال. اختيار مسرح الجامعة كان فعلا نضاليا، حيث شارك في مسرحية «مشهد من فوق الجسر» لآرثر ميلر التي تحكي عن لاجئين ايطاليين في امريكا احس يومها نوعا من التماهي مع معاناة هؤلاء.

وعن علاقة الضحية بالجلاد توقف محمد البكري عند المفارقة المتمثلة في الاختلاف الجوهري مع توجهات السينما الاسرائيلية خاصة تجربتي «نهائي كأس العالم» و«من وراء القضبان» حيث اقتنع بعدم جدوى اصلاح العظم المكسور، فقرر الانفصال، لكنه بالمقابل اكد على ان السينما لها قدرات سحرية في التأثير على الجمهور، مشيرا الى ان النضال اليوم ليس بالسلاح، بل النضال الحقيقي يتم بسلاح الاعلام والثقافة.

محمد البكري الذي تحدث في البرنامج عن تعلقه بمدينة عكا، ورائحة البحر والحارات العتيقة، لم تفته الاشادة باعمال اميل حبيبي وغسان كنفاني، باعتبار كل واحد منهما قامة عملاقة في الادب الانساني، وفصلا مضيئا في ملحمة النضال الفلسطيني.

«هؤلاء الآخرون» برنامج من تصور واعداد واخراج ناصر عمر، وحلقه 31 يناير (الساعة 22,00 ت.غ) على قناة اوربت الثانية، تحقق لقاء حميما مع الفنان الفلسطيني محمد البكري.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,35 فيلم وثائقي، 8,00 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 9,00 منوعات غنائية، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 بصراحة مع نشوة ـ اعادة، 11,00 منوعات غنائية، 11,30 فيلم وثائقي، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 كارتون وبرامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الاجيال، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج (ماريمار)، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 المسلسل العربي ـ حب تحت الحراسة، 16,20 سينما 2000، 16,50 نشرة الاخبار، 17,00 حفلة افتتاح مهرجان الجنادرية، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 فوازير ـ غنائيات، 20,30 مسلسل فكاهي اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 فيلم عربي ـ المفسدون، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,30 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ الماضي يعود الان، 3,00 كارتون، 3,55 القرآن الكريم.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عشق الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 قبائل تحت الشمس، 7,30 الاخبار، 7,40 ساحة المعركة، 8,30 الاخبار، 8,40 طبيعة الاشياء (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 الاتجاه المعاكس، 12,00 عالم الغد، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 القطب الشمالي (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الجواسيس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بلا حدود (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 بلا حدود (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 بلا حدود (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 عشق الطبيعة (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الاتجاه المعاكس، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 رحلة الاحلام.

قناة ART

7,00 آلو ART، 10,10 مسلسل عربي، 11,30 تخاريف واقعية، 12,45 شمس الصباح، 1,15 حكواتي ART، 2,10 لقمة هنية، 3,40 واحد X خمسة، 5,10 روايات، 5,30 مسلسل عربي، 7,00 فتاوى طبية، 8,50 مسلسل عربي، 11,00 انت شاعر، 2,00 مسلسل عربي.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,40 افلام تسجيلية، 7,05 مسلسل عربي، 8,20 مسلسل اجنبي مدبلج، 10,00 روضة الشعراء، 11,00 برامج المرأة، 12,00 مسلسل عربي، 2,25 الرسوم المتحركة، 4,15 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل خليجي، 8,00 الاخبار العالمية، 9,00 قبسات من حياة الامة، 11,00 خطوات على طريق التفسير، 12,00 مسلسل عربي، 1,00 فيلم عربي.

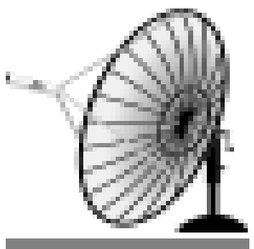

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 كريمات كريمات، 12,30 على مائدة حرم السفير، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,05 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,05 ليتني اكون، 8,30 مال واعمال، 9,15 فيلم عربي، 11,30 شوية فن، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 شريط الذكريات، 3,05 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء اول، 10,30 المستكشفون الجدد، 11,00 الاخبار، 11,30 احداث القرن العشرين، 12,00 الاخبار، 12,05 المقهى الثقافي، ::137 الاخبار، 13,05 ضوء على حدث، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 هذا القرن، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,35 ضوء على حدث، 16,45 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 افاق التجارة والتكنولوجيا، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 ريبورتاج، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 قضايا عالمية، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 هذا القرن، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 ريبورتاج، 2,40 قضايا عالمية.

تحوي اكبر اسطبل في العالم القديم:

مدينة تحت الارض في دلتا النيل وحفرها يستغرق الحياة كلها!

قنطير (مصر) ـ اب من مريم سامي:

هذه قرية زراعية نموذجية من قرى دلتا النيل، تقبع منازلها البسيطة المبنية من الاجر والطين على جوانب طرق ترابية وسط بسط خضراء من حقول الارز والذرة.

ولكن ثمة عظمة في هذ المكان ـ بشكل مدينة كبيرة مطمورة منذ الوف السنين اكتشفها علماء اثار المان يستخدمون احدث تكنولوجيات التصوير. ويعتقد الفريق العلمي الخاص بالتخمين ان هذا الموقع هو عاصمة رمسيس الثاني الضائعة، مدينة الفرعون العظيم الذي عاش قبل اكثر من 3200 سنة.

وقد استخدم علماء الاثار اجهزة تصوير مغناطيسية ـ من النوع الذي يستعمله علماء الجيوفيزياء للبحث عن النفط ـ لرسم خريطة لمدينة تحت سطح الارض يقدر انها تغطي ما مساحته 30 كيلومترا.

وقال ادغار بوتش رئيس فريق علماء الاثار الذي جاء من متحف بليزيوس في هيلدزهايم بالمانيا ان «المدينة كبيرة واسعة الى حد انه ليست هناك كلمات لوصفها، ولم يسبق ان اكتشف اي موقع من هذا الحجم في مصر من قبل».

وقد اظهر الرسم الكمبيوترى الذي اعده الفريق العلمي وجود طرق ملتوية وابنية تشبه منازل صغيرة وابنية واسعة وقصور وساحل بحيرة يبدو كخط ابيض اشبه بالشبح على خلفية سوداء.

ومن اروع الموجودات في المدينة اسطبل واسع وعربة ملكية مربوطة ومعامل للاسلحة والدروع.

وقال بوتش ان وجود الاسطبل امر مدهش. فهو قائم على ما مساحته 87 دونما وله ستة صفوف متشابهة من القاعات الموصولة بفناء واسع. وفي كل قاعة 12 غرفة طول كل منها 12 متراً، وارضيتها منحنية نحو ثقوب هدفها جمع بول الاحصنة الذي يعتقد بوتش انه كان يستعمل في صبغ المنسوجات وتطرية الجلود وتسميد الكروم.

كما يعتقد بوتش ان الاسطبل كان يأوي 460 حصانا، مما يجعله اكبر اسطبل من نوعه في العالم قديما.

والى غرب الاسطبل هناك مصنع للعربات، حيث كان يجري صنع وصيانة العربات الحربية ذات العجلتين. ومعروف ان هناك رسوما جدارية كثيرة في المعابد والاضرحة تظهر فيها عربات كهذه يجرها حصانان ويركبها جنديان. وثمة رسم يمثل رمسيس الثاني راكبا واحدة من هذه العربات.

والى جانب الاسطبل هناك معمل لتجميع الاسلحة. وقد استخرج اعضاء فريق بوتش العلمي قطع عربات وقضبان اسهم ورؤوس اسهم من الحجر الصواني رؤوس رماح ومدى وزرد وصفائح برونزية تابعة لدروع جسدية.

ولقد اجرى العلماء حفرياتهم في عدد قليل من المواقع ثم حسبوا الباقي بالمقياس على مجسم «لان حفر المدينة كلها يستغرق الحياة كلها». كما قال بوتش.

ويعتمد الفريق العلمي على الصور المغناطيسية لالقاء النظرة على المدينة القديمة. وعند الانتهاء من الحفر في مناطق صغيرة محددة، تطمر الحفر من جديد بعد دراستها لكي تستأنف فيها الزراعة، لانه لا يمكن حجز القرية بكاملها كموقع اثري.

ويقول بوتش: «ما يمكن عمله هو فتح نوافذ استكشاف وتنقيب في مواقع مثيرة للاهتمام مثل قصر او منزل».

ويقترح بوتش اقامة متحف محلي لايواء الاغراض التي يتم استخراجها من الحفريات، مع مجسمات صغيرة للمدينة بكاملها وصور كمبيوترية ثلاثية الابعاد للمدينة.

ويعرف المؤرخون ان رمسيس الثاني نقل عاصمة مصر القديمة من الجنوب، المعروف بالصعيد الى دلتا النيل. ويعتقد بوتش ان رمسيس الثاني نقل عاصمته الى قنطير للابتعاد عن نفوذ الكهنة الاقوياء المقيمين في الجنوب، وكذلك لكي يكون قريبا من سواحل تركيا وسورية، وقد كان هذا المكان موقعا مثاليا لحملاته العسكرية».

وهناك تماثيل ونصوص وبقايا اوان خزفية تشير الى وجود العاصمة القديمة بالقرب من مجموعة القرى المحيطة بالقنطير الواقعة على مسافة 100 كيلومتر شمال شرقي القاهرة. الا ان الحفريات التي اجريت بصورة متقطعة في المنطقة منذ العشرينات لم تسفر عن العثور على شيء يستحق الذكر.

وبدلا من حفر وازالة كميات هائلة من التراب وعرقلة الزراعة. دعا بوتش علماء الجيوفيزياء المصريين والالمان الى المشاركة في رسم خريطة المنطقة باجهزة تصوير مغناطيسية نقالة شديدة الحساسية. وتشبه هذه التقنية تفحص صدر مريض ما بأشعة اكس. انما على نطاق اكبر بكثير.

وعندما تنقل المعلومات الى الكمبيوتر تتحول الارقام الى خطوط واشكال تشبه خرائط الابنية.

وجدير بالذكر ان التصوير المغناطيسي يستخدم في ميدان التنقيب عن النفط، وفي المجال العسكري للبحث عن الغواصات من الجو، كما يقول هلموت بيكر من لجنة المحافظة على التراث في ولاية بافاريا.

اما التطبيق الجدي لهذه التكنولوجية في البحث عن الاثارات فقد بدأ في العام 1994، والفريق العامل في القنطير هو ثاني فريق من هذا النوع في العالم، بعد فريق الخبراء الخاص في النمسا.

ويتم التصوير المغناطيسي في القنطير لايام قليلة كل سنة، ويتوقف ذلك على وجود علماء الفيزياء الجيولوجية. ولقد تم التصوير ما مساحته 750 الف متر مربع حتى الان، اي خمس اجمالي مساحة المنطقة. ويقول بوتش انه يحتاج الى عشر سنوات اخرى لانجاز مهمة تغطية المنطقة بكاملها.

وقد كلف انتاج الصور المغناطيسية اكثر من مليوني دولار قدمت الحكومة الالمانية معظمها، وهذا، كما يقول بوتش، يوفر لنا افضل فرصة للنظر الى الحياة اليومية في مصر القديمة، وفي منطقة لم تستكشف بعمق حتى الان.

عضو في فريق الاثار الالماني يستعمل جهاز التصوير المغناطيسي لرسم خريطة لمدينة تحت الارض يعتقد انها كانت عاصمة الفرعون رمسيس الثاني في حقول قرية القنطير في دلتا النيل.

حسن نجمي في « الوفاء والعبرة » وسيرة الفقيه البصري [2]

انطلاق المقاومة عبر عن معركة جديدة ضد الاستعمار والملك طلب منا الصبر الباشا الكلاوي كبير عملاء الفرنسيين اخذنا لمجزرة حقيقية وامر بجلدنا

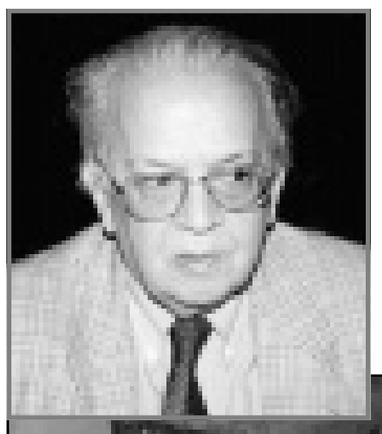

الفقيه البصري وزوجته سعاد وابنتهما وفي الاطار صورة حديثة له

في هذه الحلقة يتحدث الفقيه البصري عن ذكرياته مع الحاكم المغربي الكلاوي ابرز عملاء فرنسا في المغرب في الفترة الاستعمارية، ويقدم البصري رؤية استعادية عن الزمن الذي ذهب فيه مع فريقه لمقابلة الملك محمد الخامس وتقديم شكوى اليه ضد الحاكم الكلاوي، كما يعيد السياسي قراءة الحادث وعلاقته بالحزب وبانطلاقة المقاومة المغربية ضد الفرنسيين، وضمن هذا السياق يقدم البصري عددا من الحكايات عن مطاردته من قبل الفرنسيين واعوانهم والعذاب الذي لقيه على ايدي زبانية النظام.

مواجهة الباشا الكلاوي

■ كيف واجهتم كطلبة الباشا الكلاوي (أحد أكبر عملاء الاستعمار الفرنسي بجنوب المغرب) في أول لقاء لكم معه؟

■ كنا قد خضنا اضراباً طلابياً بمدرسة بن يوسف تضامناً مع اضرابات طلبة مدينة فاس، وتم اعتقال مجموعة من الطلبة فتوجهنا في مظاهرة احتجاجية كبيرة الى مقر الباشوية. ولما وصلنا استقبلنا ممثلين عن المظاهرة وتساءل عن أسباب الاضراب فأجبته: الاضراب تضامن مع طلاب فاس. فرد علي: «اش بينكم وبين فاس. انا فاس كينقض عندي الوضاء! عنداكم يحاسب اليكم الفاطمي بن سليمان هذا راه التهامي الكلاوي».

وحين استفسرني عن أسباب التضامن مع طلاب فاس أوضحت له بأن الأسباب وطنية ودينية. فقال مستنكراً هذا الدين الذي تقتاد فيه البنات سافرات الى التعليم. وكان يقصد الحملة التي قادتها الأميرة للاعائشة بخصوص تعليم البنات. وفتح مدارس خاصة بذاك، وما ألقت من خطب حول هذا الموضوع. وأضاف: «انا بالنسبة لي، تعليم البنات مجرد دعارة لتوليد البنات في الثانية عشرة من العمر». فقلت له: «انا لم أسمع بأن بنت 12 سنة يمكنها ان تلد. لكن من ناحية ثانية، أنتم الذين فتحتم هنا بمراكش عدداً من المواخير يحرسها العسس والأعوان...». وهنا استاء وانفجر غضباً، خصوصاً وانه كان يجلس الى جانبه بعض عملاء الاستعمار الفرنسي اسمه «موني» وآخر اسمه «تيفا» كان مسؤولاً عن الاستعلامات بمراكش (قتل فيما بعد أيام اندلاع المقاومة المسلحة المغربية).

وتركت مواجهتنا الفعلية للباشا الكلاوي صدى كبيراً في أوساط المدينة الحمراء، فابتهجت الناس واحتفلت بأثر هذا التحرك الطلابي. وكانت تلك المناسبة فرصة لحمان الفطواكي (أحد أبرز شهداء المقاومة المغربية) لكي يتعرف علينا، فاتصل بنا ودعانا لزيارته الى بيته، انا ومولاي عبد الله ابراهيم ومولاي عبد السلام الجبلي، والحبيب بن موحا وشخص آخر ربما، فيما أذكر، فزرناه ببيته بحي سيدي بلعباس، وكان وطنياً غير معروف ولا يعرف عنه الا كونه يقدم الفحم وبعض الخدمات للباشا الكلاوي فجالسناه، وتحدثنا قليلاً، وقال لنا: المهم ها نحن تعارفنا على بعضنا البعض، وكل هذه الأشياء ستمر، ويأتي ان شاء الله الوقت المناسب لنلتقي ونشتغل.

ولأنني اعتقلت مرتين بمراكش، ومع تطورات الوضع، نصحت بمغادرة المدينة لأحافظ على نفسي فتوجهت الى مدينة الدار البيضاء وهنا أود ان أوضح بعض معطيات تلك الفترة كما عشتها لا كما كتب أو تحدث عنها البعض خاصة ما قيل عن علاقة الدار البيضاء بمراكش على صعيد المقاومة.

كان الكلاوي قد استقدم أحد موظفي الخارجية الفرنسية الى مراكش، أذكر ان اسمه «بومو»، وذلك بغاية اظهار المجتمع القروي كله كما لو كان ضد الملك. وهكذا جيء بأعضاء مكاتب حزب الاستقلال ليكونوا مسؤولين عن تنظيم وتأطير الناس، وألبسهم كسوة الدور، وسلحهم بهراوات وعصي. وهنا كان لي رأي آخر، وكنت وقتئذ أصبحت مسؤولاً في الحزب بمعية الأخ عمر الساحلي الذي ستتعمق معرفتنا في افق حركة المقاومة. اقترحت ان نتصل نحن بكل مناضلي الحزب ونعطيهم توجيهات محددة، وعندما يتوجهون الى مكان اللقاء «الستينية» حيث ينتظر ان يستقبل الباشا الكلاوي موظفا الديبلوماسية الفرنسي «بومو» بحضور القرويين، آنذاك ينقلبون بالعصي التي في أيديهم على الباشا وضيفه وزبانيته ونخلق حدثاً وطنياً كبيراً.

وحين وصل الخبر الى الحزب، أرسلوا في طلبي، وقيل لي: انك تخاطر، وعليك ان تبتعد عن هذا الاندفاع والعنف لأن ذلك من شأنه ان يعجل بنفي محمد الخامس، ونبعث اليك مراسل صحيفة «لوموند» كي تتحدث اليه وستتكلف زوجة البشير بن العباس بالترجمة... ورفضت كل ذلك، فاستدعيت الى الدار البيضاء لتوبيخي من طرف مسؤولي الحزب، وليقال لي: «انك تخاطر، وسنفصلك من الحزب». وكانت مسؤولية الحزب آنذاك قد آلت الى اللجنة التنفيذية المؤقتة بعد اعتقال قيادة الحزب فكان ردي: «اذا كان بمستطاعكم ان تفصلوني من الحزب فليس بامكانك فصلي عن الوطن». بعد ذلك تغيرت اللهجة معي وبدأ يقال لي بأن ما نقوم به هو فقط للحفاظ عليه وعلى شبابك.

المهم، أخذت معالم مرحلة جديدة تلوح في الأفق وقد انتقلت الى الدار البيضاء، ومهدت كذلك لانتقال مولاي عبد السلام الجبلي ولاخوان آخرين من مدرسة بن يوسف، وانشئت الخيوط على أساس الشروع في اختيار المقاومة المسلحة. وبدا الاتصال مع حمان الفطواكي في مراكش. وكنا نجري الاتصالات. أنا وسي بوشعيب الحريري رحمه الله، والفكيك، ومولاي عبد السلام ـ في افق تنفيذ العمليات المعروفة.

كان منطلق المقاومة تعبيراً عن دخول المغرب في مرحلة اخرى من مواجهاته للاستعمار الفرنسي فقد تمكن الفرنسيون من «توفير» القيادة الوطنية وشرعوا في ضرب مناضلي القواعد. مما هيأ الشرط النفسي للانتقال الى تصور آخر للعمل الوطني وتشكلت لجنة بالدار البيضاء للتضامن مع المناضلين في الجنوب الذين يضطهدون بمختلف الأوجه كما حصل تنافر آخر مع عناصر القيادة الحزبية في الدار البيضاء، وتجنباً لأية مواجهة تلهي المناضلين الذين فضلوا تغيير أدوات الكفاح الوطني، فقد أطلقوا على أنفسهم «لجنة التزيين». وبدأت اللجنة تهيىء الظروف والشروط الملائمة، وتهتم بمعتقلي العالم القروي. وهذا أيضاً موضوع آخر كان مثار خلاف مع بعض أعضاء قيادة الحزب بالدار البيضاء، من سيستفيد من الدعم والمساعدة من العائلات ومن المعتقلين؟ وكيف سنوفر امكانيات التضامن والمساندة؟ وكان الحزب يرى ان المساعدة أولاً ينبغي ان توجه الى القيادة ونحن كنا نرى ان أولوية المساعدة هي لمناضلي القواعد، فاصطدمنا على هذا المستوى في مراكش والدار البيضاء وشرعنا في الاهتمام بالمعتقلين البسطاء غير المعروفين، وغير القياديين، وأصبح العمل في «لجنة التزيين» اطاراً يجنبنا أية مواجهة مع القيادة، ويضمن لنا التحرك بحرية، وفكرة «لجنة التزيين» نابعة من الاهتمام بعيد العرش والاحتفالات الوطنية ومختلف المناسبات، لكنها أيضاً فكرة تضمن ممارسة النشاط السياسي.

وبدا موقف القيادة المؤقتة للحزب أيضاً من قضية محمد الحنصالي موقفاً هشاً لينضاف الى نفس موقفنا من قضية اصطدامنا مع الباشا الكلاوي، اذ لم تتحرك القيادة بما كان ينبغي وتنشط حتى الاعلام لهذا الغرض. أكثر من ذلك قيل لنا بأن المواجهة «ما كاين لاش!»، وأرسلوا الينا سي محمد بن شقرون الملقب بالسطاتي لينبهنا الى اننا بالغنا في هذا التوجه القائم على المواجهة. وكانت الغاية هي السعي للحد من الغليان الوطني واختراق الصف الطلابي عن طريق توظيف مجموعة من الطلبة. وذلك مقابل بعض الامتيازات الصغيرة (أقمشة، تغذية...) في وقت أصبحت فيه المواد الغذائية نادرة نتيجة الظروف التي خلقتها الحرب العالمية الثانية. وكان هؤلاء الطلاب المسخرون من طرف أذناب الاستعمار يقاومون الاضراب وأية حركة احتجاجية، ويتحرشون بأي طالب ينخرط في الاضراب والاحتجاج ويناهضون أية امكانية للوحدة الطلابية.

ونظمنا ليلة تأديبية لهؤلاء الطلبة المأجورين، فاغتنمنا ليلة توزيع «الخبزة»، وهي مساعدة كانت تقدم من مصالح الأوقاف خاصة بالطلبة القادمين من خارج مدينة مراكش مما استدعى تدخل سيارة الاسعاف لنقل خمسة عشر طالباً نالوا حظهم من «الوليمة».

وعبر الحزب عن تخوفه من هذه القضية وابعادها، وأحجم عن دعمها اعلامياً، ونفس التردد كذلك كان واضحاً في التعامل مع قضية الحنصالي رحمه الله. وهكذا، ففي الوقت الذي كان الاستعمار قد دخل مرحلة تصعيد، على العكس كان الحزب متردداً وغير قادر على اتخاذ المواقف اللازمة.

وفي آخر عيد عرش أشرفنا عليه آنذاك، شكلنا وفداً وزرنا الاستاذ أحمد بلافريج والحزب. فسألنا، هل زرتم القصر؟ قلنا له. «لا، لم نفعل جئنا هنا أولاً»، فطلب من وفدنا التوجه الى القصر ثم العودة الى الحزب بعد ذلك.

وتذكرنا كيف ان الحزب لم يساعدنا... أثناء مواجهتنا مع الباشا الكلاوي ـ بالوصول الى القصر وملاقاة الملك، خصوصاً وان الطلبة كانوا قد شكلوا وفداً لهذه الغاية من تسعة أخوان أسندت رئاسته اليّ. ورغم الحاحنا، لم يستطع الحزب ان يوفر لنا أية امكانية لهذه الزيارة. فاعتمدنا على امكانياتنا الخاصة، وأخبرنا أحد الأخوة (المرحوم الحسين الخضار) بأنه يعرف عاملاً في القصر الملكي من ورزازات اسمه بن سعود، وكان طباخاً للملك، ويمكننا ان نتصل به في هذا الأمر.

زرنا سي بن سعود في أحد الصباحات، وكان يسكن بحي التواركة وعرضنا عليه رغبتنا، فطلب منا ان نزوره في اليوم الموالي ليرد علينا، ولما عدنا اليه أخبرنا بأن السلطان يرى ان نتقدم بطلب زيارته رسمياً عن طريق مكتب الصدر الأعظم.

أول لقاء مع محمد الخامس

ذهبنا الى مكتب الصدر الأعظم وجلسنا في انتظاره الى ان وصل فأنزلوه من السيارة وكان ضخم الجثة، ووضعوه على كرسي خاص به وكانت تلك المناسبة هي المرة الأولى التي أرى فيها كرسياً دواراً. استقبلنا وسألنا ماذا نريد، فأوضحنا له سبب الزيارة: نريد مقابلة جلالة الملك. فرد ساخراً: «هو غير اللي جاء يطلب مقابلة الملك؟!»، وسألنا لماذا تريدون مقابلته؟ فأجبناه نريده لأمر يهمنا، فهل لنا الحق في ان نقابله أم لا؟ فأدار ظهره وهو جالس على كرسيه المذكور فقلنا له: «الفقيه، أحنا ما خارجين من هنا الا اذا عرفنا هل لنا الحق في ان نرى الملك أم لا».

ضغط على زر في مكتبه فدخل كاتبه الخاص، وكان هو الشاعر عبد المالك البغيثي الذي استفسر عن المشاكل فأوضحنا له غايتنا، طلب منا الخروج الى صالون مجاور واعداً بأن كل شيء سيتم ترتيبه وبينما نحن في الانتظار اذا بابن يعيش يدخل. وكانت تلك أيضاً المرة الأولى التي أرى فيها ذلك النوع من اللباس: القفطان، الفراجية والعمامة الكبيرة والسيف الطويل...

ـ أين طلبة مراكش؟ يسأل بن يعيش.

ـ ها أحنا...

ـ أين المسؤول عنهم؟

ـ أنا. مقدماً له نفسي.

فرافقنا الى القصر الملكي، وصعدنا الدرج الى قاعة العرش وكان مكتب بن يعيش رحمه الله مقابلاً لهذه القاعة. وقدمنا الى المغفور له محمد الخامس وفق بروتوكول التقديم الذي لم نكن متعودين عليه. رفع الحاجب صوته. الله يبارك في عمر سيدي... هاذو طلبة بن يوسف بمراكش، وامسك بي بقوة لم أتحملها فصرخت أطلق... فقال له الملك المغفور له اطلقه... اطلقه.

جلس الملك الينا منصتاً فحدثناه عن مواجهتنا ومحنتنا مع الباشا الكلاوي. وتصور اننا كنا نجالس ملك البلاد ونحن لا نملك حتى ثمن ركوب القطار لا ذهاباً ولا اياباً. فقد كنا نمتطي القطار عادة ونراوغ المراقبين كي لا يكتشفوا امرنا، وكان معنا صديق من الطلبة اسمه مولاي أحمد الفيلالي (سمعت مؤخراً انه توفي الى رحمة الله بمدينة الناطور في ضيافة ابنه هناك)، وهو الذي كان يعرف تقاليد القطار وكيف نتمكن من مراوغة المراقب أثناء سفرنا من مراكش في اتجاه الدار البيضاء أو الرباط.

على كل حال، قال لنا الملك: «عليكم ان تصبروا... وغادرناه وبدأت منذئذ اسئلتنا المحيرة تجاه الحزب: هل رفض ترتيب المقابلة مع ملك البلاد أم لم يستطع ذلك؟ وما علاقة الحزب بنا؟ وكيف ولماذا لم يساعدنا اعلامياً رغم حاجتنا الى دعم من هذا النوع؟ ولماذا تركنا نحن نتولى كل شيء في معركتنا»؟

واذكر شخصياً انني كتبت لأول مرة في الجريدة مقالة تفصيلية عن معركتنا مع الكلاوي، لكن المقالة اختزلت اختزالاً كبيراً عند نشرها. أول شهيد رحمه الله يتناول أقراص السم فاتخذنا ترتيبات الاحتياط، وغيرنا المكان. انا شخصياً نزلت عند الأخ مروان بروش نوار (الصخور السوداء) وبقيت هناك الى ان تنضج الوضعية. ولم نعد الى بيت أم «أم فاطنة» فقد زارها رجال الشرطة وقدموا لها انفسهم على انهم أقرباء لنا. وتسللوا الى غرفتنا ففتشوها ومزقوا اللحاف المملوء بقش الذرة بحثاً كالعادة عن أسلحة أو أدلة. والتقت «أم فاطنة» الأخ مولاي عبد السلام في حي القريعة بالصدفة فأخبرته بزيارة بعض الناس من الأهل، فقرر الذهاب الى البيت لاستطلاع حقيقة الأمر.

توجه مولاي عبد السلام على متن دراجته الهوائية، وكان رجال الشرطة بعد ان أعياهم طول الانتظار والمراقبة كلفوا خادمة صغيرة تشتغل عند شخص يتاجر في «الكيف» أسفل الدار التي كنا نكتري (نستأجر) فيها الغرفة وما ان رأى مولاي عبد السلام مشهد التفتيش واللحاف الممزق حتى فطن للبنت التي رآها تحاول الاسراع في مغادرة البيت للوشاية، فسبقها نازلاً وامتطى الدراجة مبتعداً عن المكان.

انفلتنا اذن من هذه المطاردة، فانتقلت لأسكن عند أحد اصدقائنا وهو يتحدر من مسقط رأسي، وكان له محل مقابل سينما الكواكب (بشارع الفداء بالدار البيضاء)، وهو عبارة عن حانوت في الأسفل يعمل فيه كبقال وله سدة في الأعلى ينام فيها، فأصبحت أنا أيضاً فيها.

وكان بجواره تاجر آخر في مادة الحليب، وله رجال الشرطة أو المخازنية للسؤال وتفحص الوجوه بالقنديل (اللامبا)، وبما ان هناك الشرطي الأقرع الذي يعرفني جيداً واثنين آخرين من زملائه الذين كانوا يطلقون عليهم في مراكش لقب «لاسورطيا». (وكان عدد منهم يعرفني أذكر منهم اسماء بلقايد، بلمختار من طنجة... الخ). فقد انتظرت الى ان استكملوا مراقبة الحافلة ونزلوا وتسللت ممتطياً الحافلة المتجهة الى الدار البيضاء.

حين وصلت الى الدار البيضاء التقيت الاخوان الذين كنت تركتهم بها ـ الأخ مولاي عبد السلام والأخ بوشعيب الحريري (رحمه الله)... ـ وبدا لي ان لا شيء لدينا نقتات منه، فعدت الى مسقط رأسي لبيع الزيت.. وفعلاً طحنت الزيتون وبعته.

وحدثت لي حكاية مع قائد المنطقة، سي عمر ابن المدني الكلاوي، وكان فقيها ومتصوفاً تيجانياً، وكانت له علاقة خاصة وودية مع والدي الذي كان من وجهاء المنطقة. وبما ان المدني الكلاوي كان قد مات وترك عدداً من النساء يطلقون عليهن «ليشيرات» وبما ان العادة كانت تقتضي توزيعهن على الوجهاء و«الناس الكبار»، تم عرض احداهن على والدي فاعتذر بلطف مؤكداً ان سنه لا يسمح، وأضاف مخاطباً القائد «سأتشرف كثيراً لو ان ولدي ـ عندما يكبر ـ يتزوج ابنتك»، وظل المشروع مفتوحاً وقائماً، ولما بدأت أكبر وأصبحت أكثر وعياً حكى لي والدي تفاصيل هذا الالتزام المعلق والمحرج قائلاً: «ها أنت كبرت، فك رأسك».

وقد أفادتني هذه العلاقة في الانفلات من الفخاخ التي نصبها لي الباشا الكلاوي لاعتقالي، اذ ان القائد المحلي المذكور (وهو ابن أخ باشا مراكش) تلكأ قصداً في ارسال المخازنية لاعتقالي حالما علم بعودتي الى الدار، ولم يرسلهم الا بعد ان تأكد من طحن الزيتون وعصر الزيت وبيعه، أي في اليوم التالي لمغادرتي المنطقة وكان واضحاً انه اعطاني الفرصة للافلات.

وعدت الى الدار البيضاء لأعيش المطاردات الحقيقية، اكترينا (استأجرنا) غرفة في بيت مشترك مع سيدة عجوز تدعى «أم فاطنة» كانت شغوفة بأغاني «الغيطة». وكان تتغنى لنا وأمامنا مثل أم مع الأبناء، والواقع انها كانت تعاملنا فعلاً معاملة الأم لأبنائها.

وجاء يوم أخذ فيه رجال الشرطة يبحثون عنا، وترددوا على هذا البيت. كما اعتقلوا مواطناً اسمه سي أحمد الشفاج (وكان شفاجاً من حيث المهنة)، وحدث ذلك على اثر قضية مطبعة الأطلس، والتي قضى على اثرها الشهيد حسن الصغير، وكان هو والمهم ان الطلبة ظلوا قلقين من هذا الصمت الاعلامي وكنا نداري الموقف بكون الرقابة على الصحف هي التي لم تسمح بالنشر.

ولذلك تضافرت عدة عوامل من هذا القبيل، تداخل فيها الموضوعي بالذاتي. فالى جانب الحاجة العامة لاعادة النظر في أساليب المواجهة مع المستعمر، كانت هناك أسباب ذاتية أججت البعد النفسي الضروري لانطلاق حركة المقاومة.

ولما جاء الاخوان الى مراكش للنظر فيما ينبغي فعله، تكلف بالتنسيق بيننا أحد الأخوة واسمه سي محمد بن ابراهيم (كان تاجر أحذية بمراكش). ولما توجهت الى بيته لزيارته في هذا الأمر وجدت ان المخازنية قد اخذوه معتقلاً، وكان بعضهم ما زال مرابطاً أمام بيته. ولم اكتشف ذلك الا وأنا أدخل الزقاق الذي يوجد البيت في عمقه، وهو زقاق غير مؤد، له مدخل فقط بدون مخرج فخفت ان أعود فأثير انتباه المخازنية الذين كانوا واقفين على الباب. وتقدمت نحو باب البيت وطرقته، سألوني: ماذا تريد؟ اجبتهم أسأل عن سي محمد بي ابراهيم فأجابوني: غير موجود، فيم تسأل عنه؟ فقلت لهم، اشتريت أنا وهو بالشراكة غنماً من الاوداية وها هو عيد الأضحى جاء وجئت أبحث عنه كي نبيعها! فصدقوا الحكاية وانصرفت.

وكانت هناك مراقبة خاصة بالحافلات والقطارات لرصد كل من يغادر مدينة مراكش. وبما ان الحافلة لم تكن تغادر الا بعد ان يطلع رجال الشرطة بالشرطة ويعمل كمخبر، ولم يكن لصاحبي أي علم بذلك مثلما لم يكن له علم بنشاطي (في حركة المقاومة)، فقط كان يعلم انني هارب من مدينة مراكش... ليس الا!

ذهبت ذلك اليوم ـ الذي ما زلت أذكره جيداً ـ الى الحمام، وكنا على موعد عشاء في بيت أخ لأستاذ لي (من أساتذة معهد بن يوسف بمراكش) اسمه سي المهدي السرغيني، وقبل الدخول للحمام قال لي سي المهدي: سأمر عليكم، فاذا لم أمر نلتقي مباشرة في البيت بحي عين الشق وبمجرد رجوعي من الحمام اخبرني صاحبي بأن رجال الشرطة القوا القبض على جاره وأخذوه معهم فأدركت ان الأمر يتعلق بمجرد خطأ، وان المقصود هو انا وليس صاحب المحلبة المجاورة.

توجهت الى عين الشق حسب الموعد، وبقينا ننتظر وصول سي المهدي السرغيني الى البيت، لكنه حين عاد أخبرنا بأن الشرطة عادت لتلقي القبض على صاحبي سي العربي الذي كنت نزيلاً عنده، ففهمت ان الفخ وشيك، فاعتذرت وغادرت بيت مضيفي متذرعاً بأنني سأجري اتصالات بشأن اطلاق سراح سي العربي. ذلك انني خمنت مسبقاً بأن هذا الأخير يعرف البيت الذي استدعينا اليه للعشاء، ولن تمر الا لحظات الا ويرافق الشرطة في اتجاهنا. وذلك ما حدث فعلاً، لكن كنت قد غادرت بحوالي نصف ساعة.

شخصية الباشا الكلاوي

■ اذا سمحت قبل الاسترسال في هذا الاتجاه ان استوقفك قليلاً عند حدث مواجهتك للباشا التهامي الكلاوي، وأسألك كيف كانت ملامح شخصيته عندما التقيته؟

■ طبعاً، أشرت من قبل الى ظروف المواجهة تلك، وقد بلغ به الغضب درجة لم يتمالك فيها نفسه، وهب مندفعاً نحوي برشاشة محاولاً قتلي فحال بيننا بعض الفرنسيين الحاضرين، خاصة المراقب المدني «موني» الذي منعه من ذلك وكاد يسقط فأدركوه.

وكانت آخر كلمة قالها «أضربوا هذا الكلب!». فأخذنا الى «مجزرة» حقيقية تكالب فيها الزبانية، وأمر الحاج أيدر أقرب أعوان الكلاوي بأن أعاقب بمئتي «زفل» (200 جلدة) انا الذي تكلمت وكذا الاخوان الذين أبدوا احتجاجهم وكان ضمنهم المرحوم بوشعيب الحريري، واحتجزنا بالطبع ونتيجة الافتراس الذي تعرضنا له، قضينا أكثر من عشرين يوماً ونحن ننام على بطوننا في محجز حقير مع عتاة المجرمين.

ولما شفينا، فكروا في سيناريو للخروج من هذه الورطة وهو ان يتقدم اساتذتنا في المعهد بملتمس شفاعة من الباشا كي يعفو عنا على ان نطلب نحن ان يشفع لنا وجاء الاساتذة لزيارة خليفة الباشا بلمكي والتقوا بنا طالبين ان نتصرف بتعقل، «فالباشا ـ كيفما كان الحال ـ هو كوالدكم!» لكننا ابينا ان نلتمس أي عفو أو شفاعة ولا أعرف بعد ذلك ما الذي جرى بين الاساتذة وبلمكي وغادرنا المعتقل لنجد ان الطلبة هيأوا لنا جواً احتفالياً وتكريمياً بالنسبة للكلاوي في تلك الفترة، فقد أوضحنا انه أصبح متعباً وتقدم في السن. انما أدوات الحكم التي كان يشتغل بها كانت جهنمية كلها. كما انك تشعر بأن الفرنسيين كانوا يكبحونه ويتحكمون في تصرفاته وسلوكه الى حد معين، اذ رغم غريزة التحكم والاستبداد والعجرفة الكامنة في شخصيته، كان واضحاً ان الفرنسيين يراقبونه ولا يتركونه يبالغ الى مستويات مزعجة.

وكما حكيت لك من قبل، فقد كان بيننا وبين الباشا الكلاوي ابن أخيه سي عمر ابن المدني الكلاوي، الذي كان قائداً في منطقتنا، والذي كانت له شخصية متميزة عن عمه، فقد كان فقيهاً ومتصوفاً وكاتباً عدة كتابات حول الطريقة التيجانية، وبما انني كنت في مقدمة المواجهة مع الباشا. وكلمته بما كلمته به، أصبح مشروع الزواج الموعود بابنة القائد سي عمر في خبر كان، اذ سقط المشروع من تلقاء نفسه.

ارتباطات مشبوهة بالشرطة ويعمل كمخبر، ولم يكن لصاحبي أي علم بذلك مثلما لم يكن له علم بنشاطي (في حركة المقاومة)، فقط كان يعلم انني هارب من مدينة مراكش... ليس الا!

الفقيه البصري الى جانب بعض اعضاء المقاومة المغربية ضد الاستعمار الاجنبي ويتوسطهم الزعيم المغربي الراحل علال الفاسي

امم افريقيا 2000

تأهل الكاميرون وغانا رغم الهزيمة

اكرا ـ من برايان هوموود:

على الرغم من هزيمة منتخبي الكاميرون وغانا الليلة الماضية الا ان الفريقين تأهلا لدور الثمانية لبطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم.

وتأهل منتخب الكاميرون لدور الثمانية في نهائيات البطولة رغم هزيمته في كوماسي صفر/1 امام توجو التي كان مدربها قد استقال الاسبوع الماضي بعد نزاع مرير مع مسؤولين.

ويفخر منتخب الكاميرون بالصعود الى نهائيات بطولة كأس العالم اربع مرات وفوزه ببطولة كاس الامم الافريقية مرتين.

وبدا الفريق الكاميروني المرشح للفوز بالبطولة غير مكترث بنتيجة المباراة حتى بعدما تقدم لاعب توجو ماساميسو تشانجاي بهدف لفريقه في الدقيقة 19 من الشوط الاول.

وتابع تشانجاي تسديدة من زميله دجاما دياولي ارتدت من بوكار حارس مرمى الكاميرون الذي تصدى لها لكن تشانجاي سدد داخل المرمى من مسافة قريبة.

وكان فريق توجو في حاجة الى هدفين اخرين ليتأهل الى دور الثمانية.

لكنه لعب بمهاجم واحد فقط ولم يبحث عن زيادة عدد الاهداف حتى مع عدد من الفرص الضائعة في الشوط الثاني.

وقد تلعب الكاميرون مع الجزائر في اكرا.

وفي اكرا شقت غانا المشاركة في استضافة بطولة كأس الامم الافريقية طريقها بصعوبة الى دور الثمانية رغم خسارتها صفر/2 امام منافستها القديمة ساحل العاج.

ولم تفز غانا الفائزة بهذه البطولة اربع مرات على ساحل العاج في البطولة منذ عام 1974.

وتأهلت غانا بفارق الاهداف بعد ان حصلت كل الفرق الاربعة في المجموعة الاولى على اربع نقاط لكل منها. وسجل بونافينتيور كالو ودونالد اوليفر سي هدفي ساحل العاج في الشوطين الاول والثاني من المباراة.

وقد مرق كالو من بين مدافعين للفريق الغاني واستحوذ على تمريرة من اليسار من حامد موديبو ديالو وسجل هدفا من تسديدة بقدمه اليسرى في الوقت القاتل من شوط المباراة الاول.

وصنعت ساحل العاج التي كانت تحتاج الى احراز فوز بثلاثة اهداف لتتأهل بغض النظر عن نتيجة مباراة اخرى تلعب في التوقيت نفسه في كوماسي سلسلة من الفرص في الشوط الثاني عندما تفوقت على الفريق الغاني الذي زاد احباطه في الشوط نفسه.

واهدر سي فرصة لفريقه بتسديده كرة ارتطمت بالعارضة في الدقيقة80 0 لكنه بعد اربع دقائق انفرد بعد مراوغة الدفاع الغاني ليسدد الكرة داخل المرمى وراء حارس غانا ريتشارد كينغستون ليضع نهاية متوترة للقاء0

وتتقابل غانا الان في دور الثمانية في كوماسي مع جنوب افريقيا التي من المتوقع ان تتصدر المجموعة الثانية اليوم الاربعاء.

في المجموعة الاولى التي تضم الكاميرون وغانا وساحل العاج وتوجو اختتمت المنتخبات الاربعة المرحلة الحالية ولكل منها اربع نقاط من ثلاث مباريات مما جعل فارق الاهداف هو الفيصل لتحديد ترتيب الفرق.

تصدرت الكاميرون ترتيب المجموعة متقدمة بهدفين تليها غانا دون اى فارق ثم ساحل العاج وتوجو بفارق هدف واحد سلبي.

وتتصدر جنوب افريقيا المجموعة الثانية حاليا برصيد اربع نقاط تليها الجزائر باربع نقاط.

تتصدر مصر المجموعة الثالثة بست نقاط تليها السنغال بثلاث نقط.

تتربع نيجيريا التي تشارك في استضافة البطولة المجموعة الرابعة برصيد اربع نقاط تليها المغرب بنفس الرصيد من الاختلاف في فارق الاهداف.

ويتقدم شاون بارتليت لاعب منتخب جنوب افريقيا ترتيب هدافي البطولة حتى الان برصيد ثلاث نقاط.

(رويترز)

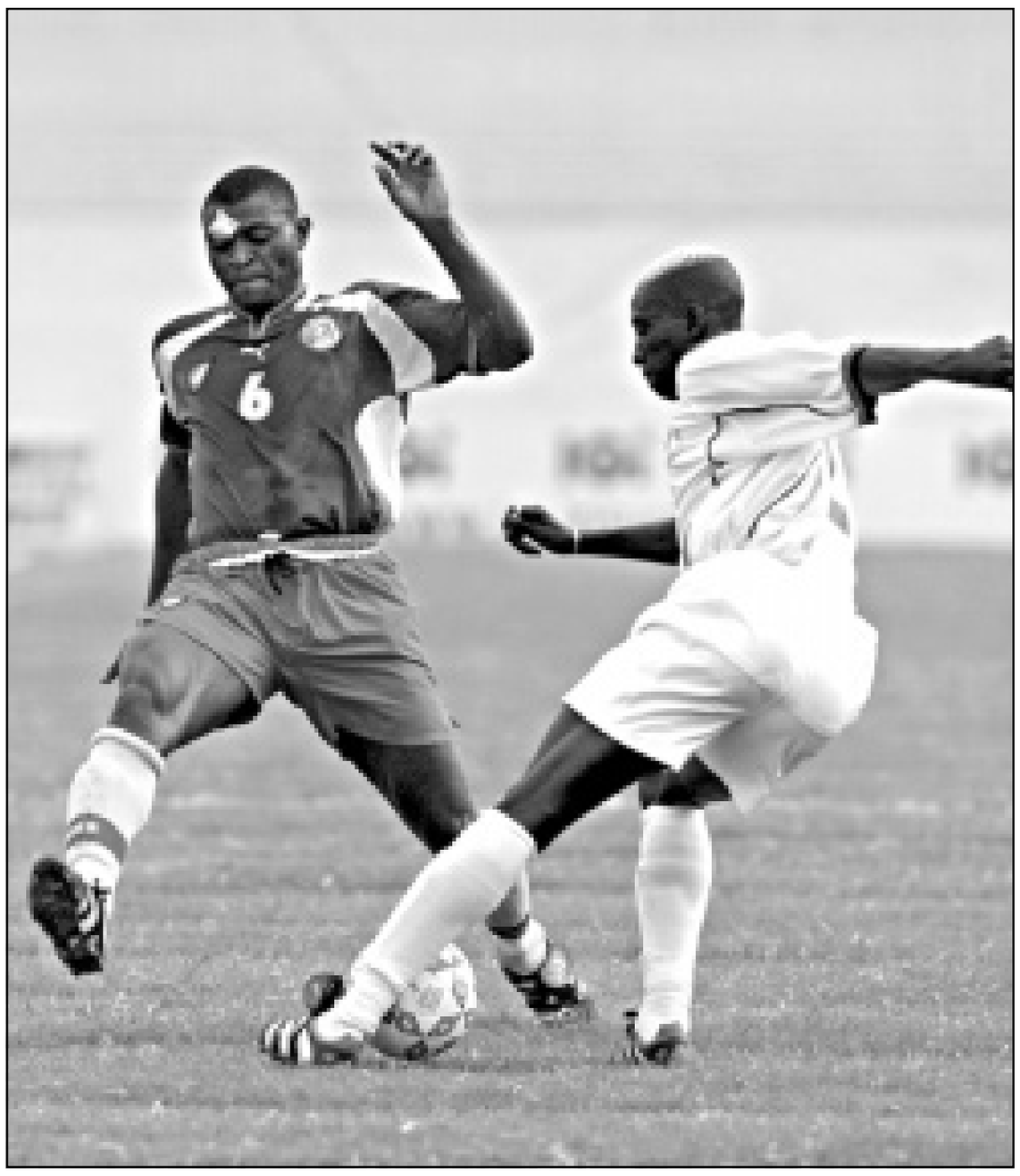

لاعب الكاميرون «نيجانكا بياكا» (الى اليسار) ينافس لاعب توغو مامان شريف تور على الكرة (اف ب)

افضلية للجزائر لانتزاع البطاقة الثانية

■ لاغوس ـ اف ب: يحسم اليوم الاربعاء الصراع على البطاقة الثانية ضمن المجموعة الثانية والمؤهلة الى الدور ربع النهائي لكأس الامم الافريقية في كرة القدم التي تستضيفها غانا ونيجيريا معا حتى 13 شباط/فبراير الحالي.

وانحصرت المنافسة على البطاقة بين الجزائر صاحبة المركز الثاني برصيد 4 نقاط والكونغو الديموقراطية الثالثة برصيد نقطة واحدة، في حين حجزت جنوب افريقيا البطاقة الاولى بفوزها على الغابون 3–1 والكونغو الديموقراطية 1–صفر على التوالى.

اما الغابون فخرجت خالية الوفاض بعد خسارتيها امام جنوب افريقيا والجزائر 1–3 على التوالي.

وتلتقي اليوم جنوب افريقيا مع الجزائر في كوماسي، والغابون مع الكونغو الديموقراطية في اكرا.

جنوب افريقيا . الجزائر

تخوض الجزائر مباراة صعبة ضد جنوب افريقيا حائزة اللقب عام 1996 ووصيفة بطلة عام 1998 في بوركينا فاسو. وتحتاج الجزائر حاملة اللقب عام 1990 على ارضها الى نقطة واحدة لبلوغ الدور ربع النهائي.

ووفق مدرب الجزائر الجديد ناصر سنجاق الى حد كبير في مهمته الرسمية الاولى على رأس الادارة الفنية لمنتخب بلاده، وحقق معه تعادلا سلبيا ضد الكونغو وفوزا مستحقا على الغابون 3–1.

واذا كانت مهمة الجزائريين صعبة فانها ليست مستحيلة لان تركيبة منتخبها البشرية تضم لاعبين ممتازين بامكانهم قلب نتيجة المباراة في اي لحظة وفي مقدمتهم موسى صايب وبلال الدزيري.

وتحسن اداء الجزائر بعد المباراة الاولى التي تعادلت فيها مع الكونغو الديموقراطية، وابان لاعبوها عن مؤهلات فنية عالية في المباراة الثانية ضد الغابون.

في المقابل تدخل جنوب افريقيا المباراة من دون اي مركب نقص لانها ضمنت بلوغ الدور ربع النهائي.

ولم تقدم جنوب افريقيا حتى الان عروضا مقنعة خصوصا في المباراة الاولى ضد الغابون ووجدت صعوبة في تحقيق الفوز في المباراة الثانية ضد الكونغو.

التشكيلتان المحتملتان

ـ جنوب افريقيا: اندريه اريندزه– لوكاس راديبي ومارك فيش وبيار عيسى واريك تينكلير وهلمان مكاليلي ودوميسا نغوبي وسيابونغا نومفتي وكوينتون فورتشن وشون بارتليت وجون موشويو.

ـ الجزائر: عبد السلام بن عبدالله– معمر ماموني وعبد العزيز بن حملاط ورزقي عمروش ومحي الدين مفتاح ونصر الدين قراوش وموسى صايب وعبد الحفيظ تسفاوت وبلال الدزيري وفريد غازي وفوزي موسوني.

الكونغو . الغابون

تدخل الكونغو الديموقراطية اليوم الاربعاء مباراتها مع الغابون تحت شعار «الفوز ولا شيء سواه» وانتظار خسارة الجزائر لضمان بلوغ الدور ربع النهائي.

وكانت الكونغو سقطت في فخ التعادل السلبي مع الجزائر في المباراة والاولى، وخسرت امام جنوب افريقيا في المباراة الثانية.

وما يسهل مهمة الكونغوليين مواجهتهم للغابون التي فقدت كل الامال للمنافسة على البطاقة الثانية.

التشكيلتان المحتملتان

ـ الكونغو: نكويلي موانيا– كوامي كاسونغو وميتوتيليه يوفولاديو وايسيلي باكاسو ونجيكا موكاندو وبانزا كاسونغو وماكايا نسيليلو وميشال نغونغي وميسيلو مانجيتوكا ودينزاي سيندا وموباما كيبواي.

ـ الغابون: جرمان روفان– روجيه غاي وديودونيه مويوما وفرانسوا اكولي وتيودور نغيما وشانتي واريك اندو وجان مارتان مولونغي (زيتا برونو مبانانغوي) وجوناس اوغانداغا ودانيال كوزان (هنري انتشويت) وشيفا نزيغو (رينيه نسي اكويه).

بلال دزيري لاعب المنتخب الجزائري (الى اليمين) يسيطر على الكرة (رويترز)

خلافات اوروبية حول جدول بطولة كأس العالم

■ بوخارست ـ رويترز: لم تتوصل منتخبات رومانيا وايطاليا والمجر وجورجيا وليتوانيا الى اتفاق بشأن جدول زمني لتصفيات نهائيات كاس العالم لكرة القدم لعام 2002.

وقال ادالبرت كاساي الامين العام لاتحاد كرة القدم الروماني عقب مفاوضات استغرقت ثماني ساعات «اختتم ممثلو الدول الخمس التي تلعب في المجموعة الثامنة الاوروبية في التصفيات لكأس العالم اجتماعها دون التوصل الى نتائج ايجابية».

وقال كاساي انه يخشى الا يقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بالبت في الجدول الزمني الان.

والقى جوليالمو بتروزينو الامين العام لاتحاد كرة القدم الايطالى بالمسؤولية عن ذلك على عاتق المجر.

وقال «اعترضت المجر على وضع جدول ملائم لكأس العالم لمجموعتنا».

وامام فرق المجموعة فرصة تنتهي في السابع من شباط (فبراير) الحالي للبت في هذه المسألة.

ومن المقرر ان يعاود ممثلو الدول الخمس الاجتماع في ايطاليا هذا الاسبوع الا ان كاساي قال ان ثلاثة من مدربي هذه المنتخبات لن يتمكنوا من الحضور.

وقال ان منتخبات رومانيا وجورجيا وليتوانيا تشترك في الوقت الراهن في دورة ودية في قبرص وان مدربي هذه المنتخبات لن يتمكنوا من الحضور في هذا الاجتماع. ومضى يقول «لذا فان الفيفا قد تضع الجدول الزمني لمباريات المجموعة».

النيجيري اينيمي يلعب امام المغرب

■ لاغوس ـ رويترز: أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الثلاثاء ان المدافع النيجيري فورو اينيمي سيشترك في لقاء منتخب بلاده نيجيريا القادم في نهائيات بطولة كأس الامم الافريقية امام المغرب.

وكان اينيمي تلقي انذارين خلال اللقاءين السابقين لمنتخب بلاده مما يعني ايقافه تلقائيا من المشاركة في اللقاء التالي.

وقال سليمان حبوبة المتحدث باسم الاتحاد الافريقي في البطولة «جاء النيجيريون للتحقق من تقريرنا الفني واكتشفنا ان اينيمي لم يحصل سوى على انذار واحد».

وفي البطولة التي تشارك نيجيريا وغانا في استضافتها يلتقي منتخبا نيجيريا والمغرب في اخر لقاءات المجموعة الرابعة غدا الخميس ولكل منهما اربع نقاط.

هيدينك يخلف جريجول في ريال بيتيس

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ رويترز: اصبح جوس هيدينك المدرب السابق لمنتخب هولندا لكرة القدم مرشحا لتدريب نادي ريال بيتيس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى باسبانيا في اعقاب عزل مدربه الارجنتيني كارلوس جريجول.

ويقوم هيدينك الذي تولي في وقت سابق ايضا تدريب اندية بلنسية وريال مدريد بزيارة لاسبانيا لاجراء محادثات مع بيتيس ورئيس النادي مانويل رويز دى لوبيرا.

حصل بيتيس القابع في المركز الخامس عشر بالدوري على اربع نقاط فقط من اخر ست مباريات.

اصبح جريجول بذلك خامس مدرب يفقد منصبه في دوري الدرجة الاولى هذا العام بعد عزل ماريو جوميز مدرب ريال مايوركا والالماني بيرند كراوس مدرب ريال سوسيداد وجون توشاك مدرب ريال مدريد وميجيل انخيل بريندیسي مدرب اسبانيول. وقال جريجول «حان الوقت لجلب فريق تدريب جديد وتولى المسؤولية. وسيرفعون الفريق الى القمة مرة اخرى بعد ان يتألق».

عودة حارس المرمى فولفارت الى النمسا

■ فيينا ـ رويترز: أعاد حارس المرمى فرانتس فولفارت تعاقده مع ناديه النمساوي القديم اوستريا فيينا قادما من شتوتجارت الالماني.

جاء اعلان اوستريا فيينا في اعقاب انتقال المهاجم توني بولستر وهو لاعب سابق بالنمسا من بروسيا مونشنجلادباخ الى سالزبورغ.

ويمكن لبولستر اللعب لناديه الجديد عند استئناف الموسم الجديد في اذار (مارس) المقبل الا ان فولفارت لن يلعب الا في الموسم الجديد.

شيرر يقود نيوكاسل الى ربع نهائي كأس انكلترا

■ لندن ـ اف ب: قاد المهاجم الدولي الن شيرر فريقه نيوكاسل الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بتسجيله هدفي فريقه في مرمى فريقه السابق بلاكبيرن (2–1).

وسجل شيير هدفيه في الدقيقتين 20 و79، في حين سجل مات يانسن هدف بلاكبيرن في الدقيقة 25.

ورفع شيرر رصيده الى 250 هدفا منذ احترافه.

واكتمل عقد الدور ربع النهائي الذي سيقام في 19 و20 شباط/فبراير الحالي حيث سيلعب بولتون مع تشارلتون، وتشلسي مع جيلينغهام، وايفرتون مع استون فيلا، وترانمير مع نيوكاسل.

اراغونيس مدربا جديدا لمنتخب بوليفيا

■ لا باز ـ اف ب: اعلن الاتحاد البوليفي لكرة القدم انه عين كارلوس اراغونيس مدربا جديدا لمنتخب بلاده خلفا لهكتور فييرا الذي اقيل من منصبه امس الاثنين بعد فشله في تصفيات المرحلة الاولى المؤهلة لنهائيات اولمبياد سيدني. وكان المنتخب الاولمبي حل خامسا واخيرا بخسارته مبارياته الاربع التي خاضها ضمن مجموعته.

وسيقود اراغونيس المنتخب البوليفي في التصفيات المؤهلة لمونديال 2002 والتي تبدأ في اذار/مارس المقبل.

وكان اراغونيس تألق كلاعب في السبعينات ومطلع الثمانينات بعدما ساهم اكثر من مرة بفوز فريقه لاباز ببطولة بوليفيا، قبل ان ينتقل للدفاع عن الوان بالميراس البرازيلي.

وسبق لاراغونيس ان ساهم كمدرب باحراز فريقي لاباز وسانتا كروز بطولة الدوري المحلي.

مونبلييه يتعاقد مع لاعبين من البرتغال

■ باريس ـ رويترز: قالت مصادر بنادي مونبلييه الذي يقبع في قاع جدول ترتيب اندية القسم الاول بالدوري الفرنسي لكرة القدم انه تعاقد على سبيل الاعارة مع لاعبين من نادي بيلينسيس البرتغالي.

وتمت اعارة المهاجم روي باتاكا ولاعب خط الوسط انتونيو جوبيلا ويبلغ كل منهما من العمر 26 عاما حتى نهاية الموسم الحالي وقد يتم انتقالهما بصفة مستديمة.

وقال لوي نيكولين رئيس مجلس ادارة مونبلييه لصحيفة ليكيب الرياضية ان حجم الاعارة يصل الى 13 مليون فرنك فرنسي تقريبا (2,2 مليون دولار).

ونتيجة لهذه الاعارة فمن المتوقع ان اعارة قلب الهجوم الدولي السابق نيكولاس كوديك لنادي هارت اوف ميدلوثياتن بالدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم.

نقطة واحدة بين سبورتينغ لشبونة وبورتو

■ لشبونة ـ اف ب: عزز سبورتينغ لشبونة موقعه في المركز الثاني وبات يتخلف بفارق نقطة واحدة فقط عن بورتو المتصدر برصيد 44 نقطة، وذلك بعد فوزه على مضيفه سيتوبال 2–1 في ختام المرحلة التاسعة عشرة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل مبينزا (62) واكوستا (72) هدفي سبورتينغ لشبونة، وماكي (33) هدف سيتوبال.

حوافز مجانية للرياضيين في روسيا البيضاء

■ مينسك ـ رويترز: اعلن الكسندر ليكاشنكو رئيس روسيا البيضاء انه سيمنح وحدات سكنية مجانية للرياضيين في بلاده شريطة ان يفوزوا بالقاب اولمبية او عالمية.

وقال لوكاشينكو «سيكون بمقدور ابطال رياضيين عالميين واولمبيين الفوز بسكن مجاني اما اولئك الذين حققوا نتائج اقل فسيدفعون».

ومضي يقول «كلما تحسنت النتائج كلما قلت الاموال التي يدفعها الرياضيون لان الحكومة ستتكفل بالباقي».

ولم تحصل روسيا البيضاء سوى على ميدالية ذهبية اولمبية واحدة منذ حصول البلاد على استقلالها عام 1991 وهى الميدالية التى حصلت عليها ايكاترينا خودوتوفيتش في التجديف في دورة اتلانتا الاولمبية عام 1996.

سكوليو يحث نيجيريا والمغرب على لعب نظيف

لاغوس ـ من اينوكي ايباجيري:

حث فرانشيسكو سكوليو المدرب الايطالى للمنتخب التونسي لكرة القدم منتخبي نيجيريا والمغرب على اللعب «النظيف» في لقائهما غدا الخميس في اخر لقاءات المجموعة الرابعة لنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية.

وقال سكوليو لرويترز الاثنين قبل ان يقود منتخب تونس الى كانو في شمال نيجيريا «ليلعب الفريقان مباراة نظيفة لتخرج بنتيجة طيبة وليس مباراة للتعادل يتفق عليها». ويعاني المنتخب التونسي من شبح الخروج من نهائيات البطولة اذ تلعب تونس مع الكونجو في كانو فيما يلعب منتخبا نيجيريا والمغرب في لاغوس. تتربع نيجيريا التي تشارك مع غانا في استضافة البطولة على قمة المجموعة الرابعة برصيد اربع نقاط يليها المغرب بنفس الرصيد مع الاختلاف في فارق الاهداف. وفي حالة تعادل الفريقين يصعدان الى دور الثمانية.

الا ان فوز اى من الكونغو او تونس يعني تأهله شريطة هزيمة اى من نيجيريا او المغرب.

وقال سكوليو «الرياضة للمتفرجين الذين يدفعون الاموال ويتحدون اى شيء كي يشاهدوا مباراة. لذا يتعين على الفرق ان تلعب المباريات من اجل الامتاع».

وبالنسبة الى سكوليو الذي يعرف باسم «الاستاذ» في ايطاليا بلاده فانها المرة الاولى التي يحصل فيها على فرصة للتدريب في افريقيا.

وكان سكوليو توقع قبل بدء البطولة وخلالها باحتمال تأهل تونس للدور النهائي رغم هزيمة الفريق 4/2 في مستهل لقاءات الفريق امام نيجيريا بسبب عدم التركيز الذهني للاعبين.

وقال سكوليو «في كل مرة من المرات الاربع دخل فيها هدف في مرمانا لم يكن الفتيان يركزون ذهنيا».

ورفض انتقادات بشان عدم اشراك المهاجمين المتألقين بن سليمان وفوزي رويسي.

وقال «لا احب انتقاد اللاعبين الا انه لم يكن اي منهما على استعداد خلال اعدادنا لهذه البطولة».

ومضى يقول «علاوة على ذلك فاني انظر الى المستقبل». مشيرا الى عدد من اللاعبين الموهوبين ومنهم على زيتوني.

وكان افضل اداء لمنتخب تونس في البطولة الافريقية هو الفوز بالميدالية الفضية عام 1996 عندما هزم الفريق صفر/2 امام الدولة المضيفة جنوب افريقيا في نهائي البطولة.

ومن ناحية اخرى ناشد لاعبو منتخب نيجيريا المشجعين مساندة الفريق في لقاءاته القادمة في نهائيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم.

وقال صنداى اوليسه كابتن الفريق امس الثلاثاء «نريد ان نعتذر الى المشجعين لاننا لم نتمكن من ارضائهم في مباراة الكونغو الا اننا نناشدهم ايضا التأييد الكامل في لقاءاتنا القادمة».

وقال الظهير الايمن تيجاني بابانجيدا «دعونا جميعا ننسى ما جرى الاسبوع الماضي امام الكونغو وليعمل اللاعبون والمشجعون سويا كرجل واحد حتى بقية البطولة». وكان المشجعون المحليون القوا بالعبوات البلاستيكية على ارض الملعب وهشموا زجاج حافلة في لقاء المنتخب امام الكونغو وهو اللقاء الذي انتهى بالتعادل السلبي. وقام رجال الامن بحراسة افراد المنتخب النيجيري وهم في غرف تغيير الملابس فيما استخدم رجال الشرطة الغازات المسيلة للدموع لفض تجمهر المشجعين. وفرض الاتحاد الافريقي لكرة القدم غرامة قدرها الفي دولار على نيجيريا نظرا لسلوك المشجعين. واعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم في وقت سابق امس ان المدافع النيجيري فورو اينيمي سيشترك في لقاء منتخب بلاده نيجيريا القادم في نهائيات بطولة كأس الامم الافريقية امام المغرب. وكان اينيمي تلقي انذارين خلال اللقاءين السابقين لمنتخب بلاده مما يعني ايقافه تلقائيا من المشاركة في اللقاء التالي. وفي البطولة التي تشارك نيجيريا وغانا في استضافتها يلتقي منتخبا نيجيريا والمغرب في اخر لقاءات المجموعة الرابعة غدا الخميس ولكل منهما اربع نقاط.

(رويترز)

لاعب فريق الزوراء العراقي عبد الامير حسن يتحدى اللاعب البرازيلي ديزني لاعب فريق الاتحاد السعودي (رويترز)

كأس الكؤوس الاسيوية

الزوراء العراقي الى نصف النهائي بعد تعادله مع الاتحاد السعودي

■ عمان ـ أ ف ب: تأهل الزوراء العراقي الى الدور نصف النهائي من كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم اثر تعادله مع الاتحاد السعودي صفر–صفر في اياب ربع النهائي امس الثلاثاء في مدينة الزرقاء الاردنية (30 كلم شرق عمان).

وكان الزرقاء فاز على الاتحاد ذهابا 2–1 الاسبوع الماضي في الدوحة.

وسيلتقي الزوراء مع اهلي جدة السعودي او نافباخور الاوزبكي اللذين يلتقيان ايابا في 25 الحالي (الذهاب 6–1).

ونجح الزوراء في جر الاتحاد الى التعادل، فلم يقدم الفريقان المستوى المتوقع منهما لكن الفرص كانت وفيرة للجانبين دون ان يتمكن اي منهما استغلال واحدة منها.

وكانت الفرصة الاولى للاعب وسط الزوراء رياض مزهر (12) من تسديدة مباشرة، رد عليها الايطالي روبرتو دونادوني (18) قبل ان يسدد احمد خضير الكرة من لعبة خلفية رائعة ابتعدت قليلا عن الخشبات السعودية (25)، ثم سدد العراقي عبد الامير حسن في الشباك من الخارج (27)، ونفذ دونادوني ركلة ركنية تصدى لها حارس الزوراء عامر عبد الوهاب لتصل الى صالح الصقري المتقدم سددها برأسه في الشبكة من الخارج ايضا (30).

وعكس البرازيلي ديرسو كرة داخل جزاء الزوراء وابعد خطرها الدفاع بتحويلها الى ركنية لم تسفر، وقاد المدافع السعودي طارق المولد هجمة غامر بها قليلا وسددها ساقطة اخطأت المرمى بعد ان احدثت خطورة، وسدد دونادوني رأسية في المقص (40) انقذها عامر عبد الوهاب ببراعة، ثم تصدى لتسديدة حسن اليامي.

في الشوط الثاني، تابع الزوراء افضليته واستطاع امتصاص حماسة الاتحاد الذي كان بحاجة الى الفوز بهدفين نظيفين ليحجز بطاقة التأهل، وسدد عبد الامير حسن في الدقيقة الاولى ابطلت مفعولها يقظة الدفاع السعودي، ورد حمزة ادريس بكرة خطرة جدا ابعدها دفاع الزوراء.

وسارع الكرواتي ايفان مدرب الاتحاد الى اخراج دونادوني وادخال المغربي رضوان العلالي، وزج بخميس الزهراني مكان البرازيلي ديرسو، لكن خطوته لم تساعد على تفعيل خطي الوسط والهجوم، وبقيت السيطرة النسبية مائلة لمصلحة الفريق العراقي الذي كان اكثر وصولا للمرمى بعدما دب اليأس في نفوس لاعبي الاتحاد، وسنحت له اكثر من فرصة عن طريق كاظم حسن واحمد عبد الجبار وهمام صالح.

واعرب رئيس نادي الاتحاد احمد مسعود عن عدم رضاه عن اداء الثلاثي المحترف دونادوني وديرسو والعلالي مشيرا الى ان ذلك «قد يدفع الادارة الى اعادة النظر في وضعهم لانهم لم يقدموا ما كان منتظرا منهم».

قاد المباراة الحكم الكوري الجنوبي كيم يونغ.

0 مثل الزوراء: عامر عبد الوهاب– ماهر حبيب وحيدر عبيد وزياد طارق– وليد خالد واحمد حسين (موفق عبد الجبار) واحمد عبد الجبار وكاظم حسين ورياض مزهر– عبد الامير حسن (هاشم رضا) واحمد خضير (همام صالح).

0 مثل الاتحاد: حسين الصادق– محمد الخليوي وحسين الحربي وطارق المولد– جاري القرني (جبرتي الشمري) وصالح الصقري ومحمد نور وبوبرتو دونادوني (رضوان العلالي) وحسين اليامي وديرسو (خميس الزهراني)– حمزة ادريس وحسن اليامي.

اللاعبة السويسرية مارتينا هينغيس

كورنيكوفا الى المرحلة الثانية في دورة طوكيو

■ طوكيو ـ أ ف ب: بلغت الروسية آنا كورنيكوفا المصنفة خامسة المرحلة الثانية من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,08 مليون دولار بفوزها على الفرنسية ان غايل سيدو 6–3 و6–2 امس الثلاثاء.

وفازت الامريكية كورينا موراريو على الايطالية تاتيانا غاربن 6–3 و6–3، وكارا بلاك من زيمبابوي على البلغارية ماغدالينا ماليفا 7–5 و2–6 و6–2، والكازاخستانية ايرنيا سيليوتينا على الروسية ناديا بتروفا 6–2 و6–4، والامريكية ليليا اوسترلوه على اليابانية شينوبو اساغوي 6–2 و4–6 و6–2، والامريكية الكسندرا ستيفنسون على الاسبانية ماريا انطونيو لورنزو 4–1 ثم بالانسحاب.

فوز كبير للكويت على سورية 4 ـ صفر و«خدعة» لبشار عبدالله

■ الكويت ـ أ ف ب: حقق منتخب الكويت لكرة القدم فوزا كبيرا على نظيره السوري 4–صفر في المباراة الدولية الودية التي اقيمت في الكويت ضمن استعدادات الطرفين لتصفيات كأس الامم الاسيوية التي يستضيف لبنان نهائياتها من 12 الى 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسجل بشار عبدالله الاهداف الثلاثة الاولى (39 و46 و78)، واضاف جاسم الهويدي الرابع (84).

ولا تخالف النتيجة سير المباراة في شيء حيث سيطر «الازرق» على مجريات اللعب من البداية وحتى النهاية واستطاع مهاجمه المتألق دائما ونجم اللقاء بشار تسجيل «هاتريك»، جاء الاول من ركلة حرة نفذها زاحفة فاستقرت الكرة في الزاوية اليسرى (39)، والثاني اثر تمريرة عرضية من بدر حجي لم يجد صعوبة في ايداعها المرمى الخالي من حارسه (46)، والثالث بتسديدة من خارج المنطقة (78).

واختتم الهويدي المهرجان بهدف رأسي صنعه بشار نفسه حين مرر الكرة عرضية ليتطاول اليها الهويدي ويسكنها الشباك (84).

ولعب المنتخب السوري مباراته الاستعدادية الثانية ضد منتخب الكويت الاولمبي امس الاربعاء.

الايراني كريم باقري في دبي للتعاقد مع النصر

■ دبي ـ أ ف ب: وصل نجم منتخب ايران وفريق بيليفيلد الالماني لكرة القدم كريم باقري الى دبي لاتمام التعاقد مع نادي النصر صاحب المركز الرابع في الدوري الاماراتي.

واكد باقري الذي خضع امس الثلاثاء لفحص طبي قبل التوقيع رسميا على العقد بانه جاء الى دبي بناء على رغبة نادي النصر بعدما تلقى عددا من العروض من اندية المنطقة واندية اجنبية اخرى خلال اقامته في المانيا.

وحضر باقري الذي سبق وان حظي باشادة مدرب النصر الالماني راينر هولمان جانبا من تدريبات الفريق التي اجراها على ملعبه استعدادا للمباريات المقبلة، واذا ما تم التعاقد رسميا مع باقري فانه سيكون اللاعب الاجنبي الثالث بعد البوروندي جمعة موسى والغاني احمد فيليكس الذي اثار استبعاده عن الفريق خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة زوبعة في اروقة النادي.

يذكر ان دوري الامارات المتوقف حاليا سيعاود نشاطه اعتبارا من الخميس المقبل حيث سيخوض النصر اول مبارياته مع الاتحاد.

وكان النصر قد تعاقد مطلع الشهر الحالي مع البرازيلي داسيلفا بديلا لفيليكس، وتم تقييده رسميا في سجلات الاتحاد الاماراتي، الا انه لم يقدم المستوى المطلوب خلال المباريات التي مثل فيها النصر في الدوري وظهر بمستوى اثار انتقاد الصحافة وجماهير النادي التي طالبت بعودة فيليكس الذي ساهم بدور كبير في حصول النصر على بطولة كأس الاتحاد التنشيطية قبل انطلاق الدوري الحالي.

يذكر ان فيليكس قد عاد مجددا الى دبي ومثل فريقه في احدى المباريات الودية التي فاز فيها على فريق المؤسسات 4–1 الخميس الماضي وقدم مستوى مميزا.

وقد حدد الاتحاد المحلي 8 شباط (فبراير) الحالي كاخر موعد لتسجيل اللاعبين الاجانب حيث يحق لكل ناد تسجيل لاعبين اثنين فقط لتمثيله في الدوري.

تعادلان وفوز في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة في بطولة السعودية

■ الرياض ـ أ ف ب: شهد افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) تعادلين وفوزا.

في العاصمة، انتزع الرياض فوزا ثمينا من سدوس بهدف للسنغالي ماما ديوب (45) في مباراة قوية وحماسية من الجانبين، وحافظ عليه رغم انه لعب قسما كبيرا من الشوط الثاني بتسعة افراد بعد طرد لاعبيه محمد السبيت ومحمد الهزاع بداعي الخشونة.

وفي جريدة، تعادل الرائد مع الاتفاق بهدف لاحمد غانم (80) مقابل هدف لحسين علي (57)، في لقاء متوسط المستوى خلا من اللمحات الفنية.

وفي حائل، فشل الوحدة في المحافظة على تقدمه بهدف مبكر جدا لطلال الخيبري المنتقل حديثا من اهلي جدة (3) في المباراة التي جمعته ومضيفه الطائي الذي استطاع ادراك التعادل قبل 5 دقائق من النهاية عبر حسن الصقري.

تصنيف لاعبات التنس المحترفات

تغييرات مهمة في تصنيف العشر الاوليات

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: طرأت تغييرات مهمة على تصنيف العشر الاوليات افرزتها بطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى حسب التصنيف الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات في ميامي.

واذا كانت المراكز الخمس الاولى لم تتأثر بالتعديل، فلم تصمد الفرنسية اميلي موريسمو في المركز السادس سوى اسبوعين هما فترة البطولة وتراجعت الى المركز الرابع عشر، فيما تزحلقت الامريكية مونيكا سيليش من المركز السابع الى التاسع.

وخرجت من نادي العشر ايضا الجنوب افريقية اماندا كوتزر، في حين عادت اليه الاسبانية كونشيتا مارتينيز بعد بلوغها نصف نهائي بطولة استراليا، والفرنسية جولي هالار ديكوجي.

وبقي الفارق كبيرا بين السويسرية مارتينا هينغيس والامريكية ليندساي ديفنبورت رغم فوز الاخيرة على الاولى واحرازها لقب البطولة الاسترالية (5793 مقابل 5263 نقطة).

– ترتيب اللاعبات العشر الاوليات:

1– السويسرية مارتينا هينغيس 5793 نقطة

2– الامريكية ليندساي ديفنبورت 5263

3– الامريكية فينوس وليامس 4109

4– الامريكية سيرينا وليامس 3015

5– الفرنسية ماري بيرس 2467

6– الفرنسية ناتالي توزيا 2237

7– الاسبانية كونشيتا مارتينيز 1981

8– الفرمسية جولي هالار ديكوجي 1932

9– الامريكية مونيكا سيليش 1880

10– النمسوية بربارا شيت 1834.

اللاعبة الروسية آنا كورنيكوفا

البرازيل تعدل عن فكرة الترشح لاستضافة اولمبياد 2008

■ ريو دي جانيرو ـ أ ف ب: اعلن رئيس اللجنة الاولمبية البرازيلية كارلوس ارتور نوزمان ان البرازيل عدلت عن ترشيح مدينة ريو دي جانيرو لاستضافة دورة الالعاب الالمبية الصيفية عام 2008.

وقال نوزمان: «نريد متسعا من الوقت لاعداد ملف اكثر صلابة، مضيفا ان ريو دي جانيرو ستقدم ترشيحها لاستضافة دورة الالعاب الاميركية عام 2007 واولمبياد 2012».

وحتى الان تقدمت ثماني مدن بترشيحها هي: اسطنبول وهافانا واوساكا (اليابان) وباريس وبكين واشبيلية (اسبانيا) وتورونتو (كندا) وبانكوك، في حين اعلنت خمس مدن اخرى نيتها الترشح وهي: بوينس ايرس وريو دي جانيرو وكوالالمبور والقاهرة وكايب تاون (جنوب افريقيا).

وستختار اللجنة الاولمبية الدولية اسم المدينة المنظمة في ايلول (سبتمبر) عام 2001 في موسكو.

بطولة سورية

عقوبة للكرامة وتعديل مباريات المرحلة المقبلة

■ دمشق ـ أ ف ب: حسم الاتحاد السوري لكرة القدم نقطة واحدة من رصيد الكرامة بسبب «قيام جمهوره بشتم طاقم حكام مباراته مع الجهاد» في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري. وسبق ان حسمت نقطة من رصيد الكرامة للاسباب عينها خلال مباراته مع تشرين في المرحلة الثامنة فاستقر رصيده على 27 نقطة متراجعا الى المرتبة الثامنة بدلا من السابعة التي ارتقى اليها فريق الفتوة وله 28 نقطة.

من جهة ثانية، عدل اتحاد اللعبة برنامج مباريات المرحلة التاسعة عشرة (السادسة ايابا) التي لم تقم الاسبوع الماضي بسبب سوء الاحوال الجوية، حيث ستقام الجمعة 6 مباريات، فيلتقي في دمشق الوحدة مع الكرامة (ذهابا صفر–صفر)، وفي حمص الوثبة مع المحافظة (ذهابا 2–1)، وفي حلب الحرية مع حطين (ذهابا صفر–2)، وفي جبلة فريقها المحلي مع المجد (ذهابا 3–2)، وفي دير الزور الفتوة مع الجهاد (ذهابا 1–1)، وفي اللاذقية تشرين مع الشرطة (ذهابا 3–2). وتختتم المرحلة السبت في دمشق بلقاء الجيش مع الاتحاد (ذهابا 1–1). ويتصدر حطين فرق البطولة برصيد 33 نقطة بفارق الاهداف عن جاره تشرين وبفارق نقطة واحدة امام كل من الوحدة وجبلة.

.. وتايلاند اعلنت ترشيحها رسميا

■ بانكوك (سويسرا) ـ أ ف ب: اعلن نائب رئيس الوزراء التايلاندي بيشاي راتاكول لوكالة فرانس برس ان بلاده تقدمت بطلب رسمي لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2008 في بانكوك.

وكشف راتاكول ان السلطات التايلاندية ارسلت الملف الى اللجنة الاولمبية الدولية في لوزان قبل الموعد النهائي لتلقي الطلبات المحدد الثلاثاء.

وقال راتاكول: «لدينا ثقة بقدرتنا على الاستضافة وسنبذل قصارى جهدنا». وتنوي الحكومة وبلدية بانكوك انفاق 20 مليون دولار للترويج لهذا الملف، علما بان تكاليف الاستضافة قدرت بنحو 3 مليارات دولار. وحتى الان تقدمت ثماني مدن بترشيحها هي: اسطنبول وهافانا واوساكا (اليابان) وباريس وبكين واشبيلية (اسبانيا) وتورونتو (كندا) وبانكوك، في حين اعلنت خمس مدن اخرى نيتها الترشح وهي: بوينس ايرس وريو دي جانيرو وكوالالمبور والقاهرة وكايب تاون .

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

فوز هيوستن روكتس على لوس انجليس ليكرز

■ واشنطن ـ اف ب: الحق هيوستن روكتس بلوس انجليس ليكرز خسارته العاشرة هذا الموسم 89–83 ضمن دوري كرة اسلة الامريكي للمحترفين.

وهي ثاني نتيجة لافتة لهيوستن على احد فرق النخبة في الاونة الاخيرة بعد فوزه على بورتلاند ترايل بلايزرز 90–89 في 18 الحالي.

والفوز هو الثاني لهيوستن على ليكرز ايضا في ثلاث مباريات جمعت بينهما هذا الموسم.

وسجل شاكيل اونيل 27 نقطة ونجح في 19 متابعة للخاسر، واضاف زميله كوبي براينت 17 نقطة. في حين سجل ستيف فرنسيس 17 نقطة للفائز واضاف زميله كوتينو موبلي 15.

وفي مباراة ثانية، فاز نيويورك نيكس على ساكرامنتو كينغز 120–111.

وفي ما يلي برنامج مباريات اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس – ميامي هيت
واشنطن ويزاردز – مينيسوتا تمبروولفز
نيوجيرزي نتس – اتلانتا هوكس
ديترويت بيستونز – ساكرامنتو كينغز
دنفر ناغتس – ميلووكي باكس
فينيكس صنز– لوس انجليس كليبرز
سياتل سوبر سونيكس – شيكاغو بولز
غولدن ستايت ووريرز – فانكوفر غريزليز

جاردنر يقود فريق القوى البريطاني ببلجيكا

■ لندن ـ رويترز: يرأس جاسون جاردنر اسرع رجل هذا العام في سباق 60 مترا فريق بريطانيا الذي سيشترك في بطولة اوروبا لالعاب القوى بالصالات المغطاة التي تقام في جنت ببلجيكا بين 25 و27 من فبراير شباط الجاري.

وكان جاردنر سجل 6,53 ثانية في بطولة بريطانيا لالعاب القوى التي اقيمت في مطلع الاسبوع.

ومن بين افراد الفريق البريطاني الذي يضم 13 لاعبا ولاعبة ممن تم اختيارهم لاعبة دفع الجلة جودي كيكس.

وكانت كيكس البالغة من العمر 41 سنة فازت بلقب في بطولة بريطانية يوم الاحد الماضي.

صعود سهم مدينة الانتاج الاعلامي بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان اسهم شركة مدينة الانتاج الاعلامي في مصر قفزت امس الثلاثاء بفعل انباء انها وقعت عقودا لتأجير استوديوهات لثلاثة عملاء.

وبحلول الساعة 1240 بتوقيت غرينيتش بلغ سعر السهم 43,00 جنيها مرتفعا 2,04 جنيه او الحد الاقصى المسموح به لتحرك السعر في جلسة واحدة وهو خمسة في المئة بعد تداول 53349 من اسهم الشركة.

توقع ازدهار سوق الخرسانة الجاهزة بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة العربية الدولية للمقاولات (ايه اي سي) المصرية الاثنين انها أقامت أول مصنع في مصر لانتاج الثلج المجروش بطاقة يومية تبلغ 80 طنا لتلبية الطلب الصيفي المرتفع على الخرسانة الجاهزة.

وقال محمد جوهر رئيس شركة منتصر للمحاجر والخرسانة المصرية التابعة لشركة ايه اي سي في بيان ان اغلب شركات التشييد في مصر تختار الان الخرسانة الجاهزة بدلا من شراء اسمنت جاف ثم خلطه بمعرفتها.

وأضاف انه بحفظ الخرسانة الجاهزة بالثلج المجروش سيظل الخليط جاهزا ومحتفظا بخصائصه وبالتالي يمكننا نقله لفترات أطول.

زيادة ارباح البنك الاوروبي اللبناني للشرق الأوسط

■ بيروت ـ رويترز: قال البنك الاوروبي للشرق الاوسط في لبنان في بيان نشر امس الثلاثاء ان صافي ارباحه المبدئية ارتفع 12 بالمئة في عام 1999 الى 4,499 مليار ليرة (2,98 مليون دولار) مقارنة مع 2,65 مليون دولار.

وفي عام 1999 بلغ اجمالي الاصول 575,1 مليار ليرة ارتفاعا من 445,3 مليار في عام 1998 وسجل البنك 4,8 مليون سهم في بورصة بيروت في كانون الثاني (يناير) الماضي من العام الماضي وكان من اكثر الاسهم نشاطا في البورصة التي عانت من ركود الاسبوع الماضي.

وارباح البنك السعودي للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك السعودي للاستثمار امس الثلاثاء ان ارباحه في عام 1999 ارتفعت الى 240,4 مليون ريال (64 مليون دولار) من 230,4 مليون ريال العام الذي قبله.

وقال بيان للبنك ان هذه الارباح تعكس استمرار نمو اعمال البنك وقدرته على التنافس واستقطاب حصة جيدة من السوق على الرغم من احتدام المنافسة.

واضاف البيان ان مجلس الادارة قرر التوصية برفع رأس مال البنك الى مليار ريال بتوزيع سهم مجاني واحد عن كل ستة اسهم. ورفع البنك رأس ماله عام 1998 الى 858 مليون ريال من 792 مليونا.

كما اوصى المجلس بتوزيع ثلاثة ريالات للسهم الواحد كأرباح نقدية عن 1999 مقارنة مع خمسة ريالات عن عام 1998.

وارتفعت ودائع العملاء في 1999 الى 9,5 مليار ريال مقارنة مع 8,5 مليار ريال في العام الذي قبله.

تونس: ارتفاع انتاج الحمضيات

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصاءات رسمية امس الثلاثاء ان انتاج تونس من الموالح (الحمضيات) من المتوقع في موسم 1999/2000 ان يبلغ 225500 طن صعودا من 210500 طن الموسم السابق.

وكانت تونس صدرت 21500 طن من الموالح الموسم السابق.

خبراء: الأردن يمتلك مقومات بناء صناعة متطورة للبرمجيات والمعلوماتية

■ عمان ـ «قدس برس»: قال مديرو 32 شركة حاسوب محلية ومتخصصون دوليون في تكنولوجيا المعلومات ان الأردن يستطيع أن يحول نفسه إلى منبر قيادي للتكنولوجيا المتقدمة وتكنولوجيا المعلومات لما يتوفر لديه من عمالة متخصصة وماهرة في هذه المجالات.

جاء ذلك خلال ورشة عمل نظمتها شراكة الاعمال الأردنية الأمريكية في العاصمة الاردنية ليل الاثنين بمشاركة محاضرين من مجموعة هارفارد للحاسوب وخصصت لبحث كيفية تطوير صناعة تكنولوجيا المعلومات في الأردن.

وتوقع سكوت هيلمرز مدير مجموعة هارفرد أن تكون صناعة تكنولوجيا المعلومات ذات فائدة كبيرة للأردن لأنه ينفرد بمزايا مقارنة وتنافسية كبيرة. وأعتبر أن صناعة تكنولوجيا المعلومات تتلاءم مع اقتصاد الأردن لأنها لا تتطلب رأسمالا كبيرا مبينا أن كل ما يحتاج الأردن إليه هو ما يسمى بالعلاقات العامة لنشر المعلومات حول قدرات الأردن وبنيته التحتية للقيام بصناعة البرمجيات.

ورأى هيلمرز أن على الأردن أولا أن يطبق ثم ينتج فيما بعد خدمات الانترنت وتكنولوجيات إقامة الشبكات والتجارة الالكترونية.

وقال «يمكن للمملكة (الاردنية) أن تقوم بتقييم على نطاق بسيط ثم على نطاق واسع لسوق البرمجيات في المنطقة.. ونحن نستطيع أن نساعد الأردن على مراجعة إمكانات الدولة الحالية والأعمال المطلوبة من البنية التحتية للبرمجيات».

واضاف «قد لا يكون الأردن محظوظا مثل جيرانه بالموارد الطبيعية لكن لديه عددا كبيرا من خريجي الجامعات في المجالات التكنولوجية أكثر من أي بلد آخر في الشرق الأوسط».

وقالت محاضرة أخرى هي كاتلين برينان التي تعمل كمستشار رفيع المستوى في مجموعة هافارد للحاسوب «يوجد في الأردن كثير من الذين يعرفون الحاسوب معرفة جيدة إضافة إلى متخصصين في حقل تكنولوجيا المعلومات ممن درسوا في الولايات المتحدة وهذا الأمر بطبيعة الحال يساعد على نقل صناعة تكنولوجيا المعلومات من الأقطار المتطورة وبخاصة الولايات المتحدة».

واكدت ان الأردن يستطيع أن يحول نفسه إلى منبر قيادي للتكنولوجيا المتقدمة وتكنولوجيا المعلومات مشيرة الى انه لا يكفي الأردن أن يملك قوى منافسة وأساليب ومزايا الكلفة والكفاءة التشغيلية، بل يمكن أن يصدر وثائق الانترنت والتكنولوجيا. ووفقا لدراسات أجريت مؤخرا فأن الأردن يستطيع أن يطور سوق تكنولوجيا معلومات مربحا يمكن أن يصبح ثالث مصدر للعملة الصعبة لخزينته بعد صادرات الفوسفات والبوتاس وعائدات السياحة.

وصناعة تكنولوجيا المعلومات يرعاها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لدعم اقتصاد بلاده الذي يحتاج إلى العملة الصعبة. ويأمل الأردن ان تخلق صناعة تكنولوجيا المعلومات 30 ألف وظيفة مع العام 2004 وان تؤمن للبلاد 550 مليون دولار سنويا من تصدير البرمجيات المصدرة و150 مليون دولار من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وكان البرلمان الأردني قد صادق في شهر آب (أغسطس) الماضي على عدد من القوانين والتشريعات الاقتصادية التي ألغت الضرائب الجمركية على واردات الحاسوب والمواد المرتبطة به.

يشار الى ان العاهل الاردني التقى اثناء تواجده في دافوس السويسرية يوم الاحد الماضي بيل غيتس مؤسس وصاحب شركة «مايكروسوفت» لصناعة البرمجيات والذي اعرب عن رغبته بالاستثمار في الاردن. كما قابل عددا كبيرا من مدراء وممثلي كبرى الشركات الدولية المتخصصة على أمل اقناعهم بجدوى الاستثمار في بلاده.

وفد تجاري فرنسي يبحث فرص الاستثمار في الجزائر

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

يبدأ وفد فرنسي يضم اكثر من 130 من المسؤولين ورجال الاعمال بعد غد الجمعة زيارة تستغرق اربعة ايام للجزائر لاستكشاف فرص الاستثمار في وقت تحاول فيه البلاد اعادة بناء اقتصادها الذي خربه النزاع المدني على مدى ثمانية أعوام.

وقال مسؤولون فرنسيون وجزائريون ان هذا أكبر وفد فرنسي يزور الجزائر منذ عشر سنوات.

ويضم الوفد ممثلين من شركات عملاقة مثل اكور والكاتل ولوريال وكريدي ليونيه.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قد تعهد باجراءات حاسمة لاصلاح الاقتصاد وتسريع مسيرة الخصخصة البطيئة وتحويل البلاد الى اقتصاد السوق بعد اكثر من ثلاثة عقود من التخطيط المركزي.

وتتوج زيارة الوفد رفيع المستوى جهودا تبذلها فرنسا والجزائر لاستئناف التعاون السياسي والاقتصادي بعد أعوام من التوتر، حيث انتقدت باريس اسلوب الجزائر في معالجة النزاع المدني الذي قتل فيه اكثر من مئة الف شخص منذ عام 1992.

وفرنسا اكبر مصدر للجزائر وثاني أكبر مستورد منها بعد ايطاليا.

وبدا ان بعض الجزائريين انزعجوا مما وصفوه بانه تصريحات عدائية نسبت الى رئيس وكالة كوفاس الفرنسية لائتمانات التصدير بعد أقل من أسبوع من زيارة ناجحة قام بها وزير الخارجية الجزائري يوسف يوسفي الى باريس.

فقد نقلت وسائل الاعلام الجزائرية عن فرانسوا ديفيد رئيس كوفاس انه نصح الشركات الفرنسية بعدم الاستثمار في الجزائر قائلا ان سوقها لا تزال «صعبة وخطيرة» بسبب استمرار هجمات الاسلاميين المتشددين المعارضين لخطة بوتفليقة للسلام.

وقالت صحيفة (الصحافة) التي تصدر بالعربية امس الاول ان بعض المسؤولين الفرنسيين يحاولون ابعاد المستثمرين المحتملين في وقت تفتح فيه الجزائر اسواقها.

وقالت الاذاعة الجزائرية ان وكالة كوفاس تتأثر بجماعات الضغط مثل اي مؤسسة كبيرة وان موقفها من الجزائر قد يعبر عن جهات معينة في حكومة رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان تفضل تحسين العلاقات مع المغرب على حساب الجزائر.

ولكن جمال عويمر رئيس ادارة التعاون الدولي في غرفة التجارة والصناعة الجزائرية قال انه لا يتوقع ان تؤثر التصريحات المنسوبة لرئيس كوفاس على زيارة الوفد الفرنسي.

وأردف ان الجانب الجزائري سيطلع الوفد الفرنسي على كل فرص اتفاقات المشاركة بما في ذلك الشركات المعروضة للخصخصة.

كما اعرب وزير الخارجية الجزائري يوسف يوسفي عن «دهشته» من اعلان الشركة الفرنسية لضمان التجارة الخارجية (كوفاس) الذي يوصي المستثمرين الفرنسيين باتخاذ الحيطة، وقال اليوسفي «اعتقد ان رئيس الشركة الفرنسية لضمان التجارة الخارجية رجل مسؤول اكثر من اللازم ليدلي بهذه التصريحات التي لا تتوافق مع الواقع» موضحا ان «الجزائر سددت فواتيرها دائما». وتوفر الشركة الفرنسية لضمان التجارة الخارجية التأمينات لزبائنها ضد مخاطر عدم تسديد فواتيرهم التجارية في الخارج.

وبحسب العدد الاخير من النشرة الاقتصادية «مرشد التجارة الدولية» التي تصدر في باريس، فان الجزائر مصنفة في خانة الدول ذات «المخاطر القليلة» بالنسبة «للبضائع الجارية»، وذات «مخاطر عالية» بالنسبة «للعقود الكبرى». وقال دبلوماسيون ومسؤولون جزائريون ان أكثر من 20 وفدا من رجال الاعمال الاجانب زاروا البلاد خلال أقل من شهرين في وقت تنتظر فيه الحكومة الجديدة موافقة البرلمان على برنامجها الاقتصادي.

وتتمتع الحكومة باغلبية كبيرة في البرلمان ويقول مسؤولون ان الموافقة المتوقعة اليوم الاربعاء امر مفروغ منه.

على صعيد آخر قال مستثمرون أرسلهم رئيس الوزراء اللبناني السابق والملياردير رفيق الحريري الى الجزائر انهم لمسوا رغبة ومرونة من المسؤولين الجزائريين لتشجيع اتفاقات المشاركة.

وقال رئيس الوفد وجيه بزري رئيس المنتدى الاقتصادي اللبناني ان الوفد اللبناني بحث مع الجزائريين مشروعات في عدة مجالات منها السياحة والصناعة والزراعة والتبادل التجاري مشيرا الى انهم لمسوا استعدادا قويا للاستجابة مطالبهم.

(رويترز)

سوناطراك قد تبيع بعض اسهمها للقطاع الخاص لتمويل مشروع توسع

■ الجزائر ـ رويترز: نقل عن شكيب خليل وزير النفط الجزائري امس الثلاثاء قوله ان شركة النفط والغاز الطبيعي الحكومية سوناطراك قد تبيع عددا لم يحدده من اسهمها لمستثمرين من القطاع الخاص لتمويل خطط توسعة.

وابلغ خليل صحيفة (لوماتان) اليومية «اذا وجدت سوناطراك انها بحاجة للمال ورأت ان هذا المال قد يكون مفيدا على سبيل المثال في تمويل انشطتها بالخارج فان بامكانها بيع بعض من اسهمها».

ويعد هذا اول تصريح من جانب مسؤول حكومي يشير الى خصخصة جزئية محتملة للشركة التي تسيطر على اغلب صناعة النفط والغاز الطبيعي في الجزائر.

ونقلت (لوماتان) عن خليل قوله «سوناطراك بامكانها بيع اسهم اذا ما رأت ضرورة لذلك او اذا رأت من المفيد لها توسعة انشطتها داخليا او خارجيا او شراء شركات اجنبية».

ويفيد اطار عام لبرنامج الحكومة ان الحكومة الجديدة تعتزم فتح صناعة النفط والغاز امام القطاع الخاص على ان تظل الدولة المساهم الاكبر في هذه الصناعة. وتمهد الوثيقة السياسية التي بدأ مجلس الامة (البرلمان) مناقشتها يوم الاحد الماضي ويتوقع ان يتم في تصويت عليها يوم الخميس الطريق لاكثر مشروعات تحرير قطاع النفط طموحا في الجزائر منذ اصدار قوانين عام 1986 وعام 1991 لتشجيع الاستثمار الاجنبي في مجالات التنقيب والانتاج.

وأضافت الصحيفة الحكومية «انها مسألة تعجيل وتشجيع على ان يتولى القطاع الخاص دورا اكبر في صناعات الطاقة والتعدين».

وتفيد الوثيقة ان فتح صناعات النفط والغاز امام مشاركة اكبر من جانب القطاع الخاص ستساعد على تخفيف عبء الديون التي تقدر باكثر من 31 مليار دولار عن كاهل الحكومة. وتضيف الوثيقة انه بهدف خفض ديون الدولة سيتم تشجيع الشركات الحكومية على الا تعتمد على ضمانات الدولة في عمليات التمويل. بل يتعين ان تلجأ الى خطط تمويل جديدة تشمل مشاركة ملاك اسهم جدد متفرقين في رؤوس اموالها.

وموافقة مجلس الامة على الوثيقة مضمونة اذ ان جميع اعضائه وعددهم 144 عضوا من المؤيدين للحكومة التي تشكلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لتنفيذ الاصلاحات التي تعهد بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. ووافق مجلس النواب الذي يضم 380 عضوا باغلبية ساحقة على البرنامج الاسبوع الماضي. وتسيطر الاحزاب الموالية للحكومة على اكثر من ثلثي المجلس.

وادت قوانين تحرير صناعة النفط السابقة في عامي 1986 و1991 الى انعاش الاستثمار الاجنبي. وتسهم شركات نفط دولية بنحو 80 الف برميل يوميا من اجمالي انتاج الجزائر البالغ 850 الف برميل يوميا.

وتتوقع شركة وود ميكنزي البريطانية الاستشارية ان يرتفع نصيب المشروعات المشتركة الى 725 الف برميل يوميا من اجمالي الانتاج المتوقع ان يبلغ 1,39 مليون برميل يوميا في نهاية عام 2000.

ويمثل النفط والغاز الطبيعي اكثر من 95 في المئة من اجمالي صادرات الجزائر ويوفر ما يزيد على 50 في المئة من ميزانية الدولة.

وتسعى الجزائر كذلك الى تصدير ما بين 90 و10. مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا مقارنة مع 60 مليار متر مكعب تصدرها حاليا.

والجزائر عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) وتبلغ حصة انتاجها داخل المنظمة 731 الف برميل يوميا.

محللون: محادثات السلام في موسكو لن تعزز التجارة بين دول الخليج واسرائيل

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال محللون انه من المستبعد ان تمنح محادثات السلام المتعددة الاطراف التي بدأت في موسكو امس الثلاثاء اسرائيل بطاقة الدخول الى الاقتصاديات العربية في الخليج.

وقال احسان بوحليقة الاقتصادي السعودي الكبير لرويترز «الاقتصاد يكون علاقة بين طرفين وهي علاقة تستوجب الثقة والتعامل مع اسرائيل لا يوحي بالثقة». واضاف ان المزايا الاقتصادية التي تحققت للدول العربية التي ابرمت اتفاقات سلام مع اسرائيل كانت ضعيفة.

وقال «مردود السلام حتى الان مخيب للامال واكبر خيبات الامل هي في الاردن حيث مشاكل الاقتصاد وشح في الاستثمارات واتساع في البطالة».

ويشارك عدد من الدول الخليجية ومن بينها السعودية في المحادثات المتعددة الاطراف التي ترعاها الولايات المتحدة وروسيا والتي بدأت في عام 1992 كاحد ثمار مؤتمر السلام في مدريد بهدف بناء الثقة وزيادة درجة القبول العربي لاسرائيل.

وتقول اسرائيل ان تنمية العلاقات الاقتصادية ستخدم المصالح العربية اكثر منها خدمة لمصالحها، الا ان بعض المحللين العرب يختلفون ويخشون ان يؤثر انضمام اسرائيل سلبا على اقتصاديات الخليج.

وقال هنري عزام، كبير الاقتصاديين في ميدل ايست كابيتال غروب ومقرها عمان، ان السلام في الشرق الاوسط قد يقلص مخاطر الاستثمار في المنطقة الى اقل حد ممكن ويعزز استثمارات دول الخليج العربية في دول عربية اخرى مثل لبنان والاردن ومصر ويعيد توجيه الموارد الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الا انه شدد على انه من المستبعد ان يؤدي السلام الى عودة واسعة لاموال الخليج العربية المستثمرة في الخارج الى المنطقة.

وقال عزام ان مصر والاردن وقعا اتفاقيات سلام مع اسرائيل منذ اعوام الا ان العلاقات الاقتصادية لم تنمو بشكل ملحوظ. وتابع ان الاستثمار الاجنبي المباشر والتجارة عبر الحدود لاتزال منخفضة، مشيرا الى ان معظم الاستثمارات العربية المهاجرة ستبقى في الاسواق التي تشهد سيولة في الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاقصى. وقال بوحليقة «تقليديا دول الخليج مصدرة لرأس المال في حدود عشرة بالمئة من اجمالي الناتج المحلي سنويا». والى جانب الاردن ومصر افتتحت اسرائيل سفارة في موريتانيا واقامت علاقات تجارية مع سلطنة عمان وقطر وتونس الا ان العلاقات التجارية الاسرائيلية مع الدول العربية لا تزال هامشية.

ويخشى بعض الاقتصاديين ان يكون التفوق الاقتصادي لاسرائيل وعلاقاتها التقليدية مع الولايات المتحدة في غير صالح الدول الخليجية.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «تسعى اسرائيل بفضل تفوقها في الجوانب التقنية والصناعية الى اغراق اسواق الخليج العربية بالسلع لؤد صناعاتها الوليدة».

وقال محلل اخر ان اسرائيل ستحاول تسويق نفسها في الغرب بوصفها النظام الديمقراطي الوحيد في المنطقة القادر على حماية المصالح التجارية الغربية. (رويترز)

تقلص التجارة الاسرائيلية مع العرب

■ القدس ـ رويترز: قالت رابطة الصناعيين الاسرائيلية امس الثلاثاء ان صادرات اسرائيل الى البلدان العربية تراجعت بنسبة 6,1 في المئة الى 101 مليون دولار في عام 1999 مقارنة بالعام السابق.

وكان لمصر نصيب الاسد من الصادرات الاسرائيلية اذ ارتفعت 1,8 في المئة الى 54 مليون دولار. ومن الدول العربية الاخرى التي شملها المسح الاردن ولبنان والسعودية واليمن والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان وتونس والامارات العربية المتحدة.

وقالت الرابطة ان واردات اسرائيل من الدول العربية زادت بنحو 33 في المئة الى 48 مليون دولار نصفها تقريبا من مصر.

وزير المالية يهاجم الحريري ويتهمه بتضليل الرأي العام

مجلس النواب اللبناني يناقش تعديل الميزانية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

بدأ البرلمان اللبناني امس الثلاثاء مناقشة تعديل ميزانية العام المالي الحالي على ضوء اقتراح من لجنة المالية في مجلس النواب يقضي بتعديل نسبة العجز المستهدف الى 27,2 % من مجموع الانفاق بدلا من نسبة 26 % الواردة في مشروع الميزانية الذي قدمته الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وحسب مشروع الميزانية الاصلي تبلغ النفقات المتوقعة 8525 مليار ليرة (5,6 مليار دولار) فيما تبلغ العائدات المتوقعة 5425 مليار ليرة.

وخلال مناقشة اللجنة المالية للمشروع تم تعديل النفقات بحيث تزيد 65 مليار ليرة وتم خفض العائدات المتوقعة بمقدار 46 مليارا. ويتوقع ان تستمر مناقشة الميزانية ثلاثة ايام اذا لم تحدث مفاجآت تقتضي التمديد.

وفي عرضه لتقرير اللجنة قال رئيسها خليل الهراوي ان الحكومة لجأت لدى اعداد ميزانيتها الى سياسة المعالجة الجزئية وطالب باتخاذ خطوات جذرية لتنشيط الاقتصاد واعتماد خطة عامة تتناول الاقتصاد بمجمله.

ورغم ان الهراوي اثنى على الحكومة لسعيها الى خفض عجز الموازنة عبر عدة وسائل بينها توسيع قاعدة الجباية الضريبية ورفع مستواها، الا انه رأى ان قدرة المواطنين على الايفاء بالتزاماتهم المالية تجاه الميزانية تتضاءل بسبب حالة الركود التي تسيطر على الاقتصاد.

وشكك الهراوي في دقة البيانات الواردة في الموازنة وقال انه امر يدعو للتساؤل عما استندت اليه الحكومة في تجديد هذه البيانات. كما شكك بقدرة الحكومة على تحقيق الاهداف الرئيسية للموازنة وخاصة فيما يتعلق بالعجز. اما وزير المال جورج قرم فقد شن هجوما مضادا على المعارضة في كلمة استمرت ساعة قال بعدها رئيس المجلس النيابي بشكل يتراوح بين الجدية والمزاح: اننا نتعرف على وزير جديد للمالية. وحمل قرم في كلمته بشدة على السياسات المالية والاقتصادية التي كانت متبعة سابقا وتحدث عن مبالغة اعلامية روجت لعبقرية مزعومة في السياسات الاقتصادية، وقال انه لم يكن خافيا بضوء ذلك ان البلاد ستجبر عاجلا ام اجلا للخضوع لعملية اصلاح مالي شامل.

واكد قرم ان زيادة الانفاق الاستثماري وتمويله عبر القروض غير مضر بوضع المالية العامة واعتبر ان عمليات الخصخصة ستسمح بتوفير اموال لتخفيف اعباء خدمة الدين العام، وانتقد بقوة عدم ارساء الحكومات السابقة للدعائم الاساسية لسوق نقدية.

وقال ان الحملات الدعائية والاعلامية المرتفعة التكاليف في الصحافة العالمية كانت تحل محل العمل الجدي والمتوسط.

واكد قرم انه خلافا لما اشيع في بعض الاوساط فانه ليس صحيحا ان سياسة التقشف المتبعة كانت العامل الاساسي الذي اثر سلبا على القطاع التجاري اذ ان سياسة التقشف هدفت بالدرجة الاولى الى القضاء على الهدر ولم تنل من مستوى الرواتب والاجور.

وقال لا بد من ادانة محاولات المعارضة وادعاءاتها المزعومة المدعومة بمدافعها الاعلامية الضخمة والقائلة ان ارقام وزارة المال غير صحيحة وغير أمينة ومضللة، كما ندد بسيل الاسئلة النيابية المتكررة والرتيبة التي تتناول ارقام وتصريحات وزير المالية. واعتبر ان تعاون المجلس النيابي مع الحكومة في ارساء دعائم الاستقرار المالي كان له صدى ايجابيا لدى معظم الاوساط المالية والمحلية والاقليمية، موضحا ان سلسلة الاجراءات الضريبية المتخذة، وكذلك التقشف كانت من العوامل الحاسمة في اقناع الاوساط المالية بجدية التحرك الحكومي.

وتوجه قرم الى النواب قائلا ان اضعاف قدرة حكومة الرئيس الحص في تحصيل حقوق الخزينة، أي تحصيل حقوق الشعب جريمة لا تغتفر ولاسيما ان هذه الحقوق سبق للحكومة السابقة ان اهملتها طوال سنين دون حرج.

ولوحظ ان مداخلات النواب في اليوم الاول لم تحمل بشدة على الحكومة انما تضمنت انتقادات عديدة للسياسات المتبعة في بعض المجالات المالية والاقتصادية. واجمعت الكلمات على الحديث عن حالة من الركود يجب ان تعالج وعن ضرورة اتخاذ اجراءات اكثر فاعلية لتقليص العجز ووقف تصاعد المديونية. يذكر ان مستوى العجز المستهدف ليزانية عام 2000 اقل من مستواه المسجل عام 1999 والذي بلغ 42,41 في المئة من الانفاق وكان المستوى المستهدف للعام الماضي 40,6 في المئة. ويسعى لبنان الى خفض عجز الميزانية الى نحو خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي من نحو 15 في المئة حاليا وخفض الدين الى نسبة 96 في المئة من اجمالي الناتج المحلي من 130 في المئة حاليا وهي واحدة من اعلى النسب في العالم.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة لبنانية

النائب العمالي اليساري توني بن يتطلع الى سيارتين كهربائيتين من انتاج امريكي بدأ تسويقه في لندن في نطاق خطة تجريبية للتشجيع على استخدام سيارات صغيرة وقليلة التلويث

اقتصاديون مصريون وعرب يطالبون الدول الغنية بمساعدة الفقيرة للتأقلم مع العولمة وتقليص اضرارها

القاهرة ـ من عبد الهادي ابو طالب:

قال اقتصاديون مصريون ان على الدول الغنية ان تقدم دعما قويا للدول الفقيرة للتأقلم مع العولمة محذرين من ان الاحتجاجات التي صاحبت اجتماعات سياتل ثم دافوس الاخيرة لن تتوقف «طالما ظلت العولمة ظالمة».

جاء ذلك في ندوة عقدت الاثنين ضمن انشطة معرض القاهرة الدولي للكتاب تحت عنوان «الاقتصاد والعولمة» في اطار مناقشات المحور الرئيسي لمعرض هذا العام والذي يتناول تحديات القرن الجديد.

وحذر بعض المتحدثين وهم مجموعة من كبار الاقتصاديين المصريين الدول العربية من صعوبة مواجهة التكتلات العالمية الكبيرة بشكل منفرد.

وقالت الدكتورة فايقة رفاعي وكيلة محافظ البنك المركزي المصري ان على الدول الغنية والمؤسسات الدولية تقديم المساعدات للدول الفقيرة والعمل على سد الفجوة التكنولوجية والاقتصادية بين الاغنياء والفقراء.

واضافت ان «الدول الفقيرة لا تأخذ حقها حتى الان في عملية اتخاذ القرارات داخل المؤسسات الدولية».

وقالت ان على مصر ان تتولى الدعوة لمؤتمر للدول النامية بهدف العمل على ان تكون هذه الدول قادرة على التجاوب مع متغيرات العولمة. ورأت انه «اذا كانت الدول الكبرى تطالب بحرية التجارة فعليها ايضا ان تقبل بحرية انتقال المعرفة والتكنولوجيا».

وقال مصطفي السعيد وزير الاقتصاد الاسبق ان على الدول الكبرى ان تستجيب لمطالب الدول النامية اذا ارادت ان يتم تطبيق نظام العولمة. واضاف «نحن لسنا ضد العولمة ولكننا نتساءل كيف تصاغ قواعدها.. يجب ان يكون هناك اصرار على ان يحقق النظام الجديد مصالح دول العالم الثالث بقدر ما يحقق مصالح الدول الكبرى».

واوضح السعيد ان «الدول الغنية تطالب بعالم بلا قيد ولكن السماح بالهجرة وانتقال العمال في وجهة نظرهم خطر كبير». وقال «مايحدث الان هو محاولة لتكريس الاستفادة لمجموعة واحدة وليس للعالم كله.. لكي اقفز في قطار العولمة يجب ان اكون مستعدا».

وقال عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الاسبق ان البيانات الرسمية الصادرة عن الامم المتحدة تظهر ان قطاعات كبيرة من البشر تعيش في فقر شديد دون سكن او مياه مشددا على ان «العولمة يجب ان تأخذ في حسبانها هؤلاء الفقراء.» وتابع «هناك مجتمع للاغنياء ومجتمع للفقراء وهذه مأساة انسانية».

ورأى علي لطفي رئيس الوزراء الاسبق الذي ادار الندوة انه من الصعب على اي دولة عربية ان تعيش بمفردها في ظل ظاهرة التكتلات الكبيرة التي يشهدها العالم. وقال «الدول المتقدمة تقول ان العولمة سنكون كلنا فيها متساوين وهذا كلام ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب».

اما سلطان ابو علي فقد اعتبر ان «العولمة ليست كلها خير وليست كلها شر ولكنها فرص ومحاذير». واضاف ان العولمة ستحمل بعض المزايا منها توفير المنتجات للمستهلكين باسعار اقل بالاضافة الى السماح بحركة كبيرة لرؤوس الاموال وبانتقال الايدي العاملة.

ورأى ان اهم محاذيرها هي احتمال تعرض الاقتصاد الوطني لذبذبات كبيرة وعدم عدالة توزيع الدخول بين الدول الغنية والدول الفقيرة بالاضافة الى احتمال ظهور تهديدات اخرى قد يتعرض لها الامن القومي في ظل سياسة كسر الحواجز والاندماجات.

واعتبر ابو على ان مظاهرات سياتل ودافوس ليست عودة عن العولمة مشيرا الى ان الذين شاركوا فيها بالاساس كانوا من جماعات الدفاع عن البيئة وممثلي نقابات العمال في الولايات المتحدة وبعض مؤيدي الفكر الاشتراكي الماركسي. واضاف «العولمة تأتي بتغيرات سريعة علينا ان نشارك فيها ونستفيد منها ونتقي المحاذير ونحافظ على الهوية الثقافية».

وقال احمد الغندور نائب وزير الاقتصاد الاسبق ان من الخطأ طرح مسألة العولمة على انها خيار ندخل فيه او لا ندخل معتبرا انه ينبغي ان نعالجها كواقع موجود يفرض نفسه علينا.

واضاف ان المسؤولية تقع على الدول النامية في الاساس لكنه رأى مع ذلك ان على الدول الغنية ان تساعد الدول الفقيرة في المرحلة الانتقالية للاندماج في نظام العولمة لان ذلك سيفيد الدول الكبرى التي تريد اسواقا لمنتجاتها.

(رويترز)

وسائل الاعلام السورية تخصص مساحات اوسع لانتقاد مظاهر عدم الكفاءة في الاقتصاد وتدعو لاصلاحات سريعة وجريئة وافساح المجال امام القطاع الخاص لتوسيع دوره وحصته

دمشق ـ من خالد يعقوب عويس:

تحتل مشكلة عدم كفاءة الاقتصاد السوري مساحات أكبر في وسائل الاعلام التي تديرها الدولة فيما قد يكون مقدمة لاصلاحات باتجاه اقتصاد السوق.

وتنشر صحف يعتقد انها تعبر عن اراء بشار الاسد ابن الرئيس حافظ الاسد (69 سنة) وخليفته المنتظر مقالات عن خسائر القطاع العام وما يجري فيه من مخالفات وكسب غير مشروع.

ودعا بشار الى اصلاح سريع وجريء للاقتصاد والبيروقراطية ولكنه لم يدل بتفاصيل محددة. واذا امكن الاسترشاد بما تنشره وسائل الاعلام فيمكن القول انه كان يقصد القطاع العام.

وتجري صحيفة «تشرين» مقارنات بين عدم كفاءة المؤسسات الحكومية ونجاحات القطاع الخاص الذي يشكل الربع فقط من اجمالي الانتاج الصناعي السوري.

قالت «تشرين» ان صاحب مصنع في القطاع الخاص صدر في العام الماضي جلودا نصف مدبوغة قيمتها 17 مليون دولار مقابل لا شيء لشركات تديرها الحكومة في دمشق وحلب.

ويبلغ المخزون في مصنع الحكومة للثقاب انتاج عام بسبب تدني الجودة كما بلغت خسائر هيئة للتسويق الزراعي تابعة للدولة 4,4 مليون دولار.

قال عبد الفتاح العوض كاتب العمود بصحيفة «تشرين» عن قرارات الاصلاح «كلها مؤجلات الى اشعار اخر برسم الالغاء ولا ادري لماذا ننتظر وما الفائدة التي نجنيها من لعبة التسويف. تذكرون جيدا سوق الاسهم وقرار دمج الشركات في القطاع العام وتعديل قوانين واصدار اخرى.. مرات كثيرة قلنا ان عامل الزمن في الاقتصاد له ثمن غال جدا».

ويؤكد تعثر معدلات النمو في السنوات الاخيرة اهمية الاصلاح لاعاشة سكان يبلغ عددهم نحو 16 مليون نسمة ويتزايدون سنويا بنحو 500 ألف مولود.

وقالت غرفة التجارة السورية ان حصة القطاع الخاص في التكوين الرأسمالي تقلصت من 67 في المئة في عام 1992 بعد عام من صدور قانون يشجع الاستثمار الى 41 في المئة في 1998.

وربما لا يكون الاقتصاد المغلق في وضع مؤات في وقت يتنامى فيه الاهتمام بالمنطقة في ظل احتمالات التوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل.

ومثلما يحدث في دول اخرى يعارض الاصلاح قطاع من الجهاز البيروقراطي واعمال ازدهرت في ظل متاهة من القوانين الغامضة تخدم من يتمتعون بصلات قوية سياسيا.

وأي انفتاح مثل احتمال ابرام اتفاق مشاركة مع الاتحاد الاوروبي ربما يتعارض مع صورة رسمها الاسد طوال الصراع مع اسرائيل بأن بلاده مستعدة للوقوف وحيدة ومقاومة الاستعمار.

وربما يتأجل قرار الاصلاح انتظارا لمزيد من الارتقاء لبشار الذي لا يحتل اي منصب رسمي في الحكومة أو الحزب الحاكم وأيضا لتغيير الحكومة التي تولت السلطة في عام 1992.

وقال دبلوماسي بارز «انهم بلغوا الحد الاقصى للنظام. دمشق مثل مدينة في الصحراء يختبىء فيها الجميع خلف النوافذ في انتظار ما سيحدث. انني متفائل الى حد ما».

وتنبأ معارض بارز للاقتصاد الموجه في سورية ان تبدأ الحكومة اصلاحات سوق هذا العام لان الاوضاع الاقتصادية المتدهورة لم تترك لها بديلا.

وقال رياض سيف عضو مجلس الشعب وعضو مجلس ادارة غرفة تجارة دمشق في مقابلة مع رويترز اجريت الاثنين «تتصاعد الاثار السلبية للنظام الاقتصادي بشكل حاد ونحن نشعر بالتراجع من شهر لشهر». واضاف سيف وهو نائب قوي الرأي لا يتردد في مساءلة الشخصيات الحكومية «سيفرض الاصلاح الهيكلي نفسه بسبب التراجع الاقتصادي وتحديات السلام والعولمة».

وكان سيف من اوائل المستثمرين اذ انشأ مصنعا لانتاج سلع بتراخيص اجنبية في اوائل التسعينات بمقتضى قانون استثمار طبق عقب ازمة اقتصادية.

لكن النمو الاقتصادي تراجع من نسبة تقرب من العشرة في المئة الى قرب الصفر في عام 1999 بسبب ضعف الانتاجية والاستثمارات. وتتصاعد الان المناداة بتخفيف القيود الحكومية وتقليص مشاركة الدولة في الاقتصاد.

وقدر سيف نسبة البطالة بما يقرب من 20 في المئة مع وجود نسبة اكبر من «البطالة المقنعة» اذا اخذ في الاعتبار تدني الاجور بالنسبة لمعظم الموظفين الحكوميين والمتقاعدين الذين يبلغ عددهم نحو 1,5 مليون شخص.

وقال سيف ان قطاع الانشاءات الحكومي الذي توجه اليه انتقادات لتأخيراته وقدم معداته يوظف نحو 91 الف عامل. مضيفا ان هناك 105 الاف عامل اخرين في مصانع حكومية خسرت 22 مليون دولار في عام 1997 ولديها مخزونات راكدة قيمتها نحو 400 مليون دولار.

وباع سيف في العام الماضي مصنع اديداس الذي كان يملكه قائلا ان التطبيق التعسفي للوائح عتيقة جعل من تحقيق ربح امرا مستحيلا.

وأشار سيف الى ان القوانين التجارية والضريبية لم تتغير كثيرا منذ 50 عاما.

ويحظر القانون 24 التعامل في النقد الاجنبي كما ان النشاط العقاري محدود بقوانين تحابي المستأجرين وتثقل الضرائب على المبيعات.

وقال ان تشعب القوانين وتشابكها دفعا الناس للالتفاف على القانون. وأضاف «كل من يتعامل بالتجارة او الصناعة يضطر الى ان يخرق اكثر من قانون.. نحن كسوريين تعودنا على هذا لكن المستثمرين الاجانب لن يأتوا اذا كانت اعمالهم سترتبط بمخالفات قانونية واضحة».

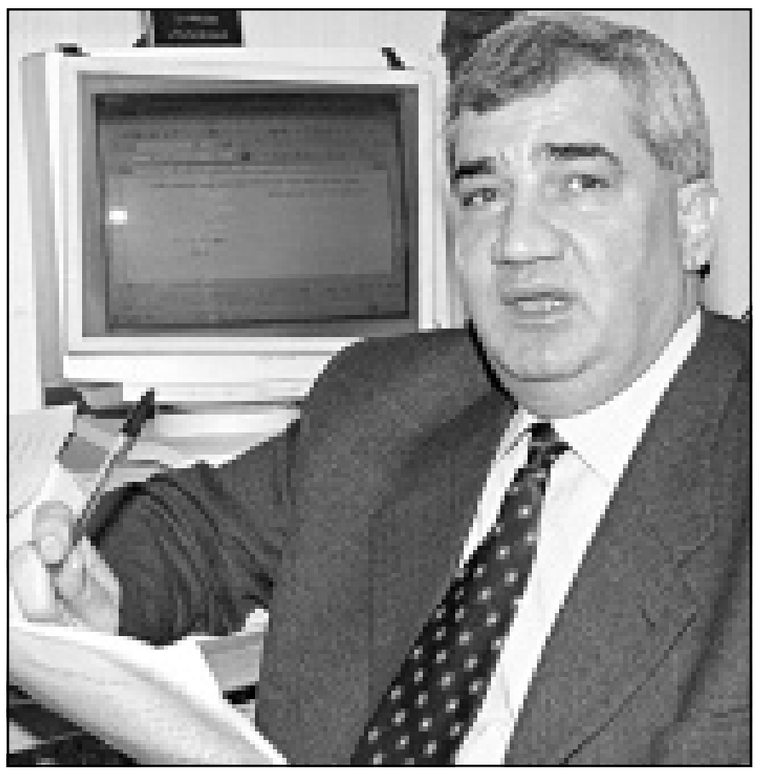

النائب رياض سيف (رويترز)

ويقول سيف ان اي حكومة اصلاحية عليها ان تقلص الدعم الذي يلتهم اكثر من ملياري دولار من مجمل الانفاق الحكومي الذي يبلغ حجمه 5,1 مليار دولار. وتظهر ارقام الموازنة ان الاغذية الاساسية تلتهم 320 مليون دولار من الدعم. ويباع وقود الديزل بسعر 0,08 دولار للتر ومياه الشرب بسعر 0,05 دولار للمتر المكعب مع ضعف تحصيل رسومها.

وقال سيف ان انتاج الكيلووات /ساعة من الكهرباء يكلف 0,06 دولار لكنه يباع بثلث هذا الثمن. وذلك دون حساب 400 مليون دولار سنويا من الاستثمارات لمواجهة الزيادة المطردة.

واضاف «نحن ننزف.. يجب ان تتوقف الحكومة عن لعب دور التاجر والصناعي» مشيرا الى ان اموال الدعم يجب ان توجه الى التعليم والتدريب والاستثمار.

وقال ان سورية بحاجة الى خلق 200 الف وظيفة سنويا والمسار الاقتصادي كله بحاجة الى التغيير. واضاف انه يرى فرصا قوية في قطاع السياحة والقطاع المالي الذي تديره الدولة حاليا. (رويترز)

الاتحاد الاوروبي ينظم دورة تدريب لمسؤولي قطاع الاعمال

■ دمشق ـ اف ب: اعلن مارك بيريني رئيس بعثة المفوضية الاوروبية في دمشق، الثلاثاء ان نظام التدريب الجيد لمسؤولي قطاع الاعمال سينعش الاقتصاد السوري.

وقال بيريني ان «سورية تحتاج الى تسويق منتجات جيدة ولهذه الغاية تحتاج الى نظام تدريب فعال وان تجذب الاستثمار الاجنبي وان تكون منافسة جدا من اجل النجاح في السوق الاوروبية».

واضاف «يبدو لنا نحن الاوروبيون ان اشراكا اقوى لممثلي قطاع الاعمال مثل اتحاد غرف التجارة والصناعة هو مفتاح التنمية الناجحة لنظام التدريب السوري (...) برأينا ان نظام التدريب السوري يجب ان يكون قادرا على التأقلم مع حاجات المصدرين السوريين وحاجات الاستثمار الخاص في سورية».

وادلى الدبلوماسي الاوروبي بهذه التصريحات خلال ندوة نظمها الاتحاد الاوروبي ووزارة التربية السورية في دمشق.

وتابع ان الاتحاد الاوروبي يقترح دورات تدريب في القطاعات المصرفية والكهرباء ويعتزم انشاء معهد اعلى للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا ومركز اعمال سوري اوروبيا في سورية. واعرب بيريني عن اسفه ازاء وجود 11 مشروعا بقيمة 107 ملايين يورو يقوم الاتحاد بتمويلها ما زالت تنتظر الضوء الاخضر من السلطات السورية.

واختتم قائلا «هذه الروابط الجديدة ستفيد سورية اذا اجرت عملية تحديث في حقول السياسات الاقتصادية والمؤسسات وقطاع الاعمال وطبعا التعليم والتدريب».

ومنذ ايار (مايو) 1998 اطلقت سورية والاتحاد الاوروبي مفاوضات حول اتفاق شراكة سيفضي الى انشاء منطقة للتبادل الحر بحلول العام 2010. ويتوقع ان تجري جولة جديدة من المفاوضات في منتصف شباط (فبراير) الجاري في بروكسل.

وتبنت عمان ميزانية متفائلة للعام الجاري تستند الى اسعار النفط المرتفعة.

وتوقعت الحكومة نفقات بقيمة 2,44 مليار ريال (6,26 مليار دولار) مع ارتفاع نسبته 13% مقارنة مع 1999 وعجزا يقدر بـ349 مليون ريال (895 مليون دولار) اي بانخفاض بنسبة 45%.

العراق يتوقع توسيع علاقاته التجارية مع الاردن هذا العام

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي انه يتوقع تطور علاقات بلاده التجارية مع الاردن هذا العام بفضل تجدد العمل باتفاق تجاري تم ابرامه في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وأضاف مهدي أمام مجموعة من رجال الصناعة الاردنيين ان نتائج البروتوكول التجاري ستظهر في صورة تطور ايجابي في العلاقات في عام 2000.

ويعتمد الاردن على العراق في الحصول على النفط الذي يتلقاه في اطار عقوبات الامم المتحدة في مقابل توريد مواد غذائية وأدوية الى بغداد.

وتصدر بغداد حوالي 80 ألف برميل من النفط يوميا الى عمان منذ حرب الخليج عام 1991 التي تعاطف فيها الاردن مع العراق.

ولتجديد العمل بالاتفاق التجاري اضطرت عمان لزيادة قيمة ما تصدره من بضائع الى العراق مئة مليون دولار الى 300 مليون دولار. ويصر العراق على رفع الصيغة السعرية التي ابرم على أساسها الاتفاق الى 19 دولارا من 13,50 دولار للبرميل في ضوء الارتفاع الحاد في أسعار النفط العالمي منذ اذار (مارس) الماضي. وقال صالح ان رفع سقف البروتوكول يساعد العراق على زيادة حجم التبادلات التجارية الثنائية الى ما فوق مستوى 750 مليون دولار الذي بلغته العام الماضي. وتابع انه يأمل ان تعود العلاقات التجارية الثنائية الى مستوياتها قبل فرض العقوبات الدولية على العراق في اب (اغسطس) عام 1990 .

وقال صالح ان مصدري الاردن ابرموا اتفاقات بقيمة 842 مليون دولار مع العراق في المراحل الست لبرنامج النفط مقابل الغذاء وهم بذلك في المرتبة الرابعة بعد فرنسا وروسيا والصين من بين 65 دولة صدرت سلعا للعراق.

ولكن لجنة العقوبات المؤلفة من ممثلي كل اعضاء مجلس الامن أرجأت عددا كبيرا من هذه العقود او عرقلتها.

واتهم صالح الولايات المتحدة بعرقلة عقود انسانية موضحا ان العراق تسلم بضائع بقيمة ستة مليارات دولار فقط رغم انه صدر ما قيمته 19,8 مليار دولار من النفط. واستطرد صالح ان واشنطن تستغل نظام الامم المتحدة كوسيلة لاطالة امد العقوبات المفروضة على العراق. (رويترز)

محلل: الحديث عن بيع بعض احتياطي امريكا النفطي خدعة تستهدف دفع اوبك لزيادة انتاجها

■ لندن ـ واشنطن ـ رويترز ـ اف ب: قال محلل بارز لاسواق النفط ان الحديث عن احتمال قيام الحكومة الامريكية بضخ ملايين براميل النفط من الاحتياطي الاستراتيجي الى الاسواق عبر اتفاقات مقايضة مع الشركات النفطية ليس اكثر من مناورة خداعية تستهدف ممارسة الضغط على منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) لدفعها الى زيادة انتاجها في اجتماعها الدوري المقبل في اذار (مارس).

فقد قال فيكتور يو، المحلل في شركة رفكو انيرجي في نيويورك «انها خدعة... فالحقيقة ان تصرفا من هذا النوع (طرح بعض المخزون الاستراتيجي بالسوق) سيكون سابقة مؤسفة» في اشارة الى ان خطوة كهذه تشكل تدخلا ارادياً في السوق.

من جهة ثانية قال مسؤول امريكي انه من المستبعد ان يوافق البيت الابيض على اقتراح وزارة الطاقة مقايضة كمية من احتياطي النفط بهدف خفض اسعار الخام ووقود التدفئة التي سجلت اعلى مستوى لها في تسعة اعوام. وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه « ليس هذا بديلا محتملا في الوقت الحالي». واضاف المسؤول ان الحكومة تعارض محاولة التحكم في اسعار النفط لان «السوق يجب ان تحدد سعر النفط».

واتخذ وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون موقفا مماثلا وقال ان الاحتياطي يجب ان يستخدم فقط في حالة توقف الامدادات.

وينص اقتراح المقايضة على ان تتقدم شركات النفط بعروض للحصول على نفط من الاحتياطي وبيعه في السوق وبدلا من ان تدفع الشركات الثمن نقدا تقوم في المستقبل بتوريد نفط بدلا منه.

ويمكن ان تشتري شركة برميل نفط واحدا وتستبدله في المستقبل ببرميلين او ثلاثة عندنا تنخفض اسعار النفط نتيجة زيادة المعروض.

وبدأ العمل بنظام الاحتياطي الاستراتيجي في منتصف السبعينات بعد ان فرضت الدول العربية حظرا على صادرات النفط ويضم حاليا 567 مليون برميل في خزانات تحت الارض في تكساس ولويزيانا 0

وامس الاول قال ريتشاردسون ان اقتراح المقايضة لايزال محل مناقشة بين مسؤولي الحكومة فيما قال مسؤول البيت الابيض انه لم يتم تقديم اقتراح رسمي، وشدد على ان الاقتراح لا يستهدف ممارسة ضغوط عل اوبك لدفعها لزيادة الانتاج وبالتالي هبوط الاسعار.

السعودية: اعتقال مستخدمين بشركة الاتصالات تلقوا رشاوى لتزوير فواتير الهاتف

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة سعودية امس الثلاثاء ان الشرطة في المملكة العربية السعودية القت القبض على عدد من موظفي شركة الاتصالات السعودية للاشتباه في ضلوعهم في قضية احتيال في مبلغ 1,7 مليون ريال (450 الف دولار). وقالت صحيفة «اراب نيوز» التي تصدر باللغة الانكليزية ان تحقيقات الشرطة توصلت الى ان هؤلاء الموظفين تلقوا اموالا من مشتركي الهاتف المحمول مقابل تغيير سجلات الكمبيوتر ليظهر انهم دفعوا فواتيرهم مما كلف الشركة 1,7 مليون ريال.

وقالت الصحيفة ان الشركة اوقفت ستة موظفين عن العمل اثنان منهم سعوديان والباقون من جنسيات اخرى بعد تردد المزاعم عن وقوع عملية الاحتيال الا انها لم توضح ما اذا كانوا هم نفس الذين القي القبض عليهم. واضافت ان الشرطة تبحث عن مشتبه فيهم اخرين.

وكانت الشركة السعودية للاتصالات انشئت عام 1998 في اطار خطة المملكة لخصخصة بعض الخدمات العامة.

لا تقدم بالمحادثات بين اليابان والسعودية حول امتياز التنقيب عن النفط بالمنطقة المحايدة

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني تاكاشي فوكايا امس الثلاثاء انه لم تحدث اي تطورات جديدة في المحادثات مع المملكة العربية السعودية بشأن تجديد امتياز نفطي ياباني في المنطقة المحايدة بين المملكة والكويت رغم اقتراب موعد انتهاء الامتياز الحالي.

وقال فوكايا للصحافيين ان اليابان قدمت بالفعل افضل مقترحاتها وتأمل في ان ترى تقدما. لكنه اضاف انه لم يحدث اي تقدم حتى الان.

والامتياز النفطي الممنوح لشركة الزيت العربية المحدودة اليابانية ينتهي سريانه في السابع والعشرين من شباط (فبراير) الحالي. وللشركة ايضا امتياز نفطي اخر في المنطقة المحايدة مع الكويت ينتهي في عام 2003. وتواصل السعودية مطالبة اليابان بالاستثمار في بناء خط للسكك الحديدية للتعدين يتكلف ملياري دولار وترفض عرضا من طوكيو لصفقة قروض ميسرة وزيادة الاستثمارات اليابانية المباشرة.

وسئل فوكايا هل يعتزم عقد اجتماع مع وزير البترول السعودي علي النعيمي الذي من المنتظر ان يزور طوكيو لحضور ندوة عن الطاقة يومي الخامس عشر والسادس عشر من الشهر الجاري فقال انه يتوقع ان يتناول الغداء او العشاء معه.

صعود ارباح البنك السعودي الفرنسي بنسبة 13 %

■ الرياض ـ رويترز: اعلن البنك السعودي الفرنسي ان صافي ارباحه بلغ 521 مليون ريال (139 مليون دولار) خلال عام 1999 مرتفعا 13 في المئة عما كان عليه العام السابق. وقال البنك في بيان تم تلقيه امس الثلاثاء ان صافي ارباحه لعام 1998 بلغ 460 مليون ريال.

وقال البيان ان اجمالي موجودات البنك في نهاية عام 1999 بلغ 32,5 مليار ريال مرتفعا 6,6 في المئة عن العام السابق وان الودائع زادت الى 25,6 مليار ريال مرتفعة 22,8 في المئة عما كانت عليه قبل عام.

وقال ان هذا يعكس نجاح خطط التسويق والتطوير المستمر لخدمات التنمية التي يعرضها البنك.

وارتفعت محفظة البنك من القروض 13 في المئة الى 14,4 مليار ريال.

والبنك مقره الرياض ومملوك بنسبة 31,1 في المئة لشركة كريدي اغريكول اندوسويز ومقرها باريس. والباقي مملوك لمستثمرين سعوديين من القطاع الخاص.

اكزو نوبل الهولندية تشتري سادفل المغربية للطلاء

■ الرباط ـ رويترز: قالت مديرة في شركة اكزو نوبل الهولندية للكيماويات الاثنين ان اكزو اشترت شركة سادفل المغربية للطلاء في مسعى لزيادة حصتها من السوق المحلية.

وقالت خولة بوشتة مديرة التسويق في فرع اكزو بالمغرب «تم شراء سادفل في اوائل الشهر ويهدف لزيادة حصتنا من السوق في المغرب».

واضافت لرويترز ان الشراء سيزيد حصة الشركة من السوق الى نحو 50 في المئة. ولم تشر الى مستوى حصة الشركة من السوق حاليا، لكنها امتنعت عن ذكر تفصيلات عن قيمة الصفقة.

وقال محلل «خطوة اكزو تبدو منطقية تماما لان سادفل تهيمن على اسواق الطلاء المقاوم للصدأ والبويات البحرية والصناعية».

وبلغت مبيعات اكزو نوبل كوتينجز في المغرب 500 مليون درهم /49 مليون دولار/ في 1998 وهي اخر سنة تتوفر عنها احصاءات.

الجزائر تبحث عن شريك اوروبي لبناء صومعة للحبوب

■ الجزائر ـ رويترز: قالت هيئة تجارة الحبوب الحكومية الجزائرية الاثنين انها تبحث عن شريك اوروبي لبناء وتشغيل اكبر صومعة لتخزين الحبوب في البلاد.

وقال رئيس المكتب الجزائري للحبوب العيد تلمالي ان مفاوضات تجري مع مقاولين هولنديين وفرنسيين وبلجيكيين لبناء صومعة الحبوب التي ستبلغ سعتها 100 الف طن لكنه وامتنع عن ذكر اي تفصيلات اخرى.

واضاف في تصريحات للصحافيين «نحن مستعدون للتخلي عما يصل الى 80 في المئة من رأس مال المشروع كمشروع مشترك مع شريك اجنبي. والمكتب مستعد للاحتفاظ بما يصل الى 20 في المئة فقط».

وتابع ان الصومعة التي ستكون اكبر منشأة من نوعها في البلاد ستقام في ميناء جينجن بولاية جيجل على بعد نحو 360 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائرية.

ويسيطر المكتب على جميع صوامع الجزائر التي تبلغ سعتها الاجمالية 2,8 مليون طن. كما يستورد 80 في المئة من حبوب البلاد التي تتراوح حسب احوال الطقس.

واستوردت الجزائر العام الماضي نحو ثلاثة ملايين طن من الحبوب اضافة الى 2,1 مليون طن انتجت محليا.

شيفرون الامريكية تساهم بنصف رأسماله
تدشين اول مجمع بتروكيميائي خاص بالسعودية

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت الشركة السعودية الامريكية «شيفرون السعودية» امس الثلاثاء تدشين اول مجمع بتروكيميائي خاص في السعودية «بلغت تكاليفه 650 مليون دولار».

واوضحت الشركة مالكة المشروع في بيان ان المجمع البتروكيميائي «سعودي شيفرون بتروكيميكال» بني في مدينة الجبيل على الساحل الشرقي للمملكة.

وقال البيان «تمتلك شركة شيفرون الامريكية للكيماويات نصف هذا المشروع ويملك النصف الاخر القطاع الخاص السعودي» وهو الشركة السعودية القابضة الخاصة «سعودي انداستريال فنتشور كابيتال».

واضاف البيان ان «شركة شيفرون السعودية تنتج سنويا من خلال مشروعها العملاق بالجبيل 480 الف طن من البنزين و372 الف طن من الغازولين و220 الف طن من السيكلوهكسان» المصنع بموجب اجازة تصنيع فنية من مؤسسة النفط الفرنسية.

يذكر ان السيكلوهكسان المستخدم في صناعة النايلون وادوات التنظيف، يستخرج من البنزين ويستعمل خصوصا في صناعة المطاط والادوية.

وقال البيان ان «الامير محمد بن فهد، امير المنطقة الشرقية، قام بتدشين مجمع شركة شيفرون السعودية للبتروكيميائيات» الذي استغرق بناؤه ثلاث سنوات. و«تعتزم الشركة بيع منتجاتها الى شرق آسيا والشرق الاقصى واسواق شمال غرب اوروبا».

وتهدف الشركة السعودية الخاصة القابضة التي أسسها 61 رجل اعمال سعوديا وخمس شركات خاصة الى الاستثمار في المملكة.

ويأتي المجمع السعودي تلبية لرغبة حكومة الرياض بزيادة الاستثمارات الخاصة المحلية والاجنبية في المملكة وبتنويع صناعتها النفطية المتراجعة (تكرير وبتروكيميائيات واستخدام الغاز لاغراض صناعية).

وقال البيان ان الشركة الجديدة «تعتزم مواصلة الاستثمار في المشاريع البتروكيميائية والتنمية الصناعية وادخال التكنولوجيا الحديثة الخاصة بالهيدروكربونات الى السعودية».

وهذا هو المجمع البتروكيميائي الاول في المملكة الذي لا تملك فيه الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) اي سهم، وهي المجموعة الصناعية التي تملك فيها الدولة 70 % وتظهر بين المؤسسات الاكثر اهمية في العمل في مجال الكيمياء.

ارتفاع اسعار النفط يزيد عجز المغرب التجاري

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الاثنين ان العجز التجاري المغربي زاد بنسبة 13 في المئة في اول 11 شهرا من عام 1999 بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الاسبق فيما يرجع اساسا الى ارتفاع تكلفة واردات النفط.

والمغرب مستورد صاف للنفط الخام الذي ارتفعت اسعاره بشدة العام الماضي بعد ان خفضت اوبك وحلفاؤها المعروض النفطي لدعم الاسعار في السوق.

وقال مكتب الصرف الحكومي في البيانات التي وزعت امس الاول ان قيمة العجز التجاري المغربي في الفترة من كانون الثاني (يناير) 1999 الى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه بلغت 31,2 مليار درهم (3,05 مليار دولار) بالمقارنة مع 27,6 مليار درهم في نفس الفترة من عام 1998.

واظهرت الارقام ان قيمة واردات النفط زادت نحو 55 في المئة الى 7,9 مليار درهم في اول 11 شهرا من عام 1999.

وارتفعت قيمة الواردات الاجمالية الى 95,9 مليار درهم من 89,2 مليار درهم في الفترة من يناير الى نوفمبر 1998 بينما ارتفعت الصادرات بنسبة 5,1 في المئة الى 64,7 مليار درهم.

الدولار يساوي 10,235 درهم مغربي.

المركزي العماني: طرح سندات حكومية يعزز سوق الرأسمال ويدعم الاقتصاد

■ مسقط ـ رويترز: قال البنك المركزي العماني امس الثلاثاء ان جمع اموال عن طريق بيع سندات حكومية عزز اسواق رأس المال المحلية مما ساعد الاقتصاد المحلي.

واعلن البنك يوم الاحد الماضي انه سيصدر سندات تنمية حكومية بقيمة 25 مليون ريال (65 مليون دولار) في شباط (فبراير).

وفي بيان ارسله لرويترز امس الثلاثاء قال حمود سنجور هاشم محافظ البنك المركزي ان تدبير اموال عن طريق بيع سندات يساعد على تحسن الاقتصاد المحلي كما يساعد على تنمية وتعميق الاسواق المالية المحلية.

وجمعت الحكومة 131,5 مليون ريال من سندات في عام 1999 وقالت انها ساعدت في تمويل متطلبات الاقتراض القصيرة الى متوسطة الاجل.

ويصدر البنك المركزي بانتظام سندات للبيع لمستثمرين محليين ودوليين.

وقال رئيس البنك ان بيع السندات بانتظام يشجع على الادخار ويزيد نشاط السوق واضاف انه لا يعتقد ان طرح سندات يزاحم الاستثمار في القطاع الخاص. وفي العام الماضي اعاد البنك فرض حد اقصى للفائدة على القروض الشخصية عند 13 بالمئة بعد ان الغاه في عام 1998 لاتاحة فرصة للمنافسة. وتم اتخاذ هذه الخطوة لحماية صغار المقترضين بعد ان حددت بعض البنوك سعر الفائدة على القروض عند 18 بالمئة.

وقال مصرفي كبير «السندات الحكومية مغرية جدا الان للقطاع الخاص حيث يمكن ان تحصل على سعر فائدة ثمانية بالمئة سنويا، اقصى ما يمكن ان تحصل عليه من بنك تجاري بين ثلاثة وخمسة بالمئة بعد ان فرضت بعض القيود العام الماضي».

وقال رئيس البنك المركزي ان السندات كانت دائما استثمارا جذابا بغض النظر عن مستوى اسعار الفائدة.

الشيخ زايد يقر قانون تنظيم البورصة الاماراتية

■ ابوظبي ـ رويترز: أقر رئيس دولة الامارات العربية المتحدة قانونا بانشاء جهاز تنظيمي لسوق الاوراق المالية بالدولة الخليجية العربية الوحيدة التي لا تزال بغير بورصة رسمية.

ووزعت وزارة الاقتصاد القانون الاتحادي الذي طال انتظاره امس الثلاثاء ممهورا بتوقيع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة بتاريخ ثلاثة ايام مضت.

ويجري حاليا تداول اسهم الامارات من خلال عدد من دور السمسرة والبنوك المرخص لها بذلك من المصرف المركزي. وتتابع عدة مؤشرات بنوك وسماسرة مستقلة اداء السوق غير الرسمية.

وينص القانون الذي وافق عليه مجلس الوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ان يتم انشاء اسواق الاوراق المالية والسلع الاولية المرتبطة الكترونيا في انحاء الدولة بترخيص من الجهاز التنظيمي.

وسيكون الجهاز ومقره العاصمة ابوظبي مسؤولا عن ضمان شفافية التعاملات.

بنك مصر امريكا الدولي يتلقى 4 عروض لشراء حصة اغلبية من اسهمه

■ القاهرة ـ رويترز: صرح ممدوح ابو علم الرئيس التنفيذي والمدير العام لبنك مصر امريكا الدولي لرويترز امس الثلاثاء انه تم حتى الان تلقي اربعة عروض لشراء حصة مسيطرة بين 60 و10. بالمئة في البنك المشترك.

وتابع بقوله ان بنك الكويت الوطني تقدم بعرض مشترك مع الشركة القابضة المصرية الكويتية.

وقال ان العروض الثلاثة الاخرى من بنك ستاندرد شارترد البريطاني وكريديه اغريكول اندوسويز وهو وحدة مصرفية واستثمارية خاصة لكريديه اغريكول الفرنسي وبنك مصر المتحد.

وقال انها مجرد عروض مبدئية ولم يذكر تفاصيل عن سعر السهم في كل عرض ولم يتحدد اخر موعد لتقديم عروض اخرى.

واضاف ابو علم ان العروض مبدئية ويمكن تعديلها على ان يتم الانتهاء من ذلك قبل منتصف فبراير.

وتأسس البنك في عام 1977 وكان بنك الاسكندرية وشركة مصر للتأمين اكبر شركات التأمين بمصر من كبار المساهمين به.

ملاحظات في سيرورة تطور الوعي السياسي لدى الجماهير المغربية [2.1]

تعيين اليوسفي وزيرا اولا حدث تاريخي لا نظير له في المسار السياسي المغربي

ميلود العضراوي *

ما هي دلالات وجود مجتمع ديموقراطي في المغرب؟ وهل توظيف هذا السؤال مفاهيميا هو تعبير ممكن عن حالة ممكنة فعلا؟ ام هناك معيقات تاريخية وسياسية واجتماعية جعلت من تحقيق ذلك المطمح مجرد آمال سرابية أو هي في حكم المجرد الذي لا يوجد الا في حيز علاقته القطيعة بالايتوبيا والحلم؟ وهل فعلا تحققت المشاركة السياسية للجماهير الشعبية انطلاقا من مشاركتها الفعلية في الادلاء باصواتها، حرة نزيهة حسب الاختيار الذي تفرضه ضروريات التغيير والاصلاح السياسي والاجتماعي بالبلاد؟ ايمكن اعتبار التحولات السياسية بالمغرب تحولات ديموقراطية حقيقية؟ ام هي تحولات جاءت بقرار يقنع بضرورة التغيير من اجل خلق وضع نعيشه اليوم، وهو مرتهن بغيب المستقبل من حيث صيرورته التاريخية. ولا نعلم أهو دائم هو ام سيعتريه التآكل والنكوص؟ وذلك حسب استنتاجات الحصيلة النهائية للتجربة التناوبية القائمة الآن وجدلياتها السياسية وتفسيراتها التأويلية المتعددة الاحتمالات، بالشكل الذي يتماشى مع اطروحات التفكير السياسي المغربي الذي قد يرجح الاحتفاظ بها او يفضل الغاءها والاستغناء عنها؟ لا شك ان هذه اسئلة من ضمن كثير من الاسئلة التي تراود ذهن المتتبع والسياسي والمثقف والمواطن العادي، والمطروحة حول مستقبل تجربة الحكم الجديدة في المغرب المسماة: تجربة التناوب السياسي، (أي تداول الحكم).

اعتقد ان معالجة هذا الموضوع تتطلب ان تدرس في تقاطع شامل بحقول معرفية متعددة، يشكلها علم الاجتماع، علم التاريخ وعلم السياسة. وذلك مما لا يمكن الاحاطة به احاطة تامة في جملة تفاصيله تامة في جملة تفاصيله وتجلياته وابعاده المعرفية والثقافية المتعددة في آنه. اضافة الى ما يجب استقراؤه على ضوء المستجدات العلمية الحديثة في الاقتصاد (العولمة وفرص شراكة الاستغلال الاقتصادي العالمي وتقنيات الثورة الاعلامية المتطورة (الفضائيات والغزو الاعلامي) وثقافة المعلوميات الكاسحة. والواقع ان المجتمع المغربي عرف عددا من التحولات في مجالات عدة منذ ان عرفت الاحزاب الوطنية التقدمية، نوعا من الانتعاش السياسي والنضالي، بعد ان تخطت مرحلة الممانعة الشرسة التي تعرضت لها التجارب اليسارية المطالبة بتطبيق سبل نهج «الاختيار الديموقراطي»، وقد دفعت حركة اليسار الراديكالي من اجل ذلك ثمنا باهظا من التضحيات والبذل. وكادت تلك الحملات الباغية التي استهدفتها، ان تجتثها وتقضي عليها نظرا لتمسكها بهذا المطلب منذ منتصف الستينات الى حدود مطلع العقد السبعيني.

والحقيقة ان علاقة المجتمع الديموقراطي بالمؤسسة السياسية (الاحزاب) كانت دوما علاقة تطرح بصدق الارادة العامة للشعب، من منطلق ان هذه المؤسسات ذات التوجه الديموقراطي في استراتيجية العمل السياسي، كانت وما تزال تعبر عن ارادة هذه الفئات والطبقات الاجتماعية الشعبية في التغيير. وتطرح ذلك من واقع الثقافة الايديولوجية (اشتراكية ديموقراطية)، وليس فقط امتدادا عابرا لمفاهيم التغيير الظرفية المتمثلة في تيارات الفكر القومي الاشتراكي المتباعدة الرجع والتصادي، في فضاء نصف قرن من المطالبة بتقليعات المد الاشتراكي الزاحف من الشرق، او المستمد من مرتكزات النظرية الاشتراكية الواثبة من منطلق مبدأ التأثر والتأثير الثقافي الغربي.

وتحديدا تحولت هذه الاتجاهات للرأي العام تحولا فعليا ومست قطاعات مختلفة في المكون السياسي المغربي وكذا النقابي. حيث افرزت التفاعلات الاصلاحية الحزبية والعمالية نشوء مركزية نقابية جديدة في المغرب في 24 نوفمبر سنة 1979 تحت شعار (ك. د. ش). وتنامت بفضل ذلك، مسارات الوعي الحقوقي والعمالي، الشيء الذي مكن من القيام باضرابات عامة وقطاعية، ومكن ايضا، على اثر ذلك، من ترتيب العلاقة المبتورة بين القطاع العمالي والادارة، في مجرى حوار اجتماعي وسياسي استطاع ان يخاطب الدوائر الحكومية ومراكز القرار السياسي بلغة عمالية قوية وجريئة، لا تقتصر فقط على ادراج الحوار في نطاقه الاجتماعي والمطلبي النقابي، ولكن الرغبة كانت اكيدة لديها في دمقرطة الحياة السياسية في المغرب، مما افسح المجال للمشاركة الفعلية للجماهير، في بناء مجتمع المؤسسات الدستورية، وتجاوز حالة الحصار التي كانت مفروضة على نشاط المجتمع السياسي والمدني على حد سواء. وهكذا امكن لنا ان نحيا بعث الوعي النقابي والسياسي والثقافي، وتجلى ذلك في بلورة مجتمع مدني متحرك تمثل في اسهامات مختلفة لخدمة المجتمع المغربي من هذا المنظور، بواسطة جمعيات وطنية حقوقية وانسانية. وتطور بذلك الوعي السياسي والنضالي لدى جزء مهم من المجتمع المغربي عبرت عنه الكتل الجماهيرية في ادوار عدة، لعبتها على المسرح النضالي بالمغرب، على الرغم من عوائق الغلبة والتسلط والممانعة، والوقوف ضد تأسيس مجتمع مدني ديموقراطي، يشجع على اقامة دولة المؤسسات الدستورية والقانون، وحفظ كرامة الانسان المغربي وحقوقه الديمقراطية.

وتبعا لذلك كان يفترض على المستوى التاريخي، ان ينتقل المغرب ـ سباقا دون غيره من الدول العربية، وبعض دول حوض البحر الابيض المتوسط ـ الى تبني نهج ديمقراطي حقيقي، لفترة زمنية قد لا تقل عن عقدين من الزمن، الى حدود تاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، تاريخ التحول المحتمل «الفعلي» لدولة المؤسسات الدستورية.

والسؤال المحير، لا زال كامنا حول بلورة هذا المجتمع ديمقراطيا، وكيفية النهوض باطار دستوري شامل يصلح لتشكيل وعاء سياسي تشغله ديمقراطية حقيقية، بعيدة عن مغالطات التوجهات التقنوبيروقراطية، ومبادىء التكوين الدوغمائي، التي تستدرج الاختيار الاشتراكي الشعبي، لتحل محله بالمبادرة الفردية والحكم الاستبدادي، باسم المعارف التنويرية والثورية الديمقراطية والزعامة الكاريزماتية. والحقيقة ان المغرب كان بطيئا في هذا الاتجاه، بمؤسساته السياسية ونظامه التشريعي. لكنه كان حذرا اتجاه انزلاقات الايديولوجية المركبة. فلم يعرف عن المؤسسات السياسية المناضلة من اجل الخيار الديمقراطي، ان اقبلت على السير اتجاه تحولات ايديولوجية مغالية في الشطح السياسي والثورة المفتعلة. فكانت حدود الممارسة العملية معقلنة موضوعية مسايرة لحركة التطور الاجتماعي في وثيرة النمو والتقدم والوعي. وهذا ما جعل الدولة وهي تسير في خط معاكس لادارة التيار السياسي الراديكالي، تعبر اكثر من مرة عن الرغبة في انجاز مشروع اصلاح سياسي ودستوري، قدمت له مرحليا بعدد من المبادرات المحدودة التي لم تشكل الحد الادنى للاصلاح السياسي والقانوني في المغرب، كما انها كانت محط انتقاد واتهام من طرف القوى السياسية المعارضة، لمدة تزيد عن اربعين سنة او اكثر، نظرا لمحدوديتها وانعدام نجاعتها ومردوديتها الاصلاحية. وذلك من منطلق رؤية الكتلة السياسية التقدمية في المغرب حول توظيف هذا الانتقال النوعي لصالحها والذي لا يمكن اعتباره تأسيسا لمشروع اصلاح دستوري شامل، يعلن عن نفسه عبر مراحل تاريخية معينة، اذ يبدو كأنه انتقال حتمي تاريخي من مرحلة الظلامية الى افق تنويري وعقلاني، وان قوى التغيير الشمولية ستهب عليه، انطلاقا من الرغبة الملحة في التغيير، والتي تتقاسمها جميع المؤسسات الحزبية واجهزة الدولة الرسمية (الحكم)، من اجل مغادرة ازمنة الغموض السياسي والارتجال والعشوائية. واذا كان لنظرية مبدأ التناقض في الفكر الجدلي، مردودية ثقافية على محاولة فهم بعض جوانب التحول الديمقراطي في المغرب، فان نظرية التعاقد التي اسهم فيها كل من جان جاك روسو، وهوبز، وفيبر، لها ديناميكية واضحة في هذا السياق، اذ تشير الى ان توظيف مفاهيم العلاقة بين المدني والاجتماعي والسياسي، تنمو عبر تطورية يتحكم فيها العقل والطبيعة والمعرفة والاحداث والمحيط الذي يؤطرها. لدى فان نمو هذه العلاقة كان طبيعيا ان يكون ايجابيا نحو الافضل بموجب عقد مؤسساتي حزبي يقاوم بلا هوادة كل مظاهر زيف المؤسسة السياسية. ويكون بمثابة عقد نضالي او عقد انتمائي حزبي بعمومية القول. عقد يمارس التحرك المتداول سياسيا بين الجانبين، وينأى بالحالة الاجتماعية القائمة، من خلال مبدأ نضال حزبي، عن وضع النزاع السياسي المفتعل كحالة يفرضها واقع الصراع، الى حالة فهم واقعي لهذا التعاقد النضالي حسب ما تمليه شروط الثقافة الحزبية التي تتبادل المواقع النضالية مع المجتمع المدني، انطلاقا من اسس الوعي السياسي والثقافي التي يشتركان في مكوناتها الوطنية والتاريخية.

وعودة الى مبدأ التناقض الجدلي، يمكن القول ان مؤثرات خارجية، ولا نقاش في هذا، املت شروط التغيير الحتمي من موقع فعاليتها كمؤسسات اقتصادية عالمية، تتحكم في التحولات الاجتماعية على المستوى الدولي. وتنظر لهذا التحول من منطلق اقتصادي عالمي احادي البعد، مع التأكيد على ضرورة توفير المناخ الديمقراطي اولا لاجل مباشرة فعالة وقوية لتنفيذ اقلاع اقتصادي متأت. وهذه المحددات الخارجية مارست ولا شك ضغوطات قوية على بعض بلدان العالم الثالث التي ترغب في الاندماج الاقتصادي والشراكة الدولية في اطار النظام العالمي الجديد، والذي يتبنى الان عالمية الثقافة والاقتصاد والشراكة الدولية، التي تحتم الانخراط في تكتلات اقتصادية واحلاف عسكرية. وتستوجب توفر عدد من الاصلاحات الداخلية على المستوى السياسي والاجتماعي للاستجابة لشروط المؤسسات الدولية للقروض (صندوق النقد الدولي) كمثال. ان هذه كلها عوامل دولية ـ خارجية ـ اسهمت الى حد ما في جعل المسؤولين المغاربة يفكرون في ضرورة اعادة النظر في ترتيب «البيت»، عن طريق توظيف مشروع اصلاح جدي هيكلي، في الاقتصاد والادارة والتعليم والاجتماع والحريات العامة. وهذا اقتضى وضع برنامج تصحيح دستوري اطر التجربة الديمقراطية المعاشة.

ومن خلال هذه النظرة العابرة، لاستقراء دلالات وجود المجتمع الديمقراطية في المغرب او عدم وجوده، يتبين ان الاصل في الاستحقاقات الفعلية في مجال التغيير السياسي بالمغرب، لم تكن مقتصرة على مبدأ التناقض الجدلي ـ كعامل خارجي ـ اثر بشكل او بآخر في حدوث هذا التغيير المعاش الان. بل ان دينامية التطور الاصلاحي ونماء الوعي السياسي والنقابي كما سبق الذكر، لدى فئات واسعة من الشعب المغربي، شكلا ركيزة اساسية من ركائز الصراع الايديولوجي مع السلطة والرجعية السياسية المعارضة للمد التحرري والديمقراطي المتنامي ـ من اجل انتزاع حقها في التحاور السياسي والمشاركة الفعلية في الحكم والتي افضت الى قناعة اخيرة بأن الانجاز الحضاري لا يتأتى سوى باعادة النظر كليا في نظم الممارسة السياسية التقليدية، والاخذ بدوافع التحديث الهيكلي في نظم الحكم من وجهة نظر ديمقراطية حقيقية. في حين اثبتت لاحقا هذه القوى الجماهيرية، انها واقع تاريخي قائم بذاته، وان لا سبيل لاجتثاث هذا الواقع او كسره، وانه يشكل قاعدة الوعي التي سيترتب عنها تأسيس مجتمع الديمقراطية ودولة المؤسسات الدستورية بالمغرب.

*كاتب من المغرب

بريد القدس

الحقيقة حول كتاب الفريد بتلر مرة اخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» الغراء في عددها رقم 3213 الصادرة بتاريخ 2000/1/4 ببريد القراء تعقيبا تحت عنوان «الحقيقة حول كتاب الفريد بتلر» ذيله السيد رزق سلام المحامي تعليقا على مقال السيد ميشيل سمعان بجريدة «القدس العربي» عدد 3235 بتاريخ 1999/10/22.

وتعقيبا على ما كتب بقلم السيد سلام واحقاقا وانصافا للتاريخ وجب ايضاح التالي.

كان الفريد بتلر عالما للمصريات وكان ملما بتاريخ مصر بشكل عام وله في ذلك العديد من المؤلفات من بينها كتاب «فتح العرب لمصر» الذي اتمه في ايلول (سبتمبر) عام 1902 حيث جال في مصر عدة سنوات باحثا في الكتب والمراجع. وقد قام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية انذاك بمساعدته وتزويده بكتب اختارها او كتبها بنفسه بخصوص الفتح.

وبعد مضي عشرين عاما واثناء حركة الاستقلال في مصر قررت لجنة التأليف والترجمة والنشر التابعة لوزارة المعارف العمومية آنذاك ترجمة كتاب بتلر الى العربية تبينت فيه روح مؤلفه العادلة، فاناطت للاستاذ محمد فريد ابو حديد بالترجمة، اذ قد بدت في مصر حركة جديدة نحو البحث والدراسة.

وكان لبتلر فضل التعرض لمسألة طالما رددها بعض المؤرخين وكانت شائعة بين الناس يأخذونها تلفيقا بغير تمحيص وطالما كانت عضدا لمن اراد الافتراء على المصريين وهي اتهامهم بانهم كانوا يرحبون بالغزاة الاجانب وكل من هب ودب على بلادهم، فرحبوا اولا بالفرس وساعدوهم على التخلص من الروم.. وهلم جرى. ان مثل هذه الادعاءات لاحجة لها، فوق انها تظهر المصريين بمظهر الخنوع والذلة وتؤصل لفكرة غزو اجنبي طويل الامد.

ولو صح ان كان لبتلر مصالح مشبوهة بالحركة الصهيونية العالمية كما يدعي السيد سلام لما كان قد لقي هذه المساعدة من مفتي الديار المصرية، ولو كان كتابه تدور حوله الشبهات لما كانت وزارة المعارف العمومية قد قررت ترجمته وقت ان كانت الحركة الوطنية في ذروتها ولما اختارته دار النشر على رأس مسلسل (صفحات من تاريخ مصر).

اكرم الاشنيني
باريس

كيف يفكر كيسنجر؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قال تعالى «ولتعرفنهم في لحن القول»، في بداية هذه السنة الميلادية ظهر هنري كيسنجر على شاشة «السي. ان. ان» وهو يقول «اذا اردت ان تكون فعالا في هذا العالم عليك ان تتبع ميكافيلي».

لقد ارتبطت في اذهان الكثير صورة عن ميكافيلي تقول انه انسان شيطاني عديم الاخلاق يهدف الى اشاعة الرعب بين الرعية ليتمكن الحكام من السيطرة عليهم بجميع الوسائل المتاحة. وعلى الرغم ان ميكافيلي قد طلب من الأمير بان يكون محبوبا من قبل الشعب او على الأقل غير مكروه، وان ميكافيلي كان الى حد ما روحيا او متدينا في بعض كتاباته وانه كذلك لم ينظر الى الحياة الخاصة بنفس النظرة التي صورها عن الحياة العامة في كتابة «الامير»، الا ان التهم المذكورة اعلاه تبقى صحيحة الى حد كبير لأن من يمارس مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لا يمكن الا ان يكون مكروها، ومن هنا لا يهمني موقف كيسنجر الاخلاقي في حياته الخاصة ويهمني موقفه الحقيقي من الديمقراطية لأنه لا زال يلعب دورا بارزا في السياسة الدولية. وللتعرف على المزيد من طريقة تفكيره لا بد من تذكير القارىء بالمفكر الايطالي روبيرت ميشال Robert Michels.

كتب ميشال كتابه «الاحزاب السياسية: دراسة سوسيولوجية عن الميول الاوليجاركية في الديمقراطية الحديثة «وكشف فيه بالادلة القطيعة كيف تتحول الديمقراطية الى دكتاتوريات مع احتفاظها بالشعارات الديمقراطية وكيف يطغى الفكر السياسي الميكافيلي على الانظمة الديمقراطية. يعتبر كتاب ميشال من اعظم الكتب الحديثة التي انتقدت النظرية الديمقراطية الغربية ويبدو ان كيسنجر لا يختلف جوهريا مع ميشال ويستحق كيسنجر الاحترام على شجاعته في الكشف عن ميوله الميكافيلية ولكن محاولاته وغيره في اعادة تفسير ميكافيلي غير مقبولة لأن اعادة الشرح هذه جزء في المناورة الميكافيلية التي باتت واضحة.

الشريف تاج الدين آل غالب
سعودي يقيم في نيويورك

الديمقراطية كأداة للتخريب!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اذا أقيمت الديمقراطية في كوبا صباحاً فان النظام فيها سيسقط مساء اليوم نفسه!

فالتربص الأمريكي يجعل كاسترو بعيداً تماماً عن التفكير بدمقرطة النظام السياسي وبالتعددية، التي لن تعني ـ مع حضور هذا التربص ـ سوى فتح أبواب البلاد والمجتمع أمام التخريب المتعمد وتكرار السيناريو الروسي. فالادارة الأمريكية ترفع الديمقراطية في عدائها لكوبا، سلاحاً في يد.. فيما تمسك في اليد الأخرى بسلاح الحصار الاقتصادي. غير ان التربص الأمريكي اذا اعتبرناه عقبة في سبيل الديمقراطية، فانه من وجهة نظر أخرى قد يكون ذريعة ذهبية لتكريس الديكتاتورية، وسلاحاً ـ هو الآخر! ـ بيد فيديل كاسترو ضد دعاة الديمقراطية.

نحن نرى هنا «أسلحة» متوازنة لدى الطرفين، مستقرة منذ زمن بعيد، ولم يستشعر أي منهما حاجة الى «سلاح» جديد، ما خلا صبر كل منهما على الآخر في هدنة بدت وكأنها بلا نهاية (أكثر من 30 سنة حتى الآن).

كانت الديمقراطية وحقوق الانسان ذريعة اصطادتها الولايات المتحدة في حربها الدعائية ضد كوبا: سواء في زمن الحرب الباردة حيث اخفت وراءها مخاوفها من النفوذ السوفييتي، أو في عهد «النظام الدولي الجديد» حيث أخفت وراءها ارادة الهيمنة على العالم. ربما نكون منقادين الى اقتراحات في هذا الصدد:

ـ لو كان الحكم الكوبي ديمقراطيا وتعددياً ـ كما تطالب الادارة الأمريكية بصخب ـ ولكن اشتراكياً ايضاً، هل كانت هذه الادارة ستمتنع عن محاربته بل والعمل على اسقاطه كما أسقطت أنظمة ديمقراطية وتعددية ولكنها اشتراكية كحكومة الوحدة الشعبية في تشيلي؟

ـ لو كانت كوبا حرة من ضغط التآمر الأمريكي، هل كان ثمة ما يمنعها من مسايرة العالم في تطوره السياسي صوب التعددية والديمقراطية؟

ـ كم مجتمع في العالم حرم من الديمقراطية بسبب خوفه من استغلالها من قبل الأمريكيين (الذين يدعون العكس) لتدميره بنية وثقافة؟

أرى ان الأمور كثيراً ما تأخذ طابعاً مزدوجاً في السياسة المعاصرة، ان الانطلاقة الجبارة للرأسمالية المعولمة تفتح فمها طالبة المزيد من الأراضي والشعوب كفضاءات للتنافس ومواضيع للاستثمار. لكن للضرورة أحكاماً، كما يقال، مما يضطر هؤلاء الجبابرة الى اخفاء رغبتهم الحقيقية (الاستثمار) ودافعهم الحقيقي (الجشع الرأسمالي) مسايرة للخطاب السياسي الدولي وكسباً للشرعية، والادعاء بأنهم فرسان نبلاء يبكيهم ضياع الديمقراطية وحقوق الانسان في البلد المعني، والعمل على اسقاط نظامه الذي يحول بينهم وبين استثمار انسانه وأرضه ونهبهما...! في الوقت نفسه، ليس بمقدورنا انكار الواقع القائل بأن حماية البلاد وانسانها من جشع الاستثمار الرأسمالي (الأمريكي خصوصاً) أمكن استخدامه مرات كثيرة، وما زال، ذريعة لتبرير القمع والديكتاتورية. والشعوب كثيراً ما تسكت على المر (الديكتاتورية) خوفاً من «الأمر منه» وهو هجوم رأس المال المعولم الذي لا يرضى بأقل من تدمير المجتمع تدميراً شاملاً... والحال، كأننا اليوم بحاجة الى العودة الى أفلاطون ليعلمنا كيف نفصل، في ثنايا الخطاب السياسي المعاصر، المزدوج والذرائعي، بين المثل النبيلة العليا وبين صورها الأرضية الممسوخة الى مجرد وسائط الى الشر.

سمير طاهر
السويد

نحو دعم توجهات أمير دولة البحرين الاصلاحية:

شعوب الخليج ودّعت مرحلة المجالس المعيّنة من فوق وتتطلع لمرحلة جديدة

علي ربيعة *

في أكثر من مدينة خليجية ارتفعت الأصوات قبل عقد من الزمن مطالبة باستبدال مجالس الشورى المعينة بأخرى منتخبة انتخاباً مباشراً من الشعب. ففي قطر أقدم المثقفون على اصدار عريضتهم الشهيرة المطالبة بارساء الديمقراطية واقرار المشاركة السياسية عن طريق انشاء مجلس منتخب يتمتع بكامل السلطات التشريعية والرقابية واقرار حق المواطنين في ادارة شؤون بلادهم وان يبنى هذا المجلس على دستور دائم للبلاد يحدد أسس الحكم والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري.

وفي عمان تنبه جلالة السلطان قابوس لاستحقاقات المرحلة التاريخية التي يمر بها عالم اليوم اثر التغييرات الديمقراطية التي اجتاحت أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي وأخذ السلطان قابوس بمبدأ الانتخاب غير المباشر تمشياً ومستوى التطور الاجتماعي والتاريخي والسياسي في عمان.

اما في المملكة العربية السعودية فقد جاءت مذكرة النصيحة المطالبة بالمشاركة السياسية لتحرك الماء الراكد في الساحة السياسية فيتم على اثرها صدور النظام الأساسي للحكم الذي يسمح بتشكيل أول مجلس استشاري يتلاءم وظروف المملكة في هذا الشأن.

اما في البحرين فقد أشرف المثقفون ورجال الدين والمهنيون على اصدار العريضة النخبوية في شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام 1992 التي جاءت مطالبة بتفعيل الدستور وعودة المجلس الوطني الذي تم حله بتاريخ 1974/8/26 وعودة المبعدين السياسيين وايجاد عمل للعاطلين.

وفي اللقاء التاريخي الذي جمع بين الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة طيب الله ثراه ووفد العريضة النخبوية بتاريخ 1993/1/15 تم استعراض ومناقشة المطالب التي تضمنتها العريضة الا ان الأمير اختتم هذا اللقاء بالقول بأن الحكومة قد اتخذت قراراً بالدخول في تجربة مجلس الشورى المعين.

وفي عام 1994 صدرت العريضة الشعبية التي حملت حوالي 25 ألف توقيع وتضمنت نفس مطالب العريضة النخبوية مع التأكيد على المطلب الخاص باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والمحكومين.

ومنذ انبثاق الحركة الدستورية المطلبية في عام 1992 وهذه الحركة لا زال متشبثة بالمطالب الدستورية ومحافظة على نهجها السلمي وهي من اجل تحقيق هذه المطالب تحاول جاهدة فتح باب الحوار مع القيادة السياسية.

وقد شهدت الساحة الخليجية في الآونة الأخيرة سلسلة من التطورات المتسارعة والتي تمثلت في ما يلي:

1 ـ أقدام أمير قطر على فتح باب الترشيح والانتخاب للمرأة سواء في انتخابات البلدية التي جرت في بداية عام 1999 أو في انتخابات المجلس التشريعي المزمع الشروع فيه بعد اعداد الدستور الدائم. اضافة الى ذلك فقد تشكلت اللجنة الدولية للدفاع عن الحريات الفكرية والتي تضم ثلاثين شخصية من العالم وتعمل على تشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات الأخرى كما تشكلت أيضاً اللجنة الخاصة بالدفاع عن حقوق الانسان.

2 ـ في سلطنة عمان تم صدور المراسيم المتعلقة بانشاء محكمة القضاء الاداري وهيئة مستقلة للادعاء العام ومجلس أعلى للقضاء بما يعزز من استقلال السلطة القضائية.

3 ـ تصريحات الدكتور غازي القصيبي اثناء ترشيحه لانتخابات اليونسكو قبل نهاية عام 1999 بأن حقوق الانسان قد كسبت المعركة بمجرد سقوط حائط برلين وان المملكة العربية السعودية تعكف على دراسة ثلاث اتفاقيات متبقية من حقوق الانسان وذلك بغرض الانضمام اليها.

4 ـ وفوق هذا وذاك تأتي تأكيدات أمير دولة البحرين باجراء اصلاحيات ادارية وسياسية وتشكيل لجنة خاصة لاعداد قانون لانتخابات البلدية لتصب في هذا الاتجاه العام في المنطقة.

لا شك ان هذه التطورات تعطي الدلالة القاطعة على ان شعوب الخليج قد ودعت مرحلة المجالس المعينة وان معظم حكومات الخليج قد استلهمت الأهمية التاريخية لهذه التطورات وهي تتفاعل بشكل ايجابي مع هذه الحقائق الجديدة.

وفي هذا السياق التاريخي وعلى ضوء هذه المستجدات السياسية جاءت مشاركة المثقفين في ندوة نادي الخريجين بالبحرين بتاريخ 1999/12/25 لتعبير عن رفض قاطع لتجربة مجلس الشورى كبديل للسلطة التشريعية المنتخبة مهما تطور هذا المجلس وأعطي من صلاحيات ولتؤكد من جديد على ضرورة مواكبة روح العصر بالرجوع الى الشرعية الدستورية وعودة المجلس الوطني المنتخب. لا شك ان هذا الاستفتاء العلني جاء ليضيف من رصيد الحركة الدستورية... هذه الحركة التي تأسس خطابها السياسي على موقف مسبق يرفض مجلس الشورى المعين اذا ما أريد لهذا المجلس ان يكون بديلاً للمجلس الوطني المنحل ويتبنى الدفاع عن الدستور حتى يتم تفعيل مواده المعطلة والتقيد بأحكامه. وهذه المواقف المسبقة بطبيعة الحال تتعارض مع تلك الحلول السياسية التي لا تنبني على الشرعية الدستورية.

ومن هذه الحلول البعيدة عن الشرعية الدستورية تلك التي تتحدث عن امكانية تطوير مجلس الشورى حتى يصل درجة الكمال عن طريق اعطائه صلاحيات المجلس الوطني المنتخب مع ابقاء تسمية الشورى عليه باعتبار ان ما يهم هو المضمون. ان هذا الحل المقترح لا يتعارض فقط مع فقرة (أ) من المادة الدستورية رقم 104 والتي تشترط لتعديل أي حكم من أحكام الدستور ان يتم الموافقة على التعديل بأغلبية ثلثي الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس المنتخب ولكنه يتعارض أيضاً مع الفقرة (هـ) من المادة الأولى والتي تؤكد على حق مشاركة المواطنين في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بدءاً بحق الانتخاب. كما يتعارض كذلك والفقرة (أ) من المادة 43 والتي تؤكد على مبدأ الانتخاب السري المباشر لجميع اعضاء المجلس الوطني...

المقترحات يمكن ان تنسحب فقط على تلك الدول التي لا تزال في طور مجالس الشورى المعينة والتي لا تمتلك من هنا فان نظرية التطوير والتغيير دستوراً يؤكد على استقلالية السلطة التشريعية وعلى مبدأ الفصل بين السلطة كدستور دولة البحرين.

ومن هذا المنطلق الدستوري فان أي خطاب سياسي لمعالجة الأزمة الدستورية لا يمكن ان نسميه بالخطاب المنهجي والواقعي اذا كان هذا الخطاب يتعارض وأحكام الدستور.

ان المنهجية العلمية والواقعية السياسية تتطلب أول ما تتطلبه احترام الدستور وتطبيق أحكامه وان أي خلاف سياسي بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية يجب ان يحل وفق مبادئ الدستور. ومن هنا فانه من الأخطاء السياسية الشائعة ان نسمي المعركة الدستورية الدائرة من اجل اقرار المشروعية الدستورية واحترام مبدأ الفصل بين السلطات بالمفصل السياسي أو المحور التاريخي الذي يجب تجاوزه.

ان امانة الطرح السياسي تقتضي الاعتراف والاقرار بأن الاحتقان السياسي الذي عاشته البحرين حوالي ربع قرن من الزمن مرده في الأساس الغاء الحياة النيابية وتجميد المواد الدستورية ذات العلاقة بالسلطة التشريعية الأمر الذي أدى الى غياب المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي والاقتصادي.

ومن منطلق تأييدنا وحرصنا على نجاح مبادرات الأمير الاصلاحية التي أكدت على تعزيز الوحدة الوطنية وخلق الأمن والاستقرار المبني على تكافؤ الفرص وتطوير الجهاز الاداري فاننا نرى ان الشرط الأساسي لانجاح أية آلية جديدة أو روح جديدة ان يبدأ العهد الجديد بتفعيل مواد الدستور التي جمدت منذ حل المجلس الوطني في 1975/8/26 حتى يتمكن المواطنون وبحرية تامة من ممارسة حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية.

وغني عن القول ان استمرار غياب السلطة التشريعية المنتخبة نتيجة تعطيل مواد الدستور هو بمثابة دعوة غير مباشرة للعنف ولكن استمرار تمسك الحركة المطلبية بالنهج السلمي طوال فترة الأزمة السياسية يعكس السمة الحضارية والمسالمة التي يتمتع بها شعب البحرين.

وفي هذا السياق يأتي ردنا على أولئك الذين يتحدثون عن خلق التجربة التاريخية الخاصة يعني ببسيط العبارة ان البحرين تقع خارج نطاق التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها جميع المجتمعات البشرية وهذا القول بطبيعة الحال غير مقبول علمياً. واذا ما علمنا ان البحرين تحتل المركز الأول على مستوى العالم العربي في مجال الحريات الاقتصادية وذلك حسب التقرير الصادر من معهد فريزير الاقتصادي الدولي فانه من غير الممكن ان تعيش البحرين تجربة عالمية اقتصادياً وفي الوقت نفسه تخلق تجربتها الخاصة سياسياً ففي ذلك كل التناقض السياسي والمنطقي. ويجب الأخذ بعين الاعتبار ان اقتصار الديمقراطية كنظام عالمي وعولمة حقوق الانسان قد فرضا على جميع دول العالم تكييف أوضاعها السياسية بما يتوافق وما نصت عليه المواثيق الدولية والاعلان العالمي لحقوق الانسان والبحرين جزءاً لا يتجزأ من هذا العالم وعليها ان تعدل أوضاعها الدستورية والقانونية من اجل ان تعيش هذه التجربة الانسانية بعيداً عن الضغوطات الخارجية.

فاذا ما أضفنا الى ذلك ان البحرين قد عاشت تجربة برلمانية قصيرة في عمرها ولكنها غنية في حواراتها وشفافيتها وجرأة طرحها للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فان عملية الاصلاح لا تتطلب أكثر من تفعيل المادة 65 من الدستور التي أعطت الأمير حق حل المجلس الوطني شريطة ان تجرى الانتخابات في غضون شهرين من تاريخ الحل. ان هذه المادة الدستورية ذات المعنى الواضح والصريح تدلل على ان معالجة أخطاء التجربة البرلمانية لا تتم بالغاء التجربة نفسها وتجميدها لمدة ربع قرن من الزمن وانما تتم عملية التصحيح عن طريق تطبيق هذه المادة التي تؤكد على استمرار الممارسة الديمقراطية والتنمية السياسية.

لا شك ان الرجوع الى الدستور من اجل المعالجات السياسية السليمة كفيل بالقضاء على الاحتقان السياسي المزمن الذي يتكلم عنه بعض المثقفين وان ما عدا ذلك من معالجات لا يصب الا في اناء الرؤية المقلوبة والنظرة العدائية للمجتمع التي يحرص العهد الجديد على تجاوزها.

وتأسيساً على هذا التحليل الواقعي للأزمة يأتي الخطاب السياسي للحركة المطلبية عقلانياً ومنطقياً وفي اطار المشروعية الدستورية. فليس هناك أكثر عقلانية وواقعية سياسية من ان تتخلى جميع فصائل المعارضة عن شعارات الخمسينات والستينات وحتى السبعينات التي تبنتها ابان وجود الاستعمار البريطاني وان تقبل بالدخول في اللعبة السياسية وفق النظام الديمقراطي الذي أقره الدستور. ان هذا التخلي يعد ترجمة صادقة للخطاب السياسي الجديد الذي تبنته القوى الديمقراطية منذ صدور الدستور وبدء الحياة الديمقراطية. وهذا الخطاب السياسي ذو النهج السلمي قد أكسب احترام النظام السياسي أولاً ومن ثم تأييد العالم الديمقراطي ومنظمات حقوق الانسان الحكومية وغير الحكومية. الحركة الدستورية ومن هذا المنطلق ترى ان الدفاع عن الدستور هو واجب وطني باعتباره النظام الأساسي للحكم وانه لخطأ فادح ان نسمي المطالبة بتفعيل الدستور وعودة المجلس الوطني بالمفصل التاريخي الذي يجب تجاوزه واننا نعتبر ان عجلة التاريخ لم تتوقف الا بتوقيف العمل بمواد الدستور.

واذا كان هناك من يعتقد بأن المطالبة بالدستور وعودة الحياة النيابية قد خلقت بوناً شاسعاً بين طموحاتنا ورؤانا وبين الواقع الذي نعيش فاننا لا زلنا نؤكد دوماً على تمسكنا بهذه الطموحات والرؤى باعتبارها تمثل الحد الأدنى من المطالب ونرى بأن تحقيق هذه المطالب سيخلق الأرضية الصالحة للدخول في العملية الاصلاحية التي ينشدها الأمير ودونما الحاجة لتخريجات سياسية.

ونحن اذ نتفق مع الرأي القائل بوجود فجوة ناتجة عن عدم التواصل في الثقافة السياسية المعاصرة بين جيل شاب في المجتمع تشكل في السبعينات والثمانينات وبين الجيل القديم المخضرم فان مرد ذلك هو غياب العمل السياسي والحريات السياسية نتيجة حل البرلمان وصدور قانون أمن الدولة الاستثنائية وبقية القوانين. واذا كان الجيل القديم قد تمرس في السياسة من خلال اندماجه في العمل الحزبي السري طيلة نضال شعب البحرين ضد الاستعمار البريطاني فان الجيل الجديد سوف لن يكون بمقدوره مزاولة العمل السياسي ما لم تفعل المادة 65 من الدستور ويباشر عملية الانتخاب والترشيح.

والى حين تجري الانتخابات التشريعية القادمة أمكن الدخول في عملية التنمية السياسية عن طريق تقوية مؤسسات المجتمع المدني وتكثيف الندوات الثقافية للطلبة بتشكيل وزرع الثقافة الديمقراطية في المدارس والجامعة بالسماح بتدريس الدستور ونشر تعاليم حقوق الانسان والسماح باتحاداتهم الطلابية. فهذه الثقافة ستعمل على نشر الوعي بالحقوق الدستورية والنقابية وتعود الناشئة على صقل قدراتهم القيادية وتعلم أساليب الحوار الديمقراطي والعقلانية في اتخاذ القرار مما ينعكس ايجاباً على جهود التنمية البشرية التي يحتاجها الاقتصاد الوطني والمجتمع والدولة معاً. ان اجواء المكاشفة والمصارحة التي خلقها العهد الجديد تحتم علينا ان نتحمل مسؤولياتنا كمواطنين مخلصين وان نصارح أميرنا الشاب بأن البحرين يشكو من فراغ دستوري دام ربع قرن من الزمن وان هناك قضايا سياسية وتشريعية مهمة تنتظر ان يتولاها المجلس الوطني المنتخب.

وثقتنا كبيرة في سمو الأمير في انه سيقوم بتنفيذ برنامجه الاصلاحي بشقيه السياسي والاجتماعي بما يعزز الوحدة الوطنية ويعيد الأمن والاستقرار الى ربوع هذا الوطن المتحضر.

* عضو المجلس الوطني المنحل
عضو لجنة العريضة الشعبية

رأي القدس

تقدم نوعي في عمليات حزب الله

■ اثبتت المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان قدرة غير عادية على تغيير شروط المعادلة في المنطقة، واجبار القادة الاسرائيليين على الاعتراف بعجزهم امامها، وهم الذين نجحوا في اذلال معظم القيادات العربية واهانتها، ودفعها مرغمة الى مائدة المفاوضات واملاء شروط السلام الاسرائيلي عليها.

فبعد اقل من ثلاثة ايام من نجاحها في اغتيال عقل هاشم الرجل الثاني في جيش لبنان الجنوبي العميل تقدم على عملية فدائية اخرى اكثر جرأة، وتنجح في قتل ثلاثة جنود اسرائيليين واصابة آخرين.

هذه العمليات النوعية الناجحة لا تثبت ارادة قوية في المقاومة، وانما قدرة عقلية وتكنولوجية واستخبارية عالية المستوى، اوقعت الاسرائيليين في مأزق كبير.

فالاجهزة الامنية الاسرائيلية التي ذاعت شهرتها في العالم بسبب تفوقها وذراعها الطويلة، وخبراتها العريقة، لم تستطع رصد تحركات المقاومة، واحباط او حتى تخفيف عملياتها، والاكثر من ذلك انها اصبحت مخترقة من قبل نظيراتها في صفوف المقاومة الاسلامية.

فليس سهلا الوصول الى الرجل الثاني في جيش لبنان الجنوبي المحتمي بالدرع الامني والعسكري الاسرائيلي، وقتله من خلال سيارة مفخخة انفجرت بموكبه المدرع، لان تنفيذ هذه العملية يحتاج اولا الى قدرة عالية في تلغيم السيارة، ثم امتلاك التكنولوجيا القادرة على تفجيرها عن بعد، وبعد ذلك الوصول الى المعلومات حول تحركاته دقيقة بدقيقة.

وما يقال عن تفجير سيارة العقيد عقل هاشم يقال ايضا عن اصطياد الجنود الاسرائيليين الثلاثة ودوريتهم، وقتلهم بكفاءة عالية ودون وقوع خسائر في صفوف المقاومة.

ان عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا منذ بداية هذا العام ارتفع الى اربعة، وقبل انتهاء شهر كانون الثاني (يناير)، وهو معدل كبير اذا استمر سيلحق ضربة اكبر في معنويات الجنود الاسرائيليين وقادتهم.

ولم يكن غريبا ان يؤكد ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي على نيته الالتزام بوعده بالانسحاب من جنوب لبنان قبل تموز (يوليو) المقبل.

ليس لان هذه الخطوة تشكل اعترافا بالهزيمة امام المقاومة الاسلامية، بل لانها تعني عدم القدرة على الوقوف امام الارادة العربية، وتحمل المزيد من الخسائر البشرية.

الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان اذا ما تم في الصيف المقبل سيشكل اول انتصار حقيقي للمقاومة، مثلما سيسجل سابقة انسحاب اسرائيل رضوخا لضغوطها، لان كل الانسحابات الاسرائيلية السابقة من الاراضي العربية جاءت اثر اتفاقات سلام مع الدول العربية.

وتهديدات القادة الاسرائيليين بالانتقام من منفذي هذه العمليات لن تغير من واقع الامر شيئا، لانها ليست جديدة على اي حال، وعمليات الانتقام الاسرائيلية السابقة على شراستها زادت المقاومة اشتعالا، وساهمت في تطوير ادائها القتالي.

اما التهديدات الاخرى بوقف المفاوضات مع سورية فهي تهديدات في غير محلها، ولا جدوى منها ولها، لان هذه المفاوضات متوقفة اصلا، مضافا الى ذلك ان جولتيها الاولى والثانية لم تسفرا عن اي تقدم، لان الحكومة الاسرائيلية تريد سلاما وامنا وتعويضات دون ان تنسحب بالكامل من الاراضي السورية.

ومثل هذه العقلية المتصلبة في زمن الاعتدال لا يمكن ان تقود المنطقة الا الى العنف والدمار.

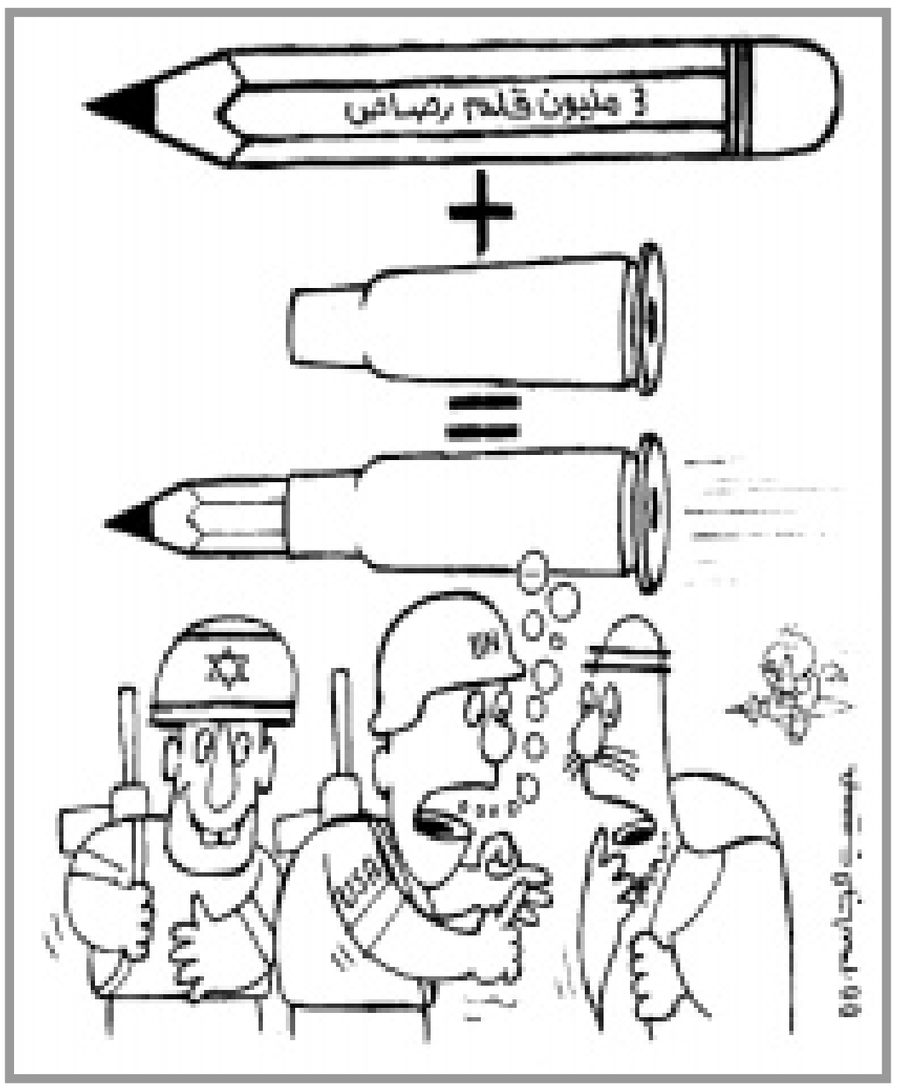

الاحتلال الاسرائيلي همّ العرب الاساسي

د. اياد السراج

■ في السنين الاخيرة ظهر علم جديد اسمه علم النفس السياسي يدرس ويبحث في السياسة من منظور علم النفس ويحاول تحليل الظواهر المعقدة التي تؤثر على مسيرة الشعوب والدول مثل تأثير الانسان الفرد في شخص الزعيم او القائد على احداث التاريخ، وتلاحقت منشورات ودراسات تضع بعض من ساهموا في صياغة حياة الشعوب على طاولة الفحص.

ولا ينطبق مجال هذه الدراسات على منطقة في العالم كما ينطبق على محيطنا العربي الذي تقوده وتدفع حركته الوطنية والشعبية شخصيات افراد في موقع الزعامة والحكم.. حيث يصبغ الزعيم العربي حياة الامة كلها على هواه وبطريقته.

وليس دليل على ذلك اكثر من تلك المأساة التي نعيشها اليوم ونحن نراقب التحرك الحثيث على المسار التفاوضي السوري والتعثر المبرمج على المسار التفاوضي الفلسطيني ففي الوقت الذي يتحدث الفلسطينيون والسوريون عن السلام مع اسرائيل كركن اساسي من الاستراتيجية القومية ويتبارون في تقديم استعدادهم للتفاوض مع الاسرائيليين فانهم لا يستطيعون تنسيق مواقفهم.

وبات من المعروف ان هناك ازمة خطيرة في العلاقة بين الشخصيات الحاكمة في سورية وفلسطين تمنع اللقاء ـ مجرد اللقاء ـ بين الرئيسين ياسر عرفات وحافظ الاسد بينما تتجدد اللقاءات مع الاسرائيليين.. ولا يمكن للمواطن العربي الا ان يسأل بأعلى صوت عن شعارات الوحدة والتضامن والتحرير والسلام الشامل ومدى جدية كل هذا ونحن لا نرضى حتى بمجرد الجلوس على طاولة واحدة.. وأنا اعلم ان القيادة الفلسطينية قد حاولت عبر السنين وارسلت اشارات كثيرة من اجل رأب الصدع وتحملت في سبيل ذلك مجملا من الاهمال وعدم الاستجابة والنقد بل والتجريح.. والسؤال هو اذا كان بالامكان الجلوس مع الاسرائيليين والتصالح معهم اليس اولى ان يجلس السوريون مع الفلسطينيين والعراقيين؟

ولقد ذهلت وانا اراقب احد البرامج التلفزيونية الذي انبرى مندوب عن الحكومة السورية يردد فيه مدى التزام سورية بالموقف العربي القومي ولم يستطع تفسير تلك القطيعة مع القيادة الفلسطينية، وزاد من ذهولي ما كان يطلقه من دعاية حول الديمقراطية في سورية وهو يعلم انه لا توجد هناك اية علامات حقيقية لذلك والا فأين البرلمان السوري من مناقشة برنامج السلام، وأين هو من مراقبة الحكومة؟.. الخ.

واذا كان الحال كذلك فان لنا الحق في التباهي والادعاء بأن التجربة الفلسطينية في الديمقراطية وهي لا تتجاوز الخمس سنوات قد تقدمت على غيرها في العالم العربي برغم العثرات التي تواجه النظام النيابي وسلطة القضاء وبرغم انتهاكات القانون، ويمكن القول اننا نستطيع اليوم في فلسطين ان نوجه انتقادا للسلطة وللاجهزة الامنية ولبعض الضباط الذين يستغلون قوتهم العسكرية للاستيلاء على اموال الناس والى المجلس التشريعي الفلسطيني بأنه اصدر قوانين وقرارات نفذت السلطة الفلسطينية بعضا منها ولكنها لم تنفذ الكثير وذلك اختراق خطير منها للمبدأ الديمقراطي في الفصل بين السلطات، ونستطيع القول ان اجتماعات المجلس المركزي اصبحت تدور في فلك بعيد عن ارادة الجماهير ولا تعبر عنها، ولكن ذلك النهج من الانتقاد لا يجرؤ على البوح في بلاد عربية اخرى.. وقبل ان نستطرد فان ذلك لا يعفي المجلس التشريعي من مسؤولية مواجهة السلطة واجبارها على التنفيذ حتى لو ادى الامر الى اسقاطها وانتخاب حكومة غيرها وهو ما لم يفعله المجلس، وهذه هي نقطة الخلاف بيني وبين بعض اعضاء المجلس الذين اعتز بصداقتهم ودورهم الوطني في الماضي والحاضر والذين اضافوا مصداقية للمجلس بوجودهم فيه الا ان الحقيقة هي ان المجلس التشريعي توقف عن ممارسة دوره الهام في الرقابة واكتفى باصدار التشريعات ولم يعمل على ضمان تنفيذها وفرض قراراته على السلطة التنفيذية.

كذلك فانه آن الاوان للمجلس المركزي ان يخرج من دائرة توزيع حصص «الكوتا» الشهرية الى الاستقالة ودعوة الجماهير الى انتخاب مجلس جديد.

خلاصة القول ان التجربة الفلسطينية ما زالت في مرحلة مبكرة بالقياس الى تجارب العالم العربي ومع ذلك فانها تبدو اكثرها وعدا بسبب الوجود القوي لمؤسسات المجتمع المدني ومثقفيه ونشطائه برغم كل التحديات واهمها هو التحدي الاكبر في انهاء الاحتلال وتحرير الارض.. بالاضافة الى تحدي اثبات قدرة القانون وانصياع الجميع لسيادته.

ان الذي يتراكم على المعترك السياسي التفاوضي وفي داخل المجتمع الفلسطيني هو بمثابة انضاج لقيام الدولة المرتقبة على نار هادئة تزداد بشاعتها يوما وتخبو اياما اخرى لكن الجذوة فيها ما زالت مفعمة بالحرارة.. والامل مع ادراكنا بان هناك من يحاول نسج خيوط الدولة البوليسية سيرا على النهج العربي المعروف.

لكن يبقى ان الهم الاكبر لدينا ولدى كل عربي مخلص هو الاحتلال الاسرائيلي ويجب ان يتناسى الرؤساء والقادة مشاكل العلاقات الشخصية بينهم وان يرتفعوا الى مستوى القضية الكبرى.

سلاح ايران النووي يهدد جيرانها العرب

طارق مصاروة *

■ لا شيء يمنع ايران من امتلاك الاسلحة النووية في كل معايشتها للجار الروسي، او الاوكراني، او الروسي الابيض او الجورجي، حيث لا يزيد دخل عالم الذرة الشهري عن عشرة دولارات، وحيث يملك النظام السياسي ان يجعل الفقر ساكن كل بيت ايراني، ويجعل انفاق مليارات الموازنة قراره الاوحد.

لا شيء يمنع طهران من امتلاك اسلحة التدمير الشامل هذه ولعل الولايات المتحدة وبريطانيا هما اكثر الدول ترحيبا بالضيف الجديد في النادي النووي فهذا تهديد لا يمكن ان يطال الدولتين ومصالحهما، لانه سيبقى في حجم ايران السياسي، لكنه يمكن ان يكون بعبع عرب الخليج، وبعبع انظمتهم السياسية وثرواتهم، وهذا سيجعلهم اكثر اعتمادا على الحماية الامريكية ـ البريطانية، بعد ان لم يعد احد يعتقد ان العراق، بوضعه الحالي، هو مبرر وجود هذه القواعد العسكرية الهائلة على الخليج ومبرر كلفتها المرهقة، مثلما يمكن ـ وبحسابات بسيطة ـ جعل عسكر تركيا اكثر استماتة في تحالفهم مع واشنطن، ويبرر لهم امام شعبهم صداقة اسرائيل وعداء العرب، والايرانيين. ويضع دول النفط الاسيوية الجديدة ـ وخاصة اذربيجان ـ في موازاة دول النفط الخليجية العربية فغير بعيد عنهم عنف الروس في الشيشان، واشواقهم القديمة لاحتواء جورجيا وروسيا البيضاء واوكرانيا فهذه البلاد كانت جزءا من الامبراطورية الروسية قبل لينين وغورباتشيف بأربعمئة عام!!

ومثل حسابات اثرياء العرب والاذريين النفطية وحسابات عسكر تركيا، فان لا شيء يستثني العراق ايضا، فبعد ان ضمنت القوى الدولية دمار قوته العسكرية ـ الاقتصادية، وضمنت اخراجه من دائرة القوى الاقليمية المستقلة، واخراج ايران من حالة «الاحتواء المزدوج»، باستقبال لندن لوزير الخارجية الايراني، واستقبال باريس وروما للرئيس المقبول خاتمي.. بعد هذا كله فان وضع القيادة العراقية «في الصندوق» قد يقنعها بتغيير موقفها من الترتيبات الامريكية ـ البريطانية للمنطقة. فهي ايضا «مهددة» بالسلاح النووي الايراني اكثر من غيرها.

ان نظرة عجلى على تحركات القوى الكبرى في المنطقة تضع ايران النووية في دائرة الضوء وتنقل الدور الايراني من تهديد الاستقرار باسم الثورة، الى حالة التهديد النووي وكلها وضعت المنطقة في مواجهة مخاوف لا بد من واشنطن ولندن لوقفها، والخلاص من خطرها. بهذه المعادلة ستضع القيادة العراقية، مرة اخرى، امام التجربة بقبول الخيار الآخر.. وهي الترتيبات الجديدة للمنطقة فلا يمكن لهذه القيادة ـ مهما كان تصلبها ـ ان تبقى تراهن على الشعوب العربية، او على الاستقلالية الاوروبية او حتى الفرنسية، وفي ايصال الشهية الصينية واليابانية النفطية الى حالة المغامرة!!

لقد ثبت، وبحسب النموذج العراقي، ان امتلاك اسلحة دمار شامل، قد يدفع القوى الاقليمية الى التحسب من المغامرة، لكن هذه الاسلحة غير قابلة للاستعمال في مواجهة مع الولايات المتحدة مثلا، ومن السخف التفكير بأنها يمكن ان تردعها عن شن حرب مدمرة، وفرض العقوبات والحصار عليها.

والاعلان عن امتلاك طهران القريب للسلاح النووي، قد يكون مصدر تهديد لجيرانها في المنطقة، وقد يعطيها دورا ما على مستوى الحسابات الاقليمية. لكنه لن يغير.. لا من حجم التواجد العسكري الامريكي في الخليج، ولا من الترتيبات السياسية الامريكية للمنطقة! وهذا ما تفهمه ايران جيدا فهي كانت دائما اكثر حذرا من جيرانها العراقيين. وكانت خطوتها السياسية ـ رغم الهياج الكلامي ـ محسوبة ومدروسة ومن يقرأ ادبيات حزب الله في لبنان عن دوره بعد الانسحاب الاسرائيلي، يعرف مؤشر زيارة لندن، وخروج ايران من «الاحتواء المزدوج»، وتشجيع اعتدال خاتمي في «الدخول الى المجتمع الدولي»!! والكلام الواضح عن انابيب الغاز الايراني التي ستصل قريبا الى تركيا فهو اشارة واضحة للشركات النفطية الامريكية العاملة في اذربيجان.

في تركيا مثلا حيث يمكن للتيار الاسلامي ان يفتح ابوابا جديدة، وفي اذربيجان الشيعية والشريكة العرقية، وفي افغانستان حيث ثوار الشمال ضد طالبان يحتمون بايران، وفي لبنان، وفي سورية وفي شرق السعودية، وهذه نقاط برعت طهران في استغلالها او التلويح باستغلالها في اكثر من مناسبة!!

ليس من المفروض ان تصطدم القوة الاقليمية بالقوى الدولية في المنطقة. وقد يكون وزنها مبررا لتحالفها مع هذه القوى، وتحقيق مكاسب اكثر من مكاسب الصدام في ظروف دولية لا تسمح اطلاقا بهذا الصدام. وطهران ـ ونحن نتحدث عن طهران ـ تدرك معنى ذلك ادراكا جيدا، وتحاول التعامل معه. فراكب الاسد في التحريض الجماهيري الذي استمر حتى الان اكتشف فجأة انه اكثر خوفا من الذين يهربون امام الاسد ولعل اعتدال خاتمي هو الآن، المحاولة الجدية الثانية لاخراج النظام السياسي من يوتوبيا الثورة.

ومن الشعار: الموت لامريكا، الى شعار آخر يأخذ بعين الاعتبار طبيعة العلاقات الدولية وواقعيتها المؤلمة، ويسعى الى التعايش مع امريكا المهيمن الاوحد على السياسة الدولية. لقد حسب اصدقاء طهران انها لن تكون راضية عن التفاوض السوري مع اسرائيل بوساطة امريكية، وانها ستحرك حزب الله في جنوب لبنان للتخريب على اجواء سورية ولبنان الداخلية، وحسبوا ان ابعاد الجيش التركي للاسلاميين عن الحكم سيؤدي الى علاقات متوترة مع طهران، وان موقف طالبان من الدبلوماسيين الايرانيين سيؤدي الى تدخل طهران العسكري المباشر الى جانب ثوار الشمال.. لكن كل ذلك لم يحدث فقد ندد خامنئي بالتفاوض السوري مع اسرائيل لكن الحكومة الايرانية اعلنت انها تؤيد سورية في مواقفها التفاوضية، وكانت ردود حزب الله على امكانيات الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ردودا معتدلة، فحزب الله يقاتل قوات الاحتلال فاذا انسحبت الى ما وراء الحدود فان حزب الله سيصبح حزبا سياسيا فقط!! ثم ان طهران اعلنت انها معنية بمد خطوط الغاز الايراني الى تركيا.. بوجود الاسلاميين في السلطة او بعدم وجودهم!! وعلى الطرف الآخر من الخليج العربي تهدئ طهران من موضوع الجزر الثلاث الاماراتية في الوقت الذي زار فيه خاتمي الرياض، وتقيم فيه طهران علاقات مميزة مع قطر وعمان والكويت ثم ان من الملاحظ ان طهران بدأت تعلن عن اكتشاف مقابر كبيرة لجنودها الذين سقطوا في الحرب مع العراق في حين انها كانت تتهم بغداد بانها تنكر العدد الصحيح للجنود الايرانيين الاسرى. وهذا يساعد على ايجاد علاقات افضل بين البلدين حيث لم يبق من ندب الحرب العميقة غير طائرات العراقيين، وادعاء طهران بحقها في مطالبات التعويض.. في حين تفتح العراق حدودها للحجاج الشيعة الايرانيين، وتحافظ على رعاية التجارة الحدودية الناشطة بين البلدين وتسيطر على حركة «مجاهدي خلق» المعارضة فيما تسيطر طهران على حركة «حزب الدعوة» و«الجبهة الاسلامية» من داخل اراضيها.

ان فهم مقاصد وابعاد الاعلان الامريكي عن اقتراب ايران من الحصول على سلاح نووي، ضروري لفهم سياسات القوى الكبرى في المنطقة، وهو اكثر ضرورة لفهم نوعية وحجم اللعبة التي تمارسها انظمة الحكم في العالم الثالث!!

* كاتب وصحافي من الأردن

السلطة الوطنية الفلسطينية .. سلطة دولة ام سلطة تؤسس دولة؟

د. ابراهيم ابراش *

■ يبدو ان للحالة الفلسطينية دائما وضعا خاصا، ففي زمن الثورة كان يقال ان للثورة الفلسطينية وضعا خاصا يميزها عن بقية حركات التحرر في دول العالم الثالث، وعندما بدأت سياسة التسوية السياسية وتعدد المسارات قيل ان للمسار التفاوضي الفلسطيني ما يميزه عن بقية المسارات وعندما قامت السلطة الفلسطينية قيل ان وضع ومفهوم السلطة الفلسطينية يختلف عما هو متعارف عليه حول السلطة. وموضوع حديثنا سيقتصر على مفهوم السلطة السياسية وموقع السلطة الفلسطينية منها.

منذ ان وجدت السلطة الوطنية الفلسطينية وهي تتعامل على انها سلطة سياسية بمعنى الكلمة وتطلب من الشعب ومن العالم الخارجي ان يتعامل معها على هذا الاساس، وهذا الطلب يجد ما يبرره وطنيا ذلك ان من حق الشعب الفلسطيني ان يعيد بناء دولته على ارضه ولا دولة دون سلطة سياسية، ومن حق السلطة الوطنية الفلسطينية ان تمارس دورها كقيادة للشعب الفلسطيني، وان تكون المرجعية في كل ما يتعلق بالشأن الفلسطيني سواء لانها سلطة منتخبة او لانها تمثل امتدادا لمنظمة التحرير الفلسطينية. الا انه في مقابل حق السلطة هذا وهو حق مشروع ولا يجوز لاي وطني فلسطيني ان يتعارض معه، على السلطة ان تقوم بما هو مطلوب منها كسلطة سياسية، ان تقوم بالواجبات التي تقوم بها السلطات السياسية في دول العالم، وتعثر السلطة الفلسطينية في قيامها بواجباتها يبرز الى السطح حالة التعارض ما بين الواجب الوطني من جهة والحق القانوني من جهة اخرى، او بمعنى اخر خصوصية «السياسي» في السلطة الوطنية الفلسطينية، الامر الذي يتطلب مقاربة لمفهوم السلطة السياسية في علم السياسة.

مفهوم السلطة في علم السياسة والاجتماع

السلطة ظاهرة طبيعية في كل المجتمعات والواقع الاجتماعي لتاريخ البشرية وكذا علم الاجتماع السياسي يؤكدان ما اشار اليه العلامة ابن خلدون من انه لابد للناس من وازع يزع بعضهم عن بعض، وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وهذا معناه انه لا اجتماع بشريا ولا دولة بدون سلطة، ولا سلطة بدون تسلط، ولكن هناك فرق ما بين تسلط وتسلط، وليس عيبا ممارسة السلطة وبالتالي ممارسة التسلط، ولكن في اطار القانون والدستور وهذا معناه ان تتوفر السلطة على الشرعية والمشروعية، ان للسلطة وظيفة اجتماعية واخلاقية وتفسد السلطة عندما تخرج عن هذه الوظيفة او تتعسف في استعمالها.

كلمة سلطة في اللغة العربية تحيل غالبا في المتخيل الشعبي وفي الفكر السياسي العربي الى التسلط والاكراه وهي دوما مكروهة ويتعامل معها المواطن بحذر، ولكن السلطة تحيل ايضا لغويا الى السلط والسليط اي طويل اللسان، فالسليط هو طويل اللسان وكأني بالسلطة تستمد من فصاحة اللسان وقوة الاقناع. ايضا كلمة سليط باللغة العربية تحيل الى السلطان، فالسلطان (موئل السلطة ومركزها)، والسلطان يعني الحجة والبرهان، وكأن السلطة تقوم على الحجة والبرهان بالاضافة الى قيامها على التسلط.

للسلطة عند الغربيين مقاربات متعددة، فيعرفها ماكس فيبير بأنها (الامكانية المتاحة لاحد العناصر داخل علاقة اجتماعية معينة ليكون قادرا على توجيهها حسب مشيئته) ويعرفها تالكوت بارسونز بانها (القدرة على القيام بوظائف معينة خدمة للنسق الاجتماعي باعتباره وحدة واحدة)، وقد سار الكتاب الغربيون في نفس هذا الاتجاه مع اعفاء مفهوم السلطة سواء من حيث وظيفتها او من حيث مكوناتها او من حيث شرعيتها ومشروعيتها ومع ذلك يبقى مفهوم السلطة من المفاهيم الغامضة والملتبسة في القاموس السياسي.

انطلاقا من ان السلطة هي القدرة على اصدار قرارات تتعلق بالشأن العام، فقد قسم علماء السياسة السلطة الى انواع متعددة ولكن اهمها التقسيم التخصصي، الذي يقول بان هناك سلطة تنفيذية وسلطة تشريعية وسلطة قضائية، هذه السلط وضمانا لعدم التعسف يجب ان تكون منفصلة عن بعضها البعض، وكل اشكال السلطة الاخرى يجب ان تكون تابعة لواحدة من هذه السلط.

المهم بالنسبة لموضوعنا هو ان السلطة السياسية لا تكون الا في اطار دولة فهي مكون من مكونات الدولة وما يوجد من سلطة خارج اطار الدولة ما هي الا سلطة اجتماعية او نفوذ او هيبة ومكانة، ذلك ان اهم وظيفتين للسلطة هما حفظ التعاون الداخلي وحفظ الامن الخارجي، فالسلطة السياسية هي الفعالية الاجتماعية التي تقوم بتأمين السلامة من اي خطر خارجي والوفاق والانسجام الداخلي، وعلى هذا الاساس، يؤكد علماء السياسة على تلازم السلطة السياسية والدولة فكل منهما يحيل الى الاخرى، وفي هذا يرى عالم السياسة مارسيل بريلو تلازما ما بين المجتمع والدولة والسلطة، وصعوبة الفصل بينهما: (فالدولة ـ المجتمع تستدعي الدولة ـ القدرة، السلطة والدولة ـ القدرة «السلطة» تستدعي الدولة ـ المجتمع).

مما سبق نستنتج خصوصية السلطة الوطنية الفلسطينية، انها سلطة سابقة في وجودها على وجود الدولة او بشكل اخر انها سلطة شعب خاضع للاحتلال ووجود حكم ذاتي لا يسقط عنها خصوصيتها لان الحكم الذاتي لا يمنحها سلطة التصرف المطلق في السياسة الخارجية، كما انه توجد سلطة تعلو سلطتها وهي سلطة الاحتلال والسلطة السياسية لا تكون سياسية الا عندما لا تعلوها سلطة اخرى.

ليس المقصود مما سبق التشكيك بالسلطة الوطنية الفلسطينية، بل وضعها في موضعها الحقيقي وبما يخدم مبدأ وجودها، وذلك بان لا تحملها اكثر مما تحتمل ونطلب منها استحقاقات غير مؤهلة لدفعها، انها سلطة وطنية تعمل على اقامة الدولة والمطلوب من يعينها على نفسها لتصحيح اخطائها ومن يعينها في مهمتها الوطنية الا وهي اعادة بناء الدولة الفلسطينية على ما هو متاح من ارض فلسطين التاريخية.

* استاذ في كلية الحقوق بالرباط

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3337 الاربعاء 2 شباط (فبراير) 2000 ـ 27 شوال 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3337 Wednesday 2 February 2000

مستشفى يعيد البصر الى العميان في ريف كينيا

كيتوى ـ كينيا ـ من ديانا كان:

القلق يساور العجائز من المجهول الذي ينتظرهم عندا يصعدهم الدكتور فياض خان الى سيارات الفان لنقلهن بعيدا عن منازلهم في هذه المنطقة الزراعية المغبرة.

غير ان موتيكي موما ليست خائفة، لان الطبيب الذي جاء من نيروبي قد وعد هذه العجوز شبه العمياء بما يشبه المعجزة ـ اجراء عملية لاستئصال الماء الزرقاء من عينها اليمنى.

موتيكي أمضت حياتها كلها على هذه الارض مثل كافة مزارعي الذرة والبازيلا هنا، ولكن عندما بدا النظر يشح في عينها السليمة الوحيدة قبل سنتين اصبحت غير قادرة على جمع الحطب والاعتناء بأبقارها او فلاحة حقولها.

تقول موتيكي: لا يسعني ان افزع لأنني اريد أن ابصر، اعرف اناسا عادوا بعد ان اصبحوا مبصرين، واعتقد ان ذلك اعجوبة، انك تذهبين الى هناك عمياء وتعودين مبصرة».

كل سنة ينضم حوالي 15000 شخص من امثال موتيكي الى حوالي 150 الف كيني يعانون من العمى الناجم عن الماء الزرقاء، وهو حالة قابلة للاصلح، ويعيش معظم هؤلاء في مناطق ريفية نائية حيث تكثر الامراض وسوء التغذية وحيث العناية الصحية شبه معدومة والحياة بلا بصر لا تطاق.

وتقول منظمة الصحة العالمية ان هناك حوالي 40 مليون اعمى في العالم، وان 80 في المئة من تلك الحالات كان يمكن الوقاية منها او معالجتها بتوفير العناية الطبية اللازمة.

في كيتو الواقعة على مسافة 80 ميلا شرقي نيروبي، عاصمة كينيا، تتفاقم مشاكل العيون من الغبار المتطاير من الحقول الجافة ومن دخان مواقد الطبخ في المنازل، حسب الدكتور كان، اخصائي امراض العين في احد مستشفيات نيروبي.

ويدير المستشفى عيادة عين نقالة تأتي الى كيتو مرة في الشهر في اطار جولتها على اربعة اقضية للبحث عن المصابين بامراض في عيونهم من أجل معالجتها.

وتنشأ معظم حالات العمى في كينيا من الماء الزرقاء، الا ان هناك العديد من الحالات الناتجة عن الرمد «التراخوما» ونقص التغذية وحوادث العين والعدوى والغلوكوما (الماء السوداء).

موتيكي ـ التي تقول انها ولدت خلال الحرب العالمية الاولى ـ فقدت الابصار في عينها اليسرى قبل عشر سنوات بسبب العدوى، وعندما بدأ عينها اليمنى تغبش قبل سنتين، اقنعت نفسها بأنها ستعيش بقية حياتها عمياء.

ويقول كان ان الوقاية من المرض سهلة جدا، الا ان الحالة الاقتصادية للمرضى مزرية الى درجة ان تأمين الغذاء والكساء للاطفال اكثر اهمية في العائلات من نقل امرأة عجوز الى مستشفى. وقد افتتح مستشفى سايت فيرست في نيروبي في صيف 1997 وهو منذ ذلك الوقت اجرى عملية الماء الزرقاء لاكثر من 2400 مريض، وينوي القيمون عليه ان تصل طاقة المستشفى الذي يقدم خدماته مجانا، الى 4000 عملية في السنة. (ا ب)

احتفالا بالعام الجديد «لونار» الذي يبدأ يوم 2/4 أقيم مهرجان موسيقي تقليدي غنائي كبير في العاصمة الكورية الجنوبية سيول.

مصرية ثانية تطلب «الخلع» ومحاكمة زوجة لرجلين!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بعد ان قامت السيدة وفاء مسعد جبر برفع اول دعوى قضائية تطالب فيها بالخلع من زوجها السيد محمد ابراهيم، امام محكمة الاحوال الشخصية في مدينة طنطا، وذلك اثر موافقة مجلس الشعب على قانون الاحوال الشخصية الجديد الذي تضمن حق الخلع لأول مرة، بالاضافة الى حق الزوجة في طلب الطلاق لوقوع الضرر.. فقد تقدمت زوجة ثانية بطلب الى محكمة القاهرة للاحوال الشخصية تطلب فيها الخلع من زوجها بسبب سوء معاملته لها وعدم رغبتها في العيش معه.

هذا، ويقدر عدد من الخبراء الاجتماعيين ان عددا يتراوح ما بين مليون الى مليون ونصف زوجة سيتقدمن بطلبات للخلع.

وفي الوقت نفسه بدأت محاكمة احدى الزوجات التي تعمل مدرسة في معهد ثانوي ازهري للفتيات المصريات بالقاهرة، بتهمة الجمع بين زوجين. بعد ان تقدم زوجها ببلاغ ضدها للنيابة قال فيه انه اكتشف زواجها من مدرس في معهد الصحابة التابع للازهر، عرفيا، وأمرت النيابة الشرطة بمداهمة الشقة التي يقيمان فيها، وضبطهما، واعترف الاثنان بانهما تزوجا عرفيا، لكن الزوج انكر معرفته بانها متزوجة من اخر، وقال انها التي طلبت منه ان يتزوجها عرفيا، وقدم ورقة الزواج للنيابة التي احالتها للمحكمة، وطلب طلاقها.

استمرار تعذر الاتصال بمركبة المريخ المفقودة

■ باسادينا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: أكدت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان مركبة «مارس بولار لاندر» التي فقد أثرها منذ 3 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد هبوطها على المريخ، لم ترسل أي اشارة الى الارض خلال المحاولات الجديدة التي بذلت لهذا الغرض.

وعلم لدى مختبر الدفع النفاث في باسادينا (كاليفورنيا) ان علماء جامعة ستانفورد الذين اعتقدوا تلقي إشارة ضعيفة جدا قادمة من المركبة قبل اسبوعين، لم يتلقوا أي اشارة من اي مركبة فضائية خلال محاولاتهم الاسبوع الماضي.

وقالت وكالة الفضاء الامريكية في بيان أنه لم يتم تلقي اي اشارة لا من المركبة، ولا من المسبارين الصغيرين المرافقين لها، لتحليل التربة بحثا عن أثر للمياه.

في السعودية: ميكانيكيان يمارسان طب الاسنان!

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مسؤول في الشرطة السعودية أنه تم توقيف اثنين من الميكانيكيين في المملكة كانا يمارسان مهنة طب الاسنان بشكل غير شرعي مستخدمين قطع وأدوات ميكانيكية خاصة بالسيارات.

ونقلت صحيفة «المدينة» عن النقيب سلمان المحيا أن الرجلين «حولا شقتهما في احد الاحياء الشعبية، لعيادة لتركيب وخلع الاسنان» وأنهما كانا «يقومان بخلع وتركيب الاسنان ويستخدمان مواد غير معروفة قد تتسبب في بعض الامراض».

وتابع أن المخالفين مارسا عملهما منذ حوالي 3 سنوات في الشقة التي كان يزورها في اليوم حوالي 14 مريضا، وأوضح ان الميكانيكيين يحملان «احدى الجنسيات العربية» دون تقديم توضيحات أخرى.

لا تنسوا...

رشاد أبوشاور

نعم، لا تنسوا.. ولا تغفروا.. ولا تسامحوا..

والذين أخاطبهم أنتم.. أنتم الشهود المغلولة أيديهم، وأقدامهم.. والذين تتمزق نفوسهم وضمائرهم وهم يرون ولا يملكون أن يفعلوا ما يتوجب عليهم فعله.

تعالوا نقرأ معاً هذا الخبر.. هو خبر بعيد عن الفرح.. وماذا يفرح في حياتنا؟

يقول الخبر حرفياً، كما ورد في صحيفة «الدستور» الأردنية بتاريخ 2000/1/16، أي قبل أيام قليلة.. وفي غرّة أيام القرن الحادي والعشرين.. تحديداً في مقتبل الألفية الثالثة، التي طبلّت لها الإذاعات والتلفزات العربية وزمّرت، ما يلي: العراقية مريم تعود إلى بغداد اليوم.. هذا هو العنوان في أعلى الصفحة.. أمّا التفصيل فهو ما يلي: تغادر الطفلة العراقية مريم حمزة المصابة بالسرطان، والتي قاد النائب البريطاني حملة ضدّ الحصار على العراق باسمها.. إلى بغداد صباح الأحد، بعد أن أصبحت حالتها الصحية جيدة باستثناء قدرتها على الإبصار...

إلى هنا ينتهي الخبر في الصحيفة. ولكن، هل الخبر انتهى فعلاً؟

مريم العراقية أصيبت بالسرطان في الدم، بسبب اليورانيوم الذي استخدمته القوات الأمريكية في حربها العدوانية قبل تسعة أعوام على العراق، تحت عنوان (تحرير الكويت).. وبشعار لا يمكن نسيانه: إعادة العراق إلى العصر ما قبل الصناعي!

ألوف الأطفال العراقيين ماتوا بسبب تفشي السرطانات في أجسادهم، وبسبب سوء التغذية،

عشرات ألوف العراقيين ماتوا لافتقادهم الدواء...

الأمهات العراقيات.. لا حليب في أثدائهن ليرضعن أطفالهن، هذا غير الأمراض التي دبّت في أجسادهن، والحزن الذي صار زادهن اليومي، هنّ أخوات الأسرى والشهداء، أو أمهاتهم.. أولئك الذين أعطوا حياتهم للحفاظ على الخليج عربياً، والعراق ظهراً ظهيراً للعرب.. في حرب الخليج الأولى مع إيران، عندما انهارت ركب حكّام الخليج من زحف إيران المتوعد بطوفان لا يبقي ولا يذر..

مريم العراقية نقلت بطفولتها المدمّرة إلى بغداد، في عز البرد، في سيّارة باردة جداً.. على طريق يمتد ألف كيلو متر، وتحتاج الرحلة لاجتيازه قرابة أربع عشرة ساعة...

ومريم لن ترى طريق بغداد.. لن ترى الفلوجة، ولن ترى الرمادي.. ولن تمتد نظرات عينيها على الصحراء التي اجتازتها الجيوش العربية بقيادة خالد ابن الوليد لتحرير دمشق من الرومان.. الطريق التي طوتها القوات العراقية عام 1973 لحماية دمشق من القوات الصهيونية التي بلغت طلائعها بلدة سعسع..

لن ترى مريم نخيل العراق، ولا الشناشيل، ولا دجلة، ولا الفرات...

لن ترى بعد اليوم وجه الأم، ولا نظرات عيني الأب.. ولا وجوه أترابها من أبناء وبنات الجيران..

لن ترى مريم إلا ما اختزنته ذاكرتها من وجوه، من دوي طائرات، من أنين أطفال وطفلات العراق...

ومريم لم تعد بنتاً واحدةً من بنات العراق، إنها جيل كامل صدر عليه الحكم الأمريكي الصهيوني بالعمى، والحرمان من الحليب، وإعلان الأقلام والدفاتر مواد محرّمة.. ليكتمل العمى العلمي، والثقافي، والحضاري لشعب وبلد حاول الخروج على ما قررته أمريكا وحليفتها الصهيونية...

ومريم هي ما أرادوه للعراق...

ومريم ترى لأنها حفيدة زرقاء اليمامة.. ترى عرباً يركعون على أقدام أعداء الأمة متنازلين عن كل شيء: العروبة، وفلسطين، والشعارات الكبيرة التي رفعوها واحتموا بها وتاجروا...

وترى مريم العراقية والسيارة تمضي بها على طريق بغداد الطويل.. ترى الخشب المسندة التي زحفت لاستقبال جورج بوش، ترى أثرياء النفط وهم يبتهلون عند قدمي حاميهم الأمريكي وقد أغدقوا عليه الهدايا زلفى وقربى هم الذين أداروا الظهر للعروبة والإسلام، واتبعوا أهواءهم، وما عاد لهم هم إلا نشر العمى في بلاد العرب...

مريم تراهم، ولن تنسى.. ومريم العراقية خبرت من قبل خيول هولاكو والتتار.. ومريم العراقية الأم الماجدة نهضت وحملت وأرضعت وربّت أبناء وبناتاً، وزرعت نخيلاً أثمر.. ومريم العراقية تراث مجيد وثقافة وحضارة، وعراقها لم ينشأ بصفقة، فهو سومر وبابل ونينوى.. وهو بغداد وسيف الله والأمة المسلول.. وهو الشعر والفن والعمارة والزراعة والجيوش الزاحفة تهب لنجدة الأمة وحمايتها...

مريم العراقية ترى.. وتعرف أن النائب البريطاني جورج غالاوي، المسيحي، أشرف بما لا يقاس (منهم) حتى لو حملوا ألقاب الإيمان وصفات المؤمن العربي المسلم...

مريم تراهم، لأن نور العراق لا ينطفئ.. فالعراق بصر وبصيرة، والعراق مهمات كبيرة حملها عبر عصور التاريخ، والعراق وفاء للعلم والإبداع والتطور والعروبة وفلسطين..

والعراق يرينا نحن أن لا ننسى وأن لا نغفر...

ونحن ملايين العرب سنعلم أطفالنا، بناتاً وبنين.. أن لا ينسوا، وأن لا يغفروا...

احوال الناس

● الدكتور **عاطف عبيد** رئيس وزراء مصر بحث مع الدكتور **احمد زويل** العالم المصري الحائز على جائزة نوبل للكيمياء لعام 1999 خطوات لاقامة جامعة للعلوم والتكنولوجيا في مصر.

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي يشارك في جنيف بالدورة الثالثة للجنة التحضيرية لمؤتمر رؤساء البرلمانات الوطنية التي افتتحت اعمالها يوم الاثنين الماضي.

● **محمد كريم العمراني** رئيس الحكومة المغربية الاسبق يتلقى التعازي بوفاة شقيقه **احمد العمراني** الذي وافته المنية بالدار البيضاء.

● في اطار «لقاءات خميس المعهد»، ينظم معهد العالم العربي بباريس غدا الخميس في السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، ندوة في موضوع «حاضر الأدب التونسي»، يشارك فيها **توفيق بكار، طاهر بكري، حبيب السالمي، رضا كافي، فارس خلف الله**، يدير الندوة الجامعي **بيار ريفاس**.

● **اسماعيل العلوي** وزير التربية الوطنية المغربي اقام امس الثلاثاء بالرباط حفل عشاء بمناسبة الندوة التقييمية لانجازات الحكومة المغربية في ميدان التعليم.

● رواق معهد سيرفانتيس، المعهد الثقافي الاسباني، في طنجة يحتضن معرضا تشكيليا مشتركا لاعمال الفنانين المغربيين عادل ربيع، **محمد عبد الوهاب** بن يعيش كما يحتضن رواق **محمد الرغيني بتطوان** معرضا لأعمال الفنان **محمد الجعماطي**.

● بدعوة من معهد الدراسات العربية والاسلامية في جامعة اكستر (ديفن) يلتقي الشاعر **سعدي يوسف** الجمهور العربي والانكليزي في قراءة شعرية. وستقوم الشاعرة الانكليزية **ساندرا تابندن** بقراءة الترجمة لبعض القصائد بالانكليزية.. وذلك اليوم الاربعاء 2 شباط (فبراير) 2000 في عمارة كوين قاعة LT4 الساعة الخامسة والربع مساء، والدعوة عامة للاستفسار هاتف 01392 264036.

● الشاعر والاعلامي المغربي المقيم في باريس **عبد الاله الصالحي** في برنامجه الاذاعي «اليوم السابع» في محطة اذاعة الشمس، خصص الحلقة الاولى من البرنامج عن «الوضع الانساني والحصار في العراق» واستقبل في الحلقة الثانية الصحافي الجزائري **نور الدين بوزيان** بمناسبة مرور الف عام على تأسيس مدينة الجزائر. اذاعة الشمس تبث برامجها على الموجة 88,6 ايف ايم والبرنامج يذاع في الساعة السادسة والنصف مساء.

● دعا السفير العراقي الدكتور **غازي فيصل** مجموعة من الصحافيين العرب المقيمين في باريس الى حضور الندوة الصحافية في مطعم «بافيون نورا» في الساعة الثامنة اليوم الاربعاء وذلك بمناسبة صدور كتاب الصحافية السورية **حميدة نعنع** بعنوان «طارق عزيز.. رجل وقضية» عن المؤسسة العامة للدراسات النشر.

متهم بقتل اكثر من مئة شخص آخر

الحكم على طبيب بريطاني بالسجن مدى الحياة لقتله 15 من مريضاته

■ بريستون (بريطانيا) ـ اف ب: حكم على الطبيب البريطاني هارولد شيبمان بالسجن مدى الحياة بعد ان أدين بقتل 15 من مريضاته، وذلك بعد محاكمة اعتبر خلالها أنه احد اسوأ القتلة في تاريخ بريطانيا بما أنه متهم ايضا بقتل اكثر من مئة شخص آخر.

وقال مصدر قريب من التحقيق أن شيبمان (54 عاما) يمكن ان يلاحق لأكثر من مئة جريمة قتل اخرى ارتكبها خلال السنوات الثلاثين لممارسته عمله كطبيب عائلة.

واضاف ان الشرطة سلمت النيابة العامة «136 ملفا تتعلق بشكوك في عمليات قتل من بينها 90 حالة تتضمن مؤشرات على تورط شيبمان فيها».

وقال جون بولارد الضابط بالشرطة القضائية في منطقة مانشستر، حيث ارتكبت الجرائم، أن عدد حالات القتل يمكن ان يتجاوز المئة بكثير.

ولم يشمل التحقيق الذي أدى الى إدانة الطبيب سوى ثلاثة اعوام بينما يمارس «شيبمان» مهنة الطب منذ ثلاثين عاما في مدينة هايد الصغيرة.

وبعد محاكمة طويلة، استمرت اربعة اشهر، استمعت فيها المحكمة لأكثر من 300 شاهد، قرر القضاة ادانة شيبمان بقتل 15 امرأة تتراوح اعمارهن بين 49 و81 عاما من 1995 الى 1998.

وتوفيت كل ضحايا شيبمان، وهن مريضات يشرف على علاجهن منذ فترات طويلة، بجرعات قاتلة من المورفين او الديامورفين (الاسم الطبي للهيروين) الذي عثرت الشرطة عند الطبيب على كميات كبيرة منه، كافية لإعداد 1500 حقنة قاتلة، لا يحتاج رسميا الى استخدامها في اطار عمله كطبيب عائلة. وقال رئيس المحكمة عند اعلان الحكم على الطبيب «في حالتك يعني السجن مدى الحياة، السجن فعلا مدى الحياة. ستمضي ما تبقى من حياتك في السجن».

وقد أدين ايضا بتزوير وصية آخر ضحاياه كاتلين غروندي (81 عاما) ليستولي على ثروتها التي تبلغ 386 الف جنيه استرليني (613 الف دولار).

وقضية غروندي هي الوحيدة التي وجد فيها المحققون دافعا حقيقيا للقتل، بينما لم تسمح التحقيقات في عمليات القتل الـ14 الاخرى بمعرفة الاسباب التي جعلت الطبيب، الذي يبدو هادئا ويلقى تقدير مرضاه، قاتلا.

وقال المفوض بيرنارد بوستلز الذي أشرف على التحقيقات أن «شيبمان قد يكون اختار الاسراع في نهايته بتزوير وصية آخر ضحاياه بهذه الطريقة المكشوفة». واضاف «من الممكن ان يكون مستاء من عدم توقيفه ويريد أن يحقق شهرة».

وكان تزوير هذه الوصية قد أثار شكوك ابنة الضحية وأدى الى توقيف «شيبمان» في ايلول (سبتمبر) 1998.

ولم يعترف شيبمان، المتزوج والأب لأربعة اولاد بالغين، بجرائمه. وفي الحالات الـ15 التي سجلت، لم يختلف السيناريو كثيرا. فشيبمان لم يوص أبدا بعد قتل مريضاته في عيادته او في بيوتهن، بإجراء تشريح، ولم يستدع سيارة اسعاف، ولم يحاول انعاش مريضاته. وقد قام بتزوير سبعة من الملفات الطبية الـ15 وفعل ما بوسعه لإقناع أقربائهن بإحراق جثثهن. وخلال التحقيقات التي اجرتها الشرطة، قامت بإخراج الجثث القليلة الباقية التي لم يتم حرقها بهدف التحقيق.

.. واخر بتر ساقين سليمتين لمريضين نفسيين

فالكيرك (اسكوتلندا) ـ اف ب: أقر طبيب بريطاني بقيامه ببتر ساقين سليمتين، نزولا عند طلب الماني وانكليزي مصابين باضطرابات نفسية عميقة.

وقال «روبرت سميث» الجراح في احد مستشفيات فالكيرك في اسكوتلندا، ان الرجلين كانا يعانيان من اضطراب نفسي شديد.

واوضح انهما كانا مقتنعين بأن رجليهما مصابتان وكانا اصيبا سابقا بجروح اثناء محاولة كل منهما بتر ساقه.

وقال الطبيب خلال مؤتمر صحافي ان الرجلين أبديا «رضاهما بعد العملية، وأن صحتهما شهدت تحسنا ملحوظا على الاثر». ونفذ الطبيب العملية الاولى في ايلول (سبتمبر) 1997 والثانية في نيسان) ابريل 1999.

وقال الطبيب (52 عاما) أنه مقتنع بأن ما قام به كان في صالح المريضين، مؤكدا انه لم يتخذ القرار الا بعد سنة ونصف من التفكير.

ولامت ادارة المستشفى الطبيب لأنه لم يبلغها بالحالتين الاستثنائيتين، في حين قال «إيان ميدلي» المتحدث باسم جمعية الاخصائيين النفسانيين البريطانيين ان تركيز مثل هؤلاء المرضى قد ينتقل الى عضو آخر بعد البتر.

من الدراجة الى الرجل الآلي: اليابان لا تتخلى عن شغفها بالالعاب

طوكيو ـ من جيروم ريفي:

تغزو ألعاب مثل الدراجة القابلة للطي، ومواد التجميل المتعددة الاستخدامات والقطط والكلاب الآلية منذ بداية العام الجاري، اليابان حيث ما زال سكانها يتابعون بشغف آخر الابتكارات في هذا المجال.

وتبدو الالفية الثالثة واعدة للالعاب التي اصبحت من اختصاصات الارخبيل الياباني، لان «اليابانيين يتوقعون ظهور ابتكارات لا سابق لها مع بداية القرن»، حسبما ذكرت الشركة العملاقة للاعلان والعلاقات العامة «دينتسو» في دراسة بعنوان «اساليب الحياة في 2000».

ويبدو ذلك متلائما مع هدف تحسين الاقتصاد واعادة النظر في «النموذج الياباني» الذي يعتبر في معظم الاحيان جامدا ويتسم بترجيح المجموعة على الفرد. واكدت «دينتسو» انه «بعد مكافحة التراجع لسنوات بدأ المستهلكون يغيرون اذواقهم ويميلون الى الانفتاح لا الى الانطواء».

وللدخول في روح المستهلك الياباني، درست «دينتسو» حوالي الف من المنتجات المطابقة لذوق العصر. وتوصلت الى نتيجة تفيد ان اكثر المنتجات شعبية هي تلك التي «تترك حرية كبيرة» لمستخدميها.

وهذا ما ينطبق على دراجة تغزو حاليا ارصفة طوكيو بعد أن تم تعديلها وتصحيحها طبقا للتقنيات الحديثة. فهذه الدراجة المصنوعة من مواد خفيفة يمكن ان تطوى بسهولة لتنقل في المترو او لتوضع تحت طاولة المقهى.

وقال طالب الثانوية ميشيو تاكيشيتا (18 عاما) «اعتدت على استخدام الدراجة العادية ولكن ايجاد موقف لها يسبب متاعب لي. بهذه الدراجة الحديثة اذهب الى كل مكان والهو من دون أي خطر».

وتواجه «كي 2 جابان» وهي احدى الشركات المنتجة لهذه الدراجات صعوبات في تلبية طلب السوق. وقال احد المسؤولين فيها جون هوبكينز ان الشركة تلتزم الحذر «لأن اليابانيين يميلون الى المسارعة بشراء المنتجات الجديدة ولكنهم يتخلون عنها بسرعة».

وهذا ما حصل للعبة «تاماغوتشي» حيوان الجيب الافتراضي، الذي تدفق اليابانيون على شرائه بعد طرحه في الاسواق في 1996 قبل ان تتراكم في المستودعات كميات لم يتم بيعها.

وقد تطور هذا الحيوان اليوم ليصبح آليا. فمجموعة «سوني» حسبما ما يفيد الاعلان «ولدت» الكلب «ايبو» المصنوع من الحديد الخفيف وبأحدث التقنيات التي تجعله يعوي، ويتكلم، ويهز ذيله.

واول نماذج هذا الحيوان اختفت من الاسواق العام الماضي فقررت «سوني» تسويقه بشكل كامل اعتبارا من الشهر الجاري مؤكدة انها حصلت حتى الان على 130 الف طلب شراء لهذه البضاعة. الا ان المنافسة ظهرت بسرعة وخصوصا بشكل كلب صغير يدعى «بو شي» ولا يتمتع بمواهب «ايبو»، لكن سعره اقل بكثير ايضا ويبلغ 2980 ينا (28 يورو) – مقابل 250 الف ين لـ«ايبو» (2400 يورو) –.

والمنتجات التي تلائم ذوق العصر عديدة، وترتكز خصوصا على «الليونة» في استخدامها، مثل السائل المعطر الذي يمكن استخدامه في اي مكان من الجسم والملابس المصنوعة بشكل انبوب والقلم الذي يلون بالابيض الشفاه والجفنين معا.

وتلقى النعال العالية ايضا رواجا كبيرا الى جانب حمالات الصدر المعبأة بالسائل، والأنوف المزيفة.

اما بالنسبة لمستخدمي الكومبيوتر الشباب، فيمكنهم اللهو بابتكار اشكال جديدة لاجسامهم ومكافحة اي عقدة نفسية تتعلق بها.

واكدت «دينتسو» انه بعد فترة من «البحث عن هوية حقيقية، يبدو ان اتجاها جديدا يرتسم في الافق هو التحول الى شخصية الاحلام او تحقيق تعدد في الهويات»، وهي طريقة لنقل «الواقع الافتراضي» للالعاب التي يحبها اليابانيون الشباب. (ا ف ب)

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تثق باحد هذا اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.